مخطوط رقم	3435 م.ك	الموضوع	تراجم
العنوان	احاسن المحاسن		
المؤلف	الرقي برهان الدين ابواسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد الدمشقي ـ 703 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (8) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	190
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الكتاب ملخص لكتاب " صفة الصفوة " لابن الجوزي ـ 597 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 362 // ذيل بروكلمان : 1 / 617		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
6 / 1979
5 cm

AḤĀSIN AL-MAḤĀSIN, by Burhān al-Dīn Abū Isḥāq Ibrāhīm b. Aḥmad b. Muḥammad AL-RAQQĪ al-Dimashqī (d. 703/1303).

[An epitome of the *Ṣafwat al-ṣafwa*, an abridgement by IBN AL-JAUZĪ (d. 597/1200) of the *Ḥilyat al-auliyā'*, biographies of Muslim saints and Ṣūfīs by Abū Nu'aim AL-IṢFAHĀNĪ (d. 430/1038).]

Foll. 190. 26·7 × 18·3 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 8/14th century.

Brockelmann i. 362, Suppl. i. 617.

MS 3435

كتاب محاسن المحاسن تأليف

قال صاحب كشف الظنون

(محاسن المحاسن) للشيخ برهان الدين ابراهيم بن احمد
الرقي الحنبلي المتوفى سنة ٧٠٤ ثلاث وسبعمائة اختصره
من صفوة الصفوة لابي الفرج بن الجوزي المتوفى

هذا كتاب لا يباع بوزنه ذهبا لكان يباع بالمغبونا

وقال وهب ابن منبه الغنى في الدنيا سكران
والفقير فيها حيران فالغني مفتون والفقير محزون

دخل في ملك الفقير الله
فقاد احمد الله ثم شكر الله

كتاب احاسن المحاسن الملخص من كتاب صفوة
الصفوة لابي الفرج ابن الجوزي الذي اختصره من كتاب
حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم تاليف العارف الزاهد العابد
الورع الخاشع ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن احمد بن عبد
الكريم الرقي رحمه الله تعالى رحمة واسعة آمين
وفي اخره حصة مواعظ له ايضا نفعنا الله بها آمين

فائدة اعلم اني رايت على ظهر نسخة قديمة كانت عند
الشيخ علي القرياني السرميني نزيل الخسروية ان مؤلف
هذا الكتاب هو الرقي كما رايت ثم رايت على نسخة الاخ الحاج
عثمان المبري نسبة هذا التاليف اليه في والله تعالى
اعلم بحقيقة الحال حققنا الله به واصل هذا الكتاب
الذي هو الحلية بيع في زمن مؤلفه باربعمائة دينار وان
البيت الذي فيه كتاب حلية ابي نعيم لا يدخله شيطان
كذا ذكر ذلك المناوي الكبير في شرح ديباجة المتن عند
رمز صاحب الحلية رحمهم الله تعالى اجمعين ورحمنا
بهم آمين

من كتب الحاج محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

الحمد لله الذي انعم على عباده الصالحين النعم فحمد ذكره يقع نزول الرحمة
وصلى الله على خير نبي بعث الى خير امة ... ذا كتاب اخترت فيه احسن ما في
كتاب صفوة الصفوة للحافظ ابي الفرج بن عبد الرحمن الجوزي رحمه الله برحمته واختار ابن الجوزي
في كتابه احسن ما في كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم الاصبهاني فهذا الكتاب
خيار من خيار ولهذا سميته احاسن المحاسن لانه محتوي على الحسن ما روي
من محاسن الاولياء لا يكاد يشبع من سماعه من له رغبة في معرفة احوال الاصفياء
واختصرته بحذف اسانيده وما ليس بكبير الفايدة من مسانيده واذا كان بعض
الكلام مفيدا وبعضه قليل الفايدة نقلت ما يعود بفايدة وتركت ما ليس له فايدة
وانما قصدت بذلك تسهيله على جمهور الطالبين لاني انما اقتته للقراءة في مواعيد
المسلمين بعضهم الله خالصا لوجهه الكريم هاديا الى صراطه المستقيم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم باب ... في ذكر فضل الاولياء عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي
وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها ولئن سالني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت
في شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته
عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن

ربه عز وجل قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت
في شيء انا فاعله ما ترددت في قبض نفس المؤمن اكره مساءته ولا بد له منه
ان من عبادي المؤمنين من يريد بابا من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب
فيفسده ذلك وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال
عبدي يتنفل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا
دعاني فاجبته وسالني فاعطيته ونصح لي فنصحت له وان من عبادي المؤمنين
من لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي
المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو اغنيته لافسده ذلك وان من
عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسد ذلك
وان من عبادي المؤمنين من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده
ذلك اني ادبر عبادي بعلمهم اني عليم خبير ... واني لاسرع
شيء الى نصرة اوليائي اني لاغضب لهم اشد من غضب الليث الحرب وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره
عن عطاء بن يسار قال قال موسى عليه السلام يا رب من هم اهلك
الذين تظلهم في ظل عرشك قال هم البرية ايديهم الطاهرة قلوبهم الذين
يحابون بجلالي الذين اذا ذكرت ذكروا بي واذا ذكروا ذكرت بذكرهم
الذين يسبغون الوضوء في المكاره ويشبون الى ذكري كما تشب النسور الى
وكورها ويحلفون بحبي كما يحلف الصبي بحب امه ويغضبون لمحارمي
اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب ... وهب رحمه الله تعالى

لما بعث الله موسى واخاه هارون الى فرعون قال لا تعجبنكما زينته
ولا ما متع به ولا تمدا الى ذلك اعينكما فانها زهرة الحيوة الدنيا وزينة
المترفين ولو شئت ان ازينكما بزينة يعلم فرعون حين ينظر اليها
ان مقدرته تعجز عن مثلها او تتمالفعلت ولكني ارغب بكما عن ذلك
وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائي وقد مما حرت لهم فاني اذودهم
عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة واني
لاجنبهم سكونها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك
العثرة وما ذاك لهوانهم عليّ ولكن ليستوفوا نصيبهم من كرامتي
سالما موفرا لم تكلمه الدنيا ولم يطغه الهوى واعلم ان المتزين العباد
بزينة هي ابلغ فيما عندي من الزهد في الدنيا فانها زينة المتقين عليهم
لباس منها يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم في وجوههم
من اثر السجود اولئك هم اوليائي حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك
وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم ان من اهان لي وليا او اخافه فقد بارزني
بالمحاربة وباداني وعرض لي نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شيء الى نصرة
اوليائي افيظن الذي يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان
يعجزني او يظن الذي يبارزني ان يسبقني او يفوتني كيف وانا الثائر لهم
في الدنيا والآخرة لا اكل نصرتهم الى غيري وقال وهب ايضا قال الحواريون
يا عيسى من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين
نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والذين نظروا الى الآجل

الدنيا

الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا ما
علموا انه سيتركهم فصاروا استكثارهم منها استقلالا وذكرهم اياها فواتا
وفرحهم بما اصابوا منها حزنا فما عارضهم من نائلها رفضوه ومن رفعها
بغير الحق وضعوه خلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها وخربت خلقت اي بليت
بينهم فليسوا يعمرونها وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها يهدمونها
فيعمرون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم رفضوها فاتوا برفضها
فرحين وباعوها فماتوا ببيعها رابحين نظروا الى اهلها صرعى قد حلت
بهم المثلات فاحبوا ذكر الموت واماتوا ذكر الحيوة يحبون الله ويحبون ذكره
ويستضيئون بنوره لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب بهم قام
الكتاب وبه قاموا وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا وبهم علم الكتاب
وبه عملوا ليسوا يرون نائلا مع ما نالوا ولا امانا دون ما يرجون
ولا خوفا دون ما يحذرون وقال كعب رحمه الله تعالى قال لم يزل في
الارض بعد نوح عليه السلام اربعة عشر يدفع بهم العذاب وقال
ابن عيينة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال محمد بن يونس ما رأيت
للقلب انفع من ذكر الصالحين بالخير ونبينا محمد صلى الله
عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن اد بن الهميسع

ابن حمل بن النبت بن قيدار بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهم الصلاة
والسلام عن واثلة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل بني كنانة
واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم قال ـ ابو الفياض الخثعمي مر عبد الله بن عبد المطلب بامرأة
من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر وكانت من اجمل الناس واسبه واعفه
وكانت قد قرأت الكتب وكان شباب قريش يتحدثون اليها فرأت
نور النبوة في وجه عبد الله فقالت يافتى من انت فاخبرها فقالت هل
لك ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال
امّا الحرام فالممات دونه والحل لا احل ما تشبينه فكيف بالامر الذي تعفينه
ثم مضى الى امرأته آمنة فواقعها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت
عليه فاقبل اليها فلم ير منها من الاقبال عليه أضعاف ما رآه اولا فقال مالك
فيما قلت لي فقالت قد كان ذاك مرة فاليوم لا فذهبت مثلا وقالت
اني شيء صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب قالت
اني والله لست بصاحبة ريبة ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فاردت
ان يكون ذلك في وابا الله الا ان يجعله حيث جعله وبلغ شباب قريش ما
عرضت على عبد الله وتأبيه عليها فذكروا ذلك لها فانشأت تقول

اني رأيت مخيلة عرضت ... فتلألأت بحنائم القطر
فلما تنوء يضيء لمعته ... ما حوله كاضاءة الفجر

تنسبينه

ورايته

ورايته شرفا ابى به ... ما كل قادح زنده يورى
لله ما زهرته سلبت ... يوم شك ما استلبت وما درى

وروي ان عبد الله لما مر على الخثعمية رأت بين عينيه نورا ساطعا الى
السماء فقالت هلم الي قال نعم حتى ارجع الجمرة فانطلق حتى رمى الجمرة
ثم اتى امرأته آمنة ثم ذكر الخثعمية فاتاها فقالت هل اتيت امرأة
بعدي قال نعم آمنة قالت فلا حاجة لي فيك انك مررت وبين عينيك
نور ساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فاخبرها انها حملت بخير
اهل الارض ذكر مولده صلى الله عليه وسلم لما حملت آمنة برسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت اني حملت ولا وجدت
له ثقلا كما تجد النساء الا اني انكرت رفع حيضتي واتاني آت وانا
بين النوم واليقظة فقال هل شعرت انك حملت فلما اني اقول ما ادري
قال فانك قد حملت بسيد هذه الامة وبنيها وذلك يوم الاثنين قالت
فلما دنت ولادتي اتاني ذلك الآتي فقال قولي اعيذه بالواحد الصمد
من شر كل حاسد اقتصوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم
الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل قيل لليلتين خلتا من ذلك الشهر
وقيل لثمان وقيل لعشر وقيل لاثني عشر وقيل انه لما وضعها خرج معه
نور اضاء له ما بين المشرق الى المغرب ووقع على الارض معتمدا على يديه
وقيل لما ولدته وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه
فاذا هو قد شق بصره ينظر الى السماء قال العباس رضي الله عنه ولد رسول

ورايته

الله صلى الله عليه وسلم مختونًا مسرورًا فاعجب ذلك عبد المطلب وقال
ليكونن لابني هذا شان وسمت العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول
الله اني اريد ان امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك فانشا يقول
من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حين يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشرٌ ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرًا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرقت الارض ... وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
ذكر اسمائه صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن جبير بن مطعم رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد
واحمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب اي الخاتم للانبياء ومسلم عن ابي موسى رضي الله
عنه قال سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فقال انا محمد واحمد
والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملحمة ومقوى ونبي الرحمة ونبي
الرحمة وذكر ابن فارس اللغوي ثلاثة وعشرين اسمًا من اسمائه صلى الله
عليه وسلم محمد واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي الرحمة
ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك والقتال

والمتوكل

والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول والنبي والامي
والقثم فوله عليه الصلاة والسلام الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
اي انا قدام الكل وهم خلفي واما العاقب فهو الخاتم للانبياء وكذلك
المقفي ونبي الملاحم هو المبعوث بالحروب واما الضحوك فهو المتبسم
الطيب النفس خلاف العبوس والقثم هو الجواد وقيل هو الجامع لخصال
الخير ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم قالت حليمة رضي الله عنها خرجت
في نسوة من بني سعد نلتمس الرضعا بمكة فخرجت على اتان لي قمراء قد
ادمت بالركب في سنة شهباء لم تبق لنا شيئا انا وزوجي ومعنا شارف لنا
والله ما ان تبض علينا بقطرة من لبن ومعي صبي لنا والله ما ننام ليلنا من
بكائه ما في ثديي من لبن يغنيه ولا في شارفنا من لبن يغذيه فلما قدمنا
مكة لم تبق منا امرأة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه واما
كما نرجو الكرامة من والد المولود وكان يتيمًا فقلنا ما عسى ان تصنع بنا امه
قالت فكرهت ان ارجع ولم اخذ شيئا وقد اخذ صويحباتي فقلت لزوجي
لارجعن الى ذلك اليتيم فلاخذنه فاخذته ثم رجعت به الى رحلي فقال
لي زوجي قد اخذتيه قلت نعم وذاك اني لم اجد غيره قال قد اصبت وعسى
ان يجعل الله فيه خيرًا قالت فوالله ما هو الا ان وضعته في حجري فاقبل
عليه ثديايَ بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام
زوجي الى شارفنا فاذا هي بتجا علينا ما شئنا فشرب حتى روي وشربت حتى
رويت فبتنا بخير ليلة شباعًا رواء فقال يا حليمة والله ما اراك الا قد اصبت

نسمة مباركة قالت ثم خرجنا فوالله لخرجت اتاني امام الركب قد قطعهم حتى
منهم ما يتعلق بها احد حتى انهم ليقولون ويحك يا بنت الحويرث كفي علينا البست هذه
اتانك التي خرجت عليها فاقول بلى والله فيقولون ان لها لشانا حتى قدمت منازلنا
فقدمنا على اجدب ارض الله فوالذي نفس حليمة بيده ان كانوا ليسرحون اغنامهم اذا
واسرح غنمي اصبحوا واسرح راعي غنيمتي فيروح غنمي حفلا بطانا ونروح اغنامهم جياعا
هالكة ما لها من لبن فنشرب ما شئنا من اللبن وما من احد من الحاضر يحلب
قطرة ولا يجدها فيقولون لرعاتهم ويلكم الا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة
فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه وتروح اغنامهم جياعا ما لها من لبن وتروح
غنمي حفلا لبنا فكنا نشرب في اليوم شباب الصبي في شهر ويشب في
الشهر شباب الصبي في سنة فبلغ سنتين فقد منابه على امه فقلت لها دعي
ابني فلنرجع به فانا نحشى عليه وباء مكة ونحن اضن شيء به لما رأينا من
بركته فلم نزل بها حتى قالت ارجعا به فمكث عندنا شهرين فبينما هو واخوه يلعبان
خلف البيت اذ جاء اخوه يشتد فقال ادركا اخي القرشي فقد جاءه رجلان
فاضجعاه فشقا بطنه قالت فخرج ابوه يشتد فانتهينا اليه وهو قائم منتقع
لونه قال اتاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني والله ما
ادري ما صنعا فاحتملناه رجعنا به قالت يقول زوجي والله ما اري الغلام
الا قد اصيب فانطلقي فلنرده الى امه قبل ان يظهر به ما نتخوف عليه فرجعنا به
الى امه فقالت ما رددكما به فقد كنتما حريصين عليه فقلنا لا والله الا انا
كفلناه وادينا الذي علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الاحداث فقلنا يكون

عند

عند امه قالت والله ما ذاك بكما فاخبراني خبركما وخبره فوالله ما زالت بنا حتى
اخبرناها خبره قالت اتخوفتما عليه ان لابني هذا شانا اني حملت به فلم احمل
حملا قط هو اخف منه ولا اعظم بركة منه لقد وضعته فلم يقع كما يقع الصبيان
ولقد وقع واضعا يديه في الارض رافعا راسه الى السماء دعاه ودعاني
قومت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم خد بجده رضي الله عنها
فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت عليه بعد النبوة فاسلمت وبايعت
واسلم زوجها قال محمد بن المنكدر استاذنت امراة على النبي صلى الله عليه وسلم
فرحب بها فلما كانت ارضعته فلما دخلت قال امي امي وعمد الى ردائه فبسطه لها فجلست
عليه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة ارتحل به ابو
طالب تاجرا فنزل تيماء فراه حبر من اليهود ويقال انه بحيرا الراهب فقال
من هذا الغلام منك قال هو ابن اخي فقال اشفيق عليه انت قال نعم قال
فوالله ليبن مدت به الشام لتقتلنه اليهود فرجع به الى مكة عن داود بن الحصين
قال لما خرج ابو طالب الى الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة كان
علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب بيد رسوله
فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما حمله على ذلك انه رآهم حين طلعوا وغمامة
تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلوا تحت الشجرة ثم راى الغمامة
اظلت الشجرة واغصانها الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين
استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل وارسل اليهم اني قد صنعت لكم طعاما
يا معشر قريش احب ان تحضروه كلكم فقال رجل انك لعسانا يا بحيرا

مالك تصنع بناهذا فما شانك اليوم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحداثة سنه تحت الشجرة فلما نظر بحيرا لم يجد الصفة التي
يجدها عنده وينظر فلا يرى الغمامة ويراها مخلفة على راس رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا ما تخلف الا
غلام احدث القوم سنا قال ادعوه فقام لحوث بن عبد المطلب فاحتضنه
واقبل به والغمامة تسير على راسه وبحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى
اشياء قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا قام اليه فقال له اسالك
بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك عنه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا بغضها قال
فبالله الا اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يسالك عن اشياء
من حاله حتى نومه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك
ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين
كتفيه فقبل موضع الخاتم فقال لابي طالب ما هذا الغلام منك فقال ابني فقال
ما هو بابنك ولا ينبغي ان يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال فما فعل ابوه
قال هلك وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال
صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فانه كائن لابن اخيك
هذا شان عظيم نجده في كتبنا فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سويعا وكان
رجال من اليهود قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فاراد وا
ان يقتلوه فذهبوا الى بحيرا فنهاهم وقال اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم

عن ذلك

اليه

اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك
خوفا عليه فلما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي
وهذه عير قومك ثم حضر خروجها الى الشام وخديجة تبعث رجالا
فلو عرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ خديجة ما قاله
فقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك فخرج مع غلامها
ميسرة حتى قدما بصرى فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل
تحت هذه الشجرة الا نبي ثم قال لميسرة في عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه
قال هو نبي وهو آخر الانبياء ثم باع سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح
فقال له احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك
وكان ميسرة اذا اشتد الحر ترى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الشمس ودخل مكة في ساعة الظهيرة وخديجة في علية لها
فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلانه
فارته نساؤها فعجبن لذلك فلما دخل ميسرة اخبرته بما راته فقال
قد رايت هذا منذ خرجت من الشام واخبرها بما قال الراهب دون
علز مات النبوة فيه قبل ان يوحى اليه عن عمرو بن سعيد ان ابا
طالب قال كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فادركني العطش فقلت يا ابن اخي قد عطشت فثنى وركه ثم نزل فاهوى
بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال اشرب يا عم فشربت وعن ابن عباس

رضي الله عنها قال اول شيء رأى النبي صلى الله عليه وسلم من النبوة ان قيل استتر
وهو غلام فما رؤيت عورته من يومئذ وقالت بنت ابي نجراة لما ابتداه
الله بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد فلا يمر بحجر ولا شجرة الا قالت السلام
عليك يا رسول الله فكان يلتفت فلا يرى احدا عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل
ان ابعث اني لاعرفه الآن اخرجه مسلم فصل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وكانوا قد اختلفوا فيمن يضع الحجر فاتفقوا
على ان يحكم بينهم اول داخل يدخل المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا هذا الامين فقال هلموا ثوبا فوضع الحجر فيه وقال لتاخذ كل قبيلة بناحية
من نواحيه وارفعوه جميعا ثم اخذ الحجر فوضعه بيده في مكانه فبنى عليه
اربعون سنة ويوم بعثه الله عز وجل يوم الاثنين عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة يوم سبع وعشرين
من رجب وقال ابن اسحاق ابتدئ بالتنزيل في شهر رمضان عن عائشة رضي الله عنها
قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان يأتي حرا
فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى
خديجة فتزوده لمثلها حتى فجأه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال
اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية

له

قلت ع

ثم اخذ خ

حتى

حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني
الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم
قالت فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
فذهب عنه الروع فقال يا خديجة مالي واخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي فقالت له
كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو
ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية فقالت يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال
ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال ورقة هذا
الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني كنت فيها جذعا اكون حيا حين يخرجك قومك
قال او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني
يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم يلبث ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤوس
شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل فقال
يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت
عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام
فقال له مثل ذلك اخرجاه ذكر احتراق اهل الكتاب بنبوته قال كعب الاحبار
نجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد بن عبد الله عبدي المختار
مولده بمكة ومهاجره الى المدينة لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ذكر
تعرف من معجزاته عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انشق القمر على عهد رسول

نزل

الله صلى الله عليه وسلم شيئين حتى نظروا اليه فقال رسول الله اشهدوا اخرجاه
وفي حديث عمران بن حصين ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكوا اليه
الناس العطش فنزل فدعا فلانا ودعا عليا فقال اذهبا فابغيانا الماء فانطلقا فلقيا
امرأة بين مزادتين فقالا لها الماء قالت عهدي بالماء امس في هذه الساعة
قالا فانطلقي اذا فجاءا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنزلوها
عن بعيرها ودعا بانآء فافرغ فيه من افواه المزادتين ونودي في الناس ان
اسقوا واستقوا فسقى من شآء واستقا من شآء قال وايم الله لقد اقلع عنها
وانه ليخيل الينا انها اشد ملئة منها حين ابتدئ فيها وعن انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فاتي بانآء فيه ماء لا يغمر اصابعه فامر
اصحابه ان يتوضؤا ووضع كفه في الماء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه واطراف
اصابعه حتى توضأ القوم قيل لانس كم كنتم قال ثلاثمائة اخرجاه وعن
جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه فقال مالكم قالوا ما عندنا
ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع يده في الركوة فجعل الماء
يفور من بين اصابعه كامثال العيون قال فشربنا وتوضأنا فقيل لجابر كم كنتم
يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة اخرجاه وعن انس رضي
الله عنه قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
يوم الجمعة اذ قام اعرابي فقال هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا
ان يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السمآء قزعة

فثار

فثار سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت المطر يتحادر على لحيته
قال فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه الى الجمعة الاخرى
فقام ذلك الاعرابي او رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال
فادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا
علينا قال فما جعل يشير بيده الى ناحية من السمآء الا انفرجت حتى صارت
المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي وادى قناة شهرا ولم يجئ احد من
ناحية الا حدث بالجود اخرجاه وعن جابر رضي الله عنه قال كان جذع
يقوم اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات
العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه ومن اخبار
بالغايبات قوله عليه السلام اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في
سبيل الله وقوله صلى الله عليه وسلم عن اهل بدر هذا مصرع فلان غدا ان شآء
الله وهذا مصرع فلان غدا ان شآء الله قال عمر فجعلوا يصرعون عليها وقوله
صلى الله عليه وسلم لرجل ممن يدعي الاسلام هذا من اهل النار فقاتل قتالا شديدا
فاصابته جراحة فقتل نفسه ذو صفته عليه الصلوة والسلام قال انس
كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن
وليس بالآدم ولا الابيض الامهق رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد
القطط وقال ما مسست حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا شممت ريحا ولا عرقا قط اطيب من ريح او عرف النبي

لتنفقن

صلى الله عليه وسلم وقيل للربيع بنت معوذ صفي لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت لو رايته لرايت الشمس الطالعة وكان علي رضي الله عنه اذا وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد
كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعد رجلا
ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مسربا ادعج العينين
اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين
والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين اجود الناس صدرا واصدق
الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من راه بديهة هابه
ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله قوله
ليس بالطويل الممغط اي ليس بالطويل الذاهب طولا وليس بالقصير
المتردد اي ليس بالداخل بعضه في بعض قصرا وقوله لم يكن بالجعد القطط
اي لم يكن شعره شديد الجعودة كان رجلا اي كان في شعره غشوشة
وتثن يشير لا يبلغ الجعودة ولم يكن بالمطهم اي لم يكن عظيم البدن كثير اللحم
ولا المكلثم اي لم يكن شديد تدوير الوجه بل في وجهه يسير من طول
والادعج الشديد سواد العينين والاهدب الطويل اهداب العين
والكتد مجتمع الكتفين والمسربة الشعر الممتد كالقضيب من الصدر الى
السرة والشثن الغليظ الاصابع والتقلع المشي بقوة والصبب هو الحدور
جليل المشاش اي عظيم رؤس المناكب من راه بديهة اي مفاجاة عن

الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سالت خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا
عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما
يتلالا وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشذب
عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيصته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة
اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في
غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم
يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم مفلج الاسنان دقيق المسربة كان
عنقه جيد دمية في صفا الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن
والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول
ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى
ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب
الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف او قال شائل الاطراف
خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال قلعا يخطو
تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط في صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه
ويبدر من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول ولا تقصير ليس
بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا غير انه لم يكن يذم

ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه حتى
ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا
تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب براحته اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض
واشاح جل ضحكه التبسم وفال الحسين رضي الله عنه سالت ابي عن دخول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان اذا اوى الى منزله جزأ دخوله ثلاثة اجزاء
جزأ لله وجزأ لنفسه وجزأ لاهله ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فيرد
ذلك بالخاصة على العامة ولا يدخر عنهم منه شيئا وكان من سيرته
في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين فمنهم
ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما
يصلحهم والامة من مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ
الشاهد منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من
ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون رواد او لا يتفرق
الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني على الخير قال فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع
فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم
ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان
يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن
الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم افضلهم عنده اعمهم

نصيحة

نصيحة وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساة ومؤازرة قال — سألته عن مجلسه
فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر وكان اذا اتى الى قوم جلس
حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه
أن أحدا اكرم عليه منه ومن سأله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس
بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر
وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم متعاطفون فيه بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير ويؤثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب
قلت — فكيف كانت سيرته في جلسائه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب ولا فحاش ولا عياب
ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوئس منه ولا يجيب فيه مؤمليه قد ترك نفسه من ثلاثة
المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاثة لا يذم احدا ولا يعيبه ولا يطلب عورته ولا يتكلم
الا فيما رجا ثوابه واذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير فاذا سكت تكلموا لا يتنازعون
عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب
مما يتعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم
ويقول — اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد
حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام قال — سالته عن سكوت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما التقدير
ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره فيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان
لا يغضبه شيء ولا يستفزه وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وترك

الحكمة

عند حديث اولهم

القبيح ليتناهى عنه واجتهاده الرأي في إصلاح أمته والقيام فيما جمع لهم بين خير
الدنيا والآخرة قوله كان فخما مفخما أي كان عظيما معظما في الصدور والعيون وأقصر
من المشذب أي أقصر من الطويل الذقيق والعقيقة الشعر المجتمع في الرأس والأزهر
اللون هو النير والأنجح المواجب هو الطويل امتدادها إلى الصدغين بنور الشعر
فيها وحسنه اقني العرنين أي مرتفع وسط الأنف والأقنى هو عكس الأفطس وأما الأشم
فهو الطويل عظم الانتهالي طرفه والفم الضليع هو الكبير لأن صغر الفم في الرجال
عيب والدمية الصورة وقوله بادن اي متماسك اي تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي
اللحم ولا كثيره سواء البطن والصدر معناه أن بطنه ضامر وصدره عريض فهما متساويان
والكراديس رؤس العظام أنور المجرد أي إذا تعرى كان جسده أبيض مشربا
وكل خمصان الأخمصين أي ان أخمص قدميه شديد الارتفاع عن الأرض مسيح
القدمين أي ليس بكثير اللحم فيهما ولا عليهما ولهذا كان الماء ينبو عنهما أي لا يثبت عليهما
ذريع المشية أي واسعها يسوق أصحابه أي يمشي ورآءهم لكل حال عنده عتاد
انه قد أعد لكل أمر عدته وأخذ له اهبته قوله برد بالخاصة على العامة
معناه أنه كان يعلم الخاصة ثم يخرج الخاصة بتلك العلوم إلى العامة يدخلون
رؤادا أي مستخرجين للفوائد من مجلسه ليفيدوا بها من ورآءهم ولا ينفرقون الا عن ذواق
أي لا ينفصلون عن مجلسه إلا بفايدة من علم قد وجدوا طعمها لا تؤبن فيه الحرماء
لا تعاب الحرم في مجلسه ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ أي إذا امتدحه مادح لم يقبل
إلى مدحه إلا أن يكون مجتازا صادقا لا ملقا ولا منافقا كان
فقالت عايشة كان أحسن الناس خلقا لم يكن فاحشا

ولا متفحشا ولا صخابا بالأسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح وسألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي أف ولا لم
صنعت ولا الا صنعت وكنت أتوأضعه فقال عمر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله
ورسوله وقال أنس ان كانت الامة من اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتنطلق به في حاجتها وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض
ويشهد الجنازة ويأتي دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد رأيته يوما على حمار خطامه
ليف وعليه تحته أنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كانت
تغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب ولا يتغدى عليه بالجفان ولا يراح عليه بها
ولكنه كان بارزا من اراد ان يلقى نبي الله لقيه وكان يجلس بالارض ويوضع طعامه
بالأرض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف بعده والله به رأ
أبو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من عذراء في خدرها وكان إذا
كره شيأ عرفناه في وجهه وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم راى على رجل صفرة
فكرهها وقال لو أمر نا هذا ان يغسل هذه الصفرة قال وكان لا يواجه أحدا
في وجهه بشيء يكرهه وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني لادخل في الصلاة وانا أريد أن اطيلها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي
مما اعلم من شدة وجد امه من بكايه أخرجاه وعن
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم اين أبي قال في النار فلما رآى ما في وجهه
قال إن ابي وأباك في النار رواه مسلم وتمام الحديث في الصحيحين عن انس رضي الله عنه

وتلقى م

عنه

قال كنت أمشي مع رسول الله صلى الله وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية
فأدركه أعرابي فجذبه برداءه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته ثم قال يا محمد مر لي
من مال الله الذي عندك فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك
ثم أمر له بعطاء وفيل له صلى الله عليه وسلم إن دوسا قد عصت وأبت فادع الله عليهم
فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا وات بهم اللهم اهد دوسا وات بهم
بهيزه [illegible] عائشة رضي الله عنها ما ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم خادما له قط ولا امرأة له قط ولا ضرب بيده إلا أن يجاهد في سبيل
الله ولا نيل منه شيء فانتقمه من صاحبه إلا أن تنتهك محارم الله عز وجل فينتقم
لله وما عرض عليه امران احدهما أيسر من الآخر إلا اخذ بايسرهما الا ان يكون
مأثما فان كان مأثما كان أبعد الناس منه أخرجاه [illegible]
عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره
وانا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي حتى
أسابقك فسابقته فسبقته فسكت عني حتى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت
معه في بعض أسفاره فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال لي تعالي أسابقك
فسابقته فسبقني فجعل يضحك ويقول هذه بتلك وأما [illegible] فقال ابن عباس رضي
الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وعن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يسأل شيئا على الإسلام إلا أعطاه فأتاه رجل فسأله
فأمر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة فرجع إلى قومه فقال اسلموا فإن

يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة أخرجه مسلم وعن [illegible] فقال أنس رضي الله عنه
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس
وذكر [illegible] على الأنبياء عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر
وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي ادركته الصلاة فليصل وأحلت
لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة
وبعثت إلى الناس عامة أخرجاه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا أنا نائم رأيتني أتيت
بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت في يدي أخرجاه وفي حديث أبي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي
فرد إلي الثانية اقرأه على حرف فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة
احرف ولك بكل ردة ردتكها مسالة تسالنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لأمتي
وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى ابراهيم أخرجه مسلم وعن أنس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة
فأستفتح فيقول الخازن من أنت فأقول محمد فيقول بك أمرت لا أفتح لأحد قبلك أخرجه
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا
وخطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا يأسوا ولواء الحمد بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي
ولا فخر يعني لا اذكر فضائلي ترفعا على الناس وفخرا بل إنما أذكرها تحدثا بنعم الله وشكرا
وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس يشفع

مسلم ص

يوم القيامة وأنا أكثر الأنبياء تبعاً وأنا أول من يقرع باب الجنة عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من
تنشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع أخرجهما مسلم وفي حديث
جابر والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني
وفي ان الانبياء لم يحاسبهم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل
ابتنى بيوتاً فأحسنها وأكملها وأجملها إلا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس
يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون لو وضعت ها هنا لبنة فيتم بنيانك قال
محمد صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة أخرجاه وفي مشي الملائكة من ورائه قال
جابر كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يمشون امامه إذا خرج ويدعون ظهره
للملائكة ذكر وجوب تقديم محبته على النفس وغيرها عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه
من والده وولده والناس أجمعين أخرجاه وعن عبد الله بن هشام رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له
عمر يا رسول الله لأنت أحب إلي من كل شيء إلا نفسي فقال لا والذي نفسي بيده حتى أكون
أحب إليك من نفسك حتى أكون أحب إليك من نفسك فقال له عمر فإنه الآن والله
لأنت أحب إلي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الآن يا عمر
ذكر الجلال في الصدور قال أنس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
والهلال محلقة وقد طاف به اصحابه ما يريدون أن تقع شعرة إلا في يد رجل

أخرجه مسلم وفي الصحيحين من حديث أبي جحيفة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج بلال بوضوء فرأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح
به ومن لم يصب من بلل يد صاحبه وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقام الناس فجعلوا يأخذون
يده فيمسحون بها وجوههم فأخذت يده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب
من المسك ذكر عبادته واجتهاده عن حذيفة رضي الله عنه قال صليت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة
فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا إذا مر بآية
فيها تسبيح سبح وإذا مر بسؤال سأل وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان
ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا
مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه أخرجه
مسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى قام
حتى تنتفطر رجلاه قالت يا رسول الله أتصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال يا عائشة أفلا أكون عبدا شكورا أخرجاه ذكر عبادته وتقشفه عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا
أخرجاه وقال والذي نفس أبي هريرة بيده ما شبع نبي الله وأهله ثلثة أيام
تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا أخرجاه ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا
فقال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملأ بطنه
أخرجه مسلم والدقل التمر الردي وقال أبو هريرة رضي الله عنه خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وقالت عائشة رضي الله عنها

ما شبع [illegible] ثلاث ليال تباعا حتى قبض وقيل لسهل بن سعد
هل أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي الله فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفوز في حين [illegible] حتى لحق الله وفي صحيح البخاري وقال ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا وأهله لا يجدون عشاء
وقال ابن [illegible] عن عائشة كان عامة خبزهم يا هلال وهلال ما يوقد في بيت من بيوت
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا ما وقال ابن عباس قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وان درعه مرهونة عند رجل يهودي على ثلاثين صاعا من شعير أخذها رزقا لعياله
وقال عائشة رضي الله عنها ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء
لعشاء ولا عشاء بعده قط ولا أخذ من شيء زوجين ولا قميصين ولا إزارين
ولا [illegible] وعلى [illegible] أما خصف نعلا لرجل مسكين أو خيط ثوبا
لأرملة وعلى [illegible] فاطمة عليها السلام جاءت بكسرة خبز إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه الكسرة
فقال أما إنه أول طعام دخل في فم أبيك منذ ثلاثة أيام [illegible] فصاحته
قال له عمر يا رسول الله ما بالك أفصحنا قال لأن كلام العربية كلام إسمعيل كان درس
فاتاني به جبريل فعلمنيه ومن بديع كلامه صلى الله عليه إياكم وخضر الدمن إما ينبت
الربيع ما يقتل خبطا أو يلم لا يبلغ المؤمن من مخرمتين الناس كأسنان المشط المرء كثير
بأخيه لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى لنفسه خير المال عين ناضرة لعين
ناظرة من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه حسن الشيء يزينه وقبح الفعل يشينه على قدر
من أحشى أبها البلاء وكل المنطق الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ما عمل

والد

والد ولد أفضل من أدب حسن زرع نبات تردد حبا الصمت حكم وقليل فاعله الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر نية المؤمن أبلغ من عمله اتق الله لن تسع الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم الخلق
الشيء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل المتتبع مساوئ الناس كالباحث عن السباع ليس الخبر
كالعيان الحرب خدعة ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا
ظهرا أبقى من يشاد هذا الدين يغلبه المؤمن مروءة المؤمن ليس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني ما قل وكفى خير مما كثر
وألهى من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا أو ليصمت تنكح المرأة لجمالها ومالها ودينها وحسبها فعليك بذات الدين تربت
يداك الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه وطال ليله فقامه ليس الشديد الذي يغلب
الناس ولكن الشديد الذي يغلب نفسه من ضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه ضمنت له
الجنة اليد العليا خير من اليد السفلى خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول
أفضل الصدقة جهد من مقل كلمة الحكمة ضالة كل حكيم القناعة مال لا ينفد الاقتصاد
في النفقة نصف العيش والتودد إلى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف
العلم المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما
الله عنه شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك
لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له حسن العهد من الإيمان جمال الرجل فصاحة
لسانه منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا الفقر أشد من الجهل والمال
أعود من العقل والوحشة أشد من العجب الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان
لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان الظلم ظلمات يوم القيامة ما جمع شيء إلى شيء

أحسن من حلم إلى علم التمس الرزق في خبايا الأرض كن في الدنيا كأنك غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك في أهل القبور العفو لا يزيد العبد إلا عزا والتواضع لا يزيده إلا رفعة ما نقص مال من صدقة صنائع المعروف تقي مصارع السوء صلة الرحم تزيد في العمر اللهم إني أسألك وقاية الولد اللهم إني أعوذ بك من شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل أم يتبعها ولدها أخسر الناس صفقة من أذهب آخرته بدنيا غيره المجالس بالأمانة أيام والطمع فقر حاضر استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود ان من كنوز البر كتمان المصائب الدال على الخير كفاعله نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة البين حنث وندم لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك اليوم الرهان وغدا السباق والغاية الجنة والهالك من دخل النار

ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني وجعا يا أمين الله ثم جاءه من الغد فقال يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني يا أمين الله وجعا ثم جاءه اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول كيف تجدك قال أجدني وجعا يا أمين الله من هذا الذي معك قال هذا ملك الموت وهذا آخر عهدي بالدنيا بعدك ولن أهبط إلى الأرض إلى أحد بعدك أبدا فوجد النبي صلى الله عليه وسلم سكرات الموت وعنده

قدح فيه ماء فكلما وجد سكرة أخذ من ذلك الماء فمسح وجهه ويقول اللهم أعني على سكرات الموت ذكر أبي بكر الصديق رضي الله عنه سئلت عائشة رضي الله عنها لم سمي أبو بكر عتيقا فقالت نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا عتيق الله من النار وكان علي رضي الله عنه يحلف بالله إن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق قال ابن الماجشون أدركت مشيختنا وهم لا يشكون أن أول القوم إسلاما أبو بكر وقال ابن عباس رضي الله عنهما أن أول من صلى أبو بكر رضي الله عنه ثم تمثل بأبيات حسان

إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة ... فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها ... إلا النبي وأوفاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده ... وأول الناس منهم صدق الرسلا

عن أنس رضي الله عنه قال لما كان ليلة الغار قال أبو بكر يا رسول الله دعني لأدخل قبلك قال ادخل فدخل أبو بكر فجعل يلتمس بيده فكلما رأى خرقا قال بثوبه فشقه ثم ألقمه الحجر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال وبقي حجر توضع عقبه عليه ثم أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم أين ثوبك يا أبا بكر فأخبره بالذي صنع فيه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اجعل أبا بكر معي في درجتي يوم القيامة فأوحى الله عز وجل إليه أن الله قد استجاب لك قال الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان هل قلت في أبي بكر شيئا قال نعم قال قل وأنا أسمع فقال

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ... طاف العدو به إذ صعد الجبلا

فان كان وجيه او شيء كانت بي قبلك صح

واذ يعدك بها لن اقضي عن رهانك ومن رهنك اذم بعدك صح

وكل حب رسول الله قد علموا ... من البرية لم يعدل به رجلا

فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال صدقت
ياحسان هو كما قلت ، قال عمر رضي الله عنه أمرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما
قال فجئت بنصف مالي فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت
لأهلك فقال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أستقل بعدها إلى شيء أبدا
أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وجميع المشاهد لم يفته بها
مشهد وثبت معه يوم أحد حين انهزم الناس ودفع إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رايته العظمى يوم تبوك وكان ملك يوم أسلم أربعين ألف درهم فكان
يعتق منها ويقوي المسلمين وهو أول من جمع القرآن ونزه عن شرب الخمر المتبرد
في الجاهلية والإسلام وأسلم على يديه من العشرة خمسة عثمان وطلحة والزبير
وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال
اقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدا عن ركبتيه فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم أما صاحبكم فقد غامر فسلم فقال إني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء
فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى علي فأقبلت إليك
فقال يغفر الله لك يا أبا بكر ثلثا ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل
أثم أبو بكر قالوا لا فأتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه وقال يا رسول الله أنا كنت اظلم مرتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله بعثني إليكم فقلتم كذبت

قلت بلفظ وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ

وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لي صاحبي مرتين
فما أوذي بعدها أخرجه البخاري ... جبير بن مطعم رضي الله عنه قال
أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة وهو واقف بعرفة تسأله عن شيء فقال
لها إذا كان من قابل أتيني قالت يا رسول الله أرأيت إن أتيتك ولم ألقك كأنها
تعني الموت قال لها إن لم تلقيني فأتي أبا بكر رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال
مروا أبا بكر فليصل بالناس قال فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف وإنه
متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس قال
فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف
وإنه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال إنكن صواحب يوسف
مروا أبا بكر فليصل بالناس عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر وقال فهل أنا ومالي إلا لك يا رسول
الله
وعن تميم بن سعيد قال رضي الله عنه لوددت أني شعرة في جنب عبد مؤمن
وقال يا ليتني شجرة تعضد ثم تؤكل ومن ورعه رضي الله عنه قال زيد بن أسلم
كان لأبي بكر الصديق مملوك يغل عليه فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمة فقال
له المملوك ما لك كنت تسألني كل ليلة ولم تسألني قال حملني على ذلك الجوع بن أين
جئت هذا قال مررت بقوم في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما كان اليوم مررت
بهم فإذا عرس لهم فأعطوني فقال أف لك كدت تهلكني فأدخل يده في حلقه فجعل
يشرب ويتقيأ حتى رمى بها فقيل له يرحمك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة

الليلة

فجعل يتقيأ وجعلت اللقمة لا تخرج فقيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فشربه حتى

فقال لو لم تخرج الأمم نفسي لأخرجتها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت شيء من جسدي
من هذه اللقمة ومن تواضعه أنه كان يحلب للحي أغنامهم فلما بويع قالت جارية
منهم الحي الآن لا يحلب لنا منائح دارنا فسمعها فقال بلى لأحلبنها لكم وإني لأرجو
أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت فيه فكان يحلب لهم بسياق طرف
من كلامه ان أكيس الكيس التقوى وإن أحمق الحمق الفجور وإن أقواكم
عندي الضعيف حتى آخذ له بحقه وإن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه
الحق إنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن أحسنت فأعينوني وإن زغت فقوموني اعلموا
عباد الله أن الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم
واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله فيكم
لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله واتبعوا كتابه واستضيئوا منه
ليوم الظلمة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان سبب موت أبي بكر
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان جسده يجري حتى مات
قال أبو السفر مرض أبو بكر فعاده الناس فقالوا ألا ندعو لك الطبيب قال
قد رآني قالوا فأي شيء قال لك قال إني فعال لما أريد قال
ابن سابط لما حضر الصديق الموت دعا عمر فقال له أتدري ما أعلم أن لله
عملا بالنهار لا يقبله بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار وإنه لا يقبل
نافلة حتى تؤدى فريضة وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة
باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقله عليهم وحق لميزان يوضع فيه الحق

ان يكون ثقيلا وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل
في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفا ان الله تعالى
ذكر أهل الجنة فذكرهم بأحسن أعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فإذا ذكرتهم قلت إني لأخاف أن لا ألحق
بهم وان الله تعالى ذكر أهل النار فذكرهم بأسوء أعمالهم وورد عليهم احسنها فإذا
ذكرتهم قلت إني لأرجو ان لا أكون مع هؤلاء ليكن العبد راغبا
راهبا لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمته فإن أنت حفظت وصيتي فلا يكن غائب
أحب إليك من الموت وهو آتيك وإن أنت ضيعت وصيتي فلا يكن غائب أبغض إليك
من الموت ولست تعجزه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض أبو بكر مرضه الذي
مات فيه قال انظروا ما زاد في مالي منذ دخلت في الامارة فابعثوا به إلى الخليفة
من بعدي فنظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه وإذا ناضح كان يستقي لنا الماء فبعثنا
بهما إلى عمر فبكى وقال رحمة الله على لقد أتعب من بعده تعبا شديدا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال بن عباس سألت عمر الخطاب
لأي شيء سميت الفاروق قال أسلم حمزة قبلي بثلاثة أيام ثم شرح الله صدري
للإسلام فقلت أشهد أن لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى فما في الأرض نسمة
أحب إلي من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أين رسول الله فقالت أختي في دار
الأرقم فأتيت وحمزة في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في البيت فضربت الباب فاستشرف القوم فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر بن الخطاب
قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بمجامع ثيابه ثم نثره نثرة فقام
أن وقع على ركبتيه فقال ما أنت بمنتهٍ يا عمر قال قلت أشهد أن لا إله إلا

ابي بكر

الله

وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فكبر أهل الدار تكبيرة سمعهما
أهل المسجد فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا قال بلى والذي نفسي
بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم قلت ففيم الاختفاء والذي بعثك بالحق لتخرجن فأخرجناه
في صفين حمزة في أحدهما وأنا في الآخر له كديد كديد الطحين حتى دخلنا المسجد قال
فنظرت إلى قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفاروق لما أسلم عمر رضي الله عنه نزل جبريل عليه السلام فقال
يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر وقال بن مسعود ما زلنا أعزة منذ أسلم
عمر وقال صهيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا من غلظ
عليها ذكر تزوج القرآن بموافقة عمر قال رضي الله عنه وافقت ربي
في ثلث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى وقلت يا رسول الله
إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب
واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه فقلت عسى ربه إن طلقكن أن يبدله
أزواجا خيرا منكن فنزلت كذلك أخرجاه ذكر جملة من فضائله عن إسلامه
الإسلام وهاجر جهرا وشهد بدرا والمشاهد كلها وهو أول من دعي بأمير المؤمنين
وأول من كتب التاريخ وأول من جمع الناس على قيام رمضان وعس في عمله وعمل الدرة
فأدب بها وفتح الفتوح ووضع الخراج ومصر الامصار واستقضى القضاة ودون
الديوان وفرض الأعطية وحج بأزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر
حجة حجها عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قد كان في الأمم
محدثون فإن يكن في أمتي فعمر أحدهم والمحدثون هم الملهمون المخاطبون من جهة الكشف

فرزت ان اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى صح

في الغيرة

والكرامة

سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعمر والذي نفسي
بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا إلا سلك فجا غير فجك أخرجاه وروي أنس رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا أنا الليلة رأيتني كأني في الجنة فإذا بجارية
كالقصر وجها تتوضأ إلى جانب قصر فقلت لها لمن هذا القصر يا جارية قالت لعمر بن الخطاب
فذكرت غيرتك فوليت القهقري قال وغرغ السن في القوم فبكى عمر وقال بأبي وأمي
يا رسول الله أعليك أغار أخرجه البخاري بن عمر رضي الله عنهما قال
استأذن عمر بن الخطاب النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فقال يا أخي أشركنا في دعائك ولا تنسنا وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن
الخطاب سراج أهل الجنة وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أشد أمتي في أمر الله عمر وعن بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رأيت الناس مجتمعين في صعيد فقام أبو بكر فنزع ذنوبا أو ذنوبين وفي نزعه
ضعف والله يغفر له ثم أخذها عمر فاستحالت في يده غربا فلم أر عبقريا يفري فريه
حتى ضرب الناس بعطن أخرجاه نزع ذنوبا أي استقى دلوا فاستحالت عربا أي صارت
الدلو الصغيرة دلوا عظيما والعبقري هو السيد وقوله يفري فريه أي يعمل عمله
حتى ضرب الناس بعطن يعني أناخوا البعير في مكان وردها حين تكامل رنقها وهذا مثل
ضربه الله للخلافة أبي بكر وخلافة عمر وفيه من الحسن والمطابقة لحالهما ما لا
يفهمه إلا أولوا الألباب وقال صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائم رأيتني
أوتيت بقدح فشربت منه حتى إني لأرى الري يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر
قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال العلم أخرجاه عن الأوزاعي رحمه الله عليه إن عمر رضي الله عنه

خرج بعد الليل فرآه طلحة فذهب عمر فدخل بيتا ثم دخل بيتا آخر فلما أصبح طلحة ذهب إلى
البيت فإذا بعجوز عميا مقعدة فقال لها ما بال هذا الرجل يأتيك قالت إنه يتعاهدني
منذ كذا وكذا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى فقال طلحة ثكلتك أمك يا طلحة أعثرات
عمر تتبع ذكر زهده ثم قال الحسن خطب عمر الناس وهو خليفة وعليه
إزار فيه ثنتا عشرة رقعة وقال أنس كان بين كتفي عمر ثلاث رقاع وقالت له حفصة
يا أمير المؤمنين لو لبست ثوبا هو ألين من ثوبك وأكلت طعاما طيبا من طعامك
فقد وسع الله عليك من الرزق وأكثر من الخير فقال إني سأحاسب على نفسك
أما تذكرين ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى من شدة العيش فما زال
يذكرها حتى أبكاها فقال أما والله لأشاركنهما في مثل عيشهما الشديد لعلي أدرك
عيشهما الرخي ذكر أن أضيافا كان للعباس ميزاب على طريق
عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة وقد كان دهن للعباس فرحان فلما رأى الميزاب
صب ماء بدهم الفرخين فأصاب عمر فأمر بقلعه ثم رجع فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير
ثيابه ثم جاء فصلى بالناس فأتاه العباس فقال والله إنه للموضع الذي وضعه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر للعباس وأنا أعزم عليك لما صعدت
على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعل العباس ذلك ذكر خوف عمر من الله تعالى
كان يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت أن يحاسب الله عليه عمر
وأخذ تبنة من الأرض وقال ليتني كنت هذه التبنة ليتني لم أخلق ليتت
أمي لم تلدني ليتني لم أكن شيئا ليتني كنت نسيا منسيا وكان في وجهه

خطان

خطان اسودان من البكاء وبين كل منهما حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا
وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وتزينوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم
خافية من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن
ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه لا تكلم فيما لا يعنيك واعتزل عدوك واحذر صديقك إلا الأمين ولا أمين
إلا من يخشى الله ولا تمش مع الفاجر فيعلمك من فجوره ولا تطلعه على سترك ولا تشاور
في أمرك إلا الأمر يخشون الله ذكر وفاته لما كبر لصلاة الفجر طعنه أبو لؤلؤة فقال
وكان بيده عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلى بهم فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر
من قتلني فقال غلام المغيرة فقال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام
فاحتمل إلى بيته وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ وجاء شاب فقال
أبشر يا أمير المؤمنين يبشرك الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم
في الإسلام ما قد علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة فقال وددت أن ذلك كان
كفافا لا علي ولا لي فلما أدبر إذا إزاره يمس الأرض فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه
أنقى لثوبك وأتقى لربك ثم قال لابنه انطلق إلى عائشة أم المؤمنين فقل يقرأ
عليك عمر السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست اليوم للمؤمنين أميرا وقل
يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن عند صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرنه
اليوم على نفسي فلما أقبل قال ما لديك قال الذي تحب يا أمير المؤمنين
أذنت لك قال الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك فإذا أنا قضيت
فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذنت لي فادخلوني وإن ردتني

الدين

أهم

فرقوني إلى مقابر للمسلمين قال عثمان رضي الله عنه أنا أخبركم عهدا بعمر دخلت عليه
ورأسه في حجر ابنه عبد الله فقال له ضع خدي بالارض لا أم لك وسمعته
يقول ويل وويل أمي إن لم يغفر لي حتى فاضت نفسه عثمان رضي الله
عنه أسلم قديما وهاجر الهجرتين وسمي بذي النورين لجمعه بين بنتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان عندي ثالثة لزوجتها
عثمان وكان ربعة أبيض رقيق البشرة حسن الوجه عظيم الكراديس بعيد ما بين
المنكبين كث شعر اللحية عظيم اللحية وهذه الصفات كلها موافقة لصفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالسا كاشفا عن فخذيه فاستاذن أبو بكر فأذن له وهو على حاله ثم استاذن
عمر فأذن له وهو على حاله ثم استاذن عثمان فأذن له فأرخى عليه ثيابه فلما قاموا قلت
يا رسول الله استاذن عليك أبو بكر وعمر فأذنت لهما وأنت على حالك
فلما استاذن عثمان أرخيت عليك ثيابك فقال يا عائشة ألا أستحي من رجل
والله إن الملائكة لتستحي منه أخرجه مسلم وقال أبو سعيد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أول الليل إلى أن طلع الفجر رافعا يديه يدعو
لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضيت عنه فارض عنه عن أبي موسى رضي الله
عنه أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل يستفتح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة فذهبت فإذا أبو بكر ففتحت
له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر فقال افتح له وبشره بالجنة فإذا عمر ففتحت
له وبشرته بالجنة ثم استفتح رجل آخر وكان متكئا فجلس فقال بشره بالجنة

فقال هل يغفر والارض الارسواء فقال ضع خدي بالارض ح

على بلوى تصيبه فإذا عثمان فبشرته له وبشرته بالجنة وأخبرته بالذي قال فقال الله
المستعان وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال ارتج أحد وعليه النبي صلى الله
عليه وسلم أثبت أحد ما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان وقال أبو سلمة أشرف
عثمان من القصر وهو محصور فقال أنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم جرا إذ اهتز الجبل فركله بقدمه ثم قال اسكن حرا ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد
وأنا معه فانتشد له رجال ثم قال أنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بيعة الرضوان إذ بعثني إلى المشركين أهل مكة قال هذه يدي وهذه يد عثمان
فبايع فانتشد له رجال قال أنشد بالله من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يوسع لنا هذا البيت في المسجد بيت له في الجنة فابتعته من مالي فوسعت به المسجد
فانتشد له رجال قال وأنشد بالله من شهد رومة يباع ماؤها ابن السبيل فابتعتها
من مالي فأحتبها ابن السبيل فانتشد له رجال وخطب النبي صلى الله عليه وسلم
فحث على جيش العسرة فقال عثمان علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ثم حث فقال
عثمان علي مائة أخرى بأحلاسها وأقتابها ثم حث فقال عثمان علي مائة أخرى بأحلاسها
وأقتابها قال الراوي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيده هكذا
على عثمان ما عمل بعد هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى أمن هو قانت
آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال هو عثمان بن عفان
علي رضي الله عنه أسلم وهو ابن سبع سنين وشهد المشاهد كلها
إلا تبوك وكان غزير العلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه

يدوكون بمعنى يخوضون ويموجون

محبّ اللهَ ورسولَه ويحبّهُ اللهُ ورسولُه قالَ فباتَ الناسُ يدوكونَ أيهمْ
يعطاها فلمّا أصبحَ الناسُ غدوا على رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ كلُّهمْ يرجو أنْ يعطاها
فقالَ أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقيلَ هوَ يا رسولَ اللهِ يشتكي عينيهِ قالَ فأرسلوا
إليهِ فأتي بهِ فبصقَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ في عينيهِ ودعا لهُ فبرأ حتّى كأنْ لمْ
يكنْ بهِ وجعٌ فأعطاهُ الرايةَ فقالَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ يا رسولَ اللهِ أقاتلهمْ حتّى يكونوا
مثلَنا فقالَ انفذْ على رسلكَ حتّى تنزلَ بساحتِهمْ ثمّ ادعهمْ إلى الإسلامِ وأخبرهمْ بما
يجبُ عليهمْ من حقِّ اللهِ فيهِ فوَ اللهِ لأنْ يهدي اللهُ بكَ رجلًا واحدًا خيرٌ لكَ منْ أنْ يكونَ لكَ
حُمرُ النعمِ أخرجاهُ عنْ سعدِ ابنِ أبي وقّاصٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ خلفَ رسولُ اللهِ
صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ عليًّا في غزوةٍ تبوكَ فقالَ يا رسولَ اللهِ تخلّفني في النساءِ والصبيانِ
قالَ أما ترضى أنْ تكونَ منّي بمنزلةِ هرونَ منْ موسى غيرَ أنّهُ لا نبيَّ بعدي أخرجاهُ
وفي صحيحِ مسلمٍ قالَ عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ واللهِ إنّهُ لعهدُ النبيِّ إليَّ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ
وسلّمَ لا يبغضُني الا منافقٌ ولا يحبّني الا مؤمنٌ وقالَ معويةُ لضرارٍ صفْ لي عليًّا قالَ
اوتعفيني قالَ بلْ تصفهُ قالَ أوتعفيني قالَ لا أعفيكَ قالَ أمّا اذ الابدّ فإنّهُ
كانَ واللهِ بعيدَ المدى شديدَ القوى يقولُ فصلًا ويحكمُ عدلًا يتفجّرُ العلمُ منْ جوانبهِ
وتنطقُ الحكمةُ منْ نواحيهِ يستوحشُ منَ الدنيا وزهرتِها ويستأنسُ بالليلِ وظلمتِهِ
كانَ واللهِ غزيرَ الدمعةِ طويلَ الفكرةِ يقلّبُ كفّهُ ويخاطبُ نفسَهُ يعجبُهُ
منَ الطعامِ ما خشنَ ومنَ اللباسِ ما خشنَ يعاشرُ أهلَ الدينِ ويحبُّ المساكينَ
لا يطمعُ القويَّ في باطلِهِ ولا يدعُ الضعيفَ منْ عدلِهِ أشهدُ لقدْ رأيتُهُ في بعضِ مواقفِهِ
وقدْ مثلَ في محرابِهِ قابضًا على لحيتِهِ يتململُ تململَ السليمِ
ويبكي بكاءَ الحزينِ ويقولُ يا دنيا يا دنيا إليَّ تعرّضتِ أمْ لي تشوّقتِ غرّي

قالَ

غيري قدْ بتتُكِ ثلاثًا لا رجعةَ لي فيكِ فعمرُكِ قصيرٌ وعيشُكِ حقيرٌ وخطرُكِ كبيرٌ آهٍ منْ قلّةِ
الزادِ وبعدِ السفرِ ووحشةِ الطريقِ فذرفتْ دموعُ معاويةَ على لحيتِهِ فمسحَها بكمّهِ
فقالَ كانَ واللهِ كذلكَ قالَ الأحمرُ رأيتُ عليًّا يبيعُ سيفَهُ في السوقِ
ويقولُ منْ يشتري منّي هذا السيفَ فوَ الذي نفسُ الحبّةِ لقالَ ما كشفتُ بهِ الكربَ
عنْ وجهِ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ ولو كانَ عندي ثمنُ إزارٍ ما بعتُهُ
ومنْ كلامِهِ رضيَ اللهُ عنهُ ليسَ الخيرُ أنْ يكثرَ مالُكَ وولدُكَ ولكنَّ الخيرَ
أنْ يكثرَ علمُكَ ويعظمَ حلمُكَ لا خيرَ في الدنيا الا لأحدِ رجلينِ اذنبَ ذنوبًا فهوَ يدارِكُ ذلكَ
بتوبةٍ أو رجلٍ يسارعُ في الخيراتِ لا يقلُّ عملٌ معَ تقوى وكيفَ يقلُّ ما يتقبّلُ أنّى أخافُ
الأملَ فأما اتباعُ الهوى فيصدُّ عنِ الحقِّ وأما طولُ الأملِ فينسي الآخرةَ الا وانَّ الدنيا
قدْ ترحّلتْ مدبرةً وكلُّ واحدةٍ منهما بنونَ فكونوا منْ أبناءِ الآخرةِ ولا تكونوا منْ أبناءِ الدنيا
فانَّ اليومَ عملٌ ولا حسابَ وغدًا حسابٌ ولا عملَ اعلموا أنّكمْ ميتونَ ومبعوثونَ
منْ بعدِ الموتِ وموقوفونَ على أعمالِكمْ ومجزيّونَ بها فلا تغرّنّكمُ الحياةُ الدنيا فانّها
دارُ البلاءِ محفوفةٌ وبالفناءِ معروفةٌ وبالغدرِ موصوفةٌ كلُّ ما فيها الى زوالٍ وبيني وبينَ
أهلِها دكٌّ وبجاكٌ واعلموا أنّكمْ وما تستترونَ فيهِ منْ زهرةِ الدنيا على سبيلِ منْ قدْ مضى
ممّنْ كانَ أطولَ أعمارًا وأعمرَ ديارًا فأصبحتْ أجسادُهمْ باليةً وديارُهمْ خاليةً في القبورِ
التي عمّا قليلٍ مقتربٌ وساكنُها مغتربٌ قدْ ظلمهمْ بكلكلةِ البلاءِ وأطلتهمْ الجنادلُ والتربُ
وكأنْ قدْ صرتمْ الى ما صارَ واليهِ منَ البلاءِ والوحدةِ في دارِ المثوى وكيفَ بكمْ لوْ قدْ تناهتِ
الأمورُ وبعثرتِ القبورُ وحصّلَ ما في الصدورِ هنالكَ تجزى كلُّ نفسٍ ما كسبتْ
الا أنّ الفقيهَ كلَّ الفقيهِ الذي لا يقنّطُ الناسَ منْ رحمةِ اللهِ ولا يؤمنُهمْ منْ عذابِ اللهِ

ولا يرخص لهم في معاصي الله ولا يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره ولا خير في عبادة لا علم
فيها ولا خير في علم لا فهم فيه ولا خير في قراءة لا تدبر فيها يا أيها الناس خذوا عني هؤلاء
الكلمات فلو ركبتم المطي حتى تنضوها ما أصبتم مثلها لا يرجون عبد الا ربه ولا يخافن
إلا ذنبه ولا يستحي إذا لم يعلم أن يتعلم ولا يستحي إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم
واعلموا أن الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس له
القلوب أوعية فخيرها أوعاها الناس ثلثة فعالم ربانيّ ومتعلم على سبيل نجاة وهمج
رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجوا إلى ركن وثيق
العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال
تنقصه النفقة العلم حاكم والمال محكوم عليه صنيعة المال تزول بزواله محبة
العالم دين يدان بها مات خزان المال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر
أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هجم بهم العلم على حقيقة الأمر
فاستلانوا ما استوعر المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا
بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الاعلى أولئك شوقا إلى رؤيتهم لقد رأيت أصحاب محمد
فما أرى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون صفرا شعثا غبرا بين أعينهم امثال
ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم
وأقدامهم فإذا أصبحوا فذكر الله مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح وهملت
أعينهم حتى تبل ثيابهم والله لكان القوم باتوا غافلين وقال
رضي الله عنه أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أنه ليس من أهل بيت ولا أهل
دار ولا أهل قرية يكونون لي على ما أحب فيتحولون إلى ما أكره إلا تحولت

لهم مما يحبون إلى ما يكرهون وليس من اهل بيت ولا أهل دار ولا أهل قرية يكونون
على ما اكره فيتحولون من ذلك إلى ما أحب إلا تحولت لهم مما يكرهون إلى ما يحبون
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانتفاعي بكتاب كتب به إلى علي بن أبي طالب فانه كتب إلي أما بعد
فان المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن
سرورك بما نلت من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك
فلا تكثرن به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه حزنا وليكن همك فيما بعد الموت
علي رضي الله عنه أنه شيع جنازة فلما وضعت في لحدها قال أطلها ويكوا
فقال ما يكون أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينته عن ميتهم وإن له فيهم
لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم احد ثم قام فقال أوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم أسماعا تعي ما عناها
إن الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أكرمكم بالنعم السوابغ
وأرصد لكم الجزاء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل قبل
عادم اللذات فإن الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها غرورها حائل
وسنادها مائل فكأن قد علقتكم مخالب المنية وضمنتم بيت التراب
ورهنتم مفظعات الأمور بنفخة الصور وكل نفس معها سائق يسوقها وشاهد يشهد عليها
وأشرقت الأرض بنورها ووضع الكتاب
وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون
رضي الله عنه قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم أحد ووقاه بيده فشلت أصبعاه وجرح يومئذ أربعا وعشرين جراحة
ويقال كان فيه يومئذ خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير ويوم ذات العشيرة الفياض ويوم حنين طلحة
الجود وعن الحسن رحمه الله عليه إن طلحة رضي الله عنه باع أرضا له من عثمان
بسبعمائة ألف فحملها إليه فلما جاءه قال إن رجلا يبيت وهذه عنده في بيته
لا يدري ما يطرقه من الله لغرير بالله فبات وراسله يختلف بها بي سكل المدينة
حتى أصبح وما عنده منها درهم الزبير رضي الله عنه أسلم وهو ابن ثمان
سنين فعذبه عمه بالدخان لكي يترك الإسلام فلم يفعل وهاجر إلى الحبشة الهجرتين
ولم يتخلف عن غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفا
في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ريطة صفرا معتجرا بها وهو على الميمنة فنزلت
الملائكة وسيماهم وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وبايعه على الموت
قالت أبو الأسود أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو بن
ثمان عشرة سنة وكان عمه يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول
أرجع إلى الكفر تقول لا أكفر أبدا وقال كان إسلام الزبير بعد أبي بكر رابعا
أو خامسا وفي الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال لما كان
يوم الخندق ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير ثم ندبهم فانتدب
الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير
وقال سعيد بن المسيب أول من سل سيفا في
ذات الله الزبير بينا هو بمكة إذ سمع نعمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل

فخرج عريانا ما عليه شيء في يده السيف صلتا فتلقى النبي صلى الله عليه وسلم فكفه في كفه
فقال له مالك يا زبير قال سمعت أنك قد قتلت قال فأكنت صانعا فما أردت والله
أن استعرض أهل مكة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال عمرو بن مصعب
ابن الزبير قاتل الزبير مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل
على القوم وقال نهيك كان للزبير ألف مملوك يؤدون الضريبة فكان
يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه منه شيء عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها
وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفه قال أنس بينما عائشة رضي الله عنها في بيتها إذ سمعت
صوتا ضجت منه المدينة فقالت ما هذا قالوا لواعير قدمت لعبد الرحمن بن عوف
وكانت سبعمائة راحلة فقالت أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رأيت عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا فبلغ ذلك عبد
الرحمن فأتاها فسألها فحدثته قال فإني أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها
وأحلاسها في سبيل الله وقال المسور باع عبد الرحمن بن عوف
أرضا له من عثمان بأربعين ألف دينار فقسم ذلك المال في بني زهرة وفقراء
المسلمين وأمهات المؤمنين وبعث إلى عائشة فيمن بعث إليه من ذلك المال
فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يحنو عليك بعدي
إلا الصالحون سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة وقال
الزهري تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشطر ماله أربعة آلاف ثم تصدق بأربعين ألفا ثم تصدق بأربعين ألف دينار
ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله ثم حمل على ألف وخمسمائة فرس في سبيل الله
وقال عبد الرحمن بن عوف أعتق ثلاثين ألف بنت
وقال سعيد بن حسين كان عبد الرحمن لا يعرف من بين عبيده
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أسلم قديما وهو ابن سبع عشرة
سنة وقال كنت ثالثا في الإسلام وأنا أول من رمى بسهم في سبيل الله
شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد أصحاب
الشورى وفي الصحيحين عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفدي أحدا بأبويه إلا سعد بن مالك فإني سمعته يقول له يوم أحد
ارم سعد فداك أبي وأمي وقال جابر أقبل سعد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس فقال هذا خالي فليرني امرؤ خاله وقال سعد قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سدد رميته وأجب دعوته سعيد بن زيد
رضي الله عنه أسلم قديما عن عروة ان اروى بنت اويس استعدت
مروان على سعيد وقالت سرق من أرضي فقال سعيد أفمن إن كانت
كاذبة فأذهب بصرها واقتلها في أرضها قذهب بصرها ووقعت في حفرة
في أرضها فماتت أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه شهد المشاهد
كلها وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ونزع يومئذ الحلقتين
اللتين دخلتا في وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعت ثنيتاه وكان من أحسن
الناس ثغرا عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

هشام

إن لكل أمة أمينا وإن أميننا أيتها الامة ابو عبيدة بن الجراح وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لأصحابه تمنوا فقال رجل أتمنى لو أن لي هذه الدار مملوءة ذهبا أنفقه
في سبيل الله ثم قال تمنوا فقال رجل أتمنى لو أنها مملوءة لؤلؤا وزبرجدا وجوهرا
أنفقه في سبيل الله ثم قال تمنوا علي فقالوا ما ندري يا أمير المؤمنين فقال عمر أتمنى
لو أن هذه الدار مملوءة رجالا مثل أبي عبيدة بن الجراح أستعملهم ومن
الأرب مبيض لثيابه مدنس لدينه الأرب مكرم لنفسه وهو لها مهين بادروا الثنيا
المقدمات بالحسنات المحدثات فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين
السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تغمرهن حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال أبو جهل بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك
حمزة فدخل المسجد مغضبا فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربة أوضحته وأسلم
حمزة فعز به رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وذلك في السنة الثالثة
من النبوة وأول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم
المدينة لحمزة قال أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى على
جنازة كبر عليها أربعا وإنه كبر على حمزة سبعين تكبيرة زيد بن ثابت
لم يسم أحد من الصحابة في القرآن باسمه غيره فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
ولما قتل زيد بكى النبي صلى الله عليه وسلم حتى انتحب فقال له سعد بن
عبادة يا رسول الله ما هذا قال هذا شوق الحبيب إلى حبيبه
سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه كان يؤم المهاجرين من مكة
حتى قدم المدينة لانه كان اقرؤهم وفيهم أبو بكر وعمر وقال رسول
الله

صلى الله عليه وسلم إن سالما شديد الحب لله وفي رواية يحب الله حقا من قلبه لخذ
سالم اللواء يوم اليمامة بيمينه فقطعت ثم تناوله بشماله فقطعت ثم اعتنق اللواء وجعل
يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإين مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم إلى أن قتل عتبة بن غزوان رضي الله عنه خطب فقال أما بعد فإن
الدنيا قد آذنت بصرم وولت جذاء والحري منها الإصابة كصبابة الإناء يصابها
صاحبها وإنكم مستقلون منها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فإنه
قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها
قعرا والله لتملأنه أفعجبتم والله لقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة
مسيرة أربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ الزحام ولقد رأيتني وأنا سابع
سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت
أشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فاتزر بنصفها وائتزرت
بنصفها فما أصبح منا أحد اليوم مرحيا الا أصبح امير مصر من الأمصار وإني أعوذ بالله أن
أكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا وأنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى
تكون عاقبتها ملكا وستبلون أو ستجربون الامراء بعدنا أخرجه مسلم ٥٥

معصب بن سعيد عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال نظر
النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد
تنطق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا إلى هذا الرجل
الذي نور الله قلبه لقد رأيته بين ابوين يغذوانه بالطيب الطعام والشراب
فدعاه حب الله ورسوله إلى ما ترون عبد الله بن مسعود ٥٥

رضي الله عنه أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ويقال كان
سادسا في الإسلام وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد المشاهد كلها
وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده وسواكه ونعليه
وطهوره في السفر وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته
قال كنت غلاما يافعا أرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فأتى النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر وقد نفر من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا
فقلت إني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك
من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فأتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم أتى أبو بكر بصخرة متقعرة فاحتلب فيها فشرب
أبو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص قال فأتيته بعد ذلك
فقلت علمني من هذا القول فقال إنك غلام معلم فأخذت من فيه سبعين سورة
لا ينازعني فيها أحد وقال لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الأرض مسلم غيرنا
وقيل لحذيفة حدثنا بأقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا
وسمتا ودلا عبد الله بن مسعود حتى يتوارى عنا في بيته ولقد علم المحفوظون من أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من أقربهم إلى الله زلفى وقال عمر رضي
الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسمر عند ابي بكر الليلة كذلك
في الأمر من أمور المسلمين وانه سمر عنده ذات ليلة وأنا معه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرجنا معه فإذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم يستمع قراءته فلما كدنا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ناخذ عنه ونسمع منه فقال كان قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وسمتا ودلا

بن سره ان يقرء القرآن رطبا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد ، وذكروا أن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه لقي ركبا في سفر فيهم عبد الله بن مسعود فأمر عمر رجلا
ينادي بهم من ابن أقبل القوم فأجابه ابن مسعود أقبلنا من الفج العميق قال أين
تريدون قال البيت العتيق فقال عمر ان فيهم عالما فأمر رجلا فنادا هم أي القرآن
أعظم فأجابه عبد الله لا إله إلا هو الحي القيوم فقال نادهم أي القرآن أحكم فقال
إن الله يأمر بالعدل والإحسان فقال أي القرآن اجمع قال فمن يعمل مثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال أي القرآن أخوف قال
ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به قال أي القرآن
أرجى قال قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فقال عمر
نادهم أفيكم ابن مسعود قالوا اللهم نعم ، وقيل لعلي رضي الله عنه أخبرنا عن عبد الله
بن مسعود فقال علم وعلم السنة ثم انتهى وكفى به علما ، وقال أبو موسى
رضي الله عنه لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر فيكم يعني بن مسعود ، وقال
بن مسعود رضي الله عنه والذي لا إله غيره ما نزلت آية في كتاب
الله إلا أعلم أين نزلت وإلا أنا أعلم فيما نزلت ولو أعلم أن أحدا أعلم بكتاب
الله مني تناله المطي لأتيته ، وقال مسروق شامت أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت علمهم انتهى إلى ستة نفر منهم عمر وعلي وعبد الله
وأبي بن كعب وأبي الدرداء وزيد بن ثابت ثم شامت هؤلاء الستة فوجدت
علمهم انتهى في رجلين علي وعبد الله عن عمار بن دينار عن عمه قال مررت بابن
مسعود بنحر وهو يقول اللهم دعوتني فأجبتك وأمرتني فأطعتك وهذا سحر

القرآن

فاغفر

فاغفر لي فلما أصبحت غدوت عليه فقلت له فقال إن يعقوب لما قال لبنيه
سوف أستغفر لكم أخرهم إلى السحر وذلك قوله قال عمرو بن ميمون
اختلفت إلى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته يحدث فيها عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا يقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنه
حدث ذات يوم بحديث فجرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعلاه الكرب حتى رأيت العرق يتحدر عن جبهته ثم قال إن شاء الله أما
فوق ذلك وأما قريبا من ذلك وأما دون ذلك ذكر خوفه
قال مسروق قال رجل عند عبد الله ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين أكون
من المقربين أحب إلي فقال عبد الله لكن ها هنا رجل وذا ذا مات لا يبعث
يعني نفسه ذكر تواضعه خرج ذات يوم فأتبعه ناس فقال
لهم ألكم حاجة قالوا لا ولكن أردنا أن نمشي معك قال ارجعوا فإنه ذلة للتابع
وفتنة للمتبوع وعنه أنه قال لو تعلمون ما أعلم من نفسي حثيتم على رأسي التراب
ذكر رضاه عن الله تعالى قال رضي الله عنه حبذا المكروهان للموت
والفقر والله ان الغنا والفقر ومالي بأيهما بليت ان حق الله في
كل واحد منهما واجب أن كان الغني ان فيه للعطف وان كان الفقر ان فيه للصبر
ذكر جملة من كلامه إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة
وأعمار محفوظة والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرا فيوشك أن يحصد رغبة
ومن زرع شرا فيوشك أنه يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق
بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له من أعطي خيرا فالله أعطاه

وَمَنْ وُقِيَ شَرَّ فَاللَّهُ وَقَاهُ الْمُتَّقُونَ سَادَةٌ وَالْفُقَهَاءُ قَادَةٌ وَمُجَالَسَتُهُمْ زِيَادَةٌ إِنَّمَا هُمَا
اثْنَتَانِ الْهُدَى وَالْكَلَامُ فَأَفْضَلُ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ وَأَفْضَلُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا
وَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ وَلَا يُهَيِّنَنَّكُمُ الْأَمَلُ فَإِنَّ كُلَّ
مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ أَلَا وَإِنَّ الْبَعِيدَ مَا لَيْسَ آتِيًا أَلَا وَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ أَلَا وَإِنَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِ كُفْرٌ وَسِبَابَهُ فُسُوقٌ وَلَا يَحِلُّ
لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يَسْلِمَ عَلَيْهِ إِنْ لَقِيَهُ وَيُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ وَيَعُودُهُ
إِنَّا مَرِضَ أَلَا وَإِنَّ شَرَّ الرِّوَايَا رِوَايَا الْكَذِبِ أَلَا وَإِنَّ الْكَذِبَ لَا يَصْلُحُ مِنْهُ هَزْلٌ
وَلَا جِدٌّ وَلَا أَنْ يَعِدَ الرَّجُلُ صَبِيَّهُ شَيْئًا ثُمَّ لَا يُنْجِزُهُ أَلَا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ
وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى
الْجَنَّةِ إِنَّهُ يُقَالُ لِلصَّادِقِ صَدَقَ وَبَرَّ وَيُقَالُ لِلْكَاذِبِ كَذَبَ وَفَجَرَ وَإِنَّ
مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا
وَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا أَلَا وَهَلْ أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهَةُ هُوَ قَوْلُ
وَتَالَكَ وَهُوَ النَّمِيمَةُ الَّتِي تَفْسِدُ بَيْنَ النَّاسِ إِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ
اللَّهِ وَأَوْثَقَ الْعُرَى كَلِمَةُ التَّقْوَى وَخَيْرَ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْسَنَ السُّنَنِ سُنَّةُ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَشْرَفَ الْحَدِيثِ
ذِكْرُ اللَّهِ وَخَيْرَ الْقَصَصِ الْقُرْآنُ وَخَيْرَ الْأُمُورِ عَوَاقِبُهَا وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا
وَمَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَنَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا وَشَرُّ
الْمَعْذِرَةِ مَعْذِرَةُ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ وَشَرُّ النَّدَامَةِ نَدَامَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَشَرُّ الضَّلَالَةِ
الضَّلَالَةُ بَعْدَ الْهُدَى وَخَيْرُ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ وَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى وَخَيْرُ

مَا الَّتِي

مَا الَّتِي فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ وَالرَّيْبُ مِنَ الْكُفْرِ وَشِرَارُ الْعَيِّ عَيُّ الْقَلْبِ وَالْخَمْرُ جِمَاعُ الْإِثْمِ
وَالنِّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ وَالشَّبَابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ وَالنَّوْحُ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ وَمِنَ
النَّاسِ مَنْ لَا يَأْتِي الْجُمُعَةَ إِلَّا دُبُرًا وَلَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا هَجْرًا وَأَعْظَمُ الْخَطَايَا الْكَذِبُ وَمَنْ يَعِفَّ
يُعِفَّ اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ يَكْظِمِ الْغَيْظَ يَأْجُرْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ يَصْبِرْ عَلَى الرَّزِيَّةِ يصبر
يُعَقِّبْهُ اللَّهُ وَشَرُّ الْمَكَاسِبِ كَسْبُ الرِّبَا وَشَرُّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَإِنَّمَا يَكْفِي أَحَدَكُمْ
مَا قَنِعَتْ بِهِ نَفْسُهُ وَإِنَّمَا بَصِيرٌ إِلَى أَرْبَعَةِ أَذْرُعٍ وَالْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِ وَمَلَاكُ الْعَمَلِ خَوَاتِمُهُ
وَأَشْرَفُ الْمَوْتِ قَتْلُ الشُّهَدَاءِ وَمَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ وَمَنْ يَطْغَ يُعْصِ اللَّهَ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ الشيطان
يُعَذِّبْهُ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطِرُونَ
وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ
يَخُوضُونَ وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا مَحْزُونًا
حَكِيمًا حَلِيمًا سَكِيتًا وَلَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ جَافِيًا وَلَا غَافِلًا وَلَا صَخَّابًا وَلَا صَيَّاحًا
وَلَا أَحَدٌ يَدَّ مِنْ نَطَاوُلِ تَعَظُّمًا خَفَضَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ وَإِنَّ لِلْكَلِمَةِ اللهِ
وَلِلشَّيْطَانِ لَمَّةً فَلَمَّةُ الْمَلَكِ إِيعَادٌ بِالْخَيْرِ وَتَصْدِيقٌ بِالْحَقِّ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاحْمَدُوا
اللَّهَ وَلَمَّةُ الشَّيْطَانِ إِيعَادٌ بِالشَّرِّ وَتَكْذِيبٌ بِالْحَقِّ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشيطان
إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوا الْقَوْلَ فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاكَ الَّتِي أَصَابَ حَظَّهُ
وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلَهُ فَذَاكَ الَّذِي يُزَكِّي نَفْسَهُ لَا أَلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ جِيفَةَ لَيْلٍ
قَطْرَبُ نَهَارٍ يَعْنِي لَا تَكُونُوا بِاللَّيْلِ أَصْحَابَ نَوْمٍ وَبِالنَّهَارِ أَضْحَابَ كَدْحٍ كَالْقَطْرَبِ
وَهُوَ دُوَيْبَّةٌ لَا تَكَادُ تَفْتُرُ طَلَبًا إِنِّي لَأُبْغِضُ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ فَارِغًا لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ
عَمَلِ الدُّنْيَا وَلَا عَمَلِ الْآخِرَةِ مَنْ لَمْ تَأْمُرْهُ الصَّلَاةُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَهُ عَنِ الْمُنْكَرِ

لم يزدد بها من الله إلا بعدا من اليقين أن لا ترضي الناس بسخط الله ولا تحمد أحدا
على رزق الله ولا تلوم أحدا على ما لم يؤتك الله فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص
ولا ترده كراهية كاره وإن الله بقسطه وحلمه وعلمه جعل الروح والفرح في
اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ما دمت في صلاة فأنت
تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يفتح له اني لاحسب الرجل ينسى العلم
كان يتعلمه بالخشية يعلمها كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى احلاس البيوت سرج الليل
جدد القلوب خلقان الثياب تعرفون في أهل السماء وتخفون على أهل الأرض إن للقلوب
شهوة وإقبالا وإن للقلوب فترة وإدبارا فأتوها عند شهوتها وإقبالها ودعوها
عند فترتها وإدبارها ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية إنكم
ترون الكافر من أصح الناس جسما وأمرضه قلبا وترون المؤمن من أصح الناس قلبا
وأمرضه جسما وأيم الله لو مرضت قلوبكم وصحت أجسامكم لكنتم أهون
على الله من الجعلان لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحل بذورته ولا يحل بذورته
حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى والتواضع أحب إليه من الشرف وحتى يكون
حامده وذامه عنده سواء إن الرجل ليخرج من بيته ومعه دينه فيرجع وما
معه منه شيء يأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا
فيقسم له بالله إنك لذيت وذيت فيرجع وما جي من حاجته بشيء ويسخط الله عليه
لو تحدرت من كلب لخشيت أن أحول كلبا لا لترجوا القلوب وما كان من نظره
فإن للشيطان فيها مطمعا مع كل نزعة نزعة وما ملئ بيت حبرة الا ملئ عبرة
ما منكم الا ضيف وما له عارية فالضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها

يكون آخر الزمان أقوام أفضل أعمالهم التلاوم بينهم يتمون الاثنان إذا أحب الرجل
أن ينصف من نفسه فليأت إلى الناس الذي يحب أن يوتى إليه الحق ثقيل مرئ والباطل
خفيف وبي ورب شهوة تورث حزنا طويلا والله الذي لا إله إلا هو ما على وجه
الأرض أحوج إلى طول سجن من لسان اذا ظهر الزنا والربا في قرية أذن ببلاكها
من استطاع منكم أن يجعل كنزه في السماء حيث لا يأكله السوس ولا تناله
السراق فليفعل فإن قلب الرجل مع كنزه يوتى بالعبد يوم القيامة فيقال
له أد أمانتك فيقول من أين يا رب قد ذهبت الدنيا فتمثل على هيئتها يوم أخذها
في تغوجهم فينزل فيأخذها فيضعها على عاتقه فيصعد بها حتى إذا ظن أنه
خارج بها هوت وهوى في أثرها أبد الآبدين لا يقالن أحدكم دينه رجلا
فإن آمن آمن وإن كفر كفر فإن كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فإن الحي لا يؤمن عليه
الفتنة لا تكونن امعة قالوا وما الامعة قال تقول إنا مع الناس إن اهتدوا
اهتديت وإن ضلوا ضللت الا ليوطن أحدكم نفسه على أنه ان كفر الناس لا يكفر
وقال إن الشيطان أطاف بأهل مجلس ذكر ليفتنهم فلم يستطع أن يفرق
بينهم فأتى على حلقة يذكرون الدنيا فأغوى بينهم حتى اقتتلوا فقام أهل الذكر
فحجز وا بينهم فتفرقوا وقال له رجل علمني كلمات جوامع نوافع
فقال اعبد الله لا تشرك به شيئا وزل مع القرآن حيثما زال
ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيدا بغيضا ومن جاءك بالباطل فارددده
عليه وإن كان قريبا حبيبا ه المقداد رضي الله عنه
شهد المشاهد كلها وهو اول من عاد به فرسه في سبيل الله قال

ابن الاسود

علي رضي الله عنه ما كان فينا يوم بدر فارس غير المقداد بن الأسود ه وقال
بن مسعود رضي الله عنه لقد شهدت من المقداد مشهدا لان اكون انا صاحبه
احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين
فقال والله يا رسول الله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكنا نقاتل عن يمينك وعن يسارك
ومن بين يديك ومن خلفك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه
وسر به رضي الله عنه لما اقبل مهاجرا فاتبعه نفر من قريش فلما
غشوه رماهم بسهامه وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من ارماكم
رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى ارمي بكل سهم معي ثم اضرب بسيفي
ما بقي في يدي منه شيء ثم افعلوا ما شئتم وان شئتم دللتكم على مالي وثيابي
بمكة وخليتم سبيلي قالوا نعم فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ربح البيع ابا يحيى ربح البيع ابا يحيى ونزلت قوله تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال لم يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشهدا قط الا كنت حاضره ولم يبايع بيعة قط الا كنت حاضرها ولا غزا غزاة
قط الا كنت فيها عن يمينه او عن شماله وما خافوا امامهم قط الا كنت امامهم
ولا ما وراءهم وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو
قط حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال رضي الله
عنه قال مجاهد اول من اظهر الاسلام سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب وصهيب

ولم يسر سرية قط الا كنت حاضرها معه الا كنت امامهم

وعمار وسمية امه عمار فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه عمه واما ابو بكر
فمنعه قومه واخذ الاخرون فالبسوهم ادراع الحديد ثم صهروهم في الشمس
حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سألوا فاتاه الى كل رجل منهم قومه
باستطاع الادمي فيها المال فقالوهم فيه وحملوا جوابه الا بلالا فانه هانت عليه
نفسه في الله وهان عليهم حتى ملوه فجعلوا في عنقه حبلا ثم امروا صبيانهم ان
يشتدوا به بين اخشبي مكة وجعل يقول احد احد قال عروة كان ورقة
بن نوفل يمر بلال وهو يعذب وهو يقول احد احد فيقول احد الله
يا بلال ثم يقول اجل بالله لين قتلتموه على هذا لاتخذنه حنانا حتى مر به
الصديق رضي الله عنه فقال لامية الا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال
انت افسدته فانقذه مما ترى فقال افعل عندي غلام اجلد منه على دينك
اعطيكه به قال قد قبلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذ بلالا فاعتقه ثم انطلق
معه على الاسلام ست رقاب ه قال ابن اسحق كان امية يخرجه
اذا حميت الظهيرة فيطرحه في بطحاء مكة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على
صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى
فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد من بريدة رضي الله عنه
قال اصبح النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة ما دخلت الجنة قط الا سمعت خشخشتك امامي اني دخلت البارحة
الجنة فسمعت خشخشتك قال ما احدثت الا توضات وصليت ركعتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا لتاتوني رسول الله صلى الله عليه

على ظهره

وسلم أذن بلالك ورسول الله صلى الله عليه وسلم الربيئر فكان إذا قال أشهد
أن محمدا رسول الله انخب الناس فلما ذبن قال له أبو بكر أذن فقال إن كنت
إنما اعتقتني لله فلني ومن اعتقتني له فقال ما اعتقتك إلا لله قال فاني لا اوذن لاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذلك إليك فاقام حتى خرجت
بعوث الشام فسار معمر قال سعيد بن المسيب لما كانت خلافة
ابي بكر جهز بلالا ليخرج إلى الشام فقال له ابو بكر ما كنت ارك يا بلال
تدعنا على هذا الحال لو اقمت معنا فاعتنا قال إن كنت انما اعتقتني لله فدعني
اذهب اليه وان كنت إنما اعتقتني لنفسك فاحبسني عندك فاذن له فخرج
إلى الشام فمات بها عمار رضي الله عنه قال عمرو
بن ميمون احرق المشركون عمار بن ياسر بالنار فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يمر به ويمر يده على راسه يقول يا نار كوني بردا وسلاما على عمار
كما كنت على ابراهيم وقال عثمان رضي الله عنه أقبلت انا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم أخذا بيدي نتماشى في البطحاء حتى اتينا على ابي عمار وعمار
وامه وهم يعذبون فقال يا ياسر الدهر هكذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اصبر آل عمار اغفر لآل ياسر وقد فعلت وعن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه
وقال علي رضي الله عنه جاء عمار يستاذن على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أذنوا له مرحبا بالطيب المطيب وعن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الجنة تشتاق الى ثلثة

لان اكون معه فسيل ذلك وان كنت انما اعتقتني

على وعمار وسلمان عثمان بن مظعون أسلم قبل دخول رسول
الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين وحرم الخمر
في الجاهلية وقال لا اشرب شيئا يذهب عقلي ويضحك بي من هو ادني
مني ويحملني على ان انكح كريمتي من لا ارید فلما توفي قبل النبي صلى الله عليه وسلم خده
وسماه السلف الصالح وهو اول من قبر بالبقيع لما راى عثمان بن مظعون ما فيه
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو في امان الوليد بن المغيرة
قال والله ان غدوي ورواحي امنا بجوار رجل من اهل الشرك واهل ديني
يلقون من البلاء والاذى ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى الى الوليد فقال
قد رددت عليك جوارك فقال لعله اذاك احد قال لا ولكن ارضى بجوار
الله ولا اريد ان استجير بغيره ثم انصرف وليد في مجلس من مجالس قريش ينشدهم
فجلس معهم فقال لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل فقال صدقت
فقال وكل نعيم لا محالة زايل فقال كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال
لبيد يا معشر قريش والله ما كان يوذى جليسكم فقال رجل ان هذا رجل
سفيه فمن سفهها معه قد فارقوا دينا فرد عليه عثمان فقام اليه ذلك الرجل
فلطم عينه فخضرها والوليد يرى فقال الوليد ان كانت عينك عما اصابها
لغنية لقد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان بل والله ان عيني الصحيحة لفقيرة
الى ما اصاب اختها في الله واني لفي جوار من هو اعز منك واقدر عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عثمان بن مظعون
حين مات فاكب عليه ثم رفع راسه وله شهيق فعرفوا انه يبكي فبكى القوم

فقال اذهب عنها ابا الشايب فقد خرجت منها ولم تلبس منها شيئا عن
عايشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون
وهو ميت قالت فرأيت دموع النبي صلى الله عليه وسلم تسيل على خدي عثمان
قالت أم العلا افتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فاشتكى
فمرضناه حتى اذا توفي دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك
أبا السايب فشهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال لي النبي صلى الله عليه
وسلم وما يدريك أن الله أكرمه فقلت لا أدري بأبي أنت وامي يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما عثمان فقد جاءه والله اليقين والله
اني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي فقالت والله
بعده أبدا قالت فمنعت فرأيت لعثمان عينا تجري فجئت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذاك عمله أخرجه البخاري
سعد بن معاذ رضي الله عنه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ أخرجاه عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم أتي بثوب حرير فجعلوا يتعجبون
من حسنه ولينه فقال أتعجبون من لينه لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
افضل او خير من هذا أخرجاه قتادة بن النعمان رضي الله عنه
اصيبت عينه يوم أحد فأتي النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال ما هذا
يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك
الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال

يا رسول الله

يا رسول الله وان لي الجنة لجزاء جزيل وعطاء جليل لرجل مبتلى بحب النساء وأخاف
أن يقلع اعود فلا يردني ولكن ترددها وتسأل الله لي الجنة فقال أفعل يا قتادة
ثم أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وأعادها إلى موضعها فكانت
أحسن عينيه إلى أن مات ودعا الله له بالجنة فدخل ابنه على عمر بن عبد العزيز
فقال له عمر من أنت يا فتى فقال أنا ابن الذي سألت على الخد عينه فردت
بكف المصطفى أحسن الرده فعادت كما كانت لأحسن حالها فيا حسن ما عين
ويا طيب ما يدي فقال عمر بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون معن
بن عدي رضي الله عنه قال عروة بلغنا أن النائر بكى على
النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا والله لودنا انا متنا قبله مخافة أن نفتن بعده
فقال معن لكني والله ما احب أني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا
حارثة بن النعمان رضي الله عنه كان قد لف بصره فجعل
خيطا من مصلاه إلى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر وغير ذلك فكان اذا
سلم المسكين أخذ من ذلك التمر ثم أخذ على ذلك الخيط إلى باب الحجرة فيأتيه
المسكين وكان أهله يقولون مخ نكفيك فيقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان مناولة المسكين تقي ميتة السوء عن عايشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ
يقرأ فقلت من هذا قالوا هذا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذلكم البر كذلك البر وكان ابر الناس بأمه
أبي بن كعب رضي الله عنه شهد المشاهد كلها

وهو احد الذين كانوا يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب
إن الله أمرني أن اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني لك قال نعم فبكى
أخرجاه وعن أبي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إني أمرت أن اعرض عليك القرآن فقال آلله أمنت وعلى يديك أسلمت
وبك تعلمت قال فرد النبي صلى الله عليه وسلم القول فقال يا رسول الله وذكرت
هناك قال نعم باسمك ونسبك في الملا الأعلى قال فاقرأ إذا يا رسول الله
ورواه مسلم من حديث أبي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر اتدري أي آية في كتاب الله أعظم قال قلت
الله لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب على صدري وقال ليهنك العلم أبا المنذر
قال أبي لعمر مالك لا تستعملني قال أكره أن أدنس ديني
وهن كلامه عليكم بالسبيل والسنة فإنه ليس من عبد على سبيل
وسنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فتمسه النار وليس
من عبد على سبيل وسنة ذكر الرحمن واقشعر جلده من مخافة الله
إلا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فبينما هي كذلك إذ أصابتها
الريح فتحاتت عنها ورقها إلا تحاتت عنه ذنوبه كما تحاتت عن هذه الشجرة
ورقها وإن اقتصادا في سبيل الله وسنة خير من اجتهاد في خلاف
من عبد ترك شيئا لله إلا أبدله الله ما هو خير منه من حيث لا يحتسب
وما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح إلا أتاه الله أشد منه من حيث

لا يحتسب وعن أبي رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله ما أجر اللحي قال تجري
الحسنات على صاحبها ما اختلج عليه قدم أو ضرب عليه عرق فقال أبي اللهم إني أسألك
حمى لا تمنعني خروجا في سبيلك ولا خروجا إلى بيتك ولا مسجد نبيك فلم يمس أبي قط
الا وبه حمى أبو طلحة رضي الله عنه عن أنس رضي قال كان أبو طلحة
أكثر أنصاري بالمدينة مالا وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة
المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب فلما أنزلت
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قال أبو طلحة يا رسول الله إن الله يقول
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو
برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم بخ ذاك مال رابح وقد سمعت وأنا أرى أن تجعلها في الأقربين فقال
أفعل يا رسول الله فقسمها في أقاربه وبني عمه أخرجاه وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لصوت أبي طلحة في الجيش خير من فئة وعنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حلق في حجه بدا شقه الأيمن وقال هكذا
فوزعه بين الناس فأصاب منه الشعرة والشعرتان وأقل من ذلك وأكثر ثم
قال بشقه الآخر هكذا فقال أين أبو طلحة فدفعه إليه
أبو داود أنه الأنصاري رضي الله عنه دخل عليه وهو
مريض وكان وجعه يتهلك فقيل ما لو جعل يتهلك قال فما من عملي شيء أوثق
عندي من اثنتين أما إحداهما فكنت لا أتكلم فيما لا يعنيني وأما الأخرى فكان
قلبي للمسلمين سليما

ذكر ما لا يصح

ما هو

الحشر

قال جابر لما قتل أبي يوم أحد جعلت عمتي تبكي عليه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم تبكيه أو لا تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه وفي حديث
قال ثم لقيني بعد أيام فقال اي بني ألا أبشرك إن الله أحيا اباك فقال
تمنه فقال أتمنى يا رب أن روحي ترد إلي الدنيا حتى أقتل مرة أخرى تعيد
قال إني قد قضيت أنهم إليها لا يرجعون عمير بن الحمام رضي الله
عنه لما دنا المشركون يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا إلى
جنة عرضها السموات والأرض يقول عمير بن الحمام يا رسول الله جنة عرضها
السموات والأرض قال نعم قال بخ بخ قال ما يحملك على قولك بخ بخ قال
قال فأكل من أهلها لا والله يا رسول الله الا رجاء أن أكون من أهلها فاخرج تمرات من قربة
فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة
فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل معاذ بن جبل رضي
الله عنه أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين
والمشاهد كلها وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا حين بعثه
إلى اليمن ومعاذ راكب ذكر زيد عن مالك الدار أن عمر
للقادم بن الخطاب أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة وقال اذهب
بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ثم تلبث ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب
الغلام قال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذا في بعض حاجتك
فقال وصله الله ورحمه ثم قال تعالي يا جارية اذهبي بهذه السبعة
إلى فلان وبهذه الخمسة إلى فلان حتى أنفدها فجاء الغلام إلى عمر فأخبره

ووجده قد اعد مثلها فقال اذهب بها إلى معاذ وتلبث في البيت ساعة حتى
تنظر ما يصنع فذهب فقال يقول لك أمير المؤمنين اجعل هذا في بعض
حاجتك فقال رحمه الله ووصله تعالي يا جارية اذهبي إلى بيت فلان
بكذا فاطلعت امرأة معاذ فقالت وغر والله مساكين فأعطنا ولم يبق في
الخرقة إلا دينار ان فدحا بها إليها فرجع الغلام فأخبره بذلك فقال إنهم
إخوة بعضهم من بعض ذرية وزرعه كانت عنده امرأتان فإذا كان
عند أحدهما لم يشرب الماء من بيت الأخرى الماء معناه أنه إذا كانت النوبة
لواحدة وقربوها وليلتها عليها حتى لو مر في يومها ببيت ضرتها وضعت فم
لم يشرب من عندها حتى يأتي بيت التي اليوم يومها ليلا يكون قد شربها
شيئا من نصيبها فلما توفيتا أسهم بينهما ايتهما تقدم في القبر معناه أنهما
توفيتا في يوم واحد في الطاعون فاقرع بينهما وقت الدفن حتى لا يسأله الله عن
تقديم احداهما على الأخرى في القبر ذكر مناجاته كان إذا
تهجد من الليل قال اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي تقوم
اللهم صلي الجنة بطي وصرفي من النار ضعيف اللهم اجعل لي عندك عهدا
ترده إلي يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ذكر كرمه كان
لا يسأل شيئا إلا أعطاه حتى ادان دينا اغلق ماله فدعاه النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يبرح حتى باع ماله فقسمه بين غرمائه فقام معاذ لا مال له
ذكر ثناء الرسول عليه بالعلم عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل

ذكر تعظيمه قدره بمشيه في ركابه لما بعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله
يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى أن لا تلقاني بعد عامي
هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري فبكا معاذ جشعا لفراق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأقبل بوجهه نحو المدينة فقال إن أولى الناس
بي المتقون من كانوا وحيث كانوا اتفق الصحابة عليه رضي الله
عنهم لو استخلفت معاذ بن جبل فسألني ربي ما حملك على
ذلك لقد سمعت نبيك يقول إن العلماء إذا حضروا ربهم
كان معاذ بين أيديهم رتوة بجراي يتقدمهم على مقدار رمية حجر
وقال ابن مسعود رضي الله عنه إن معاذ بن جبل كان أمة قانتا لله
حنيفا فقيل له إن ابراهيم كان أمة قانتا لله فقال ما نسيت هل تدري
ما الأمة وما القانت الأمة الذي يعلم الخير والقانت المطيع وكان معاذ
بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ولرسوله وقال شهر كان
أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا اختلفوا وفيهم معاذ نظروا إليه
منيبة له ركن واحد من كلامه ان بن ورائكم فتنا يكثر فيها المال
ويفتح القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق والكبير والصغير فيوشك قائل يقول
ما لي أقرأ على الناس القرآن ولا يتبعوني عليه فما هم يتبعوني حتى أبتدع لهم
غيره فإياكم وما ابتدع فان ما ابتدع ضلالة واحذركم زيغة الحكيم فان
الشيطان يقول على لسان الحكيم كلمة الضلالة وقد يقول المنافق

ثم التفت صلى الله عليه وسلم

كلمة الحق فان على الحق نورا قالوا وما يدريانا ان الحكيم يقول كلمة الضلالة قال فجنبوا
شكوكها منه وتقولون ما هذه إذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن انك تعود
إليها ابدا انك تجالس قوما يخوضون في الحديث فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك
عند ذلك رغبات إني موصيك بأمرين إن أنت حفظتهما حفظك الله لا غنائك
عن نصيبك من الآخرة افقر فأثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا
حتى تنظر له وتزوك به معك أين ما زلت أخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء
إذا تسورن الذهب ولبسن رياط الشام وعصب اليمن فأتعبن الغني وكلفن الفقير
ما لا يجد وقع الطاعون بالشام فاستعر فيها فقال الناس ما هذا الطوفان
إلا أنه ليس بماء فبلغ معاذ بن جبل فقام خطيبا فقال إنه قد بلغني ما تقولون
وإنما هذه رحمة ربكم ودعوة نبيكم وكفت الصالحين قبلكم ولكن خافوا ما هو
أشد من ذلك أن يغدو الرجل منكم من منزله ولا يدري أمؤمن هو أم منافق
وخافوا امارة الصبيان لما اصيب أبو عبيدة رضي الله عنه في طاعون عمواس
استخلف معاذ واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ ادع الله أن يرفع هذا الرجز عنا
قال إنه ليس برجز ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة
يختص الله بها من يشاء أربع خلال من استطاع أن لا يدركه شيء منها فلا
يدركه قالوا وما هن قال يأتي زمان يظهر فيه الباطل ويصيح الرجل على دين
ويمسي على آخر ويقول الرجل والله ما أدري على ما أنا لا يعيش على بصيرة
ولا يموت على بصيرة ويعطى الرجل من المال مال الله على أن يتكلم بكلام
الزور الذي يستحل الله الفروات آل معاذ نصيبهم الا وفي من هذه الرحمة فطعن ابناه فقال

فأقبلوا الى

من الدنيا وانت الى نصيبك

الا ء

بوجيز

كيف تجد كذا فقال لا يا أبا نا الحق من ربك فلا تكونن من الممترين قال وأنا سأجدني إن
شاء الله من الصابرين ثم طعنت امرأته فمكثا وطعن هو في إبهامه فجعل يمصها
بفيه أي يقبلها ويقول ألصبر إنها صغيرة فبارك فيها فإنك تبارك في الصغير
حتى هلك رضي الله عنه ولما اشتد به نزع الموت نزع نزعا لم ينزعه أحد
فكان كلما أفاق من غمرة فتح طرفه ثم قال رب اخنقني خنقك فوعزتك
إنك لتعلم أني أ[حبك] فقلبي بحبك ولما حضره الموت قال انظروا أصبحنا
حتى أني يقيل له قد أصبحت فقال أعوذ بالله من ليلة صباحها النار
مرحبا بالموت مرحبا زائر مغيب حبيب جاء على فاقة ألهي قد كنت أخافك
واليوم أرجوك ألهي إنك تعلم إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقا
فيها لكري الأنهار ولا لغرس الأشجار ولكن لظمإ الهواجر ومكابدة الساعات
ومزاحمة العلماء بالركب عند جلق الذكر قال سعيد بن المسيب
ربع عيسى بن مريم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ومات معاذ بن جبل
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة أسيد بن حضير رضي الله عنه
عن أنس رضي الله عنه قال كان أسيد بن حضير وعباد بن بشر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة حندس فتحدثا عنده حتى
إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلما تفرق بهما الطريق
أضاءت لكل واحد منهما عصاه فمشى في ضوئها أخرجه البخاري
سعد بن عبادة رضي الله عنه كان أهل الصفة
إذا مسوا انطلق الرجل بالرجل والرجل بالرجلين والرجل بالخمسة

الاشجار

فأما

فأما سعد بن عبادة ينطلق بالثمانين كل ليلة وكانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه أينما دار
من نسائه وكان يدعو المرهب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد إلا بفعال
ولا فعال إلا بمال المرء لا يصلحه القليل ولا أصلح عليه العباس رضي
عنه عن أنس أنهم كانوا إذا قحطوا على عهد عمر خرج بالعباس فاستسقى به
فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا إذا قحطنا فتسقينا به وإنا نتوسل
إليك بعم نبيك فاسقنا أخرجه البخاري أسامة بن زيد رضي الله
عنه قال بن سيرين بلغت النخلة على عهد عثمان بن عفان ألف درهم فعمد
أسامة إلى نخلة فبقرها فأخرج جمارها فألطمه أمه فقيل له ما تحملك
على هذا وأنت ترى النخلة قد بلغت ألف درهم قال إن أمي سألتنيه
ولا تسألني شيئا أقدر عليه إلا أعطيتها سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال كان أبي دهقان قريته وكنت أحب خلق الله إليه فلم يزل بي حبه
إياي حتى حبسني في بيته كالجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن
النار الذي يوقدها لا يتركها تخبو ساعة فرزت بكنيسة من كنائس النصارى
وهم يصلون فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم فقلت والله هذا
خير من الذي نحن عليه فقلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام ثم
رجعت إلى أبي فقال أين كنت قلت مررت بناس يصلون فأعجبني ما رأيت
من دينهم قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير
منه قلت كلا والله إنه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا

تحبس

ثم حبسني في بيته وبعثت إلى النصارى اذا اقدم عليكم ركب من الشام فاخبروني
فقدم ركب نصارى فأخبروني بمصر فلما ارادوا الرجعة الى بلادهم ألقيت
الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فقلت من افضل هذا الدين
قالوا الاسقف فجئته فدخلت معه وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة
فاذا جمعوا اليه منها شيئا اكثره لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع
سبع قلال من ذهب ثم مات فاجتمعت اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان
هذا كان رجل سوء فاراهم موضع كنزه فقالوا والله لا ندفنه فصلبوه
ثم رجموه بالحجارة ثم جاؤا برجل فجعلوه مكانه فما رأيت رجلا يصلي الخمس اري
انه افضل منه ارصد في الدنيا ولا ارغب في الاخرة ولا اداب ليلا ونهارا
منه فاحببته ثم حضرته الوفاة فقلت إلى من توصي بي فقال اي بني والله
ما اعلم احدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا الا رجلا بالموصل
فالحق به فلحقت بصاحب الموصل فوجدته خير رجل فلم يلبث ان مات
فقلت إلى من توصي بي فقال اي بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا
بنصيبين فلحقت بصاحب نصيبين فاخبرته واقمت عنده فوجدته على امر
صاحبيه فوالله ما لبث ان نزل به الموت فقلت إلى من توصي بي فقال
والله ما اعلم احدا بقي على امرنا الا رجلا بعمورية فلحقت بصاحب عمورية
واخبرته خبري فقال اقم عندي فاقمت عند رجل على هدي اصحابه
واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة فلما حضر قلت إلى من توصي بي قال
اي بني والله ما اعلم اصبح على ما كنا عليه احدا ولكنه قد اظلك زمان

نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما
نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة
فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل فمكثت بعمورية ثم مر بي نفر من كلب
تجار فقلت لهم تحملوني إلى ارض العرب واعطيكم بقراتي وغنيمتي قالوا نعم فاعطيتهم
وحملوني حتى إذا قدموا وادي القرى ظلموني فباعوني من يهودي فكنت عنده ورأيت
النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي صاحبي فبينا انا عنده قدم عليه
ابن عم له من المدينة من بني قريظة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة فوالله ما هو
الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فاقمت بها وبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
فاقام بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة
فوالله اني لفي رأس عذق يعني نخلة وسيدي جالس إذ اقبل ابن عم له فقال
قاتل الله بني قيلة فوالله انهم لمجتمعون على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم انه
نبي فلما سمعتها اخذتني العرواء حتى ظننت اني ساسقط على سيدي
ونزلت فجعلت أقول لابن عمه ماذا تقول ماذا تقول فغضب سيدي
فلكمني لكمة شديدة وقال مالك ولهذا اقبل على عملك وقد كان عندي
شيء قد جمعته ثم ذهبت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بقباء فدخلت عليه فقلت له إنه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب
لك غرباء ذو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم يأكل فقلت في نفسي هذه
واحدة ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم

إلى المدينة ثم جئته به فقلت إني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك
بها قال فأكل منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسي هاتان ثنتان ثم جئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بقيع الغرقد قد تبع جنازة وهو جالس
في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الذي وصف
لي صاحبي فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف أني استثبت
في شيء وصف لي فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فأكببت عليه
أقبله وأبكي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحولت فقصصت عليه
حديثي فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع أصحابه ثم شغل سلمان
الرق حتى فاته بدر واحد قال ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب
يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلثمائة نخلة أحييها له بالفقير وبأربعين أوقية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعينوا أخاكم فأعانوني حتى اجتمعت لي
ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب ففقر لها فإذا
فرغت اكون أنا أضعها بيدي ففقرت لها وأعانني أصحابي فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم إليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فو الذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فبقي علي المال
فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال
ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له فقال خذ هذه فأد بها ما عليك قلت
وأين تقع هذه يا رسول الله بما علي قال خذها فإن الله سيؤدي بها عنك
قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية

وعتقت فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق ثم لم يفتني معه
مشهد ذكره منبئة من فضله عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم السباق أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم
وسلمان سابق الفرس وبلال الحبشة وعن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خط الخندق وقطع لكل عشرة أربعين ذراعا فاختج
المهاجرون والأنصار في سلمان فقال المهاجرون سلمان منا وقالت الأنصار بل
سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت
العتبي قال بعث إلى عمر بحلل فقسمها فأصاب كل رجل ثوب ثم صعد المنبر وعليه
حلة والحلة ثوبان فقال أيها الناس ألا تسمعون فقال سلمان لا نسمع فقال عمر
ولم يا أبا عبد الله قال إنك قسمت علينا ثوبا ثوبا وعليك حلة فقال لا تعجل يا أبا
عبد الله ثم نادى يا عبد الله فلم يجبه أحد فقال يا عبد الله بن عمر فقال لبيك يا أمير
المؤمنين قال نشدتك الله الثوب الذي ائتزرت به أهو ثوبك قال اللهم نعم
قال سلمان قل نستمع ذكر عزارة علمه عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال آخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء فزار سلمان أبا الدرداء فرأى
أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت له إن أخاك أبا الدرداء ليس
له حاجة في الدنيا فلما جاء أبو الدرداء قرب لهما طعاما فقال كل فإني صائم قال ما أنا بآكل
حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء ليقوم فقال له سلمان نم فنام
فلما كان من آخر الليل قال له سلمان قم الآن فقاما فصليا فقال إن لنفسك
عليك حقا ولربك عليك حقا ولضيفك عليك حقا ولأهلك عليك حقا

المخاتم

سابق

وكان رجلا قويا

ذلك

فأعط كل ذي حق حقه فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال صدق
سلمان أخرجه البخاري وقال ابن سيرين دخل سلمان على أبي الدرداء في
يوم جمعة فتبذل هو ما بر فقال ما له قالوا إنه إذا كان ليلة الجمعة أحيا ها ويصوم
يوم الجمعة فأمرهم فصنعوا طعاما في يوم جمعة ثم أتاهم فقال كلوا قال إني صائم
فلم يزل به حتى أكل ثم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان أعلم منك وهو يضرب بيده على فخذ أبي الدرداء
عويمر سلمان أعلم منك ثلاث مرات لا تخصص ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي
ولا تخصص يوم الجمعة بصيام من بين الأيام عن ثابت أن أبا الدرداء ذهب
مع سلمان تخطب عليه امرأة من بني ليث فدخل فذكر فضل سلمان وسابقته
وإسلامه وذكر أنه تخطب إليهم فتاهم فلانة فقالوا أما سلمان فلا نزوجه ولكنا
نزوجك فتزوجها ثم خرج فقال إنه قد كان شيء وأنا أستحي أن أذكره لك
قال وما ذاك فأخبره الخبر فقال سلمان أنا أحق أن أستحي منك أن
أخطبها وكان الله قد قضاها لك ذكر [illegible] قال الحسن
كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان أميرا على زهاء ثلثين ألفا من المسلمين
وكان يخطب الناس في عباءة يفترش بعضها ويلبس بعضها فإذا خرج
عطاؤه أمضاه ويأكل من سفيف يده يعني كان يتصدق بوظيفته من بيت المال
ثم يسف الخوص ويأكل منه وعن الإمام مالك أن سلمان كان
يستظل بالفيء حيث ما دار ولم يكن له بيت فقال له رجل ألا أبني لك
بيتا تستظل فيه من الحر وتسكن فيه من البرد فقال نعم كيف تبنيه

قال

قال أبنيه إن قمت فيه أصاب رأسك وإن اضطجعت فيه أصاب رجليك فقال
نعم وعنه رضي الله عنه قال اشتري خوصا بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم فاعيد
درهما فيه وانفق درهما على عيالي وأتصدق بدرهم ذهبوا صعه
كان سلمان أميرا على المدائن فجاء رجل معه حمل تبن وعلى سلمان عباءة فقال له تعال
أحمل ذا هو لا يعرفه فحمل فرأه الناس فقالوا الأمير فقال لم أعرفك فقال له سلمان
إني قد نويت فيه شيئا فلا أضعه حتى أبلغ بيتك وكان إذا أصاب الشيء اشتري
به لحما ثريدا عا الحذرمين فأكلوا معه وقال رضي الله عنه الخير والشر بعد اليوم
وافتخرت قريش عنده فقال لكني خلقت من نطفة قذرة ثم أعود جيفة منتنة ثم ترى بي
في الميزان فإن ثقلت فأنا كريم وإن خفت فانا لئيم ذكر بعضهم من كلامه
العلم كثير والعمر قصير فخذ من العلم ما تحتاج إليه في أمر دينك ودع ما سواه مثل
المؤمن في الدنيا كمثل مريض معه طبيبه فإذا اشتهى ما يضره منعه حتى يبرأ من وجعه
وكذلك المؤمن يشتهي أشياء مما قد نصل به غيره فيمنعه الله إياه حتى يتوفاه فيدخله
الجنة مثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد قال المقعد إني أرى ثمرة
ولا أستطيع أن أقوم إليها فاحملني فحمله فأكل والمحمه يعني أن الروح والبدن اشتركا
في المعصية فاستحقا العقوبة إذا أسأت سيئة في سريرة فأحسن حسنة في
سريرة وإذا أسأت سيئة في علانية فأحسن حسنة في علانية لكي تكون هذه
بهذه تلك أعجبتني حتى أضحكتني وثلث أحزنتني حتى أبكتني وأما التي أعجبتني حتى أضحكتني
مؤمل دنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري
أساخط رب العالمين عليه أم راض عنه وثلاث أحزنتني حتى أبكتني فراق محمد وهوله

وهو المطلع والوقوف بين يدي ربي لا أدري إلى الجنة تأمر بي أم إلى النار إن العبد إذا كان
يدعو الله في السراء فنزلت به الضراء فدعا قالت الملائكة صوت معروف من عبد
ضعيف فيشفعون له وإذا كان لا يدعو في السراء فنزلت به الضراء قالت الملائكة
صوت منكر من عبد ضعيف فلا يشفعون له إن الله عز وجل يبتلي عبده المؤمن بالبلاء
ثم يعافيه فيكون كفارة لما مضى ويستعتب فيما بقي وإن الله تعالى يبتلي عبده الفاجر بالبلاء
ثم يعافيه فيكون كالبعير عقله أهله ثم ألقوه فلا يدري فيما عقلوه حين عقلوه ولا فيما
ألقوه حين ألقوه وقال لجرير رضي الله عنهما يا جرير تواضع لله عز وجل فإنه
من تواضع لله في الدنيا رفعه الله يوم القيامة يا جرير هل تدري ما الظلمات
يوم القيامة قال قلت لا أدري قال ظلم الناس بينهم في الدنيا قال
لم أخذ عودا لا أكاد أراه بين إصبعيه فقال يا جرير لو ظلمت في الجنة مثل هذا
العود لم تجده قلت يا أبا عبد الله فأين النخل والشجر قال أصولها اللؤلؤ والذهب
وأغلافها ثم كتب أبو الدرداء إلى سلمان رضي الله عنهما علمني إلى الأرض المقدسة
فكتب إليه سلمان أن الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس الإنسان عمله وقد بلغني
أنك جعلت طبيبا فإن كنت تبري فنعما لك وإن كنت مطببا فاحذر أن تقتل
إنسانا فتدخل النار فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فأدبر عنه نظر إليهما
وقال مطببت والله ارجعا أعيدا قضيتكما وعنه رضي الله عنه قال ما من مسلم
يكون بفي من الأرض يعني بفلاة فيتوضأ ثم يؤذن ويقيم إلا أمر جند من الملائكة
لا يرى طرفاهم، وجاء رجل إليه فقال أوصني قال لا تتكلم قال لا يستطيع
من عاش في الناس أن لا يتكلم قال فإن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت قال زدني

قال

قال لا تغضب قال إنه ليغشاني ما لا أملكه قال فإن غضبت فأملك لسانك
ويدك قال زدني قال لا تلابس الناس قال ما يستطيع من عاش في الناس أن لا
يلابسهم قال فإن لابستهم فاصدق الحديث وأد الأمانة، واشتري سلمان وشقا
من طعام فقيل له أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن النفس إذا أحرزت قوتها اطمأنت وتقرغت للعبادة ويئس منها الوسواس
ودخل سلمان رضي الله عنه في رجل وهو في النزع فقال أيها الملك ارفق به فقال
الرجل إنه يقول إني بكل مؤمن رفيق لما حضرت سلمان الوفاة بكى فقيل له ما
يبكيك قال عهد عهده إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليكن بلاغ
أحدكم كزاد الراكب فلما مات نظروا في بيته فلم يروا إلا أعافا وكلما
ومتاعا قوم نحو من عشرين درهما وقال له سعد أعهد إلينا ما
أذكر الله عند همك إذا هممت وعند حكمك إذا حكمت وعند يدك إذا قسمت
أبو موسى الأشعري رضي الله عنه خطب فقال إن الجليس الصالح خير
من الوحدة والوحدة خير من الجليس السوء ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب
العطر إن لا يحذك يعبق بك من ريحه وإن مثل جليس السوء كمثل صاحب
الكير إن لا يحرق ثيابك يعبق بك من ريحه الأوانيا شتى القلب من تقلبه وإن
مثل القلب كمثل ريشة بأرض فضاء تصرفها الريح ظهرا لبطن ألا وإن من ورائكم
فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا القاعد فيها خير
من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب قالوا فما نأمر ما قال كونوا
أحلاس البيوت الأحلاس في الأكسية توضع على ظهور الإبل يعني الزموا

بيوتكم كما يلزم المجلس ظهر البعير وعنه أنه جمع الذين قرؤا القرآن فإذا هم قريب
من ثلثمائة آية فعظم القرآن وقال إن هذا القرآن مثبط به على رياض الجنة ومن تبعه
القرآن زج في قفاه فقذفه في النار وعنه أنه خطب فقال أيها الناس ابكوا
فإن لم تبكوا فتباكوا فإن أهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء
حتى لو أرسلت فيها السفن لجرت وقال رضي الله عنه خرجنا عازين في البحر
فبينما نحن والريح لنا لمتيبة والشراع لنا مرفوع فسمعنا منادياً ينادي يا أهل السفينة
قفوا أخبركم حتى والي بين سبعة أصوات قال فقمت على صدر السفينة فقلت
أو ما ترى أين نحن وهل نستطيع وقوفاً فأجابني ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على
نفسه قلت بلى أخبرنا قال فإن الله قضى على نفسه أنه من عطش لله في يوم
حار قاراً حقاً على الله أن يرويه يوم القيمة فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم
الحار الشديد الحر الذي يكاد يسلخ فيه الإنسان فيصومه قال أبو إدريس
صام أبو موسى حتى عاد كأنه خلال فقيل له لو أخمت نفسك فقال إنما يشتهي
من الخيل المصمرة ويقول لأمرأته شدي رحلك فليس على جسر جهنم معبر فلما
حضرته الوفاة قال والله إنها لإحدى المنزلتين إما ليوسعن على قبري حتى
تكون كل زاوية منه أربعين ذراعاً ثم ليفتحن لي باب إلى الجنة فلأنظرن
إلى أزواجي ومنازلي وما أعد الله لي من الكرامة ثم ليصيبني من نسيمها وروحها
حتى أبعث ولئن كانت الأخرى ونعوذ بالله منها ليضيقن على قبري حتى أكون
في أضيق من القناة في الرمح ثم ليفتحن لي باب من أبواب جهنم فلأنظرن إلى سلاسلي
وأغلالي وقرنائي ثم ليصيبني من سمومها وحميمها حتى ابعث عن إبرة

كان بين لكم أجراً وكان
عليكم وزراً فاتبعوا
القرآن ولا يتبعنكم
القرآن فإنه من اتبع
القرآن صح

نفسه

قال لما حضر أبو موسى الوفاة قال يا بني اذكروا صاحب الرغيف قال
كان رجل يتعبد في صومعة أراه سبعين سنة لا ينزل إلا في يوم واحد قال
فتشبه الشيطان في غيبة امرأته فكان معها سبعة أيام ثم كشف عن الرجل غطاءه
فخرج تائباً فكان كلما خطا خطوة صلى وسجد وأواه الليل إلى ذكان عليه إثنا
عشر مسكيناً فأدركه الإعياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم وكان شهر راهب يبعث
إليهم كل ليلة برغفة فيعطي كل إنسان رغيفاً فجاء صاحب الرغيف فأعطى كل إنسان
رغيفاً ومر على ذلك الرجل الذي خرج تائباً فظن أنه مسكيناً فأعطاه رغيفاً
فقال المتروك لصاحب الرغيف مالك لم تعطني رغيفي فقال ترى أي أسكله
عنك سل هل أعطيت أحداً منكم رغيفين قالوا لا فعمد التائب إلى الرغيف
فدفعه إلى الرجل فاصبح التائب ميتاً قال فوزنت السبعون سنة بالسبع
الليالي فرجحت الليالي فوزن الرغيف بالسبع الليالي فرجح الرغيف
قال أبو موسى يا بني اذكروا صاحب الرغيف عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال رأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي
النار فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار فلقيهما ملك
آخر فقال لي لم ترع فقصصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل
إلا قليلاً هاه اجتمع في الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير وعبد الله
بن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فتمني أن يخدعني العلم
وقال مصعب أما أنا فأتمني امرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة

فقصصتها على
حفصة صح

الخلافة وقال
عروة اما انا
فاتمنى

فار

وسكينة بنت الحسين وقال بن عمر ائتوا أنافاتني المغفرة فنالوا ما تمنوا ولعل
ابن عمر قد غفر له قال طاوس ما رأيت رجلا أورع من ابن عمر ولا رأيت رجلا
أعلم من ابن عباس وقال ابن المسيب لو كنت شاهدا لأحد من أهل العلم
أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وقالت عائشة ما رأيت
أحدا ألزم لشيء من الأمر الأول من عبد الله بن عمر وقال نافع كان
ابن عمر إذا اشتد عجبه بشيء من ماله قربه لربه وكان رقيقه قد عرفوا
ذلك منه فربما شمر أحدهم فإذا رآه ابن عمر على تلك الحال
الحسنة أعتقه فيقول أصحابه والله ما نراك إلا أن تخدعوك فيقول
من خدعنا لله انخدعنا له وقال ميمون بن مهران أتى ابن عمر إتسان وعشرون
ألف دينار في مجلس فلم يقم حتى فرقها وعن نافع إن ابن عمر كان لا يعجبه
شيء من ماله إلا خرج منه لله ورأيته تصدق في المجلس الواحد بثلاثين ألفا
وأقبل بنا بيع عشرة آلاف دينار فقيل له ننتظر أن تبيع قال فهل لا ما هو خير
من ذلك هو حر لوجه الله تعالى وكان لا يأكل طعاما إلا على خوانه
يتيم ومات حتى أعتق ألف إنسان أو زاده واشتكى فاشترى له عنقود عنب
بدرهم ثم جاءه إليه فجاءه المسكين يسأله فقال أعطوه إياه فخالف إليه
إنسان فاشتراه منه بدرهم ثم جاء به إليه فجاءه المسكين يسأله فقال أعطوه
إياه ثم خالف إليه إنسان فاشتراه منه بدرهم فأراد أن يرجع فمنع ولو علم
ابن عمر بذلك العنقود ما ذاقه وقال رضي الله عنه
لو علمت أن الله تقبل مني سجدة واحدة أو صدقة درهم لم يكن غائب أحب

فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف الله انسان فاشتراه بدرهم

إلي من الموت إنما يتقبل الله من المتقين وكان يحيي الليل صلاة ثم يقول أسحرنا فيقال
لا فيعاود الصلاة ثم يقول أسحرنا فيقال نعم فيقعد فيستغفر ويدعو حتى يصبح
وكان يحيي ما بين الظهر إلى العصر وكان إذا أصبح قال اللهم اجعلني من أعظم عبادك
نصيبا في كل خير تقسمه الغداة ونور تهدي به ورحمة تنشرها ورزق تبسطه
وضر تكشفه وبلاء ترفعه وفتنة تصرفها وشر مأة متمردا أبكي فقيل ما يبكيك
قال ذكرت آية في كتاب الله عز وجل وجعل بينهم وبين ما يشتهون فعرفت
أن أهل النار لا يشتهون شيأ شهوتهم الماء البارد وعن جابر رضي الله عنه
قال ما أدركنا أحدا الا قد مالت به الدنيا ومال بها إلا عبد الله بن عمر وقال
رضي الله عنه لا يصيب عبد شيأ من الدنيا إلا انقص من درجاته عند الله
وإن كان عليه كرامة وقال له رجل يا خير الناس وابن خير الناس فقال
ما أنا بخير الناس ولا ابن خير الناس ولكني عبد من عباد الله أرجو الله وأخافه
والله لن تزالوا بالرجل حتى تهلكوه وقال أحب في الله وأبغض في الله وعاد
في الله فإنك لن تنال بي الله ولا ينال الله إلا ذلك ولا يجد رجل طعم الإيمان وإن
كثرت صلاته وصيامه حتى يكون كذلك أبو [illegible]
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أقلت الغبراء ولا
أظلت الخضراء من رجل أصدق من أبي ذر من كلامه في المال ثلثة شركاء
القدر والوارث وأنت فإن استطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكن
أرأيتم لو أن أحدكم أراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يبلغه قالوا بلى
قال فسفر طريق القيامة أبعد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا

ووالى في الله ومع

وما يصلحنا قال حوائجة لعظائم الأمور وصوموا يوما شديدا حره
لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور كلمة
خير تقولها أو كلمة شر تسكت عنها لوقوف يوم عظيم تصدق يا مالك
لعلك تنجو من عسر فيا جعل الدنيا مجلسا في طلب الحلال ومجلسا مجلسين
في طلب الآخرة والثالث يضرك ولا ينفعك لا تردة اجعل المال
درهمين درهما تنفقه على عيالك من حله ودرهما تقدمه لآخرتك
والآخر يضرك ولا ينفعك لا تردة يا أيها الناس قد قتلكم حرص لا تدركونه
أبدا ه يكفي من الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح الصاحب الصالح خير
من الوحدة والوحدة خير من صاحب السوء ومملي الخير خير من الصامت
والصامت خير من مملي السوء ه والامانة خير من الخاتم والخاتم خير من ظن
السوء يعني اذا كان لك ما ائتمنت عليه حتى لا تنبئ الظن بأملاك وخدمك
فهو خير من أن تتركه غير محتوم وتظن بالتاجر الظنون عن أم ذر
قالت لما حضر أبا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك فقلت ومالي
لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس معنا ثوب يسعك فقال
لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يموت بين امرئين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبران ويحتسبان
فيران النار أبدا ه وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة
من المؤمنين وليس من تلك النفر أحد الا وقد مات

في قرية وجماعة وإني أنا الذي أموت بالفلاة والله ما كذبت ولا كذبت
فانظري الطريق فقلت أنا وقد ذهب الحاج وتقطعت الطرق فقال
انظري اذا أنا برجال فالحت بثوبي فأسرعوا إلي فقالوا ما لك يا أمة الله
فقلت امرء من المسلمين تكفنونه قالوا ومن هو أمك قلت أبو ذر قالوا
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم فقدوه بأبائهم وأمهاتهم
وأسرعوا إليه حتى دخلوا عليه فقال أبشروا فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فذكر الحديثين ثم قال والله لو كان عندي
ثوب يسعني كفنا ولا مرأتي لم أكفن الا في ثوب هو لي أو لها ه وإني أنشدكم
الله لا يكفني منكم رجل كان اميرا ولا عريفا ولا بريدا ولا نقيبا وليس من القوم
أحد الا وقد فارف من ذلك شيئا الا فتى من الأنصار فقال أنا أكفنك
في ردائي هذا وفي ثوبين من غزل أمي فكفنه ودفنه حنظلة بن الراهب
رضي الله عنه استشهد يوم أحد فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء والأرض
بماء المزن في صحاف الفضة قال أبو سعيد الساعدي فذهبنا فنظرنا ابو اسيد
إليه فإذا رأسه يقطر ماء فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته فأرسل إلى امرأته فأخبرته أنه خرج وهو جنب فولدته فقال لهم فسئلها
بنو غسيل الملائكة حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
من كلمه انا الفتنة تعرض على القلوب فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء
فان انكرها نكت فيه نكتة بيضاء فمن احب ان يعلم اصابته الفتنة أم لا فلينظر

في قريته

فإن كان يراه حراما كان يراه حلالا أو يراه حلالا كان يراه حراما فقد أصابته

الفتنة لياتين على الناس زمان لا ينجوا الا من دعا بدعاء الغريق ما من يوم

أشر لعيني ولا أحب لنفسي من يوم إتى أفلي ولا أجد عندهم لعاما ويقولون

ما نقد على قليل ولا كثير وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول إن الله أشد حمية للمؤمن عن الدنيا من المريض منعه أهله

الطعام وأشد تعاهدا للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير إن الرجل

ليدخل المدخل التي يحب عليه أن يتكلم فيه لله ولا يتكلم فلا يعود قلبه

إلى ما كان أبدا إياكم ومواقف الفتن قيل وما مواقف الفتن قال

أبواب الأمراء يدخل أحدكم إلى الأمير فيصدقه بالكذب ويقول

ما ليس فيه قال في مرضه لولا أني أرى أن هذا

اليوم آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة لم أتكلم به أظهر أنك

تعلم أني كنت أحب الفقر على الغنى وأحب الذلة على العز وأحب الموت

على الحياة حبيب جاء على فاقة أفلح من ندم ثم مات

أبو الدرداء رضي الله عنه لما نزلت منزلا الذي يقرض

الله قرضا حسنا فيضاعفه له قال أبو الدحداح يا رسول الله

وإن الله ليريد منا القرض قال نعم يا أبا الدحداح قال أرني يدك يا رسول

الله فناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال فإني أقرضت

ربي حائطي وحائط له فيه ستمائة نخلة وأم الدحداح فيه

وعيالها فنادا يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فقد أقرضته ربي

فعمدت إلى صبيانها فأخرج ما في أفواههم ونفض ما في أكمامهم فقال النبي صلى الله

عليه وسلم من غدق رداح في الجنة لأبي الدحداح البراء بن مالك

رضي الله عنه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله

لأبره منهم البراء بن مالك وان البراء لقي زحفا من المشركين وقد وجف

المشركون في المسلمين فقالوا له يا براء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان لو أقسمت على الله لأبر فاقسم على ربك فقال أقسمت

عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم فمنحوا أكتافهم ثم انتقوا فاوجفوا في المسلمين

فقالوا أقسم يا براء على ربك فقال أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم

والحقني بنبيي فمنحوا أكتافهم وقتل البراء أبو الدرداء رضي الله عنه

من كلامه اطلبوا العلم فان عز تم فاحبوا أهله فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم

ويل للذي لا يعلم مرة ولو شاء الله علمه وويل للذي يعلم ولا يعمل

سبع مرات ان ابغض الناس الي أن اطلبه من لا يستعين على الله

تفكر ساعة خير من قيام ليلة مالي أرى علماءكم يذهبون وجهالكم لا

يتعلمون قد اقبلتم على ما تكفل لكم به وتركتم ما امرتم به ان قوما بنوا شديدا

وجمعوا كثيرا وأملوا بعيدا فأصبح بنيانهم قبورا وأملهم غرورا وجمعهم بورا

تعلموا وعلموا فان العالم والمتعلم في الأجر سواء ولا خير في الناس بعدهما

ان العبد إذا عمل بطاعة الله أحبه الله فقال احببه الله حببه الى خلقه واذا عمل

بمعصية الله ابغضه الله فاذا ابغضه الله بغضه الى خلقه اغدا عاملا ومتعلما

أو متبعا أو هبا ولا تكن الخامس فتهلك قيل للحسن من الخامس قال المبتدع
اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء واذا أشرفت على شيء من الدنيا فانظر إلى
ما ذا يصير يا عبد يوم الاياس وافطارهم كيف يغبنون سهر الحمقى وصومهم
ومثقال ذرة من برمع تقوى ويقين أعظم وأفضل وأرجح من عبادة المغترين
اخوف ما اخاف ان يقال لي يوم القيمة اعلمت فان قلت علمت لا تبقي
اية إلا اخذت بفرضيتها أعوذ بالله من علم لا ينفع ومعاتبة الاخ خير من فقده
ومن لك بالخير كله ان ناقدت الناس ناقدوك وان تركتهم لم يتركوك
قيل فما تأمرني قال هب عرضك ليوم فقرك وما تجرع مؤمن من جرعة
قط أحب إلى الله من غيظ كظمه فاعفوا يعزكم الله إياكم ودعوة المظلوم
فانها تسري بالليل والناس نيام ما تصدق موصل بصلة
أحب إلى الله من موعظة يعظ بها قوما فيتفرقون فينفعهم الله بها لو تعلمون
ما أنتم راؤن بعد الموت لما أكلتم لحما على شهوة ولا شربتم شرابا على شهوة
ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم إلى الصعدات تجارون صدوركم
وتبكون على نفوسكم ذروة الايمان الصبر للحكم والرضا بالقدر والاخلاص
للتوكل والاستسلام للرب ويل لكل جعظري فاغر فاه كأنه مجنون يرى
ما عند الناس ولا يرى ما عنده لو يستطيع لوصل الليل بالنهار ويل
له من حساب غليظ وعذاب شديد احب الموت اشتياقا إلى ربي
وأحب الفقر تواضعا لربي وأحب المرض تكفيرا لخطيئتي استعيذ بالله
من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال ان ترى الجسد خاشعا

والقلب ليس بخاشع إذا أصبح الرجل اجتمع هواه وعمله فان كان عمله تبعا لهواه
فيومه يوم سوء وان كان هواه تبعا لعمله فيومه يوم صالح ادركت الناس ورقا
لا شوك فيه فأصبحوا شوكا لا ورق فيه إن نقدتهم نقدوك وان تركتهم لا يتركوك
ابن آدم ملء الأرض بقديمك فانها عن قليل تكون قبرك ابن آدم انما أنت
أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك
من يوم ولدتك أمك ما من أحد إلا وفي عقله نقص اذا انتهت الدنيا بزيادة مسرورا
والليل والنهار دابتان في هدم عمره لا يحزنه ذلك كف ما ينفع مال من يزيد
وعمر ينقص اللهم إني أعوذ بك من تفرقة القلب قيل وما تفرقة القلب
قال أن يوضع له في كل واد من مال الذين استنهم رطبة بذكر الله يدخل
أحدهم الجنة وهو يضحك نعم صومعة المرء المسلم بيته يكف لسانه ويصره
وفرجه واياكم وعجالس الاسواق فانها تلهي وتلغي قيل لأبي الدرداء ما لك
لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا
قد قلت شعرا فاسمعوا
يريد المرء ان يعطاه سؤله ويأبى الله إلا ما أراده
يقول المرء فائدتي ومالي وتقوى الله أفضل ما استفاده
قال جبير بن نفير لما فتحت قبرص فرق بين أهلها فبكى بعضهم إلى بعض
رأيت أبا الدرداء جالسا وحده يبكي فقلت ما يبكيك في يوم أعز الله فيه
الاسلام وأهله قال ما هون الخلق على الله اذا تركوا امره بينا هي أمة
قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فصاروا كما ترى كان أبو الدرداء

رضي الله عنه إذا رأى جنازة قال اغدو فإنا رائحون أو روحوا فإنا غادون موعظة
بليغة وغفلة شريعة كفى بالموت واعظا يذهب الأولى فالأولى ويبقى الأخر
لا حلم له يعني لا عقل له نزل على أبي الدرداء في ليلة قرة فأرسل إليهم بطعام
شخص ولم يرسل إليهم بخلف فقال بعضهم لقد أرسل إلينا بالطعام فما
نصنع مع القرى انتهى وأذن له فجاء حتى إذا قام على الباب رأى جالسا
وامرأته ليس عليها من الثياب إلا ما لا يذكر فقال ما أراك إلا ستحوننا
بثيابه قال إن العادة أن ننتقل إليها قدمنا لحفنا وفرشنا إليها وإن بين
أيدينا عقبة كؤودا المخف فيها خير من المثقل مر أبو الدرداء على رجل
قد أصاب ذنبا فكانوا يسبونه فقال أرأيتم لو وجدتموه في قليب
ألم تكونوا مستخرجيه قالوا بلى قال لا تسبوا إخاكم واحمدوا الله الذي
عافاكم قالوا أفلا نبغضه قال إنما أبغض عمله فإذا تركه فهو أخي
كتب أبو الدرداء إلى سلمان يا أخي اغتنم صحتك وفراغك قبل أن ينزل
بك من البلاء ما يستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى وليكن المسجد
بيتك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن المساجد
بيت كل تقي وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوته بالروح والرحمة
والجواز على الصراط إلى رضوان الله يا سلمان ارحم اليتيم وادنه وأطعمه من طعامك
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأتاه رجل يشتكي
قساوة قلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتحب أن
يلين قلبك قال نعم قال أدن اليتيم منك وامسح رأسه وأطعمه

من طعامك فإن ذلك يلين قلبك وتقدر على حاجتك واجمع ما لا تستطيع
شكره فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب
الدنيا يوم القيامة الذي أطاع الله فيها وهو بين يدي ماله وماله خلفه كلما تكفأ به
الصراط قال له ماله امض فقد أديت الحق الذي عليك قال ويجاء بالذي
لم يطع الله فيه وماله بين كتفيه فيعثره ماله ويقول له ويلك هل لا عملت
في طاعة الله فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل حدثت أشتر يتخادما
وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال العبد من الله وهو
منه ما لم يخدم فإذا خدم وجب عليه الحساب اشتكى أبو الدرداء فقالوا
له ما نشتكي قال ذنوبي قالوا ما تشتهي قال الجنة فلا ندعو لك
طبيبا قال هو الذي أضجعني وقالت أم الدرداء اللهم إن أبا الدرداء خطبني
فتزوجني في الدنيا وأنا أخطبه إليك فأسألك أن تزوجنيه في الجنة
قال لها أبو الدرداء فإن أردت ذلك فلا تتزوجي بعدي قالت وكان
لها جمال فخطبها معاوية فقالت لا والله لا أتزوج زوجا في النكاح حتى
أتزوج أبا الدرداء إن شاء الله في الجنة وقالت له إن احتجت بعدك
أكل الصدقة قال لا ولكن اعملي وكلي قالت فإن ضعفت قال التقطي
السنبل ولا تأكلي الصدقة وعنها أنه لما احتضر جعل يقول من يعمل
لمثل يومي هذا من يعمل لمثل ساعتي هذه من يعمل لمثل مضجعي هذا ثم يقول
وتقلب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا به أول مرة قال عوف
بن مالك رأيت كأني أبيت مرجا أخضر فيه قبة مزادم حولها غنم ربوض

تجتر وتبعر العجوة فقلت لمن هذه فقيل لعبد الرحمن بن عوف فانتظرته حتى
خرج من القبة فقال لي هذا ما اعطانا الله بالقرآن ولو أشرفت على هذه التثنية
لرأيت ما لم ترعينك ولسمعت ما لم تسمع اذنك ولم يخطر على قلبك أعده
الله لأبي الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين والتحر خالد
بن الوليد رضي الله عنه لما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
راسه اعطاه ناصيته فكانت في مقدم قلنسوته فكان لا يلقى احدا الا هزمه
وحكي من غسله انه ما كان في مقدم القلنسوة حشيه موضع صحيح من بين
ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ولما حضرته الوفاة بكا وقال
لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي شبر الا وفيه ضربة بسيف او رمية
بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشي حتف انفي كما تموت العير فلا نامت
عيون الجبناء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من كلام يجمعون فيقال
ايزفر آجد الامة ومتاكيها فيرزقون فيقال ما عندكم فيقولون
يارب ابتليتنا فصبرنا وانت اعلم وولیت الاموال والسلطان غيرنا فيقال
صدقتم فيدخلون الجنة قبل سائر الناس بزمان وتبقى شدة الحساب
على ذوي الاموال ارواح المؤمنين جرفل طير خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون
من ثمر الجنة لو تعلمون حق العلم لتبيعن ثم حتى تتقصف ظهوركم ولصرخن
حتى تنقطع اصواتكم فابكوا فان لم تجدوا البكاء فتباكوا الان ادمع دمعة
من خشية الله احب الي من ان اتصدق بالف دينار
سعيد بن عامر بن حذيم رضي الله عنه كان اذا خرج عطاؤه

اتباع لاهله فوتهر ويتصدق ببقيته فتقول له امراته ابن فضل عطائك فيقول
قد اقرضته وقيل له ان لاهلك عليك حقا وان لاصحابك عليك حقا فقال
ما انا بمستاثر عليهم ولا بمستبدل رضا الحق لطلب الحور لو اطلعت حوراء من حور
الجنة لاشرقت لها الارض كما تشرق الشمس سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يجمع الله الناس للحساب فيجيء فقراء المؤمنين يزفون
كما تزف الحمام فيقال لهم قفوا عند الحساب فيقولون ما عندنا حساب
ولا اتيمونا شيئا فيقول لهم عز وجل صدق عبادي فيفتح لهم باب الجنة فيدخلونها قبل الناس بسبعين عاما وبلغ عمر انه لا يدخل في بيته فارسل اليه
بمال فاخذه فصرره صررا فتصدق به وقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو ان حورا اطلعت اصبعا من اصابعها لوجد ريحها
كل ذي روح انا ادعهن لكن روي ان عمر بعث اليه بالف دينار فدخل
بها على امراته فقالت اوما كل اشتريت ادما وطعاما وادخرت سايرها فقال
الا ادلك على افضل من ذلك نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه فنا كل
من ربحها وضمانها عليه قالت نعم فاشتري طعاما ونحوه وفرقها على
المساكين فلبث لا يسيرا حتى قالت له امراته لو اتيت ذلك الرجل فاخذت لنا من ربح

الربح فشكت عنها اثر عاودته فشكت عنها حتى اذنه فقيل لها انك
قد اذيته وانه قد تصدق بذلك فسخطت ورضيت لما اتى عمر
الشام نزل بحضرة حمص فامر ان يكتب له فقراءهم فرفع اليه الكتاب
فاذا فيه سعيد بن عامر فقالوا اميرنا قال كيف يكون اميرا كم فقيرا

فقال من سعيد بن عامر

ابن عطاؤه ابن رزقه قالوا لا نمسك شيئا فبكى عمر ثم عمد إلى الف دينار
فبعث بها إليه فجاء بها الرسول فنظر فاذا هي دنانير فجعل يسترجع ثم قال
له امرأته ما شأنك أمات امير المؤمنين قال بل أعظم من ذلك
قالت فأمر من امر الساعة قال بل أعظم من ذلك الدنيا انتبى الفتنة
دخلت علي قالت اصنع فيها ما شئت فاخذ ذريعة لها فصر الدنانير
فيها ثم اعترض جيشا فأمضاها كلها وروي أن عمر قال لهم
كيف وجدتم عاملكم قالوا نشكو أربعا لا نخرج إلينا حتى يتعالى النهار قال
أعظم بها وماذا قالوا لا نجيب احدا بليل قال وعظيمة وماذا قالوا
له يوم في الشهر لا نخرج إلينا فيه قال عظيمة وماذا قالوا يغط الغنطة بين الايام
اي تلحذه موتة فجمع عمر بينهم وبينه وقال اللهم لا تقيل راي فيه اليوم ما
تشكون منه قالوا لا نخرج إلينا حتى يتعالى النهار قال ليس لاهلي خادم فاعجن
عجينهم ثم اخبز ثم اخرج قال وما تشكون منه قال لا نجيب احدا بليل قال
إني جعلت النهار لهم والليل لله قال وما تشكون منه قالوا ان له يوما في الشهر
لا نخرج إليه فيه قال ليس لي خادم يغسل ثيابي ولا لي ثياب أبدلها فاغ
غسلها واجلس حتى تجف قال وما تشكون منه قالوا يغط الغنطة بين
الايام قال شهدت مصرع خبيب وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على
جذعة ثم نادا يا محمد فاذكرت ذلك وتركي نصرته وانا مشرك الا ظننت
أن الله لا يغفر لي بذلك الذنب أبدا فتصيبني تلك الغنطة فقال عمر
الحمد لله الذي لم يفيل فراستي فبعث اليه بالف دينار فقالت امرأته

جعلت ص

الحمد لله

الحمد لله الذي أغنانا عن خدمتك قال فهل لك في خير من ذلك ندفعها إلى من يأتينا
بها أحوج ما نكون إليها قالت نعم فدعا رجلا من اهله فصرها صررا ثم قال
انطلق بهذه إلى أرملة آل فلان وإلى يتيم آل فلان وإلى مسكين آل فلان
وإلى مبتلى آل فلان فبقيت منها ذخيرة فقال انفقي هذه فقالت ما فعل ذلك
المال قال سيأتيك لخروج ما تكون سفينة رسم الله عز وجل ركب سفينة
في البحر فانكسرت بهم فالجأ فتعلقت بشيء منها إلى جزيرة فيها الأسد فقلت
يا ابا الحرث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطأطأ رأسه
وجعل يدفعني بجنبه يدلني على فلما خرجت إلى الطريق همهم فظننت
أنه يودعني [illegible] عن انس
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك فطلعت الشمس بيضاء
وشعاعا ونورا لم نرها طلعت فيما مضى فأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له يا جبريل هذا الحسب أري الشمس اليوم طلعت بيضاء ونورا وشعاعا
لم نرها طلعت فيما مضى قال ذاك أن معوية بن معوية الليثي مات بالمدينة
اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وفيم ذاك
قال كان يكثر قراءة قل هو الله احد بالليل والنهار وفي مشاه وقيامه وقعوده
فهل يا رسول الله أن أنبض لك الارض حتى تصلي عليه قال نعم فصلى عليه ثم رجع قال
[illegible] عمن كان لا يسأله احد بوجه الله إلا
أعطاه وكان يكررهما ويقول في الاحاف
كان يسبح كل يوم اثنا عشر الف تسبيحة يقول أسبح عدد ميتي يعني الدابة

الطريق

اثنا عشر الف درهم فهو يسبح بعددها ليكون فكاكه من النار وكان له خيط
فيه ألف عقدة فلا ينام حتى يسبح به وقال ما وجع أحب إلي من الحمى لأنها
تعلي كل عضو من الجسد فتسقطه وإن الله يعطي كل مفصل قسطا من الأجر وبكى
في مرضه فقيل له ما يبكيك قال ما أبكي على دنياكم هذه ولكن أبكي على بعد سفري
وقلة زادي وإني أصبحت في صعود أو مهبط على جنة أو نار لا أدري في أيهما
يجعلني عمير بن سعد رضي الله عنه بعث عمر رضي الله
عنه عاملا على حمص فمكث حولا لا يأتيه خبره فقال عمر لكاتبه اكتب
إلي عمير فوالله ما أراه إلا قد خاننا إذا جاءك كتابي فاقبل واقبل بما جبيت
من المسلمين فلما قدم عمير جرابه فجعل فيه زاده وقصعته وعلق إداوته
وأخذ عنزته ثم أقبل يمشي من حمص حتى دخل المدينة وقد شحب لونه
فقال عمر ما شأنك قال وما تري من شأني ألست تراني صحيح البدن معي
الدنيا أجرها بقربها قال وما معك وظن أنه جاء بمال قال معي جرابي
أجعل فيه زادي وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي وإداوتي أحمل
فيها وضوئي وشرابي وعنزتي أتوكأ عليها وألجأ إليها عدوا إن عرض لي فوالله
ما الدنيا الا تبع لمتاعي قال فجئت تمشي قال نعم قال أما كان أحد يتبرع لك
بدابة قال ما فعلوا وما سألتهم وقال عمر يئس المسلمون خرجت من عندهم
قال عمير اتق الله يا عمر فقد فشا لك عن المعيبة وقد رأيتهم يصلون صلاة الغداة
قال عمر أي شيء صنعت قال أتيت البلدة فجمعت صلحاءها فوليتهم
حياية فيهم ووضعته في مواضعه ولو ناك منه شيء لأتيتك به قال

جدد

جددوا العهد عهدا قال لا عملت لك ولا لأحد بعدك والله ما سألت لقد قلت
لنضر إلي أخزاك الله ثم استأذنه ورجع إلى منزله وبينه وبين المدينة أميال
فقال عمر ما أراه إلا قد خانا فبعث رجلا وأعطاه مائة دينار وحالا شديدا
فادفع إليه هذه فانطلق فسلم فقال اترك ترسا له كيف تركت أمير المؤمنين كيف
تركت المسلمين فنزل بعمر ثلاثة أيام وليس لعمر إلا قرصه من شعير يخصونه بها
ويطوون حتى أتاهم الجهد فقال له عمير إنك قد جعتنا فإن رأيت أن تحول
عنا فأخرج الدنانير وقال بعث بها أمير المؤمنين فقال لا حاجة لي فيها فقالت
امرأته ضعها مواضعها قال مالي شيء أجعلها فيه فشقت المرأة أسفل درعها
فجعلها فيه ثم خرج فقسمها فرجع إلى عمر فقال ما رأيت قال رأيت حالا شديدا
قال فاصنع بالدنانير قال لا أدري فكتب إليه عمر فاقبل فقال ما صنعت
بالدنانير قال قسمتها لنفسي فأمر له بوسق من طعام وثوبين قال أما الطعام
فلا حاجة لي فيه قد تركت في المنزل صاعين من شعير وأما الثوبان فإن أمر فلان
عاريتهما فأخذهما ورجع فقال عمر لأصحابه ليتزين كل رجل أمينه فقال رجل وددت
أن عندي مالا فأعتق لوجه الله وقال آخر وددت أن عندي مالا فأنفقه في سبيل
الله وقال آخر وددت أن لي قوة فأمنح بدلو زمزم الحاج بيت الله فقال عمر وددت
أن لي رجلا مثل عمير بن سعد فأستعين به في أعمال المسلمين سريد بن ثابت
رضي الله عنه أخذ له ابن عباس بالركاب فقال يا ابن عم رسول الله
فقال هكذا نفعل بعلمائنا وكبرائنا وخرج زيد يوم الجمعة فاستقبله الناس
راجعين فدخل دارا فقيل له فقال إنه من لا يستحي من الناس لا يستحي من الله

ولما مات زيد قال أبو هريرة مات خير هذه الأمة ولعل الله أن يجعل في ابن عباس
منه خلفا شداد بن أوس رضي الله عنه كان في سفر فقال لغلامه
ائتنا بالسفرة سوف نحدث بها فأنكرت عليه فقال ما تكلمت منذ أسلمت بكلمة
إلا فانا أزمها وأخطمها غير كلمتي هذه فلا تحفظوها علي واحفظوا مني ما أقول لكم
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة
فأكنزوا هؤلاء الكلمات اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد
وأسألك شكر نعمتك وأسألك حسن عبادتك وأسألك قلبا سليما وأسألك
لسانا صادقا وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك
لما تعلم إنك أنت علام الغيوب وعنه رضي الله عنه أنه كان إذا دخل
الفراش يتقلب على فراشه لا يأتيه النوم فيقول اللهم إن النار أذهبت مني النوم
فيقوم فيصلي حتى يصبح وقال إنكم لن تروا من الخير إلا أسبابه ولم تروا من الشر إلا
أسبابه الخير كله بحذافيره في الجنة والشر كله بحذافيره في النار وإن الدنيا
عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر
ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا وقال
أبو الدرداء رضي الله عنه إن لكل أمة فقيها وإن فقيه هذه الأمة شداد
بن أوس وقال شداد لما حضرته الوفاة إني أخوف ما أخاف على هذه الأمة
الرياء والشهوة الخفية أبو بسر رضي الله عنه كان يصلي فيطيل القيام حتى
تقطر قدماه دما وكان كرمه يحمل في كل سنة مرتين وقال
أبو هريرة ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن ابن سليم يعني أنسانا شكى قيم لابس في أرضه عطشا فصلى أنس ودعا فثارت
سحابة حتى غشيت أرضه حتى ملأت صهريجه فأرسل غلامه فقال انظر أين
بلغت هذه فنظر فإذا هي لم تعد أرضه عبد الله بن سلام رضي الله عنه
في الصحيحين من حديث قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس
فيهم بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل في وجهه أثر خشوع
فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة فصلى ركعتين ثم خرج فاتبعته
فأخبرته فقال ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم وسأحدثك لم ذاك
رأيت رؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتني في روضة وسط
الروضة عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل
لي ارقه فقلت لا أستطيع فجاني منصف يعني خادما فقال بثيابي من خلفي فرقيت
بالعروة فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة
الإسلام وذاك العمود عمود الإسلام وتلك العروة العروة الوثقى وأنت على
الإسلام حتى تموت والرجل عبد الله بن سلام جليبيب رضي الله عنه
عن أبي برزة رضي الله عنه أن جليبيبا كان أمرا من الأنصار وكان أيما
النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان لأحدهم أيم لم يزوجها حتى يعلم الرسول
صلى الله عليه وسلم فيها حاجة أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم لرجل من الأنصار يا فلان زوجني ابنتك قال نعم ونعمة عين قال
إني لست لنفسي أريدها قال فلمن قال لجليبيب قال يا رسول الله
حتى أستأمر أمها فأتاها فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم

تخطب ابنتك قال فمن قال لحليبيب قالت خلقي الحليبيب الا بنة لا العمر
الله لا أزوج حليبيبا فلما قام ابوها لبا تي النبي صلى الله عليه وسلم قالت
الفتاة من خدرها لأبويها من خطبني اليكما قالا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت أفتردون علي رسول الله صلى الله عليه وسلم امره
افعلوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لن يضيعني فذهب
ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال شانك بها فزوجها
حليبيبا ودعا لها فقال اللهم صب عليها الخير صبا صبا ولا تجعل
عيشها كدا كدا فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغزى له
قال هل تفقدون من احد قالوا لا قال لكني افقد حليبيبا فاطلبوه
في القتلى فنظروا فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مني وانا منه فوضعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ساعديه ثم حفر له ما له سرير الا ساعدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعه في قبره قال ثابت
فما في الانصار انفق منها حكيم بن حزام رضي الله عنه خلف امته
الكعبة وهي حامل به فضربها المخاض في الكعبة فاتيت بنطع فولدته
في الكعبة اعتق في الجاهلية مايه رقبة وفي الاسلام مايه رقبة
اشترى رضي الله عنه حلة بالف فكان
يقوم فيها بالليل الى صلاته وكان يقرأ القرآن في ركعة وبات ليلة لحربهم
يتهجد فيها فقام سنة لم يتم فيها عقوبة للذي صنع

قالت نعم ونعمة
عين زوج رسول
الله قال انه ليس
لنفسه يريدها
صح

فلو انفقدنا فلانا
وفقدنا فلانا ثم قال
هل تفقدون من
احد قالوا انفقد
فلانا وفقدنا فلانا
ثم قال هل تفقدون
من احد صح

اقتل سبعة ثم قتلوه
هذا مني وانا منه اقتل
سبعة ثم قتلوه هذا
مني وانا منه صح

ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث جيشا فيهم رجل يقال له جدير فردهم ونبي أن يزود جديرا
فخرج جدير صابرا محتسبا فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
إن ربي أرسلني إليك يخبرك انك زودت أصحابك ونسيت أن تزود جدا
في آخر الركب يقول لا إله إلا الله والله أكبر والحمد لله وسبحان الله ولا حول
ولا قوة إلا بالله ويقول نعم الزاد هو يا رب فدنا منه ثم قال له إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ورحمة الله ويقول إني نسيتك فأرسل الي
من السماء يذكرني بك قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال الحمد لله رب العالمين ذكرني ربي من فوق سبع سموات ومن فوق
عرشه وربجوعي وضعفي يا رب كما لم تنس جديرا فاجعل جديرا لا ينساك
قال فحفظ ما قال فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أما انك
لو رفعت راسك الى السماء لرأيت لكلامه ذلك نورا ساطعا ما بين السماء
والأرض عبد الله بن عمار رضي الله عنهما أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان في بيت ميمونة قال فوضعت له وضوءا من الليل
فقال يا رسول الله وضع لك هذا عبد الله بن عباس فقال اللهم فقهه في
الدين وعلمه التاويل وقال رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحكمة بارك فيه وانشر منه وقال ابن عباس كان
عمر يأذن لأهل بدر ويأذن لي معهم فقال بعضهم اتاذن لهذا الفتى معنا
ومن ابنائنا من هو مثله فقال إنه ممن قد علمتم فاذن لهم يوما واذن

فكلامه ذلك لنوف
يوم القيامة ما بين
السماء والارض فادعا النبي صلى
الله عليه وسلم لجليبيب فقبض
الله روحه ووضعه الى جنبه واذا
الله اراد جمع بينهما بعد ما
انتهى اليه حفظ عليه ما
يقول واذا دفع اليه الزاد
حفظ عليه ما يقول وهو يقول
فانتهى اليه وهو يقول
لا اله الا الله سبحان
الله وبحمده سبحان
الله ولا حول ولا
قوة الا بالله يقول
نعم الزاد هذا يا رب
صح

ثم قال
مرتين وقال ابن
عمر دعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن عباس
فقال اللهم صح

لي معهم نسألهم عن هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح فقالوا أمر الله نبيه إذا فتح عليه
ان يستغفره وأن يتوب اليه فقال لي ما تقول يا ابن عباس فقلت ليس كذلك ولكنه
اخبر نبيه محضور أجله فقال اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فعند ذلك علامة موتك فسبح بحمد ربك واستغفره
إنه كان توابا فقال لهم كيف تلومونني عليه بعد ما ترونه وكان عمر إذا ذكره
قال ذاك فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول وقيل لابن عباس
أنى أصبت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول وقال ابن مسعود
نعم ترجمان القرآن ابن عباس وقال ابو صالح لقد رأيت من ابن عباس مجلسا
لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم
الطريق فما كان احد يقدر على أن يجيء ولا يذهب فدخلت عليه فأخبرته
بمكانهم على بابه فقال ضع لي وضوءا قال فتوضأ وجلس وقال
اخرج فقل من كان يريد ان يسألك عن القرآن وحروفه وما اراد منه
فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه
عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه او اكثر ثم قال
اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن
أو تأويله فليدخل قال فخرجت فاذنتهم فدخلوا حتى ملؤا البيت
والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثل ما سألوا عنه او
اكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل
عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فقلت لهم فدخلوا حتى ملؤا البيت

والحجرة

والحجرة فما سألوه عن شيء إلا اخبرهم به وزادهم مثله ثم قال اخوانكم فخرجوا
ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن الفرايض وما أشبهها فليدخل فدخلوا
حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله ثم قال
اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من اراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب
من الكلام فليدخل فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به
وزادهم مثله قال ابو صالح فلو أن قريشا كلها فخرت بذلك لكان لها فخرا انما
رأيت مثل هذا لأحد من الناس وقال مجاهد كان ابن عباس يسمى الحبر من كثرة
علمه وقال طاوس كان ابن عباس قد بسق على الناس في العلم كما تبسق النخلة التحوق
على الوادي الصغار ومن كلمه يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته ولا
تتبع المذنب أعظم من الذنب قلة حيائك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من
الغضب وضحكك وأنت لا تدري ما الله صانع بل أعظم من الذنب وفرحك بالذنب
اذا ظفرت به اعظم من الذنب وحزنك على الذنب إذا فاتك اعظم من الذنب
وحزنك على الدنيا اذا فاتتك اعظم من الذنب وخوفك من الريح اذا حركت
ستر بابك ولا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك اعظم من الذنب لان لو
أهل بيت من المسلمين شهرا او جمعة أو ما شاء الله احب الي من حجة بعد حجة
ولطبق بدانق أهديه الى اخ لي في الله أحب الي من دينار أنفقه في
سبيل الله اضرب بالدينار والدرهم أخذه ابليس فوضعه على عينه وقال
أنت ثمرة قلبي وقرة عيني بك أطغى وبك أكفر وبك أدخل النار رضيت
من ابن آدم بحب الدنيا أن يعذبني اخر شدة بلقاها المؤمن الموت

هذا

فوائد

بالحكمة

خذ الحكمة ممن سمعت فان الرجل يتكلم وليس بحكيم فتكون كالرمية خرجت من غير رام قال ميمون بن مهران شهدت جنازة عبد الله بن عباس بالطائف فلما وضع ليصلي عليه جاء طائر ابيض حتى دخل في اكفانه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نرى شخصه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاة ابن عباس صفق بإحدى يديه وقال مات اعلم الناس واحلم الناس ولقد اصيبت به هذه الامة مصيبة لا ترتق وقال ابن الحنفية اليوم مات رباني هذه الامة سقط في عيني ابن عباس الماء فذهب بصره فقيل له هل بيننا وبين عينيك نسيل ما ثم ولكنك تمسك خمسة اتاء لا تصلي فقال لا والله ولا ركعة واحدة اني حدثت انه من ترك صلاة واحدة متعمدا لقي الله وهو عليه غضبان قال الحسن بن علي رضي الله عنهما قال البراء بن عازب رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا الحسن بن علي عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه اخرجاه والبخاري عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وفي الصحيحين قال ابو جحيفة رايت النبي صلى الله عليه وسلم وكان الحسن يشبهه قال انس كان الحسن بن علي اشبههم وجها برسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الحسن رجلا يسأل ربه عشرة آلاف فانصرف فبعث بها اليه وقال

على الاخرى

إني لأستحي من ربي ان ألقاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة على رجليه قال علي بن زيد حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله لله مرتين وقاسم الله ماله ثلاث مرات حتى انكان ليعطي نعلا ويمسك نعلا لم ترك بالحسن بن علي الموت قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها الحسن رضي الله عنه وروى [illegible] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما ريحانتاي من الدنيا يعني الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال الترمذي حديث صحيح وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني حج الحسين رضي الله عنه خمسا وعشرين حجة ماشيا وبجائبه تقاد معه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال مجاهد ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس الا كلفه عبد الله بن الزبير ولقد جاء سيل طبق البيت فجعل ابن الزبير يطوف سباحة وقال عمرو بن دينار رايت ابن الزبير يصلي في الحجر فاهوى بصره فاذا حجر قد اتاه فذهب ببعض ثوبه فما انفتل وقال مجاهد كان ابن الزبير اذا قام في الصلاة كانه عود من الخشوع قال ابن وثاب كان ابن الزبير يسجد حتى تنزل العصافير على ظهره لا تحسبه الا جذم حائط وقال عمرو بن دينار ما رايت مصليا قط احسن صلاة من عبد الله بن الزبير [illegible] انه كان يحيي الليل كله الدهر اجمع ليلة قائما حتى يصبح وليلة راكعا وليلة ساجدا وكان يواصل الصيام سبعا يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الى ليلة الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة

وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة

فلا يفطر الا بالمدينة وكان يتبع حمام المسجد
وأما بعد فان لأهل التقوى علامات يعرفونها ويعرفونها
من أنفسهم من صبر على البلاء ورضي بالقضاء وشكر النعماء وذل الحكم القرآن
وأما الامام كالسوق ما نفق فيها حمل اليها ان نفق الحق عنده حمل اليه وجاءه
أهل الحق وان نفق الباطل عنده حمل اليه وجاءه
أهل الباطل المسور بن مخرمة رضي الله عنه اشتكر طعاما فرأى
شحاما بن سحاب الخريف فكرهه فلما أصبح اتى السوق فقال من جاني بليته
فقال له عمر اجنت يا مسور قال لا والله يا امير المؤمنين ولكني رأيت
شحاما فكرهت ما ينفع الناس فكرهت أن أربح فيه فقال عمر جزاك الله
خيرا انصار رضي الله عنه قال جابر خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصبنا امرأة رجل وجاء صاحبها
فذكر له مصابه فحلف لا يرجع حتى يهريق في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
دما فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق قال من رجلا
يكلأنا في ليلتنا هذه من عدونا فقال رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار
نحن نكلؤك يا رسول الله فخرجا إلى فم الشعب فنام المهاجري وقام الأنصاري
يصلي فأتى متورة وجاء زوج المرأة فنزع له بسهم فوضعه فيه فنزعه
فيضعه وهو قائم يقرأ في السورة ولم يتحرك كراهية أن يقطعها ثم عاد
له زوج المرأة بسهم آخر فوضعه فيه فانتزعه فوضعه وهو قائم يصلي ولم
يتحرك ثم عاد له بسهم فوضعه فيه فانتزعه ثم ركع وسجد ثم قال

لصاحبه

لصاحبه اقعد فقد أثبت فلما رأى صاحب المرأة هرب وأذن الأنصاري ففزع دما
فقال له أخوه المهاجري يغفر الله لك الا كنت أذنتني أول ما رماك فقال
كنت في سورة من القرآن قد افتتحتها فكرهت أن اقطعها وايم الله لولا أني اضيع ثغرا
أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها هي أول امرأة
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليها حتى ماتت وجميع
أولاده منها سوى ابراهيم عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة
أخرجاه وعن أبي هريرة رضي الله عنه أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه إدام أو طعام أو شراب
فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من
قصب لا صخب فيه ولا نصب أخرجاه وعن عائشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة فيحسن عليها
الثناء فذكرها يوما من الأيام فأدركتني الغيرة فقلت هل كانت إلا عجوزا فقد أخلف الله
لك خيرا منها قالت فغضب غضبا ما هو بمقدم شعره من الغضب ثم قال لا والله ما
أخلف الله لي خيرا منها لقد آمنت إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني
بمالها إذ حرمني الناس ورزقني الله أولادها إذ حرمني أولاد النساء قالت
فقلت بيني وبين نفسي لا أذكرها بسوء أبدا وعن عائشة رضي الله عنها

قالت عائشة رضي الله عنها أقبلت فاطمة كأن مشيتها مشية النبي صلى الله
عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه او عن شماله ثم انه أسر إليها
حديثا فبكت فقلت لها اختصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه
وتبكين ثم اسر اليها حديثا فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن
فسألتها عما قال فقالت ما كنت لأفشي سر رسول الله عليه وسلم حتى اذا قبض
صلى الله عليه وسلم سألتها فقالت انه اسر الي فقال إن جبريل كان يعارضني بالقرآن
في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه إلا قد حضر أجلي وانك أول اهل
بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين أن تكوني سيدة
نساء هذه الامة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك أخرجاه ولأخرجا عن المسور
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فمن أبغضها فقد أبغضني
وأخرجا عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر
ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن
ثم لا اذن الا أن يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانها بضعة مني
يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أريتك في المنام مرتين ورجل يحملك في
خرقة من حرير فيقول هذه امرأتك فاقول ان يك هذا من عند الله يمضه أخرجاه
عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أي الناس أحب إليك يا رسول الله قال عائشة قال من الرجال قال أبوها
قال ثم من قال ثم عمر أخرجاه عن أبي موسى رضي الله عنه قال

قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء
إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل
الثريد على سائر الطعام أخرجاه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال إن جبريل يقرئك السلام قالت وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته أخرجاه وعنها قالت أرسل أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت والنبي صلى الله
عليه وسلم مع عائشة في مرطها فأذن لها فدخلت عليه فقالت يا رسول الله
إن ازواجك أرسلتني إليك يسألنك العدل في بنت ابي قحافة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أي بنية ألست تحبين ما أحب فقالت بلى قال فاحبي هذه
لعائشة فقامت فاطمة فخرجت فجاءت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فحدثت
شيئا مما قالت وبما قال لها فقلن ما أغنيت عنا من شيء فارجعي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم قالت فاطمة والله لا أكلمه فيها أبدا فارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش فاستأذنت فأذن لها فدخلت فقالت يا رسول الله أرسلني
إليك أزواجك يسألنك العدل في ابنة ابي قحافة قالت عائشة ووقعت
بي زينب فطفقت أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم هل يأذن لي فيها فلم أزك
حتى عرفت أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يكره أن انتصر فوقعت بزينب فلم انشبها ان
أفحمتها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إنها ابنة أبي بكر قال عروة كان
الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قال فاجتمع صواحبي إلى أم سلمة
فقلن يا أم سلمة إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة وانا نريد

الخير كما تريد عائشة فمري رسول الله يا مر الناس أن تفعل إليه حيث ما كان
أوحيث ما دار فذكرت له ذلك أم سلمة للنبي صلى الله عليه وسلم قالت فأعرض
عني فلما عاد إلي ذكرت له ذلك فاعرض عني فلما كان في الثالثة ذكرت له ذلك فقال
يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن
غير ما عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله رأيتك واضعا
يدك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه قال او رأيته قلت نعم
قال ذاك جبريل وهو يقرئك السلام قالت وعليه السلام جزاه الله من صاحب
وبجل خير انعم الصاحب ونعم الدخيل الضيف ذكر
نبذة من زهد ما بعث معوية الى عائشة
بطبق من ذهب فيه جوهر قوم بمائة الف فقسمته بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
وبعث اليها ابن الزبير بمال في عرابين ثمانين ومائة الف فدعت بطبق وفي يدها
صائمة فجلست تقسمه بين الناس فأمست وما عندها من ذلك درهم
فلما أمست قالت يا جارية هلمي فطري فجاءها بخبز وزيت فقالت لها أما درة
أما استطعت بما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه فقالت
لا تعنفيني لو كنت ذكرتيني لفعلت وقال عروة لقد رأيت عائشة تقسم
سبعين الفا وفي ترقيع درعها ومن كلامها إن العبد اذا عمل بمعصية الله
عاد حامده من الناس ذاما وإنكم لن تلقوا الله بشيء خيرا لكم من قلة الذنوب
فمن شره أن يسبق الدايث المجتهد فليكف نفسه عن الذنوب
ذكر عزاء معاوية عائشة قال أبو موسى ما أشكل علينا أصحاب رسول الله

فقسمته بين الناس وبعث اليها ابن الزبير بمائة الف

صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عائشة الا وجدنا عندها علما وقال
مسروق لقد رأينا الأكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألون
عائشة عن الفرايض وقال عروة ما رأيت أحدا من الناس أعلم بالقرآن ولا بفريضة
ولا بحلال ولا بحرام ولا بشعر ولا بحديث العرب ولا بنسب من حديث من عائشة
وكان عروة يقول لعائشة يا امتاه لا أعجب من فقهك أقول زوجة النبي صلى الله
عليه وسلم وابنة أبي بكر ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس أقول ابنة أبي بكر
وكان أعلم الناس او من أعلم الناس ولكن اعجب من علمك بالطب قالت إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يسقم عند آخر عمره وكانت تقدم عليه وفود العرب
من كل وجه فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها فمن ثم ذكر فصاحتها
قال الأحنف سمعت خطبة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن أبي طالب فما سمعت الكلام من فم مخلوق أحسن ولا أفخم من فم عائشة
وسئل معاوية زياد اي الناس أبلغ قال أنت يا أمير المؤمنين
قال أعزم عليك قال فاذ عزمت علي فعائشة قال معوية
ما فتحت بابا قط تريد أن تغلقه إلا أغلقته ولا أغلقت بابا قط تريد أن تفتحه إلا
فتحته ذكر
رضي الله عنها ابن عباس يستاذن
على عائشة في مرضها فقالت دعني من ابن عباس فقيل لها إن ابن عباس من
صالحي بنيك يسلم عليك فقالت اذن له فلما جلس قال ابشري فما بينك
وبين أن تلقي محمدا والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد كنت أحب نساء النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب إلا طيبا

وشقطت قلادتك فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبح في المنزل
وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله عز وجل صعيدا طيبا وكان ذلك
بسببك ما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة وأنزل الله براءتك من فوق
سبع سموات جاء به الروح الأمين فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر
فيه الله إلا يتلى فيه آناء الليل وآناء النهار فقالت دعني منك يا ابن عباس فوالذي
نفسي بيده لقد ودت أكون نسيا منسيا حفصة رضي الله عنها
لطمتها النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي جبريل عليه السلام راجع حفصة
فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك في الجنة أم حبيبة رضي الله عنها
قالت رأيت في النوم كأن زوجي بأسوأ صورة ففزعت فإذا هو يقول حين
أصبح إني نظرت في الدين فلم أر دينا خيرا من النصرانية وكنت قد دنت بها
ثم دخلت في دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم قد رجعت إلى النصرانية
فقلت ما خير لك واخبرته بالرؤيا فلم يحفل بها وأكب على الخمر حتى مات
فأتي في النوم كأن آتيا يقول يا أم المؤمنين فأولتها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتزوجني فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول
النجاشي على بابي يستأذن فإذا جارية له يقال لها أبرهة فقالت إن الملك
يقول لك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجك فقلت
بشرك الله بخير قالت يقول الملك وكلي من يزوجك فأرسلت إلى خالد بن سعيد
فوكلته وأعطيت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وكنا
ثم بفضة سرورا بما بشرتها فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب

ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
ورسوله وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم أما بعد فإن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى ما دعا إليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتها أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير
بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال الحمد لله أحمده وأستعينه
وأستغفره وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك
الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرادوا أن يقوموا فقال اجلسوا فإن سنة
الأنبياء إذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا فلما وصل إلى المال
أرسلت إلي أبرهة فقلت إني كنت أعطيتك ما أعطيتك ولا مال لي عندك فهل لك
منه لا فأبت وأخرجت حقا فيه كل ما أعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك أن
لا أرزأك شيئا وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله وقد
أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان العشي جاءني يعود
ووزير وعنبر وزباد كثير فقدمت بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قالت
أبرهة حاجتي إليك أن تقرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه
أني قد اتبعت دينه وكانت التي حمرتني وكانت كلما دخلت علي قالت لا تنسي حاجتي فلما
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت أبرهة

فتبشر وأقرئيه السلام فقالت وعليها السلام ورحمة الله وبركاته ..

زينب بنت جحش رضي الله عنها لما انقضت عدتها قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لزيد بن حارثة إذهب فاذكرني لها قالت ما كنت لأحدث شيئا حتى يأمر ربي
وقامت إلى مسجدها فأنزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن أخرجه مسلم وأخرج البخاري أن زينب كانت
تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع
سموات أم شريك رضي الله عنها وقع في قلبها الإسلام فأسلمت وهي بمكة ثم دخلت
على نساء قريش تدعوهن وترغبهن في الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة فأخذوها
وقالوا لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا ولكنا سنردك إليهم قالت فحملوني على بعير ليس
تحتي شيء ثم تركوني ثلثا لا يطعموني ولا يسقوني وإذا نزلوا منزلا أوثقوني في الشمس
وحبسوني عن الطعام والشراب فبينما هم قد نزلوا أو أوثقوني في الشمس إذا أنا بأبرد
شيء على صدري فتناولته فإذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم تنزع ثم عاد
فشربت منه ثم تنزع ثم عاد ثم رفع مرارا ثم تركت فشربت حتى رويت ثم أفضت
ما بقي على جسدي وثيابي فلما استيقظوا أدام الله أثر الماء فقالوا لو اغتلت فأخذت
سقاءنا قلت لا والله ولكنه كان من الأمر كذا وكذا قالوا ليس كنت صادقة لديك
خبر من ديننا فلما نظروا إلى سقيتهم وجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك
وأقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها
أم سليم رضي الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت مها
جرة ما شيبة صابية فأصابها عطش شديد فلما غابت الشمس قالت إذا

جعلت

أنا بخفيف شيء فوق رأسي فإذا بدلو من السماء مدلى برشاء أبيض فتناولته فشربت
حتى رويت فلقد كنت بعد ذلك في اليوم الحار أطوف في الشمس فلقد كنت أطوف
في الشمس كي أعطش فما عطشت بعدها أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قال
عبد الله بن الزبير ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسما وجودهما مختلف
أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها قسمته وأما أسما
فكانت لا تمسك شيئا لغد أم سليم رضي الله عنها خطب أبو طلحة أم
سليم قبل أن يسلم فقالت ما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وأنا امرأة مسلمة فإن تسلم
فذلك مهري لا أسألك غيره فأسلم وتزوجها في رواية قالت له ألست تعلم أن
إلهك الذي تعبد خشبة تنبتت من الأرض بحرها حبشي بني فلان قال بلى
قالت أفلا تستحي أن تعبد خشبة إن أنت أسلمت لم أرد منك صداقا غيره
قال حتى أنظر في أمري فذهب فجاء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله فقالت يا أنس زوج أبا طلحة وفي رواية قال ثابت فما سمعنا
بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم الإسلام عن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشفة
بين يدي فإذا بي الغميصا ابنة ملحان أم أنس بن مالك وقال أنس لما كان
يوم أحد رأيت عائشة وأم سليم وإنهما لمشمران أرى خدم سوقهما تنقلان
القرب على متونهما تفرغانه في أفواه القوم ويرجعان فتملانها ثم تفرغانها
في أفواه القوم وعنده مات ابن لأبي طلحة من أم سليم فقالت لأهلها لا تحدثوا
أبا طلحة بابنه حتى أكون أنا أحدثه فجاء فقربت له عشاء فأكل وشرب

من نبات الأرض
بحر حبشي بني
فلان هم

قال

ثم تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته قد شبع وأصاب
منها قالت يا أبا طلحة أرأيت لو أن قوما أعاروا عارية من أهل بيت فطلبوا عاريتهم
ألهم أن يمنعوهم قال لا قالت فاحتسب ابنك فانطلق حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله
لكما في ليلتكما قال فحملت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وهي معه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى المدينة من سفر لا يطرقها طروقا فدنوا
من المدينة فضربها المخاض فاحتبس عليها أبو طلحة وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أبو طلحة إنك لتعلم يا رب إنه يعجبني أن أخرج مع رسولك إذا خرج وأدخل معه
إذا دخل وقد احتبست بما ترى قال تقول أم سليم يا أبا طلحة ما أجد الذي كنت
أجد حتى تعدو به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت احتملته فانطلقت
به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصادفته معه ميسم فلما رآني قال لعل
أم سليم ولدت قلت نعم فوضع الميسم فوضعته في حجره ودعا ببعوة من بعوة المدينة
فلاكها في فيه حتى ذابت ثم قذفها في الصبي فجعل يتلمظ فقال انظروا إلى حب
الأنصار التمر فمسح وجهه وسماه عبد الله وفي رواية قالت فقلت ألا أعجبك
من جيرانك قال وما المر قلت أعير واعارية فلما طلبت منهم جزعوا فقال
بئس ما صنعوا فقلت هذا ابنك فقال لأجرم لا تغلبني على الصبر الليلة
فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال اللهم بارك
لهم في ليلتهم قال الراوي فلقد رأيت لهم بعد ذلك في المسجد تسعة
كلهم قد قرأ القرآن يعني من نسل الولد الذي رزقوه تلك الليلة

ام حرام

أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا في بيتي
استيقظ وهو يضحك فقلت له بأبي أنت وأمي ما يضحك قال عرض علي ناس من أمتي يركبون
ظهر هذا البحر كالملوك على الأسرة فقلت ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأولين
فغزت مع عبادة بن الصامت وكان زوجها فوقصت بغلة لها فماتت آخر جاه

قال أنس رضي الله عنه دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض ثقيل في المرض
فلم يبرح حتى قضى فبسطنا عليه ثوبه وأمر له مجوز عند رأسه فالتفت إليها بعضنا
فقال أحتسبي مصيبتك عند الله قالت وما ذاك أمات ابني قلنا نعم قالت أحق ما تقولون
قلنا نعم فمدت يدها إلى الله تعالى فقالت اللهم إنك تعلم أني أسلمت وهاجرت إلى رسولك
رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء فلا تحملني هذه المصيبة فكشف عن وجهه فما
برحنا حتى طعنا معه إنتهى ذكر الصحابة رضي الله عنهم وهذا ذكر

التابعين ومن بعد عمر رحمهم الله ذكر أهل المدينة

محمد بن إسحاق رحمه الله

رحمة الله عليه من كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر ان الله
جعل الجنة ثمنا لأنفسكم فلا تبيعوها بغير ما كل ما لا ينبغي به وجه الله يضمحل
كتب ملك الروم إلى عبد الملك بن مروان ليحمل إليه مائة ألف في البر ومائة
ألف في البحر أو يؤدي إليه الجزية فسقط في ذرعه فكتب إلى الحجاج ان اكتب إلى
ابن الحنفية تهدده ثم أعلمني ما يرد إليك فكتب الحجاج إلى ابن الحنفية بكتاب
شديد يتهدده بالقتل فكتب إليه ابن الحنفية إن لله عز وجل كل يوم

ثلثمائة وستين لحظة الى خلقه وأنا ارجو ان ينظر الله الي نظرة يمنعني بها
منك فبعث بكابه الي عبد الملك فكتب عبد الملك الي ملك الروم نسخته فقال
ملك الروم ما خرج هذا منك ما خرج الا من بيت نبوة سعيد بن المسيب
رحمه الله جاءه رجل وهو مريض فسأله عن حديث مضطجع فجلس فحدثه فقال الرجل
قد حدثك لم تعد فقال كرهت ان أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجع
وقال برد مولاه ما نودي للصلاة منذ اربعين سنة إلا وسعيد في المسجد
وقال ادريس صلى سعيد بن المسيب الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة
وما كان بينه وبين المسجد الا نصف الطريق إلا بانكار من قلوبكم لكيلا تحبط اعمالكم
الصالحة ما يأس الشيطان من شيء إلا أتاه من قبل النساء ما اكرمت العباد
أنفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت أنفسها بمثل معصية الله وكفى بالمؤمن
نصرة من الله ان يرى عدوه يعمل بمعصية الله من استغنى بالله افتقر اليه الناس
ان الدنيا ذلة فمن الي كل ذلة ميل فاذل منها من أخذها بغير حقها وطلبها
بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل
إلا وفيه عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان تذكر عيوبه من كان فضله أكثر من نقصه
وهب نقصه لفضله سليمان بن يسار رحمة الله عليه كان من أحسن
الناس وجها فدخلت عليه امرأة فسألته نفسه فامتنع عليها فقالت له
انه فخرج هاربا من منزله وتركها فيه قال فرأيت يوسف عليه السلام
فجاريني النار وكأني أقول له أنت يوسف قال نعم أنا يوسف
الذي همت وانت سليمان الذي لم تهم عمر بن أبي بشير رحمة الله عليه

ربت كلمة ذل احتملتها فاورثتني عزا طويلا اذا رأيت الرجل يعمل الحسنة فاعلم ان لها عنده
أخوات واذا رأيته يعمل السيئة فاعلم ان لها عنده اخوات فان الحسنة تدل على اختها وان
السيئة تدل على أختها كان عروة رحمه الله اذا كان ايام الرطب تلمح آيله
فتدخل الناس فيأكلون ويحملون وكان اذا دخله ردد هذه الآية فيه حتى يخرج منه
ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله قال هشام بن عروة خرج
الي الوليد بن عبد الملك فوقعت في رجله الاكلة فقطعت فما تضور وجهه ودخل
ابزله اصطبله فرفسته دابة فقتلته فما سمع من ابي في ذلك شيء حتى قدم المدينة
فقال اللهم انه كان لي اطراف أربعة أخذت واحدا وأبقيت لي ثلثة فلك الحمد
وكان لي بنون اربعة فأخذت واحدا وأبقيت لي ثلثة فلك الحمد وايم الله لين اخذت
لقد ابقيت ولين ابليت لطال ما عافيت وقال مسلمة بن محارب وقعت في رجل عروة
الاكلة فقطعت ولم يمسكه احد ولم يدع في تلك الليلة ورده وعن الاوزاعي انه
لما نشرت ساقه قال اللهم انك تعلم اني لم امش بها الي سوء قط رأى عروة رجلا
صلى فخفف فدعاه فقال أما كانت لك الي ربك حاجة اني لأسأل الله في صلاتي
حتى أسأله الملح سليمان بن عبد الله رحمه الله دخل هشام بن عبد الملك الكعبة
فاذا هو بسالم بن عبد الله فقال له يا سالم سلني حاجة فقال اني لأستحي
من الله أن اسالك في بيت الله غير الله فلما خرج في اثره فقال الآن قد خرجت
فسلني فقال سالم من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة فقال من حوائج الدنيا
فقال ما سألت الدنيا ممن يملكها فكيف أسألها ممن لا يملكها علي بن الحسين
رضي الله عنهما كان إذا توضأ اصفر فقيل له ما هذا الذي يعتريك عند الوضوء

فيقول تدوسون بين يدي من أريد أن أقوم ووقع حريق وهو ساجد فجعلوا يطفئونه
ويقولون يا ابن رسول الله النار يا ابن رسول الله النار فما رفع رأسه حتى طفئت
فقيل له ما الذي ألهاك عنها فقال الهتني عنها النار الأخرى ٥٥ حاكى رجل
فقال إن فلانا وقع فيك قال فانطلق بنا إليه فانطلق معه وهو يرى أنه سينتصر
لنفسه فلما أتاه قال يا هذا إن كان ما قلت فيّ حقا فغفر الله لي وإن كان ما قلت
باطلا فغفر الله لك ومن كلامه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالأمس
نطفة ثم هو غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن أنكر النشأة
الأخرى وهو يرى النشأة الأولى وعجبت لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء
فقد الاجتنة غربة اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح
سريرتي للمرة كاسلات وأحسنت إليّ فإذا عدت فعد علي أن قوما عبدوا
الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار
وقوم عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الأحرار وكان إذا أتاه السائل قال
مرحبا من يحمل زادي إلى الآخرة وكان ناس من أهل المدينة يعيشون
لا يدري من أين معاشهم فلما مات فقدوا ما كانوا يؤتون به بالليل ولما مات
غسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار سواد في ظهره فقالوا ما هذا فقيل كان يحمل
جرب الدقيق ليلا على ظهره يعطيه فقراء أهل المدينة وقال أهل
المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين وأتاه نفر من أهل
العراق فيهم لوام لأبي بكر وعمر وعثمان فقال لا تحبوني وأنتم المهاجرون
الأولون الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا

وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون قالوا لا قال فأنتم الذين تبوأوا الدار والإيمان
من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم
ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين
ثم قال أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك
رؤف رحيم اخرجوا فعل الله بكم ٥٥ حج هشام بن عبد الملك قبل أن يلي الخلافة واجتهد
أن يستلم الحجر فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين فوقف الناس وتنحوا حتى استلم فقيل
لهشام من هذا قال لا أعرفه فقال الفرزدق أنا أعرفه هذا علي بن الحسين ٥٥

هذا ابن خير عباد الله كلهم ٥ هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطيبته ٥ والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ٥ ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
إذا رأته قريش قال قائلها ٥ إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم ٥ أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ٥ بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره ٥ العرب تعرف من أنكرت والعجم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ٥ فلا يكلم إلا حين يبتسم

وكان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ويعتم الزرع فيسقط مغشيا عليه قال محمد بن علي
أوصاني أبي لا تصحبن خمسة قلت من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فإنه يبيعك
بأكلة فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قلت ومن الثاني قال لا تصحبن البخيل

قلت يا أبت وما دونها

فانه يقطع بك في مالِهِ أخوجُ ما كنتَ اليه قلتُ ومن الثالث قال لا تصحبْ
كذّابًا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد قلتُ ومن الرابع
قال لا تصحبْ أحمقَ فانه يريد أن ينفعك فيضرُّك قلتُ ومن الخامس قال لا تصحبْ
قاطع رحم فاني وجدته ملعونًا في كتاب الله في ثلثة مواضع [illegible] مولى ابن
عباس قال إنّ الذين يغرقون في البحر تتقسّم الحيتان لحومهم فلا يبقى منهم شيءٌ
إلّا العظام تلوح فتلقيها الأمواج إلى البرّ فتأكل حينًا حتى تصير مخرة فتمرّ بها الإبل
فتأكلها ثم تسير الإبل فتبعر ثم يجيء قوم فيأخذون ذلك البعر فيوقدونه
ثم يأخذ تلك النار فيجيء ريح فتلقي ذلك الرماد على الارض فإذا جاءت النفخة خرج
اولئك وأهل القبور سواء وقال لكل شيء أساس وأساس الإسلام الخلق الحسن
عباس بن عبد الله بن عباس رحمه الله كان اجمل قرشي على وجه الأرض واكثره
صلاة وكان يقال له السجاد كان يسجد كل يوم الف سجدة وكان اذا قدم مكة
حاجًا او معتمرًا اعطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها واثرت
مجلسه اعظامًا واجلالًا وتبجيلًا فان قعد قعدوا وان نهض نهضوا وان مشى مشوا
جميعًا حوله وكان لا يرى لقريش في المسجد الحرام مجلس ذكر يجتمع اليه فيه حتى يخرج
علي بن عبد الله من الحرم [illegible] الباقر رحمه الله عليه من كلامه
الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر الغني والعز يجولان في قلب
المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر
الا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل او كثر من دخل قلبه خالص دين الله
شغله عما سواه إنّ المؤمنين لم يطمئنوا إلى الدنيا البقاء فيها ولم يأمنوا قدوم الآخرة

عليهم ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بأذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا بأعينهم
من الزينة ان اهل التقوى يسير اهل الدنيا مؤونة والزلل معونة ان نسيت ذكرك
وإن ذكرت أعانوك قوالين بحق الله قوامين بأمر الله اترك الدنيا كمن قد تركت به
وارتحلت عنه او كأني أصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء
واحفظ لله ما استرعاك من دينه وحكمته والله لموت عالم احب إلى ابليس من موت
سبعين عابدًا ما افترق عبدٌ بمثلها إلّا لحرم الله وجه صاحبها على النار فان
سألت عن الخدين لم برّق وجوههم قتر ولا ذلة ولا من شيء إلّا لجزاء الادمعة
فان الله يكفر بها بحور الخطايا ولوان باكيًا بكى في أمة لحرم تلك الامة على النار واياك والكسل
والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان كسلت لم تؤدِّ حقًا وإن ضجرت لم تصبر
على حق كان لي اخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه
ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج وما من شيء أحب إلى الله من ان يسأل وما يدفع
القضاء الا الدعاء وإنّ اسرع الخير ثوابًا البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبًا
أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه
وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه اعرف المودة في قلب اخيك بماله في قلبك ينس الأخ
أخ يرعاك غيبًا ويقطعك فقيرًا قال عبد الله بن الوليد قال لنا
محمد بن علي يدخل احدكم يده كم صاحبه فيأخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا كما
تزعمون عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال ستة
الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز لما انصرف عمر بن عبد العزيز
عن فتح سليمان بن عبد الملك صفقت له مراكب سليمان فقال

معناه

هذه

ولولا التقي ثم النهى خشية الردى ... لعاصيت في حب الصبا كل زاجر

فقضي ما قضي فيها مضى ثم لا ترى ... له صبوة أخرى الليالي الغوابر

ثم قال ماشاء الله لا قوة إلا بالله قدموا إلي بغلتي إنه لم يركب مراكب الخلافة بل ركب بغلته التي كان يركبها قبل ذلك وفي رواية لما دفن عمر سليمان وخرج من قبره سمع للأرض رجة فقال ما هذه فقيل مراكب الخلافة يا أمير المؤمنين قربت اليك لتركبها فقال مالي ولها خذوها عني قربوا إلي بغلتي فقربت إليه بغلته فركبها فجاء إليه صاحب الشرطة ليستر بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي ولك انما انا رجل من المسلمين فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس إليه فقال يا أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأي كان مني فيه ولا طلبة له ولا مشورة من المسلمين وإني قد خلعت مالي في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا لك قد أمرنا باليمن والبركة فلما رأى الاصوات قد هدأت ورضي به الناس جميعا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال أوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله خلف من كل شيء وليس من تقوى الله خلف واعملوا لآخرتكم فانه من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه وأصلحوا سركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت وأحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه يعادم اللذات وان من لا يذكر من آبائه فيما بينه وبين آدم أباحيا لمعرق له في الموت وان هذه الأمة لم تختلف في ربها ولا في نبيها ولا في كتابها انما اختلفوا في الدينار والدرهم وإني والله لا اعطي أحدا باطلا ولا امنع أحدا حقا ثم رفع صوته حتى أسمع الناس فقال يا أيها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له

المطيعوني

المسلمين

اطيعوني ما أطعت الله فإذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم ثم نزل فدخل قامر بالستور فهتكت والثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت وأمر ببيعها وإدخال ثمنها بيت مال ثم ذهب يتبوأ مقيلا فأتاه ابنه عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ماذا تريد أن تصنع قال أي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اني سهرت البارحة في أمر عمك سليمان فإذا صليت الظهر رددت المظالم قال يا أمير المؤمنين مزك أن تعيش إلى الظهر قال اذن مني أي بني فالتزمه وقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي من يعينني على ديني فخرج ثم انقلب وأمر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فقام إليه رجل ذمي من أهل حمص فقال يا أمير المؤمنين أسألك بكتاب الله قال وما ذاك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال له يا عباس ما تقول قال اقطعنيها أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وكتب لي بها سجلا فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا أمير المؤمنين أسألك بكتاب الله فقال عمر كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد فرفا رد عليه ضيعته فرد عليه فجعل لا يدع شيئا كان في يده وفي يد أهل بيته من المظالم إلا رد ما مظلمة مظلمة فلما بلغت الخوارج سيرة عمر اجتمعوا فقالوا ما ينبغي لنا أن نقاتل هذا الرجل قال مالك بن دينار لما أتى عمر بن عبد العزيز قال رعاء الشاء في رؤس الجبال من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا قام خليفة صالح كفت الذئاب والاسد عن شائنا قال مسلمة دخلت على عمر بن عبد العزيز في مرضه فإذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة اغسلي قميص أمير المؤمنين قالت نفعل ان شاء الله ثم عدت فإذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم امركم أن تغسلوا قميص أمير المؤمنين قالت والله ما له قميص غيره لما مات عمر بن عبد العزيز كان استودع

مولى له سقطا فجاءه بالسفط فقالوا السفط فرفعوه الى يزيد بن عبد الملك فدعا بالسفط
ودعا بني امية وقال خبركم هذا قد وجدنا له سفطا وديعة ففتحوه واذا فيه مقطعات
من مشوح كان يلبسها بالليل بكى عمر بن عبد العزيز فبكت فاطمة فبكى اهل الدار لا يدري
هؤلاء ما أبكى مولاه فلما هجعت العبرة قالت له فاطمة بأبي انت يا أمير المؤمنين ممّ بكيت قال
ذكرت منصرف القوم من بين يدي الله فريق في الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي
عليه وخطب فقال أما بعد فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يدعكم شيأ من امركم سدى وان لكم
معادا فحياب وخسر من خرج من رحمة الله وحرم الجنة التي عرضها السموات والارض
وأشتري قليلا بكثير وفانيا ببأق وخوفا بأمن لا تزودون انكم في أثر اسلافكم الماضين وسيخلفها
بعدكم الباقون كذلك حتى ترد والى خير الوارثين في كل يوم تشيعون غاديا الى الله حتى
تغيبوه في صدع من الارض قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه
الحساب مرتهنا بعمله فقيرا الى ما قدم غنيا عما ترك اني لأقول لكم هذه المقالة وما أعلم
عند احد من الذنوب ما أعلم عندي وكان يتمثل بهذه الأبيات

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ٭ وليلك نوم والردى لك لازم
يغرك ما يفنى وتشغل بالمنى ٭ كما غر باللذات في النوم حالم
وتشغل فيما سوف تكره غبه ٭ كذلك في الدنيا تعيش البهائم

لما أغانت الصرعة التي هلك فيها عمر دخل عليه مسلمة فقال يا أمير المؤمنين انك اقررت
أفواههم ولدك من بعدك المال وتركتهم عيلة لا شيء لهم فلو اوصيت بهم الي او الى تطراي من أهل
بيتك فقال اسندوني ثم قال اما قولك اني اقررت افواههم ولدي من بعد المال فوالله ما منعتهم
حقا هو لهم ولم اعطهم ما ليس لهم واما قولك لو اوصيت بهم فان وصيي وولي فيهم الله

عمر

الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين في احد رجلين اما رجل اتقى الله فسيجعل الله له مخرجا
واما رجل مكب على المعاصي فاني لم اكن اقويه على معاصي الله ثم بعثت اليهم وهم بضعة
عشر ذكرا فنظر اليهم فذرفت عيناه ثم قال نفسي المعتبة الذين تركتهم عيلة لا شيء لهم فاني
بحمد الله قد تركتهم بخير اي بني ان اباكم ميل بين امرين بين ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار
او تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة فكان ان تفتقروا ويدخل الجنة احب اليه من ان تستغنوا
ويدخل النار قوموا عصكم الله وعنه انه لما كان مرضه الذي قبض فيه قال
اجلسوني ثم قال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم رفع
رأسه واحد النظر فقالوا انك لتنظر نظرا شديدا فقال اني لارى حضرة ما هم بانس
ولا جن ثم قبض رحمة الله عليه وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته
سنتين وخمسة أشهر عبد الملك بن عمر رحمة الله عليهما جلس عمر
بن عبد العزيز يوما للناس فلما انتصف النهار ضجر وملّ فقال للناس مكانكم ودخل
ليستريح فجاءه ابنه عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين ما ادخلك قال استريح ساعة
قال أوامنك الموت ان يأتيك ورعيتك على بابك ينتظرونك وأنت محتجب عنهم فقام
فخرج عامر بن عبد الله بن الزبير رحمه الله قال الامام مالك رحمه الله خرج
عامر منصرفا من العتمة فيعرض له الدعاء قبل أن يصل الى منزله فيرفع يديه فما يزال
كذلك حتى ينادي بالصبح فيرجع الى المسجد فيصلي الصبح بوضوء العتمة ٭ وروي
انه ربما أخرج البدرة فيها عشرة الاف درهم فيقسمها فما يصلي العتمة ولبس
معه منها درهم واشتري نفسه من الله عز وجل بتسع ديات وكان يحيي العباد
وهم يجودون فيأتيهم بالصرة فيها الدنانير والدراهم فيضعها عندهم ويقول

ابوكم

البيت

آكره أن يتعرّ وجهه أحدهم وكان اذا شهد جنازة وقف على القبر فقال الا أراك
ضيفا ألا أراك دفعا الا أراك مظلما لان سلمت لأتاهبن لك اهبتك فأول شيء تراه عيناه
من ماله يتقرب به إلى الله فإن كان رقيقه ليتعرضون له عند انصرافه من الجنائز ليعتقهم
ويسمع المؤذن وهو يجود بنفسه فقال خذوا بيدي فقيل له عليك فقال اسمع داعي الله
فلا اجيبه فاخذوا بيده فدخل في صلاة المغرب فركع مع الإمام ركعة ثم مات رحمه الله
محمد بن كعب القرظي رحمه الله من كلامه اذا اراد الله بعبد خيرا جعل فيه ثلاث
خلال فقها في الدين وزهادة في الدنيا وبصرا بعيوبه من قرأ القرآن متع بعقله وان لم
يبق سنة لان اقرأ في ليلتي حتى اصبح إذا زلزلت الأرض زلزالها والقارعة لا ازيد عليها
وأتردد فيها وأتفكر احب إلي من ان اهذ القرآن هذا واتاه رجل فقال ما تقول في التوبة
قال ما أحسنها قال فرايت ان اعطيت الله عهدا ان لا اعصيه ابدا قال فمن
حينئذ اعظم جرما منك تتالى على الله ان لا ينفذ فيك امره وقالت له امه يا بني لولا اني
أعرفك صغيرا طيبا لظننت انك احدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك
قال وما يؤمنني ان الله يكون قد اطلع علي وانا في بعض ذنوبي فمقتني فقال
اذهب لا أغفر لك مع ان عجايب القرآن تردني على امور حتى انه لينقضي الليل والرائع
من حاجتي يوسف بن اسباط رحمه الله عليه قال الامام مالك كان
يونس بن يوسف من العباد أو من خيار الناس فاقبل ذات يوم من المسجد فلقيته
امرأة فوقع في نفسه منها فقال اللهم انك جعلت لي بصري نعمة وقد خشيت
أن يكون علي نقمة فاقبضه اليك ففي وكان يقوده ابن اخ له فبينما هو في المسجد
أحس في بطنه بشيء وشغل الصبي مع الصبيان حتى خاف الشيخ على نفسه فقال

وكيع اطيبا

ضع

ان تكون نعمة نسئلك قبضته اليك

اللهم انك جعلت لي في بصري نعمة فخشيت الفضيحة فرده الي فانصرف الى منزله صحيحا
قال مالك فرايته اعمى ورايته صحيحا محمد بن المنكدر رحمه الله قال
كابدت نفسي اربعين سنة حتى استقامت وبكى ليلة فكثر بكاؤه حتى فزع اهله فارسلوا
الى ابي حازم فجاء اليه فقال ما الذي ابكاك قد رعت اهلك قال مرت بي آية من كتاب
الله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فبكا ابو حازم معه وقال ان الله تعالى يحفظ
المؤمن في ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فما يزالون في حفظ وعافية ما كان
بين اظهرهم وقيل له اي العمل احب اليك قال ادخال السرور على المؤمن قيل لما بقي من ذا
تك قال الافضال على الاخوان وقال الفقيه يدخل بين الله وبين عباده فلينظر كيف
يدخل وجزع عند الموت فقيل له لم تجزع قال اخشى آية في كتاب الله وبدا لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون اني أخشى أن يبدو لي من الله ما لم أكن احتسب يونس ابن
ابي عبد الرحمن كان يوما جالسا فغطى وجهه فبكى فقيل له ما يبكيك فقال رياء ظاهر
وشهوة خفية محمد بن سليم رحمه الله قال ابو حمزة رايت صفوان بن سليم
ولو قيل له غدا القيمة ما كان عنده مزيد على ما هو عليه قال صفوان اعطى الله عهدا ان لا
جنبي على فراش حتى الحق بربي فعاش بعد ذلك اربعين سنة لم يضع جنبه الى الارض
فلما نزل به الموت قيل له رحمك الله الا تضطجع قال ما وفيت لله بالعهد اذن فاسند
فما زال كذلك حتى خرجت نفسه ويقول اهل المدينة انه نفيت جهنة من كثرة التهجد
وجاء رجل من اهل الشام فقال دلوني على صفوان بن سليم فاني رايته دخل الجنة فقلت
باي شيء قالوا بقميص كساه انسانا فسئل صفوان عن قصة القميص فقال خرجت من المسجد
في ليلة باردة فاذا رجل عار فنزعت قميصي فكسوته فقدم سليمان بن عبد الملك المدينة

وعمر بن عبد العزيز عامله عليها فصلى بالناس الظهر ثم فتح باب المقصورة فنظر الى صفوان بن
سليم عن غير معرفة فقال يا عمر من هذا الرجل ما رايت سمتا أحسن منه قال يا أمير المؤمنين
هذا صفوان بن سليم قال يا غلام كيس فيه خمسمائة دينار فقال لجاريه ترى هذا
الرجل القائم يصلي فخرج الغلام بالكيس حتى جلس الى صفوان قال أمرني أمير المؤمنين وهو
ذا ينظر اليك والي ان ادفع هذا الكيس وفيه خمسمائة دينار اليك فقال ليس انا بالذي
أرسلت اليه قال ألست صفوان بن سليم قال بلى قال فاليك أرسلت قال اذهب
فاستثبت قال فامسك الكيس معك فلا اذا امسكت كنت قد أخذت ولكن اذهب فاستثبت
وأنا هاهنا فولى الغلام واخذ صفوان نعليه وخرج فلم يزل بها حتى خرج سليمان بن المدينة
فلما بصر رحمة الله عليه من كلامه ما مضى من الدنيا فلم وما بقي فاما اني لا احسن عبد
فيما بينه وبين الله الا أحسن الله ما بينه وبين الناس ولا يعور ما بينه وبين الله الا
عور الله ما بينه وبين العباد ولمصانعة وجه واحد ايسر من مصانعة الوجوه كلها اذا
رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره كل نعمة لا تقرب من الله في بليته
ان كان يغنيك ما يكفيك فادنى عيش يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يغنيك
عند نصح الضمائر تغفر الكبائر واذا عزم العبد على ترك الآثام انتهت الفتوح من الله ما في الدنيا
شيء يترك الا وقد الصق به شيء يسوءك ان العبد ليعمل الحسنة تسره وما من
سيئة أضر له منها وان العبد ليعمل السيئة تسوءه وما من حسنة أنفع له منها
يعمل الحسنة فيجتر فيها ويرى له فضلا على غيره ولعل الله محبطها ويحبط معها عملا كثيرا
ويعمل السيئة تسوءه ولعل الله قد غفرت له بها وجلا عيبا لقوم يعملون لدار يرحلون
عنها كل يوم مرحلة ويدعون ان يعملوا لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة اضنوا الى اثنين

أضمن لكم الجنة عملا بما تكرهون اذا أحب الله وترك ما تحبون اذا كره الله يسير الدنيا يشغل
عن كثير الآخرة ما أحببت ان يكون معك في الآخرة فقدمه اليوم وما كرهت ان يكون
معك في الآخرة فاتركه اليوم كل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت بعد
سليمان بن عبد الملك الى ابي حازم فجاءه فقال يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم
آخرتكم وعمرتم دنياكم فانتم تكرهون ان تنتقلوا من العمران الى الخراب قال صدقت فكيف
القدوم على الله قال اما المحسن فكالغايب يقدم على أهله وأما المسيء فكالابق يقدم على مولاه
فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض نفسك على كتاب الله فانك تعلم
ما لك عند الله قال وأي آية أصيب ذلك قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم قال سليمان فأين رحمت الله قال قريب من المحسنين قال فأشر علي قال
اتق الله أن يراك حيث نهاك وأن يفقدك حيث امرك فكان سليمان أعجب بابي حازم فقال
الزهري انه لجاري منذ ثلثين سنة ما كلمته قط قال أبو حازم إنك نسيت الله
فنسيتني ولو أحببت الله لاحبني قال الزهري أتشتمني قال سليمان بل انت شتمت نفسك
أما علمت ان للجار على جاره حقا قال ابو حازم ان بني اسرائيل لما كانوا على الصواب كانت
الامراء تحتاج الى العلماء وكانت العلماء تفر بدينها من الامراء فلما رأوا ذلك قوم من اذلة
الناس تعلموا العلم واتوا ابواب الامراء فاستغنت به عن العلماء واجتمع القوم على المعصية
فسقطوا واتكسوا ولو كان علماؤنا يصونون علمهم لم تزل الامراء تقاطر جعفر
الصادق رضي الله عنه قيل كنت اذا نظرت الي جعفر علمت انه من سلالة
النبيين ومن كلامه يا شقيق اذا أنعم الله عليك بنعمة فاحببت دوامها فاكثر من الشكر
فان الله عز وجل قال في كتابه لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر

من الإستغفار فإن الله عز وجل قال في كتابه استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما أحزنك أمر من سلطان
أو غيره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها مفتاح الفرج لا يتم المعروف إلا بثلاث
تعجيله وتصغيره وستره من تتبع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينه إلى ما في يد غيره
مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه من كشف حجاب غيره
انكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لأخيه بئرا سقط فيها
ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم قل الحق
لك وعليك أصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم سواء
عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فإن تكن في شيء فيوشك أن تكون في الخمول فإن
طلبت في الغنى فلم توجد وليس كالخمول فإن طلبت في التخلي والفراغ لم توجد فيوشك أن تكون
في الصمت وليس كالتخلي فإن طلبت في الصمت ولم توجد فيوشك أن تكون في كلام السلف
الصالح حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنعم الله عليه
نعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزبه أمر فليقل لا حول ولا قوة إلا
بالله وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه حتى ضجره فدخل جعفر فقال
له المنصور يا أبا عبد الله لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة قال
الفضل بن الربيع حج أبو جعفر يعني المنصور فقدم المدينة فقال ابعث إلي جعفر
بن محمد من يأتيك به تعبا فقتلني الله إن لم أقتله فتغافل عنه الربيع لينساه فأعاد ذكره
فتغافل عنه ثم أرسل إلى الربيع برسالة قبيحة فلما أتاه دخل فقال أي عدو الله اتخذك
أهل العراق إماما يجبون إليك زكاة أموالهم فتقتلني إن لم أقتلك فقال يا أمير المؤمنين

جنات في الآخرة

نبوشك ان تكون في العقل صح

إن سليمان أعطي فشكر وإن أيوب ابتلي فصبر وإن يوسف ظلم فغفر وأنت من ذلك
السنخ فقال إلي وعندي يا عبد الله البري الساحة جزاك الله من ذي رحم أفضل ما جزا
ذوي الأرحام ثم تناول يده فأجلسه معه على فراشه ثم غلفه بيده ثم قال في حفظ الله
فانصرف وأخبرته فقلت ما قلت حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
برکنك الذي لا يضام وارحمني بقدرتك علي ولا أهلك وأنت رجائي اللهم أنك أجل
وأكبر من أخاف وأحذر اللهم ادفع كيده في نحره وأستعيذ بك من شره قال
الليث بن سعد رقيت أبا قبيس فإذا برجل يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه
ثم قال يا رياه يا رياه حتى انقطع نفسه ثم قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله
يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال ياحي ياحي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع
نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم إني أشتهي من فضل
العنب فأطعمنيه اللهم وإن بردي قد احترقا فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت إلى سلة
مملوءة عنبا وليس على الأرض يومئذ عنب وبردين موضوعين فأراد أن يأكل فقلت أنا شريكك
قال ولم قلت كنت تدعو وأنا أومن قال تقدم فكل ولا تحتشم فأكلت شيئا لم آكل مثله
قط عنب لا عجم له فأكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيئا ثم قال خذ أحد البردين
اللذين كانا عليه وترك حتى إذا كان بالمشي لقيه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن
رسول الله فدفعها إليه فلقيته فقلت من لهذا قال جعفر بن محمد
الشيخ رحمة الله عليه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة ويصوم
الدهر مالك الإمام رحمة الله عليه قال ما أفتيت حتى شهد لي سبعون
أني أهل لذلك قيل له فلو نهوك قال كنت أنتهي لا ينبغي للرجل أن يرى نفسه

أن سليمان

أهلا لشيء يسأل من هو أعلم منه وقال بعض اخوانه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام في مسجد وقد اجتمع الناس عليه فقال لحراني قد خبأت لك تحت منبري طيبا أو دواء
وأمرت مالكا ان يفرقه على الناس فانصرف الناس وهم يقولون اذا ينفذ مالك ما أمره
به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا اراد أن يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس على
صدر فراشه وتمكن من الجلوس بوقار وهيئة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال احب
أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكره ان يحدث في الطريق أو وهو قائم
او مستعجل وقال احب ان تفهم ما أحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان
اذا اراد ان يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتبخر وتطيب واذا رفع احد صوته
عنده قال اغضض من صوتك فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي فمن رفع صوته عند حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته
فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لمالك ما تقول في طلب العلم قال
حسن جميل ولكن انظر الذي يلزمك من حين تصبح الى حين تمسي فالزمه وسأله رجل
من مثل فقال لا أحسنها فقال الرجل الى ضربت اليك من كذا وكذا لا سألك
عنها قال مالك فاذا رجعت الى مكانك فاخبرهم اني قلت لك لا أحسنها وقال
ليس العلم بكثرة الرواية إنما هو نور يضعه الله في القلب عمر بن عبد العزيز
العمري رحمه الله عليه تعبد وسكن المقابر وكان لا يرى الا وفي يده كتاب يقرؤه
وترك مجالسة الناس فسئل عن فعله فقال لم أر شيئا اوعظ من قبر ولا انس
من كتاب ولا أسلم من الوحدة فقيل قد جاء في الوحدة ما جاء قال لا تفسد
الا جاهلا وقال ان من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بان

ترى ما يسخطه فتجاوزه ولا تأمر ولا تنهى خوفا ممن لا يملك لك ضرا ولا نفعا وقال من ترك
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله فلا يأمر ولده ولا بعض
مواليه لاستخفت به اقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به العمري يا هرون قال
لبيك يا عمر قال ارق الصفا فلما رقيه قال أتم بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال
كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل
ان كل واحد منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون
فبكى هرون وجلس وجعلوا يعطونه منديلا منديلا للدموع وخرج العمري مرة الى الرشيد
ليعظه فلما نزل الكوفة رجف العسكر حتى لو كان نزل بهم مائة ألف من العدد وما ازادوا
على هيبته وجاءه رجل فقال عظني فأخذ حصاة من الأرض وقال زن هذه من الورع تدخل
قلبك خير لك من صلاة أهل الأرض قال زدني أن يكون الله لك غدا فكن له اليوم
موسى بن جعفر رضي الله عنهما كان يدعا العبد الصالح وكان كريما حليما اذا بلغه
عن رجل أنه يؤذيه بعث اليه بمال لما حبسه المهدي رأى المهدي في النوم علي بن ابي
طالب وهو يقول يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم قال
الربيع فارسل الي ليلا فراعني ذلك فجئته فاذا هو يقرأ هذه الآية وكان أحسن الناس
صوتا فقال علي موسى بن جعفر فجئته به فعانقه وأجلسه الى جانبه وقال يا ابا
الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو يقرأ كذا فتوهمني أن تخرج على أو على أحد
من ولدي قال والله ما فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة
آلاف دينار ورده الى أهله قال شقيق البلخي خرجت حاجا فنزلت القادسية فنظرت
الى فتى حسن الوجه متسمل بشملة قد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا من الصوفية

خلق

قادما يحب

يريد أن يكون كلا على الناس والله لا وحنه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
إن بعض الظن إثم ثم تركني ومضى فقلت تكلم علي ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا إلا عبد صالح
لأسألنه أن يحالني فأسرعت في إثره فلم ألحقه فلما ترآءى لي وأعضاؤه
تضطرب ودموعه تجري فصبرت حتى جلس وأقبلت نحوه فقال يا شقيق إليك عني فإني لغفار
لمن تاب وآمن ثم تركني ومضى فقلت هذا من الأبدال فذكر على سري مرتين فلم أتمالك أن
إذا بالقفي قاعد على البئر بيده ركوة فسقطت في البئر فرأيته رمق السماء وسمعته يقول

أنت ربي إذا ظمئت إلى الما ء وقوتي إذا أردت الطعاما

اللهم مالي سواها فلا تعدمنيها قال فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده
فأخذها وملأها وتوضأ وصلى ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة
ويحركه ويشرب فقلت أطعمني فناولني فشربت فإذا سويق وسكر فوالله ما شربت
ألذ منه ولا أطيب ريحا وقلت أياما لا أشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم أره حتى دخلنا
مكة وإذا عنده شيبة وموالي ودار الناس به يسلمون عليه فقلت من هذا قالوا هذا
موسى بن جعفر عابد من عباد المدينة قال نافع خرجت مع ابن عمر في بعض
نواحي المدينة فوضعوا سفرة فمر بهم راع فقال له عبد الله هلم يا راعي فقال إني صائم
قال في مثل هذا اليوم الشديد حره في هذه الشعاب قال إذا دراياي قال هل لك
أن نبيعنا شاة ونعطيك من لحمها ما تفطر عليه قال إنها ليست لي قال فما عسى أن يقول
مولاك إن قلت أكلها الذيب فمضى الراعي وهو رافع إصبعه إلى السماء يقول فاين الله
فلم يزل ابن عمر يقول فاين الله فبعث إلى سيده فاشتراه منه وأعتق الراعي ووهب له الغنم فابن [illegible]
رحمة الله عليه قال

قال الراعي

ابن المنكدر راني ليلة مواجه المنبر أدعوا إذا بإنسان مقنع رأسه يقول اي رب إن القحط
قد اشتد على عبادك وإني مقسم عليك يا رب لأسقينهم فإذا سحابة قد أقبلت ثم
أرسلها الله عز وجل وكان عزيزا على المنكدر أن يخفى عليه احد من أهل الخير فاتبعه فدخل
موضعا قال فسلمت ثم قلت أدخل قال فإذا هو بحر فداحا فقلت سمعت اشتياقك البارحة
على الله هل لك في نفقة تغنيك عن هذا وتفرغك لما تريد من الآخرة قال لا ولكن غير ذلك
لا تذكرني لأحد ولا تذكر هذا لأحد حتى أموت ولا تأتني يا ابن المنكدر فإنك إن تأتني شهرتني
للناس قلت أحب أن ألقاك قال ألقني في المسجد ثم انتقل من تلك الدار فلم يروا ولم يزد
أين ذهب فقال أهل الدار الله بيننا وبين ابن المنكدر أخرج عنا الرجل الصالح أخر
رحمة الله عليه قال ابن المنكدر رخط أهل المدينة فخرجوا يستسقون فلم يسقوا فلما
كان الليل صليت في المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل أسود فصلى
ركعتين ثم قال أيها الذي خرج أهل حرم ربك يستسقون فلم تسقهم وأنا أقسم عليك
لما سقيتهم قال فقلت بخ بخ قال فما وضع يده حتى سمعت الرعد ورجات السماء فلما سمع
المطر حمد الله بمحامد لم أسمع بمثلها قط ثم قال ومزانا حتى استجيب لي ولكن عدت
بطولك ثم قام يصلي حتى الصبح ثم أقيمت صلاة الصبح فلما سلم الإمام خرج وخرجت خلفه
نحوض الماء وأحوض فلم أدر اين ذهب فلما كانت الليلة الثانية صليت في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء فقام يصلي حتى الصبح وأقيمت صلاة الصبح
فلما سلم الإمام خرج وخرجت خلفه نحوض الماء وأحوض حتى دخل دارا ورجعت
فلما طلعت الشمس أتيت الدار فإذا هو اسكاف فلما رأى أني عرفني قال أبا عبد الله
مرحبا لك حاجة تريد أن أعمل لك خفا فقلت استضاحي بارحة الاولى

ادخل

فاربد وجهه وقال ما أتى ذاك ففرقت منه وقلت أخرج من عنده الآن فلما كان
في الليلة الثالثة صليت في المسجد فلم يجئ فقلت إنا لله ما صنعت فلما أصبحت أتيت
الدار فقال لي أهل الدار ما كان بينك وبين هذا الشيخ لما خرجت من عنده بسط كساءه
ثم لم يدع جلدا ولا قالبا إلا وضعه في كساءه ثم حمله ثم خرج فلم ندر أين ذهب فما تركت
في المدينة دارا إلا طلبته فيها فلم أجده ذكر المصطفين من أهل ملة
عن عبيد بن عمير رحمه الله من كلامه إن أغلظكم هذا الليل أن تكابدوه وظلتم
نهاره أن تنفقوه وحبيتم عن العدو أن تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله ما المجتهد فيكم الا كالاعب
فيمن مضى من أهل القبور ليتلقون الميت كما يتلقى الركب يسألونه فإذا أتاهم قالوا ما فعل فلان
فمن كان قدمات قيقول ألم يأتكم فيقولون إنا لله وإنا إليه راجعون ذهب إلى أمه الهاوية
ثم أبعد رحمة الله عليه من كلامه من أعز نفسه أذل دينه ومن أذل نفسه
أعز دينه إن الله ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده إن العبد إذا أقبل على الله بقلبه
أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه ان الفرد أن يقول إني معك ما اتبعتني فإذا الرجل
إذا اتبعتك ه إن لبني آدم جلساء من الملائكة فإذا ذكر الرجل أخاه المسلم بخير قالت
للملائكة ولك مثله وإذا ذكره بسوء قالت الملائكة ابن آدم المستور
عورته ارتع على نفسك واحمد الله الذي يستر عورتك ما من مرض مرض به العبد
إلا ورسول ملك الموت عنده حتى إذا كان آخر مرض مرضه العبد أتاه ملك
الموت فقال إنا كنا رسول بعد رسول فلم تغبا به وقد أتاك رسول
يقطع أثرك من الدنيا ه يؤمر بالعبد إلى النار يوم القيامة فيقول ما كان هذا
ظني فيقول الله ما كان ظنك فيقول أن تغفر لي فيقول خلوا سبيله

القبر

القلب كالكف وبسط كفه فإذا أذنب الرجل ذنبا قال هكذا فعقد واحدة ثم أذنب
وعقد اثنتين ثم ثلثا ثم أربعا ثم رد الإبهام على الأصابع في الذنب الخامس يطبع الله على
قلبه قال فاكم يرى أنه لم يطبع على قلبه إذا أراد أحدكم أن ينام فليستقبل القبلة
وليتم على يمينه وليذكر الله وليكن آخر كلامه عند منامه لا إله إلا الله فإنها وقاء لا يدري
لعلها تكون منيته ثم قرأ وهو الذي يتوفاكم بالليل مات مجاهد وهو ساجد
عطاء بن أبي رباح رحمة الله عليه من كلامه قال ان من كان قبلكم كانوا يكرهون
فضول الكلام وكانوا يعدون فضوله ما عدا كتاب الله ان يقرأ أو تأمر بالمعروف أو تنهى
عن منكر أو تنطق بحاجتك معيشتك التي لا بد لك منها اتكرون ان عليكم حافظين
كراما كاتبين عن اليمين وعن الشمال فيعد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
اما يستحي احدكم أو تشر عليه صحيفته التي أملى صدر نهاره كان اكثر ما فيها ليس من أمر
دينه ولا دنياه قال معاذ بن سعيد كنا عند عطاء بن أبي رباح فتحدث رجل بحديث
فاعترض رجل آخر في حديثه فقال سبحان الله ما هذه الأخلاق ما هذه الأخلاق اني لأسمع
الحديث من الرجل وانا أعلم به منه فأريه اني لا أحسن منه شيئا عبد الله بن
عبيد بن عمير رحمه الله من كلامه الإيمان قيد والعمل سابق والنفس حرون
فإذا ولي قايدها لم تستقر لسابقها وإذا ولي سابقها لم تقو لقايدها فلا يصلح هذا
إلا مع هذا حتى يقوم على الخير الإيمان بالله مع العمل لله والعمل لله مع الايمان بالله لا يبتغ
المرء أخذا لتقوى وتزين بالورع ان يذل لصاحب الدنيا بعث سليمان بن داود
إلى مارد من مردة الجن فأتي به فلما كان على باب سليمان أخذ عودا فذرعه ثم رمى به
ورأى الحائط فوقع بين يدي سليمان عليه السلام فقال ما هذا فأخبر عما صنع المارد

بذراعه

قال أتدرون ما اراد قالوا لا قال يقول أصنع ما شئت فانك تصير الي مثل حالك
الأرض وعيب ابن الورد رحمه الله عليه قال بينا انا واقف
في بطن الوادي اذا انا برجل قد احدث بمنكبي فقال خف الله لقد رتبه عليك واستحي منه لقربه
منك فالتفت فلم ار احدا قال بشر ارحمه رفعهم الله بطيب المطعم منهم وعيب
ومن كلامه يقول الله عز وجل ما من عبد اثر هواي على هواه الا اقلقت همومه وجمعت عليه
ضيعته وترعت الفقر من قلبه وجعلت الغنى بين عينيه وحرمت له من وراء كل
تاجر وعزتي وعظمتي وجلالي ما من عبد اثر هواه على هواي الا اكثرت همومه وفرقت
عليه ضيعته وترعت الغنى من قلبه وجعلت الفقر بين عينيه ثم لا ابالي اي اوديتها
بهلك هلك خالطت الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي ذنبا ولا وصلني
اذا قطعته ولا استر على عورة ولا ايمنته اذا غضب فالاشتغال بهؤلاء حمق كبير
كان يقال الحلم عشرة اجزاء فتسعة منها في الصمت والعاشر عزلة الناس فعالجت
نفسي على الصمت فلم أجدني اضبط كما أريد منه فرايت ان الاجزاء العشرة عزلة الناس
عجبا للعالم كيف يجيبه دواعي قلبه الى ارتياح الضحك وقد علم أن له في القيمة
دوعات ووقفات وفرعات من عد كلامه من عمله قل كلامه بلغني
ان موسى عليه السلام قال يا رب اخبرني عن اية رضاك عن عبدك فاوحى الله
اليه اذا رايتني أرضي له طاعتي وأصرفه عن معصيتي فذاك اية رضاي عنه
ضرب لعالم السوء مثل كمثل الجرة في الساقية فلا هي تشرب الماء ولا هي تعطي الماء
الى الشجر فتحييه بلغنا أن عيسى عليه السلام مر هو ورجل من حواريه بلص
في قلعة له فلما راها اللص القى الله في قلبه التوبة فقال لنفسه لعل عيسى

ابن مريم روح الله وكلمته وهذا فلان حواريه ومن انت يا شقي لص بني اسرايل قطعت
الطريق واخذت الاموال وسفكت الدماء ثم ضبط اليهما ثابتا ناد ما على ما كان فلما
لحقهما قال لنفسه تريد أن تمشي معهما لست لذلك باهل امش خلفهما كما يمشي الخطاء
المذنب مشلك قال فالتفت اليه الحواري فقال في نفسه انظر الى هذا الخبيث الستيء فرفعه
ومشيته خلفنا فاطلع الله على ما في قلوبهما من توبة اللص وازدراء الحواري اياه وتفضيله
نفسه عليه فاوحى الله الى عيسى ان مر الحواري ولص بني اسرايل ان يأتنفا العمل جميعا يأتنفا
أما اللص فقد غفرت له ما مضى لندامته واما الحواري فقد أحبطت عمله لعجبه
بنفسه وازدرايه على هذا التواب قال وبلغنا أن الخبيث ابليس لعنه الله تبدى
ليحيى بن زكريا فقال له اني اريد ان اضحك قال كذبت انت لا تضحني ولكن اخبرني
عن بني أدم قال هم عندنا ثلثة اصناف اما صنف منهم فهم اشد الامناف علينا على
نقبل حتى نفتنه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد كل شيء
أدركنا منه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس منه ولا ندرك منه حاجتنا فنحزن
ذلك في عناء واما الصنف الاخر فهم بين أيدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم
نتلقفهم كيف شيئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون
لا نقدر منهم على شيء فقال يحيى على ذاك قدرت مني على شيء قال لا الا مرة واحدة
فانك قدمت طعاما تاكله فلم ازل اشهيه لك حتى اكلت اكثر مما تريد فنمت
تلك الليلة ولم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال يحيى لاجرم لاشبعت
من طعام ابدا فقال الخبيث لاجرم لانصحت ادميا بعدك وقال
ان العبد ليصمت فيتمنع له لبه لا يكن هم أحدكم في كثرة العمل ولكن ليكن همه

في احكامه وتحسينه فان العبد قد يصلي وهو يعصي الله في صلاته وقد يصوم وهو
يعصي الله في صومه لوقت قيام هذه السارية لا ينفعك حتى تنظر ما يدخل في بطنك
أحلال ام حرام ، بلغنا ان موسى عليه السلام قال يا رب أوصني فقال اوصيك
بي قالها ثلاثا قال ذلك يقول أوصيك بي حتى قال في الاخيرة أوصيك بأن لا يعرض
لك امرا لا اثرت به محبتي على ما سواها فمن لم يفعل ذلك لم أرحمه ولم ازكه وقال
اتق الله أن تنسب ابليس في العلانية وانت صديقه في السر ، صلى وهيب العيد
فلما انصرف الناس جعلوا يمرون به فنظر اليهم ثم زفر ثم قال لين كان هؤلاء أصبحوا
مشتغلين انه قد قتل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم أن يكونوا مشاغيل بأد الشكر
عما هم فيه وان كانت الاخرى لقد كان ينبغي لهم أن يصبحوا اشغل وأشغل ،
عبد العزيز بن ابي رواد رحمة الله عليه ذهب بصره عشرين سنة
فلم يعلم به أهله فتاسله ابنه ذات يوم قال يا أبت ذهبت عينك فقال
نعم يا بني الرضا عن الله أذهب عني ابنك منذ عشرين سنة وقال شعيب
ابن حرب جلست الى عبد العزيز بن ابي رواد خمسماية مجلس فما أحسب صاحب
الشمال كتب عليه شيأ قال له رجل كيف أصبحت فبكى وقال أصبحت
والله في غفلة عظيمة عن الموت مع ذنوب كثيرة قد احاطت بي واجل يسرع كل يوم
في عمري ومؤمل لم أدرك على ما اجمع منه ومن كلامه من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ
بشيب الاسلام والقرآن والشيب كان يقال من راس التواضع الرضا بالدون
من شرف المجالس في اي كل انسان جلة آخذ بها ملك فان تواضع لربه رفعه
وقال انتعش رحمك الله وان تكبر قمعه وقال نعسا أخساك الله

شعيب

سفيان بن عيينة رحمه الله من كلامه من تزين للناس بشيء يعلم الله منه غيره
شانه الله ليس من حب الدنيا طلبك ما لا بد منه اذا كان نهاري نهار شفيه وليلي ليل جاهل
فما أصنع بالعلم الذي كتبت من مزيد في عقله نقص في زهده ارفع الناس منزلة من كان
بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء من رأى أنه خير من غيره فقد استكبر
وذلك أن ابليس انما منعه من السجود لآدم عليه السلام استكباره من كانت معصيته
في الشهوة فارج له التوبة فان آدم عصى مشتهيا فغفر له فاذا كانت معصيته في كبر
فاخش على صاحبه اللعنة فان ابليس عصى مستكبرا فلعن أوحى الله الى موسى ان اول
من مات ابليس وذلك انه اول من عصاني وانما اعد من عصاني من الموتى أصابتني
فات يوم رقة فبكيت فقلت في نفسي لو كان بعض أصحابنا الرق معي ثم غفيت فاتاني
في منامي فرفسني وقال خذ حرك من أحببت ان يراك اذا وافقت السريرة
العلانية فذلك العدل واذا كانت السريرة افضل من العلانية فذلك الفضل واذا
كانت العلانية أفضل من السريرة فذلك الجور لم يعرفوا حتى احبوا ان لا يعرفوا اذا
ترك العالم لا ادري اصيبت مقاتله لولا ان الله تعالى عاتب من ابن آدم ثلث ما طاقة
شيء وافترض فيه وانه على ذلك لو ثاب الفقر والمرض والموت ليس يضر المدح من عرف
نفسه العلم ان لم ينفعك ضرك ان من توقير الصلاة ان تاتي قبل الاقامة كان يقال
اسلكوا اسبل الحق ولا تستوحشوا من قلة اهلها كان يقال الايام ثلثة فامس حكيم
مؤدب ترك حكمته فيك وأبقاها عليك واليوم صديق مودع كان عنك طويل الغيبة
حتى اتاك ولم تاته وهو عنك سريع الظعن وغدا لا تدري انكون من اهله أم لا تكون
لم يجتهد احد قط عبادة افضل من ترك ما نهى الله عنه كان يقال اشد الناس حسرة

اجتهادا لم يتعبد احد قط مثله

لست

يوم القيامة ثلثة رجل كان له عبد فجاء يوم القيامة افضل عملا منه ورجل له مال فلم يتصدق
منه ومات فورثه غيره فتصدق منه ورجل علم الرجل ينتفع بعلمه وعلم غيره فانتفع به
وقال منصور بن عمار تكلمت في مجلس فيه سفين بن عيينة والفضيل بن عياض وعبد
الله بن المبارك فاما سفين فتغرغرت عيناه ثم انشفت الدموع واما ابن المبارك
فسالت دموعه واما الفضيل فانتحب فلما قام الفضيل وابن المبارك قلت لسفين
يا ابا محمد ما منعك ان تبكي منك ما جاء من صاحبيك قال هكذا اكمد للحزن ان الدمعة
اذا خرجت استراح القلب سئل بن عيينة عن حد الرضا عن الله فقال الراضي عن الله
لا يتمنى سوى المنزلة التي هو فيها وقال لما بلغت خمسة عشر سنة دعاني ابي فقال
يا سفين قد انقطعت عنك شرايع الصبا فاحفظ الخبز تكن من اهله ولا يغرنك
من اغتر بالله فدحك بما يعلم الله خلافه منك فانه ما من احد يقول في احد من الخير
اذا رضي الا وهو يقول فيه من الشر مثل ذلك اذا شحط فاستانس بالوحدة من جلساء
السوء ولم يستعد بالعلماء الا من اطاعهم قال بكر العابد لسفين بن عيينة
ابلغك ان الناس يزدحمون يوم القيامة فقال الاقدام يوم القيامة معدة ووضع
يده فوق الاخرى قال بكر بلغني ان الناس يخرجون من قبورهم وهو يقولون الماء
الماء العطش العطش لما حج سفين بن عيينة اخر حجة حجها فكان بجمع استلقى
على فراشه ثم قال رايت هذا الموضع سبعين عاما اقول في كل سنة اللهم
لا تجعله آخر العهد من هذا المكان واني قد استحييت من الله من كثرة ما اسأله ذلك
فرجع فتوفي في السنة الداخلة الفضيل بن عياض رحمه الله

بلغ مقابلة عليه

كما ينقذ احدكم الجيفة اصلح ما اكون وافقر ما اكون واني لاعصي الله فاعرف ذلك في خلق
حماري وخادمي اذا الرقد على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك محروم مكبل بكلتك
خطيئتك لو خيرت بين ان اعيش كلبا واموت كلبا ولا ارى يوم القيامة لاخترت ان اموت
كلبا واعيش كلبا ولا ارى يوم القيمة واسوآتاه وان غفر لي علم الله منك اخراج الادميين
من قلبك حتى لا يكون في قلبك مكان لغيره لم تسأله شيئا الا اعطاك ما يؤمنك ان تكون مارزت
الله بفعل مقتك عليه فاغلق دونك ابواب المغفرة وانت تضحك كيف ترى يكون حالك كتم معشر
العلماء سرج البلاد يستضاء بكم فصرتم ظلمة وكتم بهوما يهتدي بكم فصرتم حيرة الا ينبغي
احدكم ان ياخذ مال هولاء الظلمة ثم يسند ظهره ويقول حدثنا فلان عن فلان ان الملك
الدنيا بطيلسان ومزمار احب الي من ان املها بالعبادة قال الفضيل بن الربيع حج امير
المؤمنين يعني الرشيد فاتاني فقال ويحك قد حاك في نفسي شيء فانظر لي رجلا اسأله فقلت
هاهنا سفين بن عيينة فاتيناه فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مشمرا فقال
يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك فقال خذ لما جيناك له فحدثه ساعة ثم قال
له عليك دين قال نعم فقال يا ابا عباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغناني صاحبك
شيء انظر لي رجلا اسأله فقلت هاهنا عبد الرزاق فاتيناه فقلت اجب امير المؤمنين فخرج
مشمرا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جيناك له فحدثه
ساعة ثم قال عليك دين قال نعم قال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغناني صاحبك
شيء انظر لي رجلا اسأله قلت هاهنا الفضيل بن عياض فاتيناه فاذا هو قائم
يصلي تلوا الاية يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين قال
مالي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح ثم ارتقى فالطفا

معشر

المصباح ثم التجي الي زاوية فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون قبلي اليه
فقال يا لها من كف ما اليها ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة
بكلام نقي من قلب تقي فقال له خذلها حيث اك له رحمك الله قال ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت
بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم ان
اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك منها الموت وقال
له محمد ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم اخا
واصغرهم ولدا وقربهم واكرم اخاك وحنن على ولدك وقال له رجا ان اردت النجاة
غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم قمت
اذا شيت واني اقول لك اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام
فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون حتى غشي عليه فقلت
ارفق يا امير المؤمنين فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا
ثم افاق فقال زدني رحمك الله قال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز
شكى اليه منه فكتب اليه عمر يا اخي اذكر طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد
واياك ان ينصرف بك من عند الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ
الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر رضي الله عنه فقال ما اقدمك قال خلعت
قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية ابدا حتى القى الله فبكى هرون بكاء شديدا ثم قال
زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم
جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل قال
فبكا هرون بكاء شديدا وقال زدني رحمك الله يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله
عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار وايا ك ان تصبح
وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا
لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون وقال عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه
فالويل لي ان سالني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم اعف عني قال انما اعني دين العباد
قال ان ربي لم يامرني بهذا امرني ان اوحده واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فقال هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان
الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلك الله ووفقك ثم صمت فلم
يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال هرون يا عباس اذا دللتني على بخل فدلني على
مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم فدخلت عليه امراة من نسائه فقالت قد ترى ما نحن
فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فقال مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يا كلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه فلما سمع هرون قال فدعني ان يقبل فلما علم الفضيل
بنا خرج فجلس في السطح فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه اذ خرجت
جارية سوداء فقالت يا هذا اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا

قال الشافعي رضي الله عنه رحمة الله عليه قال حفظت القرآن انا ابن سبع سنين
وحفظت الموطا وانا ابن عشر سنين قال احمد بن حنبل رضي الله عنه يروى في الحديث
ان الله تعالى يبعث على راس كل مائة سنة من يصحح لهذه الامة دينها فنظرنا في المائة

أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا وبكاس المنية شاربا ولسوء أعمالي ملاقيا
وعلى الله واردا فلا أدري أروحي تصير إلى الجنة فاهنيها أم إلى النار فاعزيها ثم بكا
وأنشا يقول

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

قال الربيع رايت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولوء الرطب

رحمة الله عليه قال بن جرير الطبري كنت بمكة فرايت خراسانيا ينادي معاشر الحاج من وجد هميانا فيه الف دينار فرده علي أضعف الله له الثواب فقام اليه شيخ من أهل مكة من موالي جعفر بن محمد فقال يا خراساني بلدنا فقير أهله شديد حاله ولعله وقع في يد رجل مؤمن يرغب فيما تبذله حلالا لا قال وكم تريد قال العشر مائة دينار قال لا أفعل ولكنا نحيله على الله قال ابن جرير فوقع لي ان الشيخ صاحب القرحة فاتبعته فترك الي دار فسمعته يقول يا لبابه قالت لبيك ايا غياث قال وجدت صاحب الهميان ينادي عليه مطلقا فقلت قيده بان يجعل لواجده عشره فقال لا فقالت نقاتي الفقر معك خمسين سنة ولك أربع بنات وأختين وانا واي اشبعنا واكسنا ولعل الله يغنيك فتعطيه فقال لا أحرق حشاشتي بعد بنت وثمانين سنة فلما كان الغد سمعت الخراساني ينادي فقام الشيخ فقال له عشرة دنانير فقال لا تفعل ولكنا نحيله على الله فلما كان الغد سمعت الخراساني ينادي فقام

الشيخ

الشيخ فقال له أعطه دينارا يشتري بنصفه قربه يستقي عليها بالاجرة وبنصفه شاة يحلبها لعياله فقال لا تفعل ولكن نحيله على الله فقال تعالى خذ هميانك ودعني أنام الليل فشي الشيخ وتبعه الخراساني وتبعتهما فدخل وقال ادخل يا خراساني فدخل ودخلت فنبش فاخرج الهميان فقال هذا هميانك ترحل راسه ثم رصت المال ثم ردده وشده ووضعه على كتفه فلما بلغ باب الدار رجع فقال يا شيخ مات ابي وترك ثلثة الاف دينار فقال اخرج ثلثها فقرته على احق الناس عندك فما رايت احق به منك خذه بارك الله لك فيه ثم ولى فولت فغدا بوغيا فردني فقال قد رايتك في اول يوم سمعت احمد بن يونس يقول سمعت مالكا يقول سمعت نافعا يقول عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر وعلي رضي الله عنهما اذا اتاكما الله بعدية بلا مسالة ولا استشراف نفس فاقبلاها ولا ترداها فانما هذه عدية من الله والهدية لمن حضر ثم قال يا لبابه وفلانه وفلانه فصاح بنيانه واخوانه وزوجته وامها وقعد واقعدني فصرنا عشرة فحل الهميان وقال ابسطوا حجوركم فبسطت حجري وما كان لحر قميص له حجر فمدوا ايديهم واقبل يعد دينارا دينارا حتى فرغ الهميان فاصابني مائة دينار فودعته وكتبت بها العلم سنين

المزني رحمة الله عليه قال إن ضاع منك شيء واردت أن يجمع الله بينك وبينه فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء وذلك الانسان قال الخلدي فادعوت بها في شيء إلا استجيب وقال الذنب بعد الذنب عقوبة

ث
ف فاهنيها
ث
انسان
الذنب

والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة من استغنى بالله أحوج الله الخلق اليه
المعجب بعمله مستدرج والمستحسن لشيء من احوال مملوك أو أقمشة
الزنجاني رحمة الله عليه طاف الآفاق ولقي المشايخ وسكن مكة فصار شيخ
الحرم وكان اذا خرج من الحرم يحملون المطاف ويقبلون يده اكثر من الحجر وكانت
له كرامات وأنشد

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم ... فلا أبتغي سواه انيسا
إنما الذل في مخالطة الناس ... فدعهم وعش عزيزا رئيسا

عابد جحود رحمة الله عليه قال بن المبارك كنت بمكة فأصابنا قحط فخرجوا
الى المسجد الحرام ليستسقون فلم يسقوا والى جانبي أسود منهوك أي مهزول
فقال اللهم قد دعوك فلم تجبهم وانى أقسم عليك ان تسقنا قال فوالله ما لبثنا ان سقينا
وانصرف الأسود فاتبعته حتى دخل دارا فلما أصبحت اتيت الدار واذا رجل على بابها
قلت مملوك لك أردت شراءه فقال لي أربعة عشر مملوكا فاخرج فلم يكن فيهم
قلت بقي شيء قال غلام مريض فاذا هو قلت بعنيه قال هو لك فاعطيته أربعة
عشر دينارا وأخذته فلما صرنا الى بعض الطريق قال ابي شيء تصنع بي وانا مريض
قلت لما رأيت عشيتك أمس قال فاتكأ على الحائط فقال اللهم اذ شهرتني فاقبضني
اليك فخر ميتا عابد جحود رحمة الله عليه قال أبو سعيد الخراز
كنت بمكة ومعي رفيق فأقمنا ثلاثة ايام لم نأكل وبحذائنا فقير بما كنت اراه يأكل
خبز حواري فقلت لأقولن لهذا الليلة في ضيافتنا فقلت له فقال

نعم وكرامة فلما جاء وقت العشاء مسح يده على عارية أي عمود فوقع على يد شيء فناولني
فاذا درهمان لاشتباه الدراهم فاشترينا خبزا وادامنا فقلت أحب ان تعرفني بما
وصلت الى ذلك فان كان يبلغ بعمل حدثني فقال يا ابا سعيد ما مر الا حرف
واحد يخرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك أحمد رحمة الله عليه قال
بينا كنت بمكة وشاب بين يدي فجاء انسان وحمل اليه كيسا فقال لا حاجة لي فيه
قال ففرقه على المساكين ففرقه فلما كان العشاء رأيته يطلب فقلت لو تركت
لنفسك مما كان معك شيئا قال لم أعلم اني اعيش الى هذا الوقت
وعن حكيمة رضي الله عنها كانت امرأة مجاورة يقال لها حكيمة
وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة فتح صرخت حتى يغمى عليها ففتحت الكعبة
يوما وهي في بعض حاجتها فلما جاءت قيل لها يا حكيمة فتح اليوم باب الكعبة بيت ربك
فلو رأيت الطائفين يطوفون به والباب مفتوح وهم ينتظرون الرحمة من مليكهم
لقد قرت عينك فصرخت صرخة ثم لم ترك تضطرب حتى ماتت عائشة
رحمة الله عليها قال أبو عبيد القاسم بن سلام دخلت مكة وكنت ربما قعدت
بحذاء الكعبة وربما كنت أتعلق وأمد رجلي فجاءني عايشة المكية وكانت
من العابدات ممن صحب الفضيل فقالت لي يقال انك عالم لا تجالسه الا بادب
لأمحون اسمك من ديوان القراء عائشة المكية رحمة الله عليها قال ابن
لي رداد كانت عندنا امرأة بمكة تسبح كل يوم اثنا عشر ألف تسبيحة
فماتت فلما بلغت القبر اختلست من أيدي الرجال
رحمة الله عليه صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة وقال لأعتذرن لربي حاجتك

الأولى فإذا هو عمر بن عبد العزيز ونظر في الثانية فإذا هو الشافعي وقال عبد الله بن احمد
قلت لأبي يا أبت اي رجل كان الشافعي فإني سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يا بني كان
الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر هل لهذين من خلف او عوض وقال
الإمام أحمد ايضا رحمه الله ستة ادعو الله عز وجل لاحدهم الشافعي وقال
ابن راهويه كنت مع أحمد بمكة فقال تعال حتى اريك رجلا لم ترعيناك مثله
فاذا بالشافعي حضر الشافعي ميتا فقال اللهم بغناك عنه وفقره إليك اغفر له
وقال ما اوردت الحق على احد فقبله مني الا هبنه ولا كابرني احد على الحق الا سقط
من عيني وقال ما ناظرت أحدا قط فاحببت أن يخطئ وقال ما ناظرت أحدا قط
الا احببت أن يوفق ويسدد ويعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظ وما
ناظرت أحدا الا ولي بالي بين الله لحق على لساني او على لسانه وهو صلاحه
اشد الاعمال ثلثة الجود من قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجا ويخاف طالب
العلم يحتاج الى ثلاث حسن ذات اليد وطول العمر ويكون له ذكاء من طلب الرياسة
فرت منه واذا تصدر للحديث فاته علم كثير اذا كان لك صديق فشد يديك به
فان اتخاذ الصديق صعب ومفارقته سهل الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة
والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء فكن بين المنقبض والمنبسط استعينوا
على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر رضاء الناس غاية لا تدرك فعليك بما
يصلحك فالزمه فانه لا سبيل الى رضاهم من تعلم القرآن جل في عيون الناس ومن تعلم الحديث
قويت حجته ومن تعلم النحو هيب ومن تعلم العربية رق طبعه ومن تعلم الحساب
جزل رأيه ومن تعلم الفقه نبل قدره ومن لم يرض نفسه لم ينفعه علمه وملاك

ذلك

قوله قصر بالحديث
لعله متعلق بكلام
تقدم بعيد رحمه الله
تعالى ولعله بعض
كلام ساقط فانهم

ذلك كله التقوى والقلب العاقل هو الفطن المتغافل لو علمت أن الماء البارد ينقص من مروءتي
ما شربته من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله لم يزل يحمق قل من يصفو
كان الشافعي رحمه الله عليه يختم في كل شهر ثلثين ختمة وفي شهر رمضان ستين ختمة سوى
ما يقرأ في الصلاة ووصى مؤدب أولاد الرشيد فقال ليكن اول ما تبدأ به من اصلاح ابنك
أمير المؤمنين اصلاحك نفسك فإن أعينهم معقودة بعينيك فالحسن عندهم ما استحسنته
والقبيح عندهم ما كرهته علمهم كتاب الله ولا تكرههم عليه فيملوه ولا تتركهم منه فيهجروه ثقفوهم
من الشعر اعفه ومن الحديث أشرفه ولا تخرجهم الى غيره حتى تحكموه فإن ازدحام الكلام
في السمع مغلطة للفهم قدم الشافعي مرة من اليمن ومعه عشرون الف دينار فضرب
خيمته خارجا من مكة فما قام حتى فرقها كلها وسأله رجل عن مسئلة فقال روي فيها كذا
وكذا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال له السائل يا ابا عبد الله تقول به فارتعد الشافعي
وانتفض فقال اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديثا فلم أقل به نعم على السمع والبصر وروى الشافعي حديثا صحيحا فقيل له
تأخذ بهذا فقال اذا رويت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا فلم أخذ به فانا
أشهدكم ان عقلي قد ذهب قال ابو يعلى الاصبهاني رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
فقلت يا رسول الله محمد بن ادريس الشافعي بن عم هل نفعته بشيء او خصصته
بشيء فقال نعم سألت الله أن لا يحاسبه فقلت بماذا يا رسول الله قال انه كان يصلي
على صلاة لم يصل بمثل تلك الصلاة أحد فقلت وما تلك الصلاة يا رسول الله قال
كان يصلي على اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون
قال المزني دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت كيف أصبحت قال

أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا وبكاس المنية شاربا ولسوء أعمالي ملاقيا
وعلى الله واردا فلا أدري أروحي تصير إلى الجنة فاهنيها أم إلى النار فاعزيها ثم بكا
وأنشا يقول

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت الرجا مني لعفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظما
ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منة وتكرما

قال الربيع رايت الشافعي بعد وفاته في المنام فقلت يا با عبد الله ما صنع الله بك قال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب
رحمة الله عليه قال بن جرير الطبري كنت بمكة فرايت خراسانيا ينادي معاشر الحاج
من وجد هميانا فيه الف دينار فرده علي اضعف الله له الثواب فقام اليه شيخ من اهل
مكة من موالي جعفر بن محمد فقال يا خراساني بلدنا فقير أهله شديد حاله ولعله يقع في يد
رجل مؤمن يرغب فيما تبذله حلالا قال وكم تريد قال العشر مايه دينار قال لا افعل
ولكنا نخيله على الله قال ابن جرير فوقع لي ان الشيخ صاحب القرعة فاتبعته فترك
الي دار فسمعته يقول يا لبابه قالت لبيك ابا غياث قال وجدت صاحب
الهميان ينادي عليه مطلقا فقلت قيده بان يجعل لواجد عشره فقال لا فقالت
نقاتي الفقر معك خمسين سنة ولك اربع بنات واختين وانا واي اشبعنا واكسنا
ولعل الله يغنيك فتعطيه فقال لا أحرق حشاشتي بعد بنت وثمانين سنة
فلما كان الغد سمعت الخراساني ينادي فقام الشيخ فقال له عشره دنانير فقال
لا تفعل ولكنا نخيله على الله فلما كان الغد سمعت الخراساني ينادي فقام

الشيخ

الشيخ فقال له أعطه دينارا يشتري بنصفه قربه يستقي عليها بالاجره وبنصفه
شاة يحلبها لعياله فقال لا تفعل ولكن نخيله على الله فقال تعالى خذ هميانك
ودعني أنام الليل فمشى الشيخ وتبعه الخراساني وتبعتهما فدخل وقال ادخل يا خراساني
فدخل ودخلت فبشر فاخرج الهميان فقال هذا هميانك ترحل راسه ثم رصت
المال ثم ردده وشده ووضعه على كتفه فلما بلغ باب الدار رجع فقال يا شيخ
مات ابي وترك ثلثة الاف دينار فقال اخرج ثلثها ففرقه على احق الناس
عندك فما رايت احق به منك خذه بارك الله لك فيه ثم ولى فولت فعدا ابو غيا
فرد علي فقال قد رايتك في اول يوم سمعت احمد بن يونس يقول سمعت مالكا
يقول سمعت نافعا يقول عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعمر وعلي رضي الله عنهما اذا اتاكما الله بهديه بلا مسالة ولا استشراف نفس
فاقبلاها ولا ترداها فانما هي عطية من الله وهذه هدية من الله والهدية لمن حضر
ثم قال يا لبابه وفلانه وفلانه فصاح بنانه واخوانه وزوجته وامها وقعد
واقعدني فصرنا عشرة فحل الهميان وقال ابسطوا حجوركم فبسطت حجري
وما كان لهن قميص له حجر فمد ثوب هروي وقبل بعدد دينارا دينارا حتى فرغ
الهميان فاصابني مايه دينار فودعته وكتبت بها العلم سنين
المزني رحمة الله عليه قال ان ضاع منك شيء واردت ان يجمع الله بينك
وبينه فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني
وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء وذلك الانسان قال
الخلدي فادعوت بها في شيء الا استجيب وقال الذنب بعد الذنب عقوبة

انسان

الذنب

والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة من استغنى بالله أحوج الله الخلق اليه
المعجب بعلمه مستدرج والمستحسن لشيء من احواله مملوء به أبو الحسن
الزنجاني رحمة الله عليه طاف الافاق ولقي المشايخ وسكن مكة فصار شيخ
الحرم وكان اذا خرج الى الحرم يحملون المطاف ويقبلون يده اكثر من الحجر وكانت
له كرامات وأنشد

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم ... فلا أبتغي سواه انيسا
إنما الذل في مخالطة الناس ... فدعهم وعش عزيزا رئيسا

عبد الله رحمة الله عليه قال بن المبارك كنت بمكة فلما خرجوا
الى المسجد الحرام ليستسقون قلم يسقوا والى جانبي أسود منهوك أي مضروب
فقال اللهم قد دعوك فلم تجبهم وانى أقسم عليك ان تسقينا قال فوالله ما لبثنا ان سقينا
وانصرف الأسود فاتبعته حتى دخل دارا فلما أصبحت اتيت الدار واذا رجل على بابها
قلت مملوك لك أردت شراءه فقال لي أربعة عشر مملوكا فاخرج فلم يكن فيهم
فقلت بقي شيء قال غلام مريض فاذا هو قلت بعنيه قال هو لك فاعطيته أربعة
عشر دينارا وأخذته فلما صرنا الى بعض الطريق قال اي شيء تصنع بي وانا مريض
قلت لما رأيت مشيتك أمس قال فاتكأ على الحائط فقال اللهم اذ شهرتني فاقبضني
اليك فخر ميتا على وجهه رحمة الله عليه قال أبو سعيد الخراز
كنت بمكة ومعي رفيق فاقمنا ثلاثة ايام لم نأكل وبحذائنا فقير بما كنت اراه يأكل
خبز حواري فقلت لأقولن لهذا نحن الليلة في ضيافتك فقلت له فقال

نعم وكرامة فلما جاء وقت العشاء مسح يده على سارية اي عمود فوقع على يد شيء فاذا
فاذا درهمان لا تشبهان الدراهم فاشترينا خبزا وادما فقلت أحب ان تعرفني بما
وصلت الى ذلك فان كان يبلغ بعمل حدثني فقال يا ابا سعيد ما هو الا حرف
واحد خرج قدر الخلق من قلبك تصل الى حاجتك أحمد رحمة الله عليه قال
بينا كنت بمكة وشاب بين يدي فجاء انسان وحمل اليه كيسا فقال لا حاجة لي فيه
قال ففرقه على المساكين ففرقه فلما كان العشار ايته يطلب فقلت لو تركت
لنفسك مما كان معك شيئا قال لم أعلم اني اعيش الى هذا الوقت
سمنون رحمة الله عليه رضي الله عنها كانت امرأة مجاورة يقال لها حكيمة
وكانت اذا نظرت الى باب الكعبة قد فتح صرخت حتى يغمى عليها ففتح الكعبة
يوما وهي في بعض حاجتها فلما جاءت قيل لها يا حكيمة فتح اليوم باب الكعبة بيت ربك
فلو رأيت الطائفين يطوفون به والباب مفتوح وهم ينتظرون الرحمة من ملك
لقد قرت عينك فصرخت صرخة ثم لم تزل تضطرب حتى ماتت عائشة
رحمة الله عليها قال أبو عبيد القاسم بن سلام دخلت مكة وكنت ربما اقعد
بحذاء الكعبة وربما كنت أستلقي وامد رجلي فجاءني عايشة المكية وكانت
من العابدات ممن صحب الفضيل فقالت لي يقال انك عالم لا تجالسه الا بادب
لا تمحو اسمك من ديوان القرب عائشة مجاورة رحمة الله عليها قال ابن
لي رداء كانت عندنا امرأة بمكة تسبح كل يوم اثنا عشر ألف تسبيحة
فماتت فلما بلغت القبر اختلست من أيدي الرجال
رحمة الله عليه صلى الغداة بوضوء العتمة أربعين سنة وقال لا تترك حاجتك

تفسير

اتهم هو

فيمحو

بمن اغلق دونك ابوابه وجعل عليها حجابه ولكن انزلها بمن بابه لك مفتوح الى يوم
القيامة امرك ان تدعوه وضمن ان يستجيب لك وكان يفترش فراشه ثم يضطجع فيتقلى
كما يتقلى الحبة في المقلى ثم يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول
ويقول طبر ذكر جهنم نوم العابدين وقال ما من شئ يتكلم به ابن آدم الا احصي عليه
حتى انينه في مرضه وقال له مريض ادع الله لي فقال ادع لنفسك فانه يجيب
المضطر اذا دعاه وقال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا وكانوا يستحبون
ان يطعم عنهم تلك الايام وهب بن منبه رحمة الله عليه من كلامه
الاعمال عريان ولباسه التقوى وريبته الحياء وماله الفقه يا ابن آدم انه لا اقوى
من خالق ولا اضعف من مخلوق ولا افقر ممن طلبته في يده ولا اضعف ممن هو في يد
طالبه يا ابن آدم انه قد ذهب منك ما لا يرجع اليك واقام معك ما سيذهب فاقصر
عن تناول ما لا تنال وعن طلب ما لا يدرك وعن ابتغاء ما لا يوجد ورب مطلوب
هو شر لطالبه واعظم من المصيبة سوء الخلف منها قد مضت لنا اصول نحن فروعها
فما بقاء الفرع بعد اصله انما البقاء بعد الفناء وانما العواري اليوم والهبات غدا وقد
تقارب منا سلب فاحشر او عطاء جزيل فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما تظعنون عنه
انما انتم في هذه الدار عرض فيكم المنايا تنتضل وان الذي انتم فيه من دنياكم نهب للصائب
لا تنالون فيها نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل معمركم يوما من عمره الا بهدم آخر
من اجله ولا يحيا له اثر الا مات له اثر مر عابد على عابد فقال اعجب من فلان انه
كان قد بلغ من عبادته ومالت به الدنيا فقال لا تعجب ممن تميل به الدنيا
ولكن اعجب ممن استقام، اوحى الله الى داود عليه السلام هل تدري من اغفر له ذنوبه

من عبيدي قال من هو يا رب قال الذي اذا ذكر ذنوبه ارتعدت منها فرايصه فذلك
العبد الذي آمر ملايكتي ان تحواعنه ذنوبه وقال داود عليه السلام الهي ابن اجدك
اذا ما طلبتك قال عند المنكسرة قلوبهم من مخافتي قرات في بعض الكتب ان منادي
ينادي من السماء الرابعة كل صباح ابناء الاربعين زرع قد دنا حصاده ابناء
الخمسين ما ذا قدتم وما ذا اخرتم ابناء الستين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا واذا
خلقوا علموا لما ذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذركم قرات في التوراة ايما دار بيت
بقوة الضعفاء جعلت عاقبتها الى الخراب وايما مال جمع من غير حله جعلت عاقبته
الى الفقر وقال اذا مد حبل الرجل بما ليس فيك فلا تامنه ان يدك بما ليس
فيك واقبل علي عطا الخراساني فقال ويحك يا عطا الم اخبر انك تحمل علمك الى ابواب
الملوك وابناء الدنيا تابى من يغلق عنك بابه ويظهر لك فقره ويواري عنك غناه
وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول ادعوني استجب لكم ارض بالدون
من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا ان كان يغنيك ما يكفيك
فان ادنى ما في الدنيا يكفيك وان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شئ يكفيك
انما بطنك حفرة من الحفر وواد من الاودية وليس يملاه الا التراب واتاه رجل فقال
مررت بفلان وهو يشتمك فغضب وقال ما وجد الشيطان رسولا غيرك
فجاء الرجل الشاتم فسلم فرد عليه ومد يده فصافحه واجلسه الى جنبه وصلى وهب
الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة المغيرة بن حبيب الصنعاني رحمة الله عليه
سافر الى مكة اكثر من خمسين سفرا حافيا محرما صائما لا يترك صلاة السحر اذا
كان السحر صلى وبعضي اصحابه ويلحق متى الحق غاه حضرت رحمة الله عليه

كان زاهد قومه لما حضرته الوفاة استدعا باهله فقال للغلام اشدد كافي وعفر خدي
بالثرى ففعل فقال ملكي دنا الترحيل اليك ولا براءة لي من ذنب ولا عذر فاعتذر ولا لي قوة
فانتصر انت لي فتغمدني ومات فسمعوا قايلا يقول استكان العبد لمولاه فقبله
عابد محمول رحمة الله عليه قال ذا النون وصف لي رجل باليمن فخرجت حاجا
فضيت اليه وناس يطلبون منه مثل ما اطلب ومعنا شاب نراه ابدا كانه قريب
العهد بالمصيبة فبدا الشاب بالسلام عليه وقال ما علامة الخوف من الله قال
ان يومنه خوفه كل خوف غير خوفه قال متى يتبين للعبد خوفه من الله قال اذا اترك نفسه
من الدنيا منزلة التسقيم فهو يحمي من اكل الطعام مخافة التسقام ويصبر على مضض الدوا مخافة
طول العنا قال ما علامة الحب لله قال ان درجة الحب درجة رفيعة انكم لا تطيقونها
لم ينظر عز وجل الى قلوبهم فابصروا بنور القلوب عز وجل له فصارت ابدانهم دنيا ويه واروا احمر جبينه
وعفو الحر شماوية تشرح بين صفوف الملايكة وتشاهد تراك الامور باليقين فعبدوه
بمبلغ استطاعتهم جيالة لاطمعا في جنة ولا خوفا من نار فشهق الفتى وصاح صيحة كادت
فيها نفسه وليس ان يحموا لان رحمة الله عليها قال سلامة كنت
باليمن فاذا رجل معه ابن له فقال ان هذا لي وهو من خير الاباء ولي بقر احلبها
ثم اتي بي وهو في الصلاة واحب ان يكون عيالي يشربون فضله فلا ازال قايما
والاناي بيده وهو مقبل على صلاته فعنيت ان لا انقبل حتى يطلع الفجر قلت للشيخ ما تقول
قال اذا دخلت في الصلاة فاستفتحت القران ذهب بي وشغلني ما اذكره حتى
اصبح فذكرت امرها لابن مرزوق فقال هذا ان يدفع بها عن اهل الارض ابدة
رحمة الله عليها قال محمد بن سليمان القرشي بينا انا اسير

اليمن وهل بن عيينة
هذا ان يدفع بها عن
اهل الارض وهو محمي

في طريق اليمن اذا بغلام في اذنيه قرطان في كل قرط جوهره يضي وجهه من ضوء تلك
الجوهرة يحمد ربه بابيات فسمعته يقول ه مليك في السماء به افتخاري عزيز القدر ليس به
[illegible] فسلمت عليه فقال ما انا برد عليك حتى تودي من حق الذي يحب لي عليك
قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب الخليل عليه السلام لا اتقدي ولا اتعشى كل
يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجيته وسرت معه حتى قربنا من خيمة
فصاح يا اختاه قومي الى ضيفنا قالت حتى ابدا بشكر المولى الذي سبب لنا هذا الضيف
فصلت ركعتين فادخلني واخذ عنا قاليدنحا فلما جلست نظرت الى احسن الناس وجها
فكنت اشار قها النظر فقطنت ببعض لحظاتي اليها فقالت منه اما علمت انه قد نقل
الينا عن صاحب يثرب ان زنا العين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوحك ولكني اردت
ان اودبك لكيلا تعود فلما كان النوم بت انا والغلام خارجا فكنت اسمع دوي القران
الليل كله باحسن صوت وارقه فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال
تلك اختي تحيي الليل كله قلت ايتبع احق بهذا من اختك انت رجل وهي امراة قال
اما علمت انه موفق ومخذول ذكر المصنفين من اهل بغداد ابو هاشم الزاهد
رحمة الله عليه من كلامه ان الله تعالى وسم الدنيا بالوحشة ليكون انس المريدين
به دونها ويقبل المطيعون اليه بالاعراض عنها فاهل المعرفة فيها مستوحشون والى الاخرة مشتاقون اخذ المرء نفسه بحسن الادب تاديب
لاهله ولاصحابه اسد بن عمرو رحمة الله عليه قال على الصغار
حضرت اسود بن سالم ليلة فقلت امامي موقف قدام ربي يتراءى لي وتكشف
الغطاء حتى ان امر على صراط حد السيف اسفله لظا فصرخ ولم يزل

خفاء

مغشيا عليه حتى أصبح قال رجل اعتبت أسود بن سالم فأتيت في منامي فقيل لي تعتاب
وليا من أولياء الله اركب حمارا ثم قال له سر لسانا من كلامه ركعتان أصليهما
أحب إلي من الجنة وما فيها فقيل له هذا خطأ فقال دعونا من كلام رأيت الجنة
بعيني نفسي وركعتين أصليهما رضاء ربي أحب إلي من رضا نفسي منصور بن عمار
رضي الله عنه قال ابنه رأيت أبي في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال قربني وقال
لي يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك قلت لا قال أنك جلست للناس مجلسا
فبكيتهم فبكى بهم عبد من عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت أهل المجلس
كلهم له ووهبتك فيمن وهبت له وقال السعد الذي رأيت منصور بن عمار في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال وقفت بين يديه فقال لي أنت الذي كنت
تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذاك ولكن ما اتخذت مجلسا
الا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك وثلثت بالنصيحة لعباد
فقال صدقت ضعوا له كرسيا في سمائي فيمجدني في سمائي بين ملائكتي كما مجدني
في أرضي بين عبادي السعبة رحمة الله عليه قال عبد الله بن الفرج
خرجت أطلب رجلا يوما من لي شيئا فأشير لي إلى رجل حسن الوجه بين يديه
مروزنبيل فقلت تعمل لي فقال بدرهم ودانق فرأيت يوما آخر فقال
عنه فقيل ذاك لا يرى إلا في الجمعة إلا يوما واحدا فجئت ذلك اليوم فقلت
تعمل عملا قال نعم بدرهم ودانق فقلت فر فلما كان المساء زنت درجا
ولم يكن بي الدانق ولكني أحببت أن استعلم ما عنده فقال ما هذا قلت
درهم قال الراقل لك درهم ودانق فقلت انا الراقل لك بدرهم فقال

ورضي ربي به

يوما

فتعشى ثم نام معي
فعمل لي عملا به درهم
ودانق ودرهم
ودانق ودرهم
ودانق ثم

لست

لست آخذ منك شيئا ومضى فجئت يوما أسأل عنه فقيل مريض فأتيته
وهو مبطون وليس في بيته شيء الا ذلك المر والزنبيل فقلت احب لما جئت
إلى بيتي لأمرضك قال وتحب ذاك قلت نعم قال بشرائط ثلاث
قلت نعم قال لا تعرض علي طعاما حتى أسألك واذا مت ان تدفني في كسائي وجبتي
هذه قلت نعم قال والثالثة شديدة فحملته إلي منزلي عند الظهر فلما أصبحت
من الغد قال قد اختصرت أفتح صرة علي كم جبتي وادفيها خاتم عليه فص أحمر
قال اذا دفنتني فادفعه إلى هرون أمير المؤمنين وقل له يقول لك صاحب
الخاتم رحمك لا تموتن على سكرتك هذه فانك ان مت على سكرتك هذه ندمت
فلما دفنته سألت عن يوم خروج هرون وتعرضت له فأدخلت عليه وهو مغضب
قال يتعرضون لنا فلما رأيت غضبه أخرجت الخاتم فقال من اين لك هذا قلت
دفعه إلي رجل طيان فقال طيان طيان وقربني منه فقلت يا امير المؤمنين انه أوصاني
بوصية يقربك صاحب هذا الخاتم السلام ويقول لك ورحمك لا تموتن على سكرتك
هذه فانك ان مت عليها ندمت فقام قائما وضرب بنفسه على البساط وجعل
يتقلب عليه ويقول يا بني نصحت اباك وجلس وجاء بالماء فمسح وجهه وقال
كيف عرفته فقصصت عليه قصته فبكى وقال هذا أول مولود ولدلي كان ابي
المهدي ذكر لي بيدة ان يزوجني بها فبصرت بهذه المرأة فوقعت في نفسي تزوجها سرا
فولد لها هذا المولود وأحدرها إلى البصرة واعطيتها هذا الخاتم وأشياء
وقلت اكتمي نفسك فاذا بلغك اني قد قعدت للخلافة فأتيني فلما قعدت للخلافة
سألت عنها فذكر لي أنها ماتت ولم أعلم انه باق فابن دفنته قلت في مقابر بني ملك

جت

قال إذا كان بعد المغرب فقف لي بالباب فوقفت له فخرج منتكرا فجئت إلى قبره
فما زال ليلة يتلى حتى اصبح ويدير راسه ولحيته على قبره ويقول يا بني لقد نصحت اباك
فقلت يا أمير المؤمنين قد طلع الفجر فقال قد امرت لك بعشرة آلاف درهم واكتب
عيالك مع عيالي فإن لك علي حقا بدفنك ولدي فلم أعد اليه حتى مرزوق
جهز الله كان وزير الرشيد فخرج من ذلك وترهد قال وصيه قال لي في مرضه
إن لي اليك حاجة قلت وما هي قال تحملني فتطرحني على تلك المزبلة لعلي أموت عليها فيرى
مكاني فيرحمني عبد الله بن الفرج قال سلوا الله عفوا جميلا قيل اي شيء العفو الجميل
قال إن يا مر بك من الموقف يعني الى الجنة ولا يفتشك قال صاعد للمامات
عبد الله بن الفرج رايته في النوم على شفير قبره معه صحيفه ينظر فيها فقلت ما فعل الله
بك قال غفر لي ولكل شيخ جنازتي قلت انا كنت معهم قال هو ذا اسمك في الصحيفه
معروف لاخي رحمة الله عليه كان قد ناداه الله بالاجتباء في حال الصبا قال
اخوه علي كنت انا واخي معروف في الكتاب وكان صاري وكان المعلم يعلم الصبيان ان
وابن فصيح اخي معروف احد فيضربه المعلم على ذلك حتى ضربه يوما
ضربا عظيما فهرب على وجهه وكانت امي تبكي وتقول لين رد الله على ابني معروفا
لاتبعته على اي دين كان فقدم عليها بعد سنين فقالت على اي دين انت قال
على الاسلام فقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واسلمنا
كلنا قال له ابن اخته يا خال اراك تجيب كل من دعاك فقال انما ضيف ينزل
حيث ينزل كان معروف لا يوم انما يوذن ويقيم ويقدم غيره فاقام ثم قال لابن
ابي توبه تقدم فقال ان صليت بكم هذه الصلاه لم اصل بكم اخرى فقال

معروف نعوذ بالله من طول الامل الامل يمنع خير العمل وجاءت شابه فقالت اعطوني
شيا افطر عليه فدعا لها معروف فقال يا اختي بسم الله افشميه وما ملين ان تعطيني
الى الليل وقال يحيى بن جعفر رايت معروفا بوذن فلما قال اشهد ان لا اله الا الله
رايت شعر لحيته وصدغيه قايما كانه زرع وقال له رجل في مرض موته اخبرني عن صوم
قال كان عيسى عليه السلام يصوم كذا قال اخبرني عن صومك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يصوم كذا قال اخبرني عن صومك قال اما انا فكنت اصبح دهري كله صايما فان دعيت
الى طعام اكلت ولم اقل اني صايم كان معروف يضرب نفسه ويقول يا نفس كم
تاكلي اخلعي وتخلعي واغتاب رجل رجلا فجعل معروف يقول اذكر القطن اذا وضعوه على
عينيك وسيل عن الطايعين باي شي قدروا على الطاعة قال بخروج الدنيا من قلوبهم ولو
كانت في قلوبهم ما صحت لهم عبوديه وقال له رجل اوصني فقال توكل على الحي الذي
يكون جليسك وانيسك وموضع شكواك واكثر ذكر الموت حتى لا يكون لك جليس
غيره وان الناس لا ينفعونك ولا يضرونك ولا يعطونك ولا يمنعونك وشبعه جاز له

يبوح على نفسه في السحر وينشد

أي شيء تريد مني الذنوب ٭ شغفت بي فليس عني تغيب

ما يضر الذنوب لو اعتقني ٭ رحمة لي فقد علاني المشيب

كان معروف على دجلة ببغداد اذ مر احداث في زورق يضربون الملاهي ويشربون
فقيل له ادع عليهم فرفع يده فقال الهي وسيدي اسالك ان تفرحهم في الجنة
كما فرحتهم في الدنيا فقيل انما قلنا ادع عليهم لم نقل لهم قال اذا فرحهم في الاخرة
فقد تاب عليهم في الدنيا ولم يضركم شيا وقال له ابن شيرزي يا اخي

بلغني انك تمشي على الماء فقال ما مشيت قط على الماء ولكن اذا همت بالعبور جمع لي طرفاها
فاختطاه وروي في وجهه اثر شجه فقيل له كما عندك البارحه فلم ترى وجهك هذا
الا اثر فقال خذ فيما تنتفع به فقال اسالك بحق الله فانتفض ثم قال ويحك وما حاجتك
الي هذا مضيت البارحة الي بيت الله الحرام ثم صرت الي زم زم فشربت منها فقلت
يجلي فتح وجهي الباب فهذا من ذاك قال خليل الصياد غاب ابني الي الانبار
فاتيت معروفا فقلت غاب ابني فوجدت امه وجدا شديدا قال فانشأ قال
تدعو الله أن يرده عليها فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض أرضك وما بينهما لك
فأت به قال فأتيت باب الشام فاذا ابني قابر مشهر قلت محمد فقال يا ابة السباعة
كنت بالانبار مر معروف على شقاء وهو يقول رحم الله من شرب وكان صايما
فشرب وقال لعل الله أن يستجيب له وقال سري السقطي هذا الذي اتانيه من
من بركات معروف انصرفت من صلاة العيد فرايت مع معروف صبيا شعثا
فقال رايت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسالته لم لا تلعب فقال
انا يتيم قلت لعلي اجمع له نوي يشتري به جوزا يفرح به فقلت أعطيه أعز من
حاله قال أو تفعل تلك نعم فقال خذه اغنى الله قلبك فتساوت الدنيا عندي اقل
من كذاه قال عبد الله بن سعيد رايت معروفا في المنام تحت العرش فيقول
الله عز وجل ملايكتي من هذا فقالت للملايكة أنت أعلم هذا معروف الكرخي قد سكر
من حبك فلا يفيق الا بلقايك قال ابن الفتح رايت بشرا في منامي في بستان
وبين يديه مايدة يأكل منها فقلت ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني
وغفر لي واباحني الجنة باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها

وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا قلت فأين أخوك
أحمد بن حنبل قال رأيته على باب الجنة يشفع لأهل الستة ممن يقول
القرآن كلام الله غير مخلوق قلت فما فعل معروف الكرخي فترك رأسه ثم قال
هيهات حالت ما بيننا وبينه الحجب ان معروفا لم يعبد الله شوقا الي جنته
ولا خوفا من ناره وانما يعبد الله شوقا اليه فرفعه الي الرفيق الأعلى ورفع الحجب
بينه وبينه ذاك الترياق المقدسي المجرب فمن كان له الي الله حاجة فليات قبر معروف
فانه تستجاب له ان شاء الله تعالى قيل لمعروف في علته أوصي قال اذا مت فتصدقوا
بقميصي هذا فاني احب أن اخرج من الدنيا عريانا كما دخلت اليها عريانا توفي معروف
سنة مايتين وقبره ببغداد ظاهر يتبرك به وكان ابرهيم الحربي يقول
قبر معروف الترياق المجرب [illegible] قال بينا انا امشي رايت قرطاسا
على وجه الأرض فيه اسم الله عز وجل فتركت الي النهر فغسلته وكنت لا أملك من الدنيا
الا درهمين فيه خمس دوانيق فاشتريت باربع دوانيق سمكا وبدانق ما ورد وجعلت
اتبع اسم الله وأطيبه فمت فاتاني آت فقال يا بشر كما طيبت اسمي لأطيبن ذكرك
وكما طهرته لأطهرن قلبك ومن كلامه انا لله عشت الي زمان لم أعمل
فيه بالخفاء ليسلم لي ديني ما اتقى الله من راقب الشهرة لقد شهرني ربي في الدنيا فليتني
لا يضحكني في القيمة الي اكره الموت وما يكره الموت الا مريب فلولا اني مريب لاي شيء كنت
الموت غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه واخفاء مكانه منهم اللهم استر واجعل
تحت الستر ما تحب فرب ما سترت علي ما تكره يا ستار فان ساعات الليل والنهار
تهتف الأشهاد ان العبد اذا قصر في طاعة الله سلبه الله من يونسه اني لأشتهي

اكره

شواء منذ اربعين سنة ما صفا لي درهم ورما رفعت يدي في الدعا فاردها اقول
انما يفعل هذا من زله عنده رجة الجوع يصفي الفواد ويورث العلم الدقيق معنى لمن ترك
شهوة حاضرة لموعد غيب لم ير فحاد توا الامال بقرب الاجال ٥ الموتى داخل السور
اكثر منهم خارج السور يعني اموات القلوب اكثر من اموات الاجساد ٥ ليس من المروة
ان تحب ما يبغض حبيبك يعني ان الدنيا بغيضة الى الله فلا تحبها ان كنت تحب الله
يحسبك ان قوما موتى تحيا القلوب بذكرهم وان قوما احياء تعمى الابصار بالنظر اليهم يكون
الرجل مرائيا في حياته مرائيا بعد موته قيل كيف يكون مرائيا بعد موته قال يحب
ان يكثر الناس على جنازته الصدقة افضل من الحج والعمرة والجهاد ذاك يركب ويرجع
ويراه الناس وهذا يعطى سرا لا يراه الا الله ما اقبح ان يطلب العالم فقال هو باب

الامير والشد

قطع الليالي مع الايام في خلق ٥ والنوم تحت رواق الهم والقلق
احري واجدر لي من ان يقال غدا ٥ الى المشمت العنا من كفة نطق
قالوا رضيت بذا قلت القنوع غنا ٥ ليس الغنى كثرة الاموال والورق
رضيت بالله في عسري وفي يسري ٥ فلست اسلك الا واضح الطرق

في بشر الرجل شكران فجعل يقبله ويقول يا سيدي يا بانا نصر ولا يدفعه بشر من نفسه
فلما ولى تغرغرت عينا بشر وقال رجل احب رجلا على خير توهمه لعل المحب قد نجا
والمحبوب لا يدري ما له وقال رجل رايت بشرا وقف على اصحاب الفاكهة ينظر فقلت
لعلك تشتهي من هذا قال لا ولكن نظرت اذا كان يطعم هذا من يعصيه فكيف من يطيعه
روي بشر في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني واليتني نعلين من ذهب

واقعدني

غير مخلوق

واقعدني في طيارة من لولوة بيضاء وقال بشر في ملك وروي في المنام فقيل ما فعل الله بك
قال غفر لي ولكل من تبع جنازتي قيل فبم العمل قال افتقد الكسر يعني فتش على الحلال
وروي احمد بن حنبل في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني واليتني نعلين
من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي قيل فما فعل بشر قال هيهات هيهات من مثل بشر
تركته بين يدي الجليل وبين يديه مائدة من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول كل
يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم ٥ لما مات احمد بن حنبل
رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بما قال بكلمة كنت اقولها
في الدنيا اللهم كان يحفظ الف الف حديث حررت كتبه اثني عشر حملا وعملا
كل ذلك كان يحفظه عن ظهر قلبه قال ابراهيم الحربي رايت احمد بن حنبل كان الله جمع له
علم الاولين والآخرين من كل صنف يقول ما شاء ويمسك عما شاء وقال عبد الرزاق
ما رايت افقه ولا اورع من احمد بن حنبل وقال بن مهدي لقد كاد هذا الغلام
يكون اماما في بطن امه وقال له اوصني فقال الزم التقوى قلبك وانصب الآخرة
امامك وقال ابو داود كنت مجالسة احمد مجالسة الآخرة لا يذكر فيها
شيء من امر الدنيا ما رايت احدا ذكر الدنيا قط ٥ كتب الامير اشترايا
الي يوم اصبح وليس عندي شيء انما هو طعام دون طعام ولباس دون لباس
وانما هي ايام قلايل ٥ اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصن وجهي عن المسالة
لغيرك ٥ اللهم من كان على هوى ويظن انه على حق فرده الى الحق حتى لا يضل
من هذه الامة احدا امين ٥ اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا في شك
حولا لغيرك ولا تمنعنا خيرا عندك بشر ما عندنا ٥ قال المروذي بلغ
ابو عبد الله في مرض دما فاريته المطبب فقال رجل قد فتت الغم والحزن

احياء

ومن دعائه رضي الله عنه

هو

تكفلت

كبد وقال عبد الله كان ابي يصلي في كل يوم وليلة ثلاث مايه ركعه فلما مرض من تلك
الاسواط كان يصلي مايه وخمسين ركعه قال ابن ابي حازم كانت امي مقعدة نحو عشرين
سنه فقالت لي اذهب الى احمد بن حنبل فاسله ان يدعو لي فمضيت فقلت له فقال
نحن احج الى ان تدعو انت فلبست فخرجت تمشي حتى فتحت وقالت قد وهب الله لي العافيه
قال ميمون كنت ببغداد فسمعت صيحة فقالوا احمد يحتضر فلما ضرب سوطا قال بسم الله
فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن
كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وكانت تكته
حاشية ثوب فانقطعت تكته فرمى احمد طرفه الى السماء وحرك شفتيه فبقي
السراويل لم يزل فدخلت اليه بعد سبعة ايام فقلت رايتك تحرك شفتيك
قال قلت اللهم اني اسالك باسمك الذي ملات به اركان عرشك ان كنت تعلم
اني على الصواب فلا تهتك لي سترا قال الخلال لقد ضربت احمد بن حنبل سوطا
لو ضربتها فيلا لهدته قال عبد الله بن احمد لما ضربت ابي الوقا جعل يعرق ثم يفيق
ثم يقول لا بعد لا بعد قلت اي شي هذا قال ابليس قايم حذاي عاض على انامله يقول
فتني فاقول لا بعد حتى اموت حزر من حضر جنازة احمد من الرجال ثمانية
الف ومن النساء ستون الفا وروي انه صليت الامكنة التي وقف عليها المصلون
عليه فعزروا ثمانيه الف سوى الاطراف والمواضع المتفرقة اكثر من الف الف قال
المروذي رايت احمد بن حنبل في النوم في روضة وعليه حلتان خضراوان وعلى راسه
تاج من نور واذا هو ومعه شي مشية لم اكن اعرفها له فقلت ما هذه المشية
التي لا اعرفها لك فقال هذه مشية الخدام في دار السلام قلت ما هذا التاج

مجوزه وان فقالت
قد تركته بيدهو لها فجعلت
وماقت اليه فخرجت

ثمانين

قال ان ربي عز وجل اوقفني في حسباني بسيرا وحياني وقربني وادناني النظر وتوجني بهذا
التاج وقال هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق وقال
ابن نجاد لما مات احمد راى رجل في منامه كان على قبر قنديلا فقيل ما هذا فقيل نور لا
هل القبور بنزول هذا الرجل بين اظهرهم وقد كان فيهم من عذب فرحم وقال ابن
الباقلاني مات ابو القطيعي دفنها في جوار احمد فتراها بعد ليالي فقال ما فعل الله بك
فقال يا بني رضي الله عنك فلقد دفنتني في جوار رجل ينزل علي قبره في كل ليلة او قال
كل ليلة جمعة رحمة تعم جميع القبور وانا منهم سعيد

اهل المقبرة
يبع منامه

رحمه الله تعالى كان شاعرا ماجنا فتاب وحج ماشيا وقال
انما امشي لاني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوبي

للمقابري رحمة

عليه من كلامه يا قوة عين المطيعين ويا قوة عين العاصين ولم لا تكون قرة عين المطيعين
وانت منت عليهم بالطاعة ولم لا تكون قرة عين العاصين وانت سترت عليهم
الذنوب

قال رايت رب العزة في المنام
فقال لي يا بشر سلني فقلت يا رب العزة سرا سرا اي راسا برا سر لا علي ولا لي
قال يقال جاني بشر ليلا وقد ولد له مولود فقال اعطني بدرهم عسلا وبدرهم سمنا
وبدرهم سويقا فقلت ما عندي شي قد عزلت الطريق لابكر فاشتري فقلت ما عندي
شي فقال انظر في بيت فوجدت البرابي والجرات ملاى فاعطيته فقال
اليس قلت ما عندي شي قلت خذ واسكت احمد بن نصر
الخزاعي رحمه الله عليه امتحنه الواثق بالقرآن فابى ان يقول مخلوق فقتله
ونصب راسه ببغداد ست سنين قال ابراهيم بن اسمعيل اخبرت

قار

أن الزاهد كان يقرأ القرآن فبث بقرب منه وعنده رجالة وفرسان يحفظونه فلما
مدات العيون سمعت الزاهد يقرأ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا امنا وهم لا
يفتنون ثم رأيته في المنام وعليه السندس والاستبرق وعلى رأسه تاج فقلت ما فعل
الله بك قال غفر لي وادخلني الجنة إلا اني كنت مغموما ثلثة ايام قلت ولم قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بي فلما بلغ خشبي حول وجهه عني فقلت
يا رسول الله قتلت على الحق امر على الباطل فقال انت على الحق ولكن قتلك رجل
من اهل بيتي فاذا بلغت اليك اشتهي منك ابو حمدون [illegible] رحمة الله
عليه قال صليت ليلة بقفران فادعمت حرفا فحملتني عيني فرايت كان نورا قد تلبب
يقول بني ويلنك الله قلت من انت قال انا الحرف الذي ادعمتني قلت لا اعود
فما عدت ادعم حرفا كان ابو حمدون قد كف بصره فقاده قايده ليلة فلما بلغ
المسجد قال قايده اخلع نعليك قال ولم قال فيها اذي فاغتم فرفع يديه
ودعا ومسح على وجهه فرد الله بصره وكان له صحيفة فيها مكتوب ثلثما به من اصدقاءه
تحاسبه يدعوا لهم كل ليلة فتركهم ليلة فقيل له في نومه أيا حمدون لم ترسل صلا
بعد الليلة فقعد واخذ الصحيفة ودعا لواحد واحد كان ابو حمدون يقصد
المواضع التي ليس فيها احد يقري الناس فيقرئهم حتى اذا حفظوا انتقل الى اخر
[illegible] الحاسبي رحمة الله عليه من كلامه ثلثة اشياء عزين او معدومة
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاخاء مع الامانة
لو ان نصف الخلق تقربوا مني ما وجدت بهم انسا ولو ان نصف الخلق الاخر نأى عني ما
استوحشت لبعدهم [illegible] السقطي رحمه الله عليه قال الجنيد واستاذه

قال غزونا ارض الروم فمررت برومية فيها الجنازي وحجر منقور فيه ماء المطر فقلت
لان اكلت يوما حلالا لا قاليوم وجعلت اكل من الجنازي واشرب من الماء اذا هاتف
يهتف ياسري النفقة التي بلغت بها الى هنا من اين وقال اشتهي منذ ثلثين
سنة جزرة اغمسها في الدبس واكلها فما تيسر لي قال الجنيد دخلت على سري وهو
جالس بين يديه كوز مكسور فقال كنت صائما فجاءت ابنتي بكوز فعلقته فحملتني
عيني فرايت جارية عليها قميص نضة فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد
في الكيزان الخضر فضربت بكفها الكوز فرمت به فهو هذا ومن كلامه من اراد ان يسلم
له دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس ترك الدنيا فضول
الاخمس خصال خبز يشبعه وما يواريه وثوب يستره وبيت يسكنه وعلم يشتغل به
من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لم يعلم ومن صانت عليه المصايب احرز ثوابها
قليل في سنة خير من كثير في بدعة كيف يقل عمل مع تقوى اقوى القوة غلبتك
نفسك ومن عجز عن ادب نفسه كان عن ادب غيره اعجز ومن اطاع من فوقه
اطاعه من دونه ان اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك
من قلة الصدق كثرة الخطاء ومن علامة الاستدراج العمى عن عيوب النفس
اجل الناس من ملك غضبه ومن تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله
ولن يكمل الرجل حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه
اجب ان اكل اكلة ليس لله علي فيها تبعة ولا للمخلوق علي فيها منة فاجد الى ذلك
سبيلا اللهم ما عذبني مما عذبني به شيء فلا تعذبني بذل الحجاب اخذر لا تكون
شيئا مشهورا وعيبا مستورا من الناس نائل لو مات بعض احدهم ما انزجر الناس

ولا حسبني الا بهم قلوب المقربين معلقة بالتوابين قلوب الابرار معلقة بالخواتيم
صولا يقولون بماذا ختم لنا وأولياك يقولون ماذا سبق من الله لنا من المنزلة
ان يا اخا الانسان بديه من حاسب نفسه استحيى الله من حسابه سلب الدنيا
عن اوليائه وحماها عن اصفيائه واخرجها من قلوب أوداده لأنه لم
يرضها لهم اكاهم الى الربح ونومهم نوم الغرقى انقطع عن الله بخصلتين واتصل
من انقطع من اتصل بالله باربع خصال فاما من انقطع فانه يتخطى الى نافلة بتضييع فرض وعمل
بظاهر الجوارح لم يواطئ عليه صدق القلوب واما الذي اتصل به المتصلون فبلزوم
الباب والتشمير في الخدمة والصبر على المكاره وصيانة الكرامات الشوق والانس
بر فران في القلب فان وجدا هنالك الهيبة والاجلال حطا والاحلال ثلث من
كن فيه استكمل الايمان من اذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي لم يخرجه
رضاه الى الباطل واذا قدر لم يتناول ما ليس له صليت ليلة ثم جلست ساعة
فمددت رجلي فنوديت يا سري من جا السر الملوك ينبغي له ان يحسن الادب لو ان
رجلا دخل الى بستان فيه من جميع ما خلق الله من الاشجار عليها من جميع ما خلق الله
من الاطيار فخاطبه كل طاير بلغته السلام عليك يا ولي الله فسكنت نفسه الى
ذلك كان في يديها اسيرا عجبت لمن غدا ورا ح في طلب الارباح وهو من نفسه
لا يربح ابدا لو اشفقت الانفس على اديانها شفقتها على اولادها لالفت السرور
في معادها رايت كاني وقفت بين يدي الله فقال يا سري خلقت الخلق
فكلهم ادعوا محبتي فخلقت الدنيا فذهب مني تسعة اعشارهم وبقي معي منهم العشر
فخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار العشر وبقي معي منهم عشر العشر فخلقت النار

فهرب مني تسعة أعشار العشر وبقي معي عشر عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا
اردتم ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون قالوا انك لتعلم ما نريد فقلت
لهم اني مسلط عليكم من البلاء بعدد انفاسكم ما لا تقوم له الجبال الرواسي أتصبرون قالوا
اذا كنت انت المبتلي لنا فافعل ما شيت فهؤلاء عبادي حقا حمدت الله مرة فانا استغفر الله
من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة وقع الحريق فقيل لبشر فان دكانك قد سلم
فقلت الحمد لله ثم افكرت فرايتها خطيئة يعني حمد الله على سلامة دكانه من دون دكاكين
المسلمين قال الجنيد ما رايت اعبد لله من السري اتي عليه ثمان وتسعون
سنة ما روي مضطجعا الا في علة الموت وقال اعتل فدخلت عليه فقلت كيف تجدك
فقال كيف اشكو الى طبيبي مالي والذي بي اصابني من طبيبي فاخذت المروحة اروحه
فقال كيف يجد روح المروحة من جوفه محترق ثم انشا يقول

القلب محترق والدمع مستبق ٥ والكرب مجتمع والصبر مفترق ٥
كيف القرار على من لا قرار له ٥ مما جناه الهوى والشوق والقلق ٥
يا رب ان كان شيء فيه لي فرج ٥ فامنن علي به ما دام بي رمق ٥

وقال دخلت على السري وهو في النزع فوضعت خدي على خده فدمعت عيناي
فوقع دمعي على خده ففتح عينه فقال من انت قلت خادمك الجنيد فقال مرحبا
قلت اوصني قال اياك ومصاحبة الاشرار وان تنقطع عن الله بصحبة الاخيار
علي بن الموفق رحمة الله عليه قال اللهم ان كنت تعلم اني اعبدك خوفا من نارك
فعذبني بها وان كنت تعلم اني اعبدك حبا مني لجنتك فاحرمنيها وان كنت تعلم
انما اعبدك حبا لك وشوقا الى وجهك الكريم فلا تحجبه واصنع بي ما شيت

فسلط عليهم فرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر صح

وقال قام رجل من اخوانكم في ليلة باردة فلما هيأ للصلاة اذا اشفاق في يده ورجليه
فبكى فهتف به هاتف من البيت أيقظتنا فأنمناهم وبكى علينا وقال لما ترحلون
حجة جلست بحذاء الميزاب اتفكر اي شيء الي عند الله وقد كثر تردد بي الى هذا المكان
فغلبتني عيني فكان نائما لا يقول يا علي اندعوا الى بيتك الا من تحبث وقال نظرت
الى أهل الموقف فقلت اللهم ان كان في صلاة أحد لم تقبل حجه فقد وهبت حجي له
فرايت رب العزة في المنام فقال يا علي بن الموفق تسخي علي فقد غفرت لاهل الموقف
ولامثالهم وشفعت كل واحد منهم في اهل بيته وذريته وعشيرته وانا أهل التقوى
وأهل المغفرة أبو عبد الله البراثي رحمة الله عليه من كلامه لن يرد الجنة القيامة
ارفع درجة من الراضين عن الله عز وجل على كل حال ومن وهب له الرضا فقد بلغ افضل
الدرجات ومن زهد على حقيقة كانت مونته خفيفة ولم يعرف ثواب الاعمال
ثقلت عليه في جميع الاحوال كرمك أطمعنا في عفوك وجودك اطمعنا في
فضلك وذنوبنا تويسنا من ذلك وتابي قلوبنا المعرفتها بك ان تقطع
رجاءها من كرمك من كرمت نفسه عليه رغبت بها عن الدنيا فقيل له كم تبكي فاخرج
يده واذا على اصبعه شعرة ملفوفة فنشرها ثم قال اذا كان الجاز على مثل هذه فاي
قدم تثبت ثم بكى ابو حفص عمر المحولي رحمه الله من كلامه حرام على قلب
محب للدنيا ان يسكنه الورع وحرام على نفس علم ربانية الباس أن تذوق
حلاوة الآخرة وحرام على عالم لم يعمل بعلمه ان يتخذه المتقون اماما اليك
اشكو بدنا عذبني بنعمك ثم تتوب علي معاصيك اذا جاع العبد صفا بدنه
ورق قلبه وعطشت واسرعت الى الطاعة جوارحه وعاش في الدنيا كريما

ابراهيم الاجري الكبير رحمه الله قال لان تردك الى الله ساعة خير لك مما طلعت
عليه الشمس محمد بن ابي الورد رحمه الله من كلامه هلاك الناس في حرفين استقلا
بفاقة وتضييع فريضة وعمل الجوارح بلا مواطاة القلب وانما منعوا الوصول بتضييع
منقاد لهواه وان ابطاء الصرعي غضة يوم القيامة صريع شهوة وعلى العاقل مراعاة
قلبه وحفظ ساعته لا غير من ادب الفقير في فقره ترك التغير لمن اتى بطلب الدنيا
والرحمة له والدعاء ليرجعه الله من تعبه وسئل عن قوله تعالى افمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا قال من ظن في اساءته انه محسن أخوه [illegible] رحمه الله
من كلامه ولي الله اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا زاد ماله زاد سخاوه واذا
زاد عمره زاد اجتهاده وصل القوم بحسن لزوم الباب وترك الخلاف والنفاذ في الحد
والصبر على المصايب وصيانة الكرامات [illegible] الفلاس رحمة الله عليه جاء
الى بشر في مسالة ليكون الحجة فيما بينه وبين الله فقال له بشر من فرح قلبه
بشيء من الدنيا اخطا الحكمة ومن جعل شهوات الدنيا تحت قدميه فرق الشيطان
من ظله البلاء كله في هواك والشفاء كله في مخالفتك اياه فاذا لقيته يعني لقيت الله
فقل قال لي بشر هذا الكلام فرجع فعاهد الله أن لا ياكل ولا يلبس ما يشاء ولا ما
يشتري ولا يمسك بيده ذهبا ولا فضة ولا يضحك أبدا فكان ياكل الطعام
ويلبس ما في المزابل فقيل له من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه
فاعوضك قال الرضا بما ترى فلما احتضر قال لقد اعطاني ما يتنافس فيه
المتنافسون [illegible] بن منصور الطوسي رحمه الله شك في يوم عرفة فسالوه
فقال اصبروا فدخل البيت ثم خرج فقال هو يوم عرفة فكان كما قال فقيل له

من اين علمت قال دخلت البيت فسالت ربي فاراني الناس في الموقف وقال
ست خصال يعرف بها الجاهل الغضب في غير شيء والكلام في غير نفع والعطية في غير
موضعها وافشاء السر والثقة بكل احد ولا يعرف صديقه من عدوه الفتح بن
شخرف رحمة الله عليه قال رايت رب العزة في النوم فقال لي يا فتح احذر لا تخذ
لي غرة فمكثت في الجبال سبع سنين قال الامام احمد ما اخرجت خراسان مثل
الفتح بن شخرف قال فتح رايت امير المؤمنين علي بن ابي طالب في النوم فقلت اوصني فقال
ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك منه الفقراء على الاغنياء
قلت زدني فاوما بكفه فاذا فيه مكتوب
قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قليل تصير ميتا
عز بدار الفنا بيته فابن بدار البقاء بيتا
قال الجريري غسلنا الفتح بن شخرف فرايناه على خده مكتوبا لا اله الا الله فتوهمناه
مكتوبا فاذا عرق داخل الجلد لم ياكل فتح الخبز ثلثين سنة ولم يرفع راسه الى السماء
ثلثين سنة ولما مات ببغداد صلي عليه ثلثا وثلثين مرة اول قوم يصلون عليه بعد
خمسة وعشرين الفا الى ثلثين الفا [illegible] عليه
كان اماما في جميع العلوم قال اجمع عقلاء كل امة انه من لم يحرم القدر لم يهنا بعيشه
ارسل اليه المعتضد بالله بعشرة الف درهم فردها فعاد الرسول فقال فرقها في اهل
فقال هذا مالك لم نشغل انفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته قال
الامام لا نعلم ان بغداد اخرجت مثل ابرهيم الحربي في الادب والفقه والحديث
والزهد كان له ابن فمات فقال كنت اشتهي موته فقيل له انت عالم الدنيا

تقول مثل هذا في صبي قد اجب ولقنته القران والحديث والفقه قال نعم رايت
في النوم كان القيامة قد قامت وكان صبيانا بابديهم قلالا لا يستقبلون الناس
يستقونهم واليوم يوم حار فقلت لاحدهم استقني فنظر الي وقال ليس انت ابي نحن
الصبيان الذين متنا وخلفنا اباءنا نستقبلهم فنسقيهم [illegible] عليه
قال ذو النون نحن سميناه الجلاكان اذا تكلم علينا جلا قلوبنا قال ابنه مات
لي فلما وضع على المغتسل رايناه يضحك فالتبس على الناس امره فجاء وا بطبيب وغطوا
وجهه فاخذ مجسته فقال هذا ميت فكشفوا عن وجهه فراوه يضحك فقال
الطبيب ما ادري اخي هو ام ميت وكان اذا جاء انسان ليغسله لبسته
منه هيبة لا يقدر على غسله حتى جاء رجل من اخوانه فغسله
[illegible] خرجت يوما الى الموضع الفلاني
فاصابتني علة فقلت لو كنت بقرب الدير لعل من فيه من الرهبان يداوني فاذا بسبع
فاحتملني على ظهره حتى القاني عند الدير فنظر الي الرهبان والى جالي مع السبع فاسلموا
كلهم وهم اربعمائة راهب اسمعيل الدبلي رحمة الله عليه اشتهيت حلوا
وابلغت شهوتها فخرجت من المسجد بالليل لابول فاذا جانبا الطريق اخاوين حلوا
فنوديت يا اسمعيل هذا الذي اشتهيت فان تركته فهو خير لك فتركته قال
اشتريت من الله حورا باربعة عشر الف خمسة فلما كان اخر خمسة سمعت الخطاب
من الحور اوفيت بعهدك فها انا التي اشتريتني فبت عن قريب الزقاق
رحمة الله عليه قال من لم يصحبه في فقرة الورع اكل الحرام الخص قال الجنيد رايت
ابليس في منامي كانه عريان فقلت اما تستحي من الناس فقال بالله هؤلاء عندك

ابو يحيى الناقد رحمة الله عليه

من الناس لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم تلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هؤلاء
قلت ومن هم قال قوم في مسجد الشونيزي قد اضنوا قلبي كلما همت بهم اشار الي فقاد
أحترق فانتبهت وجئت إلى مسجد فاذا انا بثلاثة رؤسهم في مرقعاتهم فخرج أحدهم
راسه وقال يا ابا القاسم كلما قيل لك شيء تقبل والثلاثة ابو حمزة والنوري والزقاق
قال ما أخرج الله إلى الأرض علما وجعل للخلق اليه سبيلا إلا وقد جعل إلى فيه
نصيبا كان الجنيد خراز اكان في سوقه وورده كل يوم ثلثمائة ركعة وخلا ثنوا لف
تسبيحة وقال ما نزعت ثوبي للفراش منذ أربعين سنة وكان عشرين سنة
لا ياكل الا من الاسبوع إلى الاسبوع ويصلي كل يوم اربعمائة ركعة قال الخلدي
لم نر في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير الجنيد قال الجنيد كنت بين يدي السري
ألعب وانا ابن سبع سنين وجماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر
فقلت أن لا تعصي الله بنعمه فقال أخشي ان يكون حظك من الله لسانك قال
فلا ازال ابكي على الكلمة التي قالها لي قيل للجنيد من استفدت هذا العلم قال
قال من جلوسي بين يدي الله ثلثين سنة تحت تلك الدرجة واوما الى درجة
في داره من كلامه معاشر الفقراء اغار فتم وتكرمون له فاذا خلوتم به
فانظروا كيف تكونون معه علامة اعراض الله عز العبد ان يشغله بما لا يعنيه
الطريق الى الله مسدود على خلق الله الا على المقتفين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقدمني رجال بالتيقن على الماء ومات بالعطش افضل منهم بقينا اضر ما على
اهل الديانات الدعاوي المروه احتمال زلل الاخوان لو اقبل صادق على الله الف
الف سنة ثم اعرض عنه لحظة كان ما فاته اكثر مما نال ه وقيل كيف

واخلوا جسمي مع الشونيزي مع

رحمة الله عليه

بالله

الطريق

الطريق الى الله فقال توبة تحل الاصرار وخوف يزيل الغرة ورجاء يرجع الى طريق الخيرات
ومراقبة الله في خواطر القلوب ه وقيل له على ما بنيت امرك في المحبة فقال على ازمان يبسط
أوقبض فبقا او زمان انس أو رث وحشة وانشا يقول

قد كان لي مشرب يصفو بلا كدر ويتكره فكدرته يد الايام حين صفا

وسمع معنا يغني ه منازل كنت تهواها ومالفها اياما كنت على الايام منصورا ه
فبكى وقال ما اطيب منازل الالفة والانس واوحش مقامات المخالفات
لا ازال أجر الي بدأة الذي وجدته شجي دخل ابن عطا على الجنيد وهو في الترع فسلم عليه
فلم يرد عليه ثم رد بعد ساعة فقال اعذني فاني كنت في ورد ي ثم حول وجهه
الى القبلة وكبر ومات ه وقال الحريري كنت واقفا على راس الجنيد وقت وفاته
وهو يقراء القران ه فقلت ارفق بنفسك فقال ما رايت احدا احوج اليه
في هذا الوقت وهو ذا تطوي صحيفتي ه وفي رواية حضرت عند الجنيد قبل وفاته
بساعتين فلم يزل تاليا وساجدا حتى فارق الدنيا وقال فاز من راينا وقت
موته وهو يدرس وتقدم اليه الوسادة فيسجد عليها فقيل الا رحمت عن نفسك
قال طريق وصلت به الى الله لا افطعه ه قال الخلدي رايت الجنيد في النوم
فقلت ما فعل الله بك قال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات
وفنيت تلك العلوم وتفدت تلك الرسوم وما نفعنا الا ركعات كنا
نركعها في السحر أحسن المتوكل رحمه الله قال الجنيد كلمت يوما
حسنا المسوحي في شيء من الانس فقال ويحك وما الانس لو مات من تحت السماء
ما استوحشت قال المسوحي رايت كان سقف المسجد قد انشق وجارية

فقلت قد بلغ بك ما ارى من الجهد فقال اخرج عما كنت اليه هذه الساعة فلم يزل قائما وساجدا رحمه

قد نزلت عليها فضة بتشمش لحاد وابنان فقلت لمن انت قال لمزدام
على ما انت عليه احمد المسوحي رحمه الله كان يحج بقميص ورداء ونعل
طاق ولا يحمل معه شيئا الا ركوة ولا كوز ابدا وربما تفاح شامي يشمه من بغداد
الى مكة سمنون المحب رحمه الله عليه كان وردة في كل يوم وليلة ختمتان به
ركعة قال القلانسي قرق رجل على الفقراء ببغداد اربعين الف درهم
فقال لي سمنون يا ابا احمد ما نرى ما قرق هذا نحن ما نرجع الى شئ نضيفه
فامض بنا الى موضع نصلي بكل درهم الفقه ركعة فذهبنا الى المدائن فصلينا
اربعين الف ركعة وزرنا قبر سلمان وانصرفنا وروي ان سمنون كان جالسا
على شط دجلة وبيده قضيب يضرب به على فخذه حتى تبدد لحمه وهو يقول
كان لي قلب اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فارددهُ علي فقد ضاق
صدري في تطلبه واغث ما دام لي رمق يا غياث المستغيث به
وروي انه قال يا رب قد رضيت بكل ما تقضيه علي فاختبرني وله اربعة
عشر يوما فكان يلتوي كما تلتوي الحية على الرمل تقلب يمينا وشمالا فلما اطلق له
قال يا رب تبت اليك ومن شعر سمنون

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم ... وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هواك اجابه ... فلست اراه عن فنائك يبرح
رميت بين مناك ان كنت كاذبا ... واكبت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شئ في البلاد بأسرها ... اذا غبت عن عيني يعني يسبح
فان شئت واصلني وان شئت لا تصل ... فلست اري قلبي لغيرك يصلح

كار

كان سمنون رحمة الله قد وسوس وتوفي بعد الجنيد ومن كلامه اول وصل
العبد للحق هجرانه لنفسه واول هجران العبد للحق مواصلته لنفسه ابو ابراهيم
بن سعد العلوي صاحب الكرامات رحمة الله عليه كان يبسط كساه على البحر
ويصلي عليه قال ابو الحرث الاولاسي خرجت من حصن اولاس اريد البحر
فقال بعض اخواني لا تخرج فاني قد هيأت لك عجة حتى تاكل قال فجلست
واكلت معه ونزلت الى الساحل فاذا انا بابراهيم بن سعد العلوي قائما يصلي فقلت
في نفسي ما اشك الا انه يريد ان يقول لي امشي معي على الماء فلين قال لي لا تشغل
قلبك الخاطر حتى سلم ثم قال هيه يا ابا الحرث امش على الخاطر فقلت
بسم الله امشي هو على الماء وذهبت امشي فعاصت رجلي فالتفت الي وقال
يا ابا الحرث الجأة اخذت برجلك معناه من كان يعطي نفسه حظها من
الشهوات لا يملكه ان يملك من اصحاب الكرامات وقال ابو الحرث اقبلنا
من جبل اللكام مع ابي اسحق العلوي وكان ابو اسحق لا يأكل الا في كل ثلثة ايام
مسافر حزوب فلقينا امراة وقد سخر جندي حمارها فاستغاثت بنا فكلمه
العلوي فلم يرد عليها فدعا عليه فخر الجندي والمراة والحمار ثم افاقت المراة
ثم افاق الحمار ومات الجندي فان قيل هذا الجندي اصابته الدعوة بذنبه
فما ذنب المراة والحمار حتى عشي عليهما قلنا لما غضب ولي الله صار الوقت وقت
غضب وشدة فتعدى حكم الوقت الى من لا ذنب له وقال ابو الحرث
خرجت اريد البحر فاذا برجل يصلي على الماء فلما احتشى اوجز ثم التفت الي
فاذا هو ابراهيم بن سعد فقال غبت شخصك عني ثلثة ايام قال فقلت

سمنون قوله

عليه

الاكوز

الجزء الثامن من كتاب الحلية الحادي عشر من الورق

معه

ترجيته وهو قائم يصلي في مكانه فلما احتبس اوجز ثم اخذ بيدي فوقف على الجمر وحرك شفتيه فاذا الجمان قد برزت مد البصر وقد قبلت البنا رافعة رأسها من الماء فالتقطت افواهها فقلت في نفسي ابن بشر الصياد فلما ذكرته في نفسي تفرقت فالتفت الي ابراهيم وقال مرقلست مطلوبا لهذا الامر ولكن عليك بالوصال والتخلي في الجبال وواري نفسك ما امكنك حتى يشغلك بذكره عن ذكر من سواه وعليك بالتقلل من الدنيا ما استطعت حتى يأتيك اليقين وفي رواية قال فخرجت يوما من الايام فاذا انا برجل قائم يصلي بين الشجر فاذا هو ابراهيم بن شقلا فلما رآني قصر صلاته وسلم علي ومال الى البحر فنظر اليه وحرك شفتيه فاذا بحيتان كثيرة مصفوفة قد اقبلت فلما رآيتها قلت ابن الصياد ون فنظرت فاذا السمك قد تفرق ومن كلامه رحمة الله عليه اذا نزل بك امر من الله فاستعمل الرضا فان الله مطلع عليك فان لم تجد الى الرضا سبيلا فاستعمل الصبر فانه رأس الايمان فان لم تجد فعليك بالتجمل ومن علم انه بعين الله استحيا ان يراه يرجو سواه ومن ايقن بنظر الله استبط اختيار نفسه ومن علم ان الله الضار النافع استقط مخاوف المخلوقين فراقب الله في قربه واطلب الامور من معادنها واحذر ان تعتمد على مخلوق فان غنيهم فقير وفقيرهم ذليل وعالمهم جاهل وطاهرهم فاجر الا من عصم الله فاتقوا الفاجر من العلماء والجاهل من العباد فانهما فتنة لكل مفتون ابو اسحق الاجري الصغير رحمه الله جاء يهودي يقتضيه شيئا من ثمن قصب فكلمه فقال له اري شيئا أعرف به شرف الاسلام وفضله على دينه حتى اسلم فقال له وتفعل قال نعم فقال هات رداك قال فاخذه فجعله في رداء نفسه ولف

رادتها

ابراهيم

لعله عليه

الفاشي

رداه عليه ورماه في النار فاتون الاجر ودخل في اثره فاخذ الرداء وخرج من الباب الاخر ففتح رداء نفسه وهو صحيح واخرج رداء اليهودي حراقا اسود من حرف رداء نفسه فاسلم اليهودي ابو نصر المجبت رحمة الله عليه جمع بين الزهد والمروة قال ابو العباس بن مسروق لجئت انا وابو نصر المجبت في الكرخ وعلى باب نصر ازاره فاذا بسايل يسال وهو يقول شفيعي اليكم محمد فشق ابو نصر ازاره فاعطاه النصف ومشى خطوتين ثم قال هذه نذالة فانصرف اليه فاعطاه النصف الاخر ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه قال الجنيد لولا بنا الله بحقيقة ما علمه ابو سعيد لهلكنا وعن تلميذة لابي سعيد الخراز قالت كنت اساله مسالة والازار بيني وبينه مشدود فاستفرتني حلاوة كلامه فنظرت في ثقب من الازار فرايت شفته فلما وقعت عيني عليه سكت وقال جرى ما هنا حدث فعرفته الى نظر اليه فقال اما علمت ان نظرك الى معصية وهذا العلم لا يحتمل التخليط ومن كلامه يا عجبا لمن يريد محبتنا غير الله كيف لا تكلت اليه ذنوب المقربين منا الابرار من ظن انه ببذل الجهد يصل فتعس ومن ظن انه بغير بذل الجهد يصل فتمن المعرفة تابي القلب من جهتين من عين الجود ومن بذل المجهود اذا بكت اعين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموع عين العافية ستر البر والفاجر فاذا جاب البلوى تبين عندها الرجال ابو الحسين الوراق سمعت ابا العباس بن مسروق يقول قال المغازلي ما رايت قط اعبد من النوري قيل ولا جنيدا قال ولا جنيدا دخل النوري الى الماء يغتسل فجا اللص فاخذ ثيابه فخرج فلم يجدها فرجع الى الماء فلم يكن الا قليل حتى جاء اللص معه ثيابه فوضعها مكانها وقد جفت يده اليمنى

الحارث

ت

ت

بلغ مقابلة

فخرج ابو الحسين من الماء ولبس ثيابه وقال سيدي قد رددت عليّ ثيابي فرد عليه يده
فرد الله عليه يد مكث الثوري عشرين سنه ياخذ من يمينه رغيفين ويخرج الى
السوق فيتصدق بالرغيفين ويدخل الى المسجد فلا يزال يركع حتى يجي وقت سوقه
فيظن انه قد تغدى في منزله ومن في بيته يظنونه قد تغدى في سوقه اعتل الثوري
فبعث اليه الجنيد بصرة فيها دراهم وعاده فردها الثوري ثم اعتل الجنيد
فدخل عليه الثوري فوضع يده على جبهته فعوفي من ساعته وقال له اذا اعدت
اخوانك فاذ فقهم مثل هذا البر سئل الثوري عن الرضا فقال عن وجدي تسالون
او عن وجد الخلق فقيل عن وجدك فقال لو كنت في الدرك الاسفل من النار
لكنت ارضى بمن هو في الفردوس عمرو بن عثمان المكي رحمة الله عليه من كلامه المروة
التغافل عن زلل الاخوان العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون فراعها بسياط
الطمع وسقها بتهديد الخوف ينم لك ما تريد واعماه من عهد لم يقم له بوفاء ومن خلوة
لم تصحب حياء ومن ايام تفنى وبقي ما كان فيها ابدا لقد وبخ الله التاركين للصبر
على دينهم ما اخبرنا عن الكفار انهم قالوا امشوا واصبروا على الهتكم فهذا توبيخ لمن
ترك الصبر من المؤمنين على دينه رويم رحمة الله عليه من كلامه
قوله الفقر له حرمة وحرمته ستره واخفاؤه والغيرة عليه فمن كشفه وبذله فليس
هو من اهله ولا كرامة الاخلاص ارتفاع رؤيتك عن فعلك والمنوة ان تعذر اخوانك
في زللهم ولا تعاملهم بما يحوجك الى الاعتذار اليهم الصبر ترك الشكوى
والرضى استلذاذ البلوى والتوكل اسقاط رؤية الوسايط ليس الابذال الروح
والا فالاشتغال بترهات الصوفية اذا تحرك وهب الله لك مقالا وفعالا

فاخذ منك المقال وترك عليك الفعال فلا تبال فاتبعه وان اخذ منك المقال
والفعال فاتبعه نقمه قال رويم مكث عشرين سنة لا يعرض في سري ذكر الاكل حتى
خطر ابو عبد الله بن الجلاء عليه كان اذا سئل عن المحبة يقول
مالي وللمحبة انا اريد ان اتعلم التوبة ومن كلامه من بلغ بنفسه الى رتبة سقط عنها
ومن بلغ به تلك عليها ومن علت همته عن الاكوان وصل الى مكوناها ومن وقف
همته على شيء سوى الحق فانه الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك
ابو العباس احمد بن عطاء رحمة الله عليه كان له في كل يوم ختمة وفي شهر رمضان
في كل يوم وليلة ثلاث ختمات وبقي ختمة يستنبط مودع القران بضع عشرة سنه
فمات قبل ان يختمها ومن كلامه من الزم نفسه باداب السنة نور الله قلبه
بنور المعرفة والاقتداء اشرف من متابعة الحبيب في اوامره وافعاله واخلاقه
والتاديب باداب علامات الولي اربع صيانة سره فيما بينه وبين الله وحفظ جوارحه فيما بينه
وبين الخلق واداء الفرايض فيما بينه وبين الحق ورعاية
الاوقى فيما بينه وبين نفسه
كانت له كرامات ظاهرة

الفعال وترك عليك المقال فتح فانها منسية

من الدنيا والآخرة سواه أبو محمد الجريري رحمه الله قال منذ عشرين سنة
ما مددت رجلي في الخلوة فان حشر الادب مع الله اولي فان قيل فقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمد رجله في الخلوة وكان احسن العالمين ادبا
قلنا شان اهل المعرفة ابسط واوسع من شان اهل العبادة ولكن لا انكار عليهم
في تضييقهم على انفسهم لان ذلك مقتضى احوالهم وقد قال عليه السلام لو تعلمون
ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله وهو عليه السلام لم يفعل ذلك واخبر
انهم لو تمت معرفتهم لفعلوه اعتكف الجريري بمكة فلم ياكل ولم ينم ولم يستند
الى حايط ولم يمد رجله فقال له الكتاني يا ابا محمد بماذا قدرت على اعتكافك
فقال علم صدق بالهي فاعانني على ظاهري وقال الجريري من توهم ان عملا
من اعماله يوصله الى مامول الاعلى او الادنى فقد ضل عن طريقه لان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لن يدخل احدكم عمله فما الذي من الخوف كيف لا يبلغ الى المامول
ومن صح اعتماده على فضل الله فذلك الذي يرجى له الوصول وقال امرنا هذا
كله مجموع على فصل واحد وهو ان تلزم قلبك المراقبة ويكون العلم على ظاهرك
قايما وكان عنده جماعة فقال هل فيكم من اراد الله ان يحدث في المملكة
حدثا ابدي علمه الي وليه قبل ابدائه في كونه فقالوا لا فقال مروا وابكوا على قلوب
لم تجد من الله شيئا من هذا وقال من استولت عليه النفس صار اسيرا في حكم
الشهوات محصورا في سجن الهوى فحرم الله على قلبه الفوايد فلا يستلذ بكلامه
وان كثر تردده على لسانه بيان الجماعة رحمه الله من كلامه الحر عبد
ما طمع والعبد حر ما قنع البري جري والخاين خايف ومن انسا استوحش ومن كان

بشره ما بصره متى يفلح وقال دخلت البرية على طريق تبوك وحدي فاستو
حشت فاذا هاتف يهتف بي يا بنان تقضت العهد لم تستوحش البر لحبيبك
معك هو امر بنان رحمة الله عليه ابن طولون بالمعروف فامر ان يلقى بين يدي
السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج من بين يدي السبع قيل له
ما كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت افكر في سور السباع ولعا
كان لرجل على رجل ماية دينار بوثيقة الى اجل فلما جاء الاجل طلب الوثيقة
فلم يجدها فجاء الى بنان فسأله الدعا فقال له انا رجل قد كبرت وانا احب
الحلوا اذهب فاشتري لي رطل معقود وجيني به حتى ادعو لك فذهب
فاشتري له ما قال فرجا به فقال له بنان افتح القرطاس فاذا هو الوثيقة
فقال لبنان عهده وثيقتي فقال خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه صبيانا
ابن خيران رحمة الله عليه جمع بين الفقه والورع اريد على القضا فامتنع
فوكل الوزير بابه وختم الباب بضعة عشر يوما حتى احتاج الى الماء فلم يقدر
عليه الا من عند الجيران فبلغه ذلك الوزير فامر بازالة التوكيل عنه وقال
ما اردنا بالشيخ الاخير الا ردنا ان في مملكتنا رجلا يعرض عليه القضاة
شرقا وغربا وهو لا يقبل خير النساج واسمه محمد رحمة الله عليه تاب
في مجلسه ابرهيم الخواص والشبلي قال الخلدي سالت خير النساج اكان النسج
حرفتك قال لا قلت فمن اين عيشت به قال كنت عاهدت الله تعالى ان لا اكل
الرطب ابدا فغلبتني نفسي يوما فملت واحدة اذا رجل قد نظر الي وقال
يا خير يا آبق وكان له غلام اسمه خير فهرب منه فوقع على شبهه فاجتمع

التاس فقالوا والله هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بما اخذت وعرفت
جنايتي فمضى الى حانوته الذي يبيع فيه غلمانه فقالوا يا عبد السوء تقرب
من مولاك ادخل فاعمل عملك الذي كنت تعمل فذليت برجلي فكابدت أعمل
من سنين فبقيت أربعة أشهر السنح له فقمت ليلة فتهجدت وقلت في سجودي
الهي لا أعود الى ما فعلت فاصبحت فاذا الشبه قد ذهب عني وعدت
الى صورتي التي كنت عليها فما طلقت وثبت على هذا الاسم قال خير رحمه الله
عليه تقدم الى شاب وقد انطبقت يده فقلت له مالك فقال حللت عقدة من طرف
إزارك فجفت يدي فقلت كنت بحت به عزلا لاجلي ثم مسحت يده فرد الله
عليه يده وناولته الدرهم وقلت اشتري به شيئا ولا تعد ومن كلامه
الخوف سوط الله يقوم به النفس فان تعودت سوء الادب ومتى اساءت
الجوارح الادب فهو من غفلة القلب وظلمة البصر العمل الذي يتوصل به العبد
الى الغايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف لان نسب اشرف من نسب
من خلقه الله بيده فلم يعصه ولا علم ارفع من علم من علمه الله الاسماء كلها فلم
ينفعه في وقت جريان القضاء عليه بكى عن واحد من حضر موت خبرانه
غشي عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت
فقال قف عافاك الله فانما انت عبد مامور وانا عبد مامور ما امرت
به لا يفوتك وما امرت به يفوتني ندعني امضي لما امرت به ودعا بماء فتوضأ
وصلى ثم تمدد وغمض عينيه وتشهد فمات فراه بعض اصحابه في المنام
فقال ما فعل الله بك قال لا تسألني عن هذا ولكن استرحت من دنيا كم

الوضوء

الوضوء صحب خير السري السقطي وصحبه ابراهيم الخواص وعاش خير مائة
وعشرين سنة أبو علي الروذباري رحمة الله عليه قال يقول
استاذي في الحديث ابراهيم الحربي وفي الفقه ابو العباس بن سريج وفي النحو
ثعلب وفي التصوف الجنيد وقال انفقت على الفقراء كذا وكذا الفا وضعت
شيئا في يد فقير كنت اضع ما ادفع الى الفقراء في يدي فيا خذونه من يدي
حتى تكون يدي تحت ايديهم ولا تكون يدي فوق يد فقير أبو بكر الكتاني
رحمة الله عليه كان المرتعش يقول الكتاني سراج الحرم ختم الكتاني اثنا عشر الف
ختمة وكان يزداد على الايام ارتفاعا وفي نفسه اتضاعا ومن كلامه روعة عند
انتباهه من غفلة وارتعاد من خوف قطيعة اعود على المريد من عبادة الثقلين
ان الله تعالى نظر الى عبيد من عبيده فلم يرهم اهلا لمعرفته فشغلهم بخدمته
أبو بكر الشبلي رحمة الله عليه كان حاجب الموفق وكان ابوه حاجب الحجاب فحضر
الشبلي يوما مجلس خير النساج فتاب فيه وكان يقول خلف ابي ستين الف
دينار سوى الضياع فانفقت الكل وقعدت مع الفقراء سئل الشبلي اي شيء
اعجب قال قلب عرف ربه ثم عصاه ودخل عليه في داره وهو يصيح ويقول
على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على حبك من تيمه الحب
فان لم ترك العين فقد ابصرك القلب ومن كلامه بامن باع كل شيء بلا
شيء واشترى لا شيء بكل شيء ليس من استانس بالذكر كمن استانس بالمذكور الا شجى يحير
الارنة بائس من قلب قرح حزين الاشارب بكاس العارفين الا مستيقظ
من رقدة الغافلين يا مسكين ستقدم فتعلم وبكشف الغطا فتندم مكرك

في احسانه فتاسيت وامهلك في غيك فتماديت واسقطك من عينه فما دريت
ولا باليت ليت شعري ما اسمي عندك ياعلام الغيوب وما انت صانع في ذنوبي يا غفار
الذنوب ويا رحيما بمقلب القلوب لا تناس على نفسك وان شئت على الملا حتى تخرج
من دار الغرة الى دار الامن اذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من نفسك واذا وجدت
قلبك مع نفسك فاحذر من الله من عرف الله لا يكون له غرض اذا اردت ان تنظر الى الدنيا
بحذافيرها فانظر الى منزلة في الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب
فانك منه خلقت وفيه تعود ومنه تخرج واذا اردت ان تنظر الى ما انت فانظر
الى ما تخرج منك في دخولك الخلا فمن كان حاله هكذا فلا يجوز ان يتطاول او يتكبر
على مثله ليس للاعمى من رؤية الجوهرة الا شهاها وليس للجاهل من معرفة الله الا
ذكره باللسان سئل خادم الشبلي ما الذي رايت منه عند وفاته قال قال لي
على دوام مظلمة قد تصدقت عن صاحبه بالوف وما على قلبي شغل اعظم منه ثم قال
وضيني فلست تخلبل لحيته وقد امسك على لسانه فقبض على يدي وادخلها في لحيته
ثم مات قال جعفر بن نصير ما تقولون في رجل لم يفته في اخر عمره ادب من ادب
الشريعة صحب الشبلي الجنيد وطبقته وتفقه على مذهب مالك وكتب
الحديث ولا يعلم له مسندا سوى حديث واحد عن ابي سعيد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال اتق الله فقيرا ولا تلقه
غنيا قال يا رسول الله كيف لي بذلك قال ما سئلت فلا تمنع وما رزقت فلا تحبأ
قال يا رسول الله كيف لي بذاك قال هو ذاك والا فالنار ان قيل كيف يجب
النار بارتكاب امر مباح في الشرع قلنا حاك بلال وطبقته من الفقر اقتضى

ان لا يتخروا فيما خالفوا مقتضى حالهم استوجبوا العقوبة على الكذب في دعوى الحال
لا على كسبهم واذا خاروا هم للحلال ابو احمد المغازلي رحمه الله قال خطر على قلبي
ذكر من الاذكار فقلت ان كان ذكري به على الملا فهو هذا فقمت فوضعت قدمي
على الماء فثبت ثم رفعت قدمي الاخرى لاضعها على الماء فخطر ببالي كيفية ثبوت الاقدام
على الماء فغاصا جميعا المرتعش رحمه الله قيل له ان فلانا يمشي على الماء فقال
ان من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم من المشي على الماء والهوا ومن كلامه من ظن
ان افعاله تنجيه من النار او تبلغه الرضوان فقد جعل لنفسه ولفعله خطرا ومن
اعتمد على فضل الله بلغه الله اقصى منازل الرضوان ابو جعفر الخلد رحمه الله عليه قال ابو الحسين الدراج كنت اجيء فيصحبني جماعة فكنت احتاج
الى القيام معهم والاستغال بهم فذهبت سنة يعني على الوحدة وخرجت الى القادسية
ودخلت المسجد فاذا رجل في المحراب مجذوم وعليه من البلاشي عظيم فلما راني سلم علي
وقال لي يا ابا الحسين عزمت على الحج قلت نعم على غيظ وكراهية قال فالصحبة
فقلت في نفسي انا هربت من الاصحاء اقع في يد مجذوم قلت لا فقال افعل قلت لا والله لا افعل
فقال يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي فمشيت الى الغيضة
فبلغت الغدحوة اذا انا بالشيخ فسلم علي وقال يا ابا الحسين يصنع الله بالضعيف
حتى يتعجب القوي قال فبلغت القرعا مع الصبح قد دخلت المسجد فاذا انا بالشيخ
قاعد فقال يا ابا الحسين يصنع الله للضعيف حتى يتعجب القوي قال فوقعت
بين يديه على وجهي وقلت المعذرة الى الله والبك قال ما لك قلت اخطات قال
وما تريد قلت الصحبة قال البيت قد حلفت وانا اكره ان تحنثك قلت فاراك

الكبير

في كل منزل فان ذاك لك فاذا فقد ذهب عني التعب والجوع في كل منزل ليس لي همّ
الا الدخول الى المنزل فاراه الى ان دخلت الى المدينة فغاب عني فلم اره فلما قدمت
تكة حضرت ابا بكر الكتاني وابا الحسين المزين فذكرته لهم فقالوا يا احمق ذاك
ابو جعفر المجذوم ونحن نسأل الله ان نراه ان لقيته فتعلق به لعلنا نراه
ابو بكر النجاد رحمة الله عليه كان يمشي في طلب الحديث حافيا وقال
من نقر على الناس قل اصدقاؤه ومن نقر على ذنوبه طال بكاؤه ومن نقر على مطعمه
طال جوعه جج الخلدي رحمة الله عليه حج ستين حجة وقال
كرّر شريف الهمة فان الهمم تبلغ بالرجال لا المجامدات حج عمر بن حرب رحمة
الله عليه كان يتقلد بكار الاعمال للسلطان وكانت نعمته تقارب نعمة الوزراء
فاجاز يوما راكبا في موكب عظيم ونعمته على غاية الوفور ومنزلته بحالها في الجلالة
فسمع رجلا يقرأ القرآن للذين امنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فصاح اللهم بلى قد رأيتها
وبكى ثم نزل عن دابته ونزع ثيابه ودخل الى دجلة واستتر بالماء ولم يخرج منه حتى فرق
جميع ماله في المظالم التي كانت عليه فردها وتصدق بالباقي فاجاز رجل فراه في الماء
قائما وسمع خبره فوهب له قميصا ومئزرا فاستتر بهما وخرج فانقطع الى العلم والعبادة
حتى مات ابو بكر الحجي رحمة الله عليه لما رأى مكة اشتهتها فحبس في
نفسه اللهم اجبني في هذه البلدة ولو سنة فسمع هاتفا يا ابا بكر لو سنة
ثلثين سنة فلما كان في السنة الثلثين سمع هاتفا يا ابا بكر قد وفيتنا بالوعد فمات
في تلك السنة ابو الفتح القواس رحمة الله قال الازهري كان ابو الفتح
من الابدال وكان مجاب الدعوة وقال الدارقطني كنا نتبرك باسم الفتح

جعلك الخير كله في هذا الزمان ترك ما الناس عليه يا هذا اكرمتك لما عاملتك وصنتك
لما صنتك فما ملتي لك كرامة ونصبي لك صيانة كلفتك الصلاة ولعلي بتوانيك
لم أجعل لها وقتا واحدا جعلت له أولا وآخرا وانت تفوت الوقت واسع متى اتسع الوقت
على عاقل تهتم لك كاني لست مولاك وتدع الاهتمام بك كاني لست مطالبك اما تعلم
انه اذا بدا النهار طالبك بحق ملكي واذا بدا الليل طالبك بحق حي وقال رايت
المعاصي نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وانشد

لو كل جارحة مني لها لغة ... تثني عليك بما أوليت من حسن
لكان ما زان شكري اذ أشرت به اليك ازيد في الاحسان والمنن

كان بن شعون الثاني متجده فجاء قوم معهم كلاب الصيد فنبحت عليها
كلاب الدرب فقال سبحان الله كان هذه حادثت هذه فقالت هذه الاهلية
لكلاب الصيد يا مساكين رغبتم في نعيم الملوك فسوجروكم ولو قنعتم بالمنود
مثلنا كنتم مخلدين فقالت لهم كلاب الصيد خفي علينا حالنا غير اوافينا
الة الخدمة فحبسونا على الخدمة وقاموا لنا بالكفاية قالت الاهلية فالواحد منكم
اذا كبر خلي وصار معنا قالت كلاب الصيد لانه قصر فيما يجب عليه وكل من
قصر فيما يجب عليه طرد قال ابو سعيد احمد بن المبارك سمعت عمي يقول
رايت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في جامع الخليفة والى جانبه رجل
مكهل فسالت عنه فقيل عيسى بن مريم روح الله وكلمته وهو يقول للنبي
صلى الله عليه وسلم الست في امتي الاحبار الست في الرهبان الست في امتي اصحاب
الصوامع قال فدخل ابو الحسين بن شعون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو
امتي

اي امتك مثل هذا فسكت قيل لابن شعون انها الشيخ انت تدعو الناس الى الزهد
في الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتاكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال
كل ما يصلحك فافعله اذا صلح حالك مع الله البس لين الثياب وكل اطيب الطعام فلا
يضرك دفن بن شعون في داره ثم نقل بعد سبع وثلاثين سنة وكفنه لم يبل قال
عبد القادر بن محمد اخبرني ابي قال كنت مع الذين اخرجوا ابا الحسين ابن شعون
من داره وقد دفن فيها اربعين سنة فاخرج واكانه تقعقع كما دفن يحمد الحمد
ابو ابهر كان من اهل الزهد والصلاح الامر بالمعروف والناهين عن المنكر
قال اجتزت بعض الخرابات فسمعت منها انينا فدخلت واذا انا برجل
قد شد حبلا يريد ان يخنق نفسه فزعقت عليه قال فاغدر قلت وما شانك
والغدر قال قد قامرت في قتل نفسي فقمرتها وما ادري الغدر قال فحيث الحبل
من عنقه وعجبت كيف لم يستحي الغدر في هو الشيطان فكيف يجوز الغدر في رضا
الرحمن وكان يقول لاصحابه قد فاتكم الدنيا فلا تفوتكم الاخرة ولما احتضر
قال يا سيدي اليوم خباتك ولهذه الساعة افتلبسك فحقق حسن ظني بك
عثمان الباقلاوي رحمه الله كان يقال له العابد الصموت لامساكه
عن الكلام فيما لا يعنيه وقال اذا كان وقت غروب الشمس احسست بروحي
كانها تخرج يعني لاشتغاله في تلك الساعة بالافطار عن الذكر وقال
احب الناس الي من ترك السلام علي لانه يشغلني بسلامه عن الذكر قال
محمد العباسي حدثني ابي قال مضيت يوما في صحبة خالي الى عثمان الباقلاوي
فلقيناه وهو يسبح فقال له خالي ادع لي فقال شغلتني انظر الحمانظنه

في فاعلة، وادع انت لي فقلت له انا بالله ادع لي فقال رفق الله بك فاستردته
فقال الزمان يذهب والصحايف تختم وقال عمر الخبار لمحمد بن عثمان
البلاذري رايت في المنام بعض من هو مدفون في جوار قبره فقلت له
كيف فرحتكم بجوار عثمان فقال وابن عثمان لما جئ به سمعنا قايلا يقول
الفردوس الفردوس أبو الحسن القزويني [illegible]
ابو الفرج الصانع صليت على ابي الحسن القزويني فما اتى كثرة الخلق الذين حضروا
جنازته فرايته تلك الليلة في المنام وهو يقول لي استعظمت الخلق الذين صلوا علي
قد صلى علي من ملايكة السماء اكثر من ذلك ولي [illegible] رحمة الله عليه
قال بن الجلا سمعت ابي يقول كنت عند معروف فدخل عليه رجل فقال
يا ابا محفوظ اشتهي علي اهلي سمكا فاشتريت سمكة وحملتها مع حمال فمشى معي فلما
سمعنا اذان الظهر قال يا عم هل لك ان تصلي فكانه ايقظني من غفلة فقلت نعم
فوضع الطبق والسمكة عليه ودخل المسجد فقلت في نفسي الغلام قد جاد بالطبق
أجود انا أيضا بالسمكة فلم يزل يركع حتى أقيمت الصلاة فصلينا جماعة وركع
بعد الصلاة وخرجنا فاذا الطبق على حاله موضوع فجئت إلى البيت وحدثت
أهلي بهذا فقالوا قل له يا كل معنا من هذا السمك فقلت له فقال انا صايم فقلت
فافطر عندنا قال نعم اروني طريق المسجد فاريته فدخل المسجد الى ان صلينا المغرب
فجئت اليه فقلت تقوم فقال اونصلي عشاء الاخرة فلما صلينا جئت به
ولنا ثلاثة ابيات بيت فيه انا واهلي وبيت فيه صبية مقعدة ولدت لذلك
لها فوق العشرين سنة وبيت كان فيه ضيفنا فبينما انا مع اهلي اذ دق داق

قمت

الباب اخر الليل فقلت من فقالت انا فلانة فقلت فلانة قطعة لحم مطروحة في البيت
قالت انا بي افتحوا الي ففتحنا لها فقلت اي شئ الخبر قالت سمعتكم تذكرون ضيفنا هذا
بالخير فوقع في نفسي أن اتوسل الى الله به فقلت اللهم بحق ضيفنا هذا وبجاهه عندك
إلا أطلقت اسري فاستويت وقمت وانا في عافية قال فقمت إليه اطلبه في البيت
فاذا البيت ليس فيه أحد وجيت إلى الباب فوجدته مغلقا بحاله فقال
معروف نعرفهم صغارا وكبارا يعني الاولياء عليهم السلام [illegible]
[illegible] قال خلف البوراني أتيت برجل مجذوم ذاهب اليدين والرجلين
أعمى فجعلته في المجذومين وغفلت عنه اياما ثم ذكرته فقلت يا هذا اني غفلت عنك
فقال حبيبي لا تغفل عني فقلت اني نسيتك فقال الهي من يذكرني وكيف لا يذكر الحبيب
حبيبه وهو نصب عينيه قلت ألا أزوجك امراة تنظفك من هذه الأقذار فيكون تنفس
وسمايصره نحو السماء وقال يا حبيب قلبي ترضى علي فافاق فقلت ما تقول قال كيف
تزوجني وانا ملك الدنيا وعروسها فقلت اي شئ عندك من ملك الدنيا وانت ذاهب
اليدين والرجلين اعمى تاكل كما نا كل النهار قال رضي عن سيدي اذا تلى جوارحي
واطلق لساني بذكره قال فوقع مني بكل منزلة فما لبثت إلا يسيرا حتى مات فاخرجت
له كفنا فيه طوله فقطعت منه فاتيت في منامي فقيل لي يا خلف خلت على ولي ومحبي بكفن
طويل قد رددناه عليك كفنك وكفناه عندنا بالسندس والاستبرق قال
فصرت إلى بيت الاكفان فاذا الكفن ملقى [illegible]
قال الاجري الكبير كنت يوما قاعدا على باب المسجد اذ مر بي رجل عليه خرقتان
فقلت في نفسي لو عمل هذا بيده لكان خيرا له فلما كان الليل اتاني ملكان فاخذا

بضبعي ثم ادخلاني المسجد الذي لصق علي بابه فاذا رجل بابه يرعد عليه خرقتان فكشفا عن وجهه
فاذا هو الذي مر بي فقال لا بي كل لحمه فقلت ما اعتبته قال بلى حدثت نفسك
بغيبته ومثلك لا يرضى من مثل هذا فانتبهت فزعا فمكثت ثلثين يوما اقعد على باب
المسجد ولا اقوم الا لفرض انتظارا ان يمر بي فاستحله فلما كان بعد الثلثين مر بي على حالته
والخرقتان عليه فوثبت اليه فغمزه وغمزت اي اسرع خلفه فلما خفت ان يفوتني قلت
يا هذا الكلمك ثم قال يا ابرهم وانت ايضا من يغتاب المومنين بقلبه قال
فسقطت مغشيا فافقت وهو عند راسي فقال اتعود قلت لا ولي
عفو رحمة الله عليه قال الجنيد ارقت ليلة فرمت السكوت فما وجدته
ثم اجتهدت في ورد فلم اقدر ثم حرصت على دراسة شيء من القرآن فلم اقدر وقع بي انزعاج
شديد فخرجت فاذا باتان ملتف في عباءة فرفع راسه وقال الي الساعة فقلت
سيدي عن اي موعد تقدم فقال لا ولكن سالت محرك القلوب
ان يحرك لي قلبك قلت قد فعل حاجة قال نعم قلت وما هي قال متى يكون الدواء
فقلت اذا خالفت النفوس هواها صار دواها فتنفس وقال
قد اجبتها بهذا الجواب الليلة سبع مرات فقالت لا او اسمعه من جنيد عاقد
سمعت منه ثم مضى عفو رحمة الله عليه قال
عبيد الله بن عبد الله كنت عند الجنيد يوم قدم ابو حفص النيسابوري
فوثب اليه الجنيد وعانقه فقال دعني من المعانقة اعندك شيء تطعمني فقال
الي اي شيء تومي فعين له على شيء يطبخ فالتفت الجنيد الى ابن نهري فقضى ثم عاد
ومعه ما اراد فقال الجنيد لابي حفص قد حضر ما اردت فقال اجبت

ان اوثر

اراد ثربه انتساعد بي قال احب ما تحب فقال الجنيد لابن نهري انفذه الي مستحق
فقال للحمال امش بين يدي وحيث اعييت فقف فمشى الحمال ساعة ووقف بين
دارين فدق ابن نهري اقرب الدارين الى الحمال فاذا انداء من داخل الدار ادخل الدار كان
معك كذا وكذا والا فلا وعين ما كان مع الحمال قال ففتحت الباب واذا شيخ قاعد
وخيش مرسل على باب فوضعت ما كان مع الحمالين بين يدي الشيخ فقال لي وراءك
هذه الخيشة صبيان وبنيات محتاجون الى هذا الطعام سالوني هذا الطعام
منذ مدة ولم تسمح نفسي ان اسال الله تعالى فوجدت البارحة مسامحة
ان اسال فجعلت علامة اجابة الله تعالى اياي وجود المسامحة من السوال
فلما دققت الباب علمت ما معك علي عفو رحمة الله عليه قال
الجنيد سمعت السري يقول ان في قرى بغداد لاولياء لا يعرفهم الخلق
قال فكنت ادور في القرى لعلي اجد منهم احدا فدخلت مسجدا فرايت فيه شابا
ساكتا فتقدم الي وقال انا ذن ان اسالك مسالة فقلت هات فسال مسالة
من احوال القلب دقيقة فقلت يقع لك مثل هذه المسالة فقال كثيرا قلت فكيف
تعمل قال اذا وقع لي مثل هذه المسالة قبض الله لي وليا مثلك فيجيبني عنها وفي
رحمة الله قال ابو جعفر السقا خرجت في يوم مطير فاذا اسود
مطروح على مزبلة مريض فحملته بيتي فلما امسى دعاني فقال اقعد
عندي قال وفاح البيت بريح المسك وصار كل شيء في البيت ريح المسك ثم
قال بيده هذا لا تضيق علي جلسائي فسمعته يقول ارفق بي يا مولاي
ثم خرجت نفسه فقلت ابيع كسائي واشتري له كفنا فطرق بابي قريب

قال فالتفت الي

النفوس

طلع قابلة

من سبعين انسانا كل يقول مات عندك انسان يحتاج الى كفن اعطيك ثلاثة
محمود رحمه الله عليه قال ابو بكر بن عبد العزيز كنت مع استاذي يعني
الخلال فاجتمع جماعة فقالوا امقبل لنا مدة ما رأيناه فقاموا ليقصدونه فدخلنا
الى قراح باذنجان واسود قائم يصلي فسلموا وجلسوا الى ان سلم واخرج كسرا
فيه كسر يابسة وملح جريش فاكلوا وحمدوا واخذوا يذكرون كرامات الاولياء
وهو ساكت فقال واحد يا مقبل قد زرناك فما تحدثنا بشيء فقال انا اعرف رجلا
لو سال الله ان يجعل هذا القراح باذنجان ذهبا لفعل قال فوالله ما استتم الكلام
حتى رأينا القراح يتقد ذهبا فقال له استاذي يا مقبل لاحد سبيل ان ياخذ
من هذا القراح اصلا ولا جذا قال خذ فاخذ اصلا فقلعه بعروقه جميع ما فيه
ذهب فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة وشيء من الورق فاخذته وبقايا
مني الى يومي هذا قال ثم صلى ركعتين وسال الله فعاد القراح كما كان وعاد
مكان ذلك الاصل اصل باذنجان اخرولي محمود رحمه الله عليه قال
الذي كنت مارا ببغداد وبعض الفقراء معي في الطريق واذا مغن يقول
امذكري بالخضوع الي الذي جاد بالصنيع فشهق الفقير شهقة خر ميتا
محمود رحمه الله عليه قال ابو السفر الصوفي دخلت في يوم
عيد على بعض مشايخنا فرايت عنده خلا وهنديا فاشتغل قلبي فخرجت ودخلت
على بعض اهل الدنيا فاخبرته فدفع الي صرة فعدت اليه فقلت تشتغين بها
على وقتك قال وما الذي رابك من حالي قلت رايت عندك خلا وهنديا
قال وكانك انتقدت ذلك لو كان في بيتي امراة كنت تفتقدها ثم قال والله لاكلتك

ثم خرجت فضرب الباب وجهي فسال الدم فاتيت السبلي فقلت رجل مشى في
طاعة الله فانفتح وجهه قال لعله اراد ان ياتي الي شيء لكذره
قال بن شمعون اجتزت على القراة فرايت امراة تلتقط من ورق البقل الذي ياتي على
الماء فقلت فقيرة فتبعتها فاتت الى دار فدخلتها ورجعت الى بيتي فما استقر بي المقر
حتى اتاني خادم معه دنانير ودراهم فقال ادفع هذا الى محتاج فاخذته وقمت
فاتيت بيت المراة فطرقت الباب فخرج الي رجل من خواص مجلسي ومن الملازمين لي
فلما راني قال مالك هكذا قلت جيتكم بهذه الدنانير تستعينون بها على الوقت
فنظر الي مغضبا وقال يا شيخ لحدرنا من الدنيا واتيتنا بها فتردد الباب في وجهي
ودخل فرجعت منكسرا وقلت في نفسي اعود اليه فاعتذر فاتيت في اليوم الثاني
فطرقت الباب مرارا فلم يجبني احد واذا امراة من الجيران فقلت لها ما فعل
اهل الدار فقالت كان في هذه الدار رجل مع والدته وكان يتبرك به فجاء بالامس شيطان
فكلمهم بما كرهوا فانتقلوا عنا قال فرجعت وانا شديد الحزن على ما فعلت
وجعلت اتفقد مجلسي فلا ارى الرجل فلما كان يوم عرفة وانا انكر على الناس
رايته في اواخرهم فلما انقضى المجلس مضيت اليه وسلمت عليه فرد علي وقال
لا تعد ما فات ولا تقل شيئا قلولا اني اعتقد كلامك دواء لقلبي لم اخضر
بشر الصفي من عقلاء المجانين رحمه الله عليه
رحمة الله عليه قال يحيى بن ايوب خرجت يوما الى المقابر فنظرت
الى رجل مقنع محزون في المقابر كلما راى قبرا منخسفا وقف عليه فبكى واذا هو
شعدون المعتوه فقلت اي شيء تصنع فقال يا يحيى هل لك في ان تجلس فتبكي

على بالي هذه الابدان قبل ان تبلى فلا تبكي عليها باكٍ ثم قال البكاء من القديم على الله اولى
بنا من البكاء على بالي الابدان ثم قال واذا الصحف نشرت ثم صاح صيحة شديدة
وقال واغوثاه بالله مما يقابلني في الصحف قال يحيى فغشي علي فافقت وهو جالس
يمسح وجهي بكمه ويقول يا يحيى من اشرف منك لو مت عن الفتح بن شخرف
قال كان سعدون صاحب محبة لله صام ستين سنة حتى جف دماغه
فتمناه الناس مجنون لتردد قوله في المحبة فغاب عنا زمانا فبينا انا قائم على حلقة
ذي النون رايته عليه جبة صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى فسمع
كلام ذي النون فصرخ وانشا يقول

ولا خير في شكوى الى غير مشتكى ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر

عن ذي النون قال خرج الناس الى الاستسقاء بالبصرة فبينا انا قائم اذا انا برجل
قد بضع بي فقلت مر انت فقال انا سعدون المجنون واين تريد يا ابا الفيض قلت
اريد المصلى ادعو الله قال بقلب سماوي او بقلب هاوي قال لا بقلب سماوي قال
انظر يا ذا النون لا تفرح فان الناقد بصير ثم قال تدعو الله فاومن على دعائك او ادعو
وتومن على دعائي قلت تدعو وامن قال فصف قدميه ثم قال الهي بحق البارحة
الا امطرتنا قال ذو النون فوالله لقد رايت الغيوم وقد ارتفعت عن اليمين والشمال
حتى التقت وجاءنا المطر كافواه العزالي فقلت له بحق معبودك اي شيء كان
بينك وبين الله البارحة فقال لا تدخل بيني وبين قرة عيني قلت
له لا بد ان تخبرني فانشا يقول

ابثت به فلا ابي سواه مخافة ان اضل فلا اراه

فحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك عن مجالس اوليا ه

وعنه قال رايت سعدون في المقبرة وهو يقول احد احد فقلت له بحق من تاجه
الا وقفت لي وقفة فوقف وقال قل واوجز فقلت اوصني بوصية احفظها عنك
او تدعو الي دعوة فقال

يا طالب العلم هاهنا وهنا ومعدن العلم بين جنبيكا
ان كنت تبغي الجنان تسكنها فاذرف الدمع فوق خديكا
وقم اذا قام كل مجتهد واعمل لما يقول ليتكا

قال ثم مضى وقال يا غياث المستغيثين اغثني فقلت له ارفق نفسك
فنفض يده من يدي وغدا يقول البيتين اعلاه قيل وهي شعره

ابثت به فلا ابي سواه مخافة ان اضل فلا اراه
فحسبك حسرة وضنى وسقما بطردك عن مجالس اوليا ه

قال الاصمعي مررت بسعدون المجنون فاذا هو جالس عند راس شيخ سكران
عنه فقلت مالي اراك جالسا عند راس هذا الشيخ قال انه مجنون فقلت
انت المجنون او هو قال بل هو قلت من اين قلت ذلك قال لاني صليت
الظهر والعصر جماعة وهو لم يصل جماعة ولا فرادى قلت فهل قلت في ذلك
شيئا فانشا يقول تركت النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ماء قراحا ه
لان النبيذ يذل العزيز ويكسو الوجوه انضار الصباحا ه
فان كان ذا جائزا في الشباب فما العذر فيه اذا الشيب لاحا
قال صالح المري فرات بين يدي سعدون المجنون كانهن الياقوت والمرجان

فصرخ وقال ملاح والله ثم انشا يقول

ان في الخلد جارية ... هي حسنا كاهية

لو تراها على النما ... رق بالعج ماشية

لتمنيت انها لك ... ما عشت باقية

كتبت في شقايق ... الخد سطرا بغالية

انا للوجه والذي ... عينه الدهر باكية

فقال له امير المؤمنين عليه السلام قال الشري جرت يوما بالمقابر فاذا انا بهلول قد دلى رجليه في قبر وهو يلعب بالتراب فقلت انت هاهنا قال نعم انا عند قوم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني فقلت يا هلول الخبز قد غلا فقال والله لا ابالي ولو انه حبة بمثقال ان علينا ان نعبده كما امرنا وعلينا ان يرزقنا كما وعدنا ثم ولى عني وهو يقول

يا من تمتع بالدنيا وزينتها ... ولا تنام عن اللذات عيناه

افنيت عمرك فيما لست تدركه ... تقول لله ماذا حين تلقاه

عن الفضل بن الربيع قال حججت مع هارون الرشيد فمررنا بالكوفة فاذا بهلول المجنون بهذي فقلت اسكت فقد اقبل امير المؤمنين فسكت فلما حاذاه الموكب قال يا امير المؤمنين حدثني ابن بن نايل قال حدثنا قتادة بن عبد الله العامري قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بمنى على جمل وتحته رحل رث فلم يكن ثم طرد ولا ضرب ولا اليك اليك قلت يا امير المؤمنين انه هلوك المجنون قال قد عرفته قل يا هلوك فقال يا امير المؤمنين

هب انك قد ملكت الارض طرا ... وردان لك العباد فكان ماذا

اليس غدا مصيرك جوف قبر ... وبحثو الترب هذا ثم هذا

قال احدث يا هلول انغيرة قال نعم يا امير المؤمنين من رزقه فعجالا وامالا فعف في جماله وواسى في ماله كتب في ديوان الابرار قال فطرفة يريد شيئا فقال انا قد امرنا بقضاء دينك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا تقضي دينا بدين زد الحق الى اهله واقض دينك من نفسك قال انا قد امرنا ان نقضي عليك قال لا تفعل يا امير المؤمنين لا يعطيك وينشابي اجري علي الذي اجري عليك لا حاجة لي في جرايتك قوله لا تقضي دينا بدين معناه ان الاموال التي بيدك ليست لك انما هي للرعية بعضها مظالم وبعضها لبيت المال الذي لكل مسلم فيه حق فاذا تصرفت في ذلك بغير حق كنت مطالبا به كاصحاب المدين مما عليه وهذا من الطف الوعظ واشده لانه نسبه الى التصرف فيما لا يستحق التصرف فيه وهذا من اشد التوبيخ لانه قد نسبه الى الظلم ولكنه تلطف في العبارة فقال لا تقض دينا بدين وهذا من ارفق الوعظ

رحمة الله عليه قيل له يا ابا علي الك مأوى قال نعم قيل وابن مأواك قال في دار يستوي فيها العزيز والذليل قيل وابن هذه الدار قال المقابر قيل له يا ابا علي انك تستوحش في ظلمة الليل قال اني اكثر ذكر ظلمة اللحد وحشته فتهون علي ظلمة الليل قيل له فرما رايت في المقابر شيئا تنكره قال نعم ولكن في هول الاخرة ما يشغل عن هول المقابر قال الا شهلي قلت لابي يا ابت مثل هذا الكلام الصحيح الجيد يتكلم به مجنون قال يا بني هو لاء قوم كان لهم فضل دين ومعرفة فزالت عقولهم وبقي ذلك الفضل لهم

بلغ مقابلة

مجنون

قال الشبلي رأيت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول
الناس مجانين والله انا مجنون والله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتواري وتصلي فأنشد

يقول
يقولون زرنا واقض واجب حقنا ، وقد سقطت عالي حقوقهم مني
اذا هم رأوا حالي ولم يألفوا لها ولم يألفوا منها الذي ألفت لهم مني

ورأيت مكتوبا رحمة الله عليه قال ابن القصاب الصوفي دخلنا جماعة إلى المارستان
فرأينا فيه فتى مصابا فولعنا به وذدنا في الولع فلعناه فصاح وقال انظروا إلى
شعور مطرزة واجساد معطرة قد جعلوا الولع بضاعة والتسخف صناعة وجا
نبوا العلم رأسا قلنا له فتحسن العلم فنسألك فقال اي والله اني لاحسن علما
جئتما تسألوني فقلنا من التي في الحقيقة فقال الذي يرزق امثالكم وانتم لا تساوون
قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا قال مرعوي من بلية ثم لم يرها
في غيره فترك العبرة والشكر الى الطيبة واللهو فكسر قلوبنا بذلك فقال له
اخر ما الظرف قال خلاف ما أنتم عليه ثم بكى وقال يارب ان لم ترد علي عقلي فرد علي
بدي لعلي كنت اصفع واحدا من مولاي ذكر المصطفى من
حكاية البراثي رحمه الله عليه كانت جارية لبعض الملوك فعشقت
فخلعت الدنيا ولزمت اباعبد الله البراثي فتزوج بها وتعبدت معه فمات جوهر
في منامها حيا ما مضروبة قالت فقلت لئن ضربت هذه الخيام فقيل للمتهجدين بالقرآن
فكانت بعد ذلك لا تنام قال حكيم بن جعفر كنا نأتي اباعبد الله البراثي وكان
يجلس على جلة خوص وجوهره جالسة جذاه على جلة قال فاتيناه يوما وهو

جالس

جالسة على الارض فقلنا يا اباعبد الله ما فعلت الجلة فقال ان جوهرة ايقظتني البارحة
فقال اليس يقال في الحديث ان الارض تقول لابن آدم تجعل بيني وبينك سترا
وأنت غدا في بطني قلت نعم قالت فاخرج هذا الجلال لا حاجة لنا فيها فقمت والله
فأخرجتها ثم جاءت إلى شعيب البراثي رحمه الله قال الجنيد كان شعيب
في كوخ يتعبد فيه فمرت بكوخه جارية من بنات الكبار من ابناء الدنيا كانت
ربيت في قصور الملوك فنظرت إلى شعيب فصارت كالأسير له فقالت
أريد ان اكون لك خادما فما قال فتجردي عما انت فيه حتى تصلي لما اردت
فتجردت عن كل ما تملكه ولبست لبسة النساك فتزوجها فلما دخلت الكوخ
رأت قطعة خصاف تقيه من الندى فقالت ما انا بمقيمة فيه حتى تخرج ما تحتك
لأني سمعتك تقول ان الارض تقول لابن آدم تجعل اليوم بيني وبينك حجابا
وانت غدا في بطني فاخذ الخصاف ورمى بها الحصفة والجلة وعاء من خوص النخل فرمى
بيده بعد استغنا بصره عنه فيفرشه الصعاليك ختم خوات بشر
ثلاث مرات رحمة الله عليه
قال محمد الجوهري سمعت بشرا يوم ماتت اخته يقول ان العبد اذا
تصرف في طاعة الله سلبه من يونسه ، وعن بشر رحمة الله عليه قال تعلمت
الورع من اختي فانها كانت تجتهد ان تأكل ما للخاوق فيه صنع يعني انها كانت
تأكل من النبات المباح الذي لم يتملكه انسان ولم يزرعه ولم يحلبه قال
عبد الله بن احمد بن حنبل رحمه الله كنت مع ابي فدق انسان الباب فاذا امرأة
فقالت استأذن لي على ابي عبد الله فقال ادخلها فدخلت فتكلمت وقالت

اني امراة اغزل بالليل في ضوء السراج وربما طفي فاغزل في القمر افعلي ان ابين غزل القمر
من غزل السراج فقال ان كان عندك بينهما فرق فعلمك ان تبيني ذلك قالت
ابين المريض شكوى فقال ان كان عندك ارجو ان لا يكون شكوى ولكن اشتكي
الي الله فودعته وخرجت فقال يا بني ما سمعت قط انسانا سالك عن مثل هذا اتبع
هذه المراة فانظر اين تدخل فاتبعتها فاذا قد دخلت الي بيت بشر واذا هي اخته
فرجعت فقلت له فقال محال ان يكون مثل هذه الا اخت بشره وعنه قال
جاءت محمة اخت بشر الي ابي فقالت له امراة راس مالي دانقان اشتري القطن فاربح فيه
فابيعه بنصف درهم فانقوت بدانق من الجمعة الي الجمعة فمر ابن طاهر الطايف
ومعه مشعل فغزلت لها قات ثم غاب عني المشعل فعلمت ان لله علي مطالبة
فخلصني خلصك الله فقال لها اخرجي من الدانقين ثم تبقين بلا راس مال
حتي يعوضك الله خيرا منه قال فقلت يا ابة لو قلت لها لو اخرجت المغزل الذي دارت
فيه القات فقال يا بني سوالها لا يحتمل التاويل ثم خرجت قال من هذه قلت
محمة اخت بشر بن الحرث فقال من هاهنا انبت يعني من نسبتها الي بشر دخل
محمد عليها هذا التخرج والتشديد ومن كلام بعضهم اثقل شيء علي العبد
الذنوب واخفه عليه التوبة فما له لا يدع اثقل شيء باخف شيء ميمونه
بنت جرير رحمة الله عليها كانت شلك مسلك اخيها في الزهد
والتقلل والورع والتوكل دق داق باب ابرهيم فقالت قد خرج فقال متي يرجع
قالت من روحه بيد غيره من علم متي يرجع مرضة بنت هاروث رحمة الله عليها
قالت ما النعيم الا الانس بالله والموافقة لله

قال نوح الاسود كانت امراة تاتي ابا عبد الله البراثي تسمع كلامه ولا تكاد تتكلم
فقلت لها لا اراك تكلمين ولا تسئلين عن شيء فقالت قليل الكلام خير من كثيره الا ما
كان من ذكر الله والمنصت افهم للموعظة ولمن نصحك امر لا ينصح نفسه وجملة الامر
يا اخي ان اردت الله بطاعته اراد ك برحمته وان سلكت سبيل المعرضين
فلا تلم الا نفسك اذا حشرت غدا في زمرة الخاسرين قال وسمعتها
تعظ ابا عاصم وتقول وعظك انت غير ناظر لنفسك ولا مستعد لسفرك وعظك
يا بني ما بين الجنة عوض ولا في ركوب المعاصي تمن من طول النار اعمل لنفسك
قبل ان يحال بينك وبين ذلك وجد قبل ان يجد الامر بك واحذر كيد
الملعون عند هجوم الدنيا بالفتن يوسالك ان عصيت الله وقد عرفته وعرفت
احسانه والححت ابليس وقد عرفته وعرفت لغياثه اليه
رحمة الله عليها كان لسري تلميذة ولها ولد في الكتاب فبعث به المعلم الي
الرحي فنزل في الماء فغرق فجاء المعلم الي سري فاخبره فقال
سري قوموا بنا نمضوا الي امه فجلس سري عندها وتكلم في علم الصبر ثم علم الرضى
فقالت يا استاذي واي شيء تريد بعد قال ان ابنك قد غرق
قالت ابني قال نعم قالت ان الله ما فعل هذا ثم عاد الي سري في كلامه
في الصبر والرضى فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الي النهر فقالت
اين غرق فاروها فاشارت فصاحت يا بني محمد فاجابها لبيك يا اماه فنزلت
فاخذت بيده ومضت الي منزلها فالتفت سري الي الجنيد وقال اي شيء
هذا قال اقول قال قل قال ان المراة مراعية لها الله عليها وحكم من كان

مراعيا لما لله عليه ان لا يحدث له حادثة حتى يعلمه بذلك فلما لم يكن حادثة
لم يعلمها الله بذلك فانكرت وقالت ان ربي عز وجل ما فعل هذا الا لشيء مجهولة
[illegible] الله سألت امرأة من المتعبدات ابرهيم الخواص عن
تغير وجدته في قلبها وفي جسمها فقال لها غلبك بالتفقد قالت تفقدت
فما رأيت شيئا فالمرق الخواص ساعة ثم رفع راسه وقال اما تذكرين ليلة
المشعل قالت بلى قال هذا التغير من ذلك قالت نعم كنت أغزل فانقطع خيطي
ثم مشعل السلطان فغزلت في ضوئه خيطا ثم ادخلته في الغزل لم تجد
منه وللسته ثم قامت فنزعت القميص وقالت ان بعته وتصدقت بثمنه
يرجع قلبي الى الصفا فقال ان شاء الله تعالى [illegible] من اهل
رحمة الله عليه م ابن شعيب بن حرب قال لا تجلس الا مع احد رجلين رجل
جلست اليه يعلمك خيرا فتقبل منه أو رجل تعلمه خيرا فيقبل منك والثالث
اهرب منه وقال ان دخلت القبر ومعك الاسلام فابشر وترك عليه
اخ له فلما اراد مفارقته قال له شعيب اجعلني في حل قال من اي شيء
قال من اجل الاخوة التي لم اقم باخوتك وقال من اراد الدنيا
فليتهيأ للذل وقال لا تحقرن فلسا تطيع الله في كسبه ليس الفلس
يراد انما يراد الطاعة عسى ان يشتري به بقلا فلا يستقر في جوفك
حتى يغفر لك وقال من طلب الرياسة ناطحته الكباش ومن رضي
أن يكون ذنبا انبا الله أن يجعله راسا [illegible] كان باتي المسجد فيصلي ركعتين

رحمة الله عليه م

مابين

ما بين المغرب والعشاء يختم فيها القرآن مرتين ويبلغ من الثالثة الى
الطواسين وكان عليه عمامة يجعلها كورا كورا ويمسح بها دموعه
فاذا ابتلت وضعها بين يديه وتوضا يوما فجعل يبكي حتى ارتفع صوته فقيل
له رحمك الله ما شانك فقال واي شيء أعظم من شاني اني اريد ان اقوم
بين يدي من لا تاخذه سنة ولا نوم فلعله أن يعرض عني ومكث يصلي
الفجر بوضوء العشاء عشرين سنة قال ابو عوانة لو قيل لمنصور
ابن زاذان انك ميت اليوم او غدا ما كان عنده من مزيد وقال هشيم لو قيل لمنصور
ابن زاذان ملك الموت على الباب ما كان عنده زيادة في العمل وذلك انه كان يخرج
فيصلي الغداة في جماعة ثم يجلس فيسبح حتى تطلع الشمس ثم يصلي الزوال
ثم يصلي الظهر ثم يصلي الى العصر ثم يجلس فيسبح الى المغرب ثم يصلي المغرب
ثم يصلي الى العشاء ثم ينصرف الى بيته فكتب عنه في ذلك الوقت قال
ابو حمزة رايت جنازة منصور بن زاذان فرايت الرجال على حدة والنساء على حدة
واليهود على حدة والنصارى على حدة سمعت [illegible] رحمه الله قال الفرح بالدنيا
والحزن بالآخرة لا يجتمعان في قلب عبد اذا سكن احدهما اخرج الآخر بعث بعض
القضاة اليه فاتاه فقال له ثم لا تجيء الينا فقال انك اذا اديتني فتنتني وان
[illegible] باعدتني غمتني وليس عندك ما ارجوه ولا عندي ما اخافك عليه خرج
سيار الى البصرة فقام يصلي الى سارية في المسجد الجامع وعليه ثياب جياد
فراه ملك بن دينار فلما انصرف اليه فسلم سيار فقال له ملك هذه الصلاة وهذه
الثياب قال سيار ثيابي هذه ترفعني عندك او تضعني قال تضعك قال فهذا

ارددت ثم قال يا مالك ابى لاحسب ان ثوبيك هذين قد نزلا لك من نفسك ما لم
ينزلا لك من الله فبكى مالك وقال نعم فجاء مالك فقعد بين يديه فقال
هذه الصلوة وهذه الثياب معناه ان صلاتك من حسنها صلاة ابناء الاخرة وثيابك
ثياب ابناء الدنيا يعني فكيف هذا فاجابه سيار بقوله ثيابي ترفعني عندك يعني
ان ثياب ابناء الدنيا تضع قدرها بلبسها في صدور الصالحين فلا يعدونه منهم
وهذا اردت بلبسي هذه الثياب حتى اكون مستورا لختها ... احببت
ثوبيك قد نزلا لك من نفسك ما لم ينزلا لك من الله معناه انك قد لبست لمرين
خلقين يوهمانك انك زاهد ولعلك في علم الله لست بزاهد فاحذر ان تكون مخدوعا
مع نفسك في لبسك ثياب الزهادة المسلم بن سعيد رحمة الله عليه
قال يزيد بن هرون مكث المستسلم اربعين سنة لا يضع جنبه الى الارض
قال وسمعته يقول لم اشرب الماء منذ خمسة واربعين سنة وقال
بت عند المستسلم فكان لا ينام انما هو قائم وقاعد وذكروا انه لم يضع
جنبه على الارض منذ اربعين عاما فظننت انهم يعنون بالليل فقيل لا بالنهار
... قال احمد بن حنبل رحمه الله لزمت هشيما اربع سنين
او خمس سنين ما سالته عن شيء هيبة له الا مرتين قال وكان هشيم كثير
التسبيح بين الحديث يقول بين ذلك لا اله الا الله يمد بها صوته وقال
معروف الكرخي رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لهشيم يا هشيم
جزاك الله عن امتي خيرا فقيل لمعروف انت رايته فقال نعم هشيم خير
مما تظن هشيم خير مما تظن رضي الله عن هشيم مكث هشيم يصلي الفجر

لم انت سيار قارئ

بلغ مقابلة

بوضوء العشاء قبل ان يموت عشرين سنين روى هشيم عن الزهري ونظرائه
... مالك وسفيان وابن المبارك ونظراؤهم رحمهم الله
قال ابن المديني ما رايت رجلا قط احفظ من يزيد بن هرون
وقال بن سنان ما رايت عالما قط احسن صلاة من يزيد بن هرون وقال
عاصم بن علي كان يزيد بن هرون اذا صلى العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغد
بذلك الوضوء نيفا واربعين سنة وقال رجل ليزيد كم جزؤك
فقال اوانام من الليل شيئا اذا لا نام الله عيني وقال من طلب الربا
في غير اوانها حرمه الله اياما في اوانها وقال الحسن بن عرفة رايت يزيد بن هرون
وهو من احسن الناس عينين ثم رايته بعين واحدة ثم رايته وقد ذهبت
عيناه فقلت يا خالد ما فعلت العينان الجميلتان قال ذهب بهما البكاء
حضر عند احمد بن حنبل رجلان فقال احدهما رايت يزيد بن هرون
في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعني وعانقني قلت على ذلك
وشفعك قد عرفت فيم عانقك قال قال لي يا يزيد احدث عن حرير بن عثمان
قلت يا رب ما علمت الا خيرا قال يا يزيد انه كان يبغض ابا الحسن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وقال الاخر رايت يزيد بن هرون في المنام
فقلت هل اتاك منكر ونكير قال اي والله وسالاني من ربك وما دينك
ومن نبيك قال قلت المثل يقال هذا وانا كنت اعلم الناس هذا في الدنيا
فقال لا صدقت فنم نومة العروس لا باس عليك ورآه اخر فقال
ما فعل الله بك فقال تقبل منا الحسنات وتجاوز عن السيئات

ووهب لي التبعات قال وما كان بعدي لك قال وهل يكون من الكريم الا الكرم
غفرلي ذنبي وادخلني الجنة قال بما نلت قال بحا لسر الذكر وقولي الحق وصبري
في الحديث وطول قيامي في الصلوة وصبري على الفقر قال منكر ونكير حق
قال اي والذي لا اله الا هو اقعداني وسالاني من ربك وما دينك ومن نبيك
فجعلت انفض لحيتي البيضاء من التراب فقلت مثلي يسئلك انا يزيد بن هرون
الواسطي كنت في دار الدنيا ستين سنة اعلم الناس فقال احدهما صدق
هو يزيد بن هرون ثم ارتمت العروس فلا روعة عليك بعد اليوم ذيل
المصيصة من اهل الكوفة يزيد بن علقمة رحمة الله عليه
رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصحب ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم كان اذا قيل له اعطي فلان
وولي فلان قال حسبي كسرتي وملحي وقال اذا اراد الله ان ينسى اهل النار
جعل لكل واحد منهم تابوتا من نار على قدره اقفل عليهم بما قفال من نار فلا يضرب
فيهم عرق الا وفيه مسمار من نار ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار ثم يقفل
عليه بأقفال من نار ثم يضرم بينهما نار ثم يجعل ذلك في تابوت اخر من نار ثم
يقفل عليه بأقفال من نار ثم يضرم بينهما نار ثم قلا يدري احدهم ان في النار
غيره وقال ان الملائكة تمشي امام الجنازة ويقولون ما قدم وتقول
الناس ما ترك الاسود بن يزيد رحمة الله عليه كان يجهد نفسه
في الصوم والعبادة حتى يخضر جسده ويصفر فيقال له لم تعذب هذا الجسد
فيقول ان الامر جد ان الامر جده قال بن مرثد انتهى الزهد الى ثمانية

من التابعين

من التابعين منهم الاسود ابن يزيد كان يصوم حتى يصفر ويخضر فلما احتضر بكى فقيل
له ما هذا الجزع فقال مالي لا اجزع ومن احق بذلك مني والله لو اتيت بالمغفرة
من الله لاهمني لقيامي منه مما قد صنعت ان الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير
فيعفو عنه فلا يزال مستحيا منه قال ولقد حج الاسود ثمانين حجة مسروق
قال بحسب المرء من الجهل ان يعجب بعلمه وبحسب المرء من العلم ان
يخشى الله وقال اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله قيل
لمسروق لو قصرت عن بعض ما تصنع اي من العبادة فقال والله لو انا اني آت فاخبرني
ان الله يعذبني لاجتهدت في العبادة قيل وكيف ذاك قال حتى تعذرني نفسي
دخلت نفسي جهنم لا الومها اما بلغك في قول الله عز وجل ولا اقسم بالنفس
اللوامة انما لاموا انفسهم حين صاروا الى جهنم واعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين
ما يشتهون وان قطعت عنهم الاماني ورفعت عنهم الرجعة واقبل كل امرئ
منهم يلوم نفسه حج مسروق فلم ينم الا ساجدا على وجهه حتى رجع وكان يصلي
حتى تورمت قدماه وقال اني احسن ما اكون ظانا حين يقول الخادم ليس في
البيت تمر ولا درهم وقال ان المرء لحقيق ان تكون له مجالس يخلو فيها يتذكر
ذنوبه ويستغفر منها قال بن مرثد انتهى الزهد الى ثمانية منهم مسروق فان امرأته
قالت ما كان يوجد الا ساقاه قد تشققتا من طول الصلوة فلما احتضر بكى فقيل
له ما هذا الجزع فقال ومالي لا اجزع وانما هي ساعة ولا ادري ابن يسلك بي بين
يدي طريقان لا ادري الى الجنة ام الى النار قال الشعبي غشي على مسروق
في يوم صايف فقالت له ابنته افطر قال ما اردت بي قالت الرفق قال

إنما طلبت الرفق لنفسي في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، علقمة رحمه الله
قال ابو وطبيان ادركت ماشاء الله من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسئلون علقمة ويستفتونه ، قيل لعلقمة الا تخرج فتحدث الناس قال اخرج فيقولون
عني ويقولون هذا علقمة قالوا افلا ندخل على السلطان فتنتفع فقال اني لا اصيب
من دنياهم شيئا الا اصابوا من ديني مثله ، وعن ابي وايل شقيق بن سلمة رحمه الله
قال ما كان له خص من قصب يكون فيه هو وفرسه فاذا اعز نقضه وتصدق به
واذا رجع انشأ بناه ، قال ابراهيم ما من قرية الا وفيها من يدفع عز الله بها وابي
لارجو ان يكون ابو وايل منهم ، قال ابو وايل ان اهل بيت يصعون على مائدة ثم
رغيفا حلالا لاقل بيت غربا ، قال عاصم كان ابو وايل اذا خلا نشج وربما جعلت له
الدنيا خلا لا على ان يفعل ذلك واحد براه لم يفعل يعني انه كان يبكي في خلوته بكاء
عاليا يتمنى له تقصف بالبكاء من غير انتحاب ، وقال كان عطاء ابي وايل الفين
فاذا خرج عطاؤه أمسك ما يكفي اهله سنة وتصدق بما سوى ذلك ، وقال
سمعت شقيق بن سلمة يقول وهو ساجد رب اغفر لي رب اعفو عني ان تعف
فطولا من فضلك ، وان تعذبني غير ظالم لي تربني حتى اسمع نحيبه من وراء المسجد
يزيد بن شريك التيمي رحمه الله قال قدمت البصرة فربحت فيها عشرين
الفا فما اكثرت بها فرحا وما اريد ان اعود اليها لاني سمعت ابا ذر يقول ان صاحب
الدرهم اخف حسابا يوم القيامة من صاحب الدرهمين ، زيد بن وهب رحمه الله
قال عاد ادركت اقواما كانوا يحذرون هذا الليل حملا منهر زد
ابو وايل كتب زر الى عبد الملك ولا يطمعنك في طول الحياة ما ظهر من صحة

تعذبني

بذكر

بدنك واذكر ما تكلم به الاولون اذا الرجال ولدت اولادها وبليت من كبر اجسادها
وجعلت استقامتها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها فلما قرأ الكتاب بكى حتى بل
طرف ثوبه ثم قال صدق زر ولو كتب الينا بغير هذا كان ارفق لابن آدم الهمداني
رحمه الله عليه قال لقد شغلت النار من يعقل عن ذكر الجنة ، وقال
العوام ما رأيت ابا الهذيل الا وكأنه مذعور ، وشكي يوما من ذنوبه فقال له رجل
اولست التقي النقي ، فقال اللهم ان عبدك هذا اراد ان يتقرب الي وانا
اشهدك على مقته ، مرة الهمداني رحمه الله يقال له مرة الخير ومرة
الطيب سمي بذلك لعبادته كان يصلي في اليوم والليلة ستمائة ركعة
وروي انه كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة فلما ثقل صلى اربعمائة ركعة ،
وكنت ننظر الى مباركه كانها مبارك الابل ، قال عبد الكريم الايامي
كنا اتى مرة الهمداني فخرج الينا فرأى اثر السجود في جبهته وكفيه وركبتيه
وقدميه فجلس معنا صئية ثم يقوم فيقول فانما صورك
وسجودك ، وقال الحرث العنزي يسجد مرة الهمداني حتى اكل التراب جبهته
فلما مات رآه رجل من اهله في منامه كان موضع سجوده كهيئة الكوكب
الدري يلمع قال فقلت له ما هذا الذي اراه بوجهك قال كنت موضع
السجود باكل التراب له نورا قال فما منزلتك في الاخرة قال خير منزلة دار
لا ينتقل عنها اهلها ولا يموتون عمرو بن مرة رحمه الله تابع
كان اذا دخل المسجد قرئ ذكر الله تعالى وحج مائة حجة وعمرة ، وقال
ما يسرني ان امري يوم القيامة الى ابوي يعني ان الله ارحم بي

بلغ مقابلة

[illegible] رحمه الله كان له ابنان عاصيان على الحجاج فقيل له ان
ابناك لم يكذبا كذبة قط لو ارسلت اليه فسالته عنهما فارسل اليه فقال
ابن ابناك قال بمانى البيت قال قد عفونا عنهما بصدقك قال الحارث الغنوي
الى ربعي بن حراش لا يضحك حتى يعلم اني الجنة هو ام في النار قال فلقد اخبرني غاسله
انه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه اخو ربعي رحمه الله
قال ربعي كنا اخوة ثلثة وكان اعبدنا الاوسط فمات ثم قدمت فقالوا
ادرك اخاك فانه في الموت فاتيت اليه وقد قضى وسجي بثوب فقعدت
فرفع يده فكشف الثوب عن وجهه وقال السلام عليكم قلت اي اخي احياة
بعد الموت قال نعم اني لقيت ربي فلقيني بروح وريحان ورب غير غضبان
وانه كتابي تبيانا خضرا بمسندس واستبرق واني وجدت الامر ايسر
مما تحسبون تلثا فاعملوا ولا تغتروا تلثا واني لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاقسم لا يبرح حتى اتيه فجلوا اجهازي ثم طفي شرجم
قال سيعلم الظالمون حق من مجسوا الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر النصر قال بن سيرين سمعت شريحا يحلف بالله ما ترك
عبد شيئا لله فوجد فقده قال ولا ادري شريحا حلف الا على معناه ان من ترك
لله شهوة او مالا او غير ذلك وكان صادقا في تركه لم يجد لذلك الترك مشقة
انما يجد المشقة في ترك المالوفات من لا يكون صادق النية مع الله روي ان
ابنا لشريح قال لابيه ان بيني وبين قوم خصومة فانظر فان كان الحق لي
خاصمتهم وان لم يكن الحق لي لم اخاصم فقص قصته عليه فقال فاصلحهم اليه

فانطلق فاصلحهم اليه فقضى على ابنه فقال له لما رجع فصحتني فقال والله يا بني لانت
احب الي من ملء الارض مثلهم ولكن الله هو اعز علي منك خشيت ان اخبرك
ان القضاء عليك فتصالحهم فتذهب بحق حقهم قال الشعبي شهدت شريحا
وجاءته خاصم رجلا فبكى فقلت ما اظنها الا مظلومة فقال ان اخوة يوسف
جاءوا اباهم عشاء يبكون ليس معناه كل من بكى يكون مظلوما انما كان الباكي هو الظالم
كاخوة يوسف ظلموا خاصم وجاءوا اباهم يبكون معضد رحمه الله قال
لو لا ثلاث ظمأ الهواجر وطول ليل الشتاء ولذاذة التهجد بكتاب الله ما بالبيت
ان اكون يعسوبا اويس القرني رحمه الله عليه قال اسير بن جابر كان عمر بن الخطاب
اذا اتت عليه امداد اهل اليمن سألهم هل فيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال
انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرات
منه الا موضع درهم قال نعم قال لك والدة قال نعم قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اليمن من مراد ثم من قرن كان به
برص فبرامنه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت
ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي فاستغفر له فقال عمر اين تريد قال
الكوفة قال الا اكتب لك الى عاملها فيستوصي بك قال لان اكون في غبراء الناس
احب الي قال فلما كان من العام المقبل حج رجل من اشرافهم فوافق عمر فسأله عن اويس
كيف تركته قال تركته رث البيت قليل المتاع قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر فذكر الحديث فلما قدم الكوفة اتى
اويسا فقال استغفر لي فقال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي

لقيت عمر فقال نعم فاستغفر له فقطن الناس له فانطلق على وجهه اخرجه مسلم
قال بن مرثد انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم اويس القرني ظن اهله انه
مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تاتي عليه السنة والسنتين لا يرون له
وجها وكان طعامه مما يلتقط من التوى فاذا امسى باعه لافطاره فان اصاب
خشفة حبسها لإفطاره فلما ولي عمر بن الخطاب قال بالموسم ايها الناس قوموا
فقاموا فقال اجلسوا الا من كان من مراد فجلسوا فقال اجلسوا الا من كان
من قرن فجلسوا الا رجلا كان عمر اويس القرني فقال له عمر اقرني انت قال نعم
قال تعرف اويسا قال وما تسالك عن ذاك يا امير المومنين فوالله ما فينا
احمق ولا اجن ولا احوج منه فبكى عمر ثم قال بك لا به سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر قال هرم بن حيان
فلما بلغني ذلك قدمت الكوفة فلم يكن لي هم الا طلبه حتى سقطت عليه حال النهار على
شاطئ الفرات نصف النهار بتوصاف عرفته بالنعت الذي نعت لي فاذا رجل رجل
ادم شديد الادمة اشعث محلوق الراس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد علي
ونظر الي ومددت يدي لاصافحه فابى ان يصافحني فقلت رحمك الله يا اويس
وغفر لك كيف انت ثم حنقتني العبرة من حبي اياه ورقيت عليه لما رايت من حاله
حتى بكيت وبكى قال وانت فحياك الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي من ذلك
علي قلت الله قال لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا فقلت ومن
اين عرفت اسمي واسم ابي ومارايتك قبل اليوم ولا رايتني قال انبأني العليم الخبير
عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المومنين يعرف بعضهم بعضا

ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا وان نات بهم الدار وتفرقت بهم المنازل قلت
حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لم ادرك رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة باني وابي رسول الله ولكني قد رايت
رجلا لا قد راوه ولست احب ان افتح على نفسي هذا الباب ان اكون محدثا او قاصا او مفتيا
في نفسي شغل عن الناس فقلت اي اخي اقرا علي اية من كتاب الله اسمعها منك
واوصني بوصية احفظها عنك فاني احبك في الله فاخذ بيدي فقال اعوذ بالله
السميع العليم من الشيطان ان قال نبي واحق القول قول ربي واصدق الحديث
حديث ربي ثم قرا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناها
الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشهق شهقة فظننت اليه وانا احسبه
قد غشي عليه ثم قال يا بن حيان مات ابوك حيان ولا شك ان تموت انت فاما
الى الجنة واما الى النار ومات ابوك ادم ومات امك حوى يا بن حيان ومات
نوح نبي الله ومات ابراهيم خليل الله ومات موسى كليم الله ومات داود خليفة
الرحمن ومات محمد صلى الله عليه وسلم ومات ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
ومات اخي وصديقي عمر بن الخطاب فقلت يرحمك الله ان عمر لم يمت قال بلى
قد نعاه الى ربي عز وجل ونعى الي وانا وانت في الموتى ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا بدعوات خفاف ثم قال هذه وصيتي اياك كتاب الله ونبي المرسلين ونبي
صالح المومنين فعليك بذكر الموت لا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت وابذ ز
قومك اذا رجعت اليهم وانصح للامة جميعا واياك ان تفارق الجماعة فتفارق
دينك وانت لا تعلم فتدخل النار ادع الي ولنفسك ثم قال اللهم ان هذا

زعم انه يحبني فيك وزارني من أجلك فعرفني وجمعه في الجنة وادخله علي في دارك
دار السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وارضه من الدنيا باليسير واجعله
لما أعطيته من نعمك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك
ورحمة الله وبركاته لا أراك بعد اليوم رحمك الله فاني أكره الشهرة والوحدة احب
الي لأني لا أجد بد مع هؤلاء الناس حيا فلا تسأل عني ولا تطلبني واعلم انك
مني على بال وان لم أرك وترني فاذكرني وادع لي فاني سأدعو لك واذكرك
ان شاء الله فانطلق انت هاهنا حتى آخذ انا هاهنا فحرصت على ان امشي معه
ساعة فابى علي ففارقته ابكي وبكى فجعلت انظر اليه حتى دخل بعض السكك
ثم سألت عنه بعد ذلك وطلبته فلم أجد أحدا يخبرني عنه بشيء وما أتت على جمعة
إلا وانا اراه في منامي مرة أو مرتين قال أسير بن جابر ان أويسا القرني كان
اذا حدث يقع حديثه في قلوبنا موقعا ما يقع لحديث غيره قال الشعبي
مر رجل من مراد على اويس القرني فقال كيف أصبحت قال اصبحت أحمد الله عز
وجل قال كيف الزمان عليك قال كيف الزمان على رجل ان اصبح ظن انه لا يمسي وان
أمسى ظن انه لا يصبح فبشره بالجنة أو بشر بالنار يا خامر ان الموت وذكره
لم يترك لمؤمن فرحا وان علمه بحقوق الله لم يترك له دعة ولا فضة وان قيامه
لله بالحق لم يترك له صديقا قال المغيرة ان كان أويس يتصدق بثيابه
حتى يجلس عريانا لا يجد ما يروح فيه الى الجمعة وقال اصبغ كان أويس اذا
أمسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان يقول هذه ليلة
السجود فيسجد حتى يصبح وكان اذا امسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام

والثياب ثم يقول اللهم من ماتجوعا فلا تواخذني به ومن مات عريانا فلا تواخذني
به قال بشر بلغ من عرى اويس انه جلس في قصره وقال نضر بن شميل كان
أويس يلتقط الكسر من المزابل فيغسلها ويتصدق ببعضها ويأكل بعضها ويقول
اللهم اني ابرأ اليك من كل كبد جايع قال هرم لا ويس اوصني قال توسد الموت إذا نمت
واجعله نصب عينك اذا قمت وادع الله ان يصلح لك قلبك ويتبتك فلن تعالج شيئا
أشد عليك منها بينا قلبك مقبل اذ هو مدبر وبينا هو مدبر اذ هو مقبل ولا تنظر
الى صغر الخطيئة وانظر الى عظمة من عصيت ومن حدثه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم احفظوني في اصحابي فان من اشراط الساعة ان يلعن آخر هذه الأمة اولها
وعند ذلك يقع المقت على الارض واهلها فمن ادرك ذلك فليضع سيفه على عاتقه
ثم ليلق ربه شهيدا فان لم يفعل فلا يلومن الا نفسه قال عبد الله بن
سلمة غزونا ادربيجان زمن عمر بن الخطاب ومعنا أويس القرني فلما رجعنا مر علينا
فحملناه فلم يستمسك مات فنزلنا فاذا قبر محفور وما مشكوك وكفن وحنوط فغسلنا
وكفناه وصلينا عليه ودفناه قلنا لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا أثر
قال لله علي أن لا يشهد علي ليل يوم ولا
شمس بأكل فاتهم عليه عمر بن الخطاب رحمه الله ان يفطر العيد بن زد
كان يبيع الثياب فاذا عرض الثوب ناوك شر الطرفين
وقال يوما بارت اتي جايع فتسقط عليه من الروزنة رغيف مثل الرجل
كان ابن مسعود اذا نظر اليه قال مرحبا
بالبر يدلو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك ولاوسع لك الى جنبه

وذهبا ثم
بلغ مقابلة

والثياب

ثم يقول وليبشر المحبين وقال بن مرند انتهى الزهد الى ثمانية منهم الربيع بن خثيم
وكان يقول اما بعد فاعد زادك وجد في جهازك وكن وصي نفسك ه وقيل
له الا تذكر الناس قال ما انا عن نفسي براض فاتفرغ بزجرها الى ان اذم الناس اصابه
الفالج لو تداويت فقال لقد عرفت ان الدواء حق ولكني ذكرت عادا وثمود وقرونا
بين ذلك كثيرا كانت فيهم الاوجاع وكان لهم الاطباء فما بقي المداوي ولا المداوى
عن ابراهيم التيمي قال اخبرني من صحب بن خثيم عشرين عاما ما سمع منه كلمة تعاب عليه
عن ابي حيان عن ابيه قال ما سمعت الربيع ابن خثيم يذكر شيئا من امر الدنيا قط ه سرق
للربيع فرس اعطي به عشرين الفا فقالوا له ادع الله عليه ه فقال اللهم ان كان غنيا
فاغفر له وان كان فقيرا فاغنه ه واصابه حجر في راسه فشجه فجعل يمسح الدم
عن وجهه ويقول اللهم اغفر له فانه لم يتعمدني ه وكان يقول السرائر
التي تخفى على الناس وحي لله بوادي المنسوادهن قالوا وما دواهن ان تتوب ثم لا تعود
وقال كلما لا يبتغى به وجه الله يضمحل وقال اتدرون ما الداء والدواء والشفاء
قالوا لا قال الداء الذنوب والدواء الاستغفار والشفاء ان تتوب فلا تعود ه وكان
الربيع بعد ما سقط شقه يعادي بين رجلين الى مسجد قومه فيقال له لقد
رخص الله لك لو صليت في بيتك فيقول انه كما تقولون ولكني سمعته ينادي
حي على الفلاح فمن سمع ذلك فليجبه ولو حبوا وكان الربيع اذا سجد قلنا
ثوب مطروح فتجي العصافير فتقع عليه ه كانت ام الربيع تقول يا بني الانام
فيقول يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حوله ان لا ينام فلما بلغ
وزات ما يلقى من البكاء والسهر نادته فقالت يا بني لعلك قتلت قتيلا فقال

نعم يا والدتي قتلت قتيلا فقالت ومن هذا القتيل يا بني حتى نحمل على اهله فيعفوك والله
لو علموا ما تلقى من البكاء والسهر لقد رحموك فيعفوك يا والدتي هي نفسي ه وقالت ابنة
الربيع يا ابتاه ما لي اراك الناس ينامون وانت لا تنام قال يجعلني لا اندعني انامه وفي رواية
ان اباك يخاف البيات يعني غارة الليل وجاءته ابنته فقالت يا ابتاه اذهب العب
قال اذهبي فقولي خيرا غير مرة فقال القوم اصلحك الله وما عليك ان تقول لها
قال وما علي ان لا اكتب هذا في صحيفتي معناه لو قال لها اذهبي فالعبي
لكتب عليه انه امر باللعب ه ضرب الربيع الفالج وطال به وجعه فاشتهى لحم
دجاج فكلف نفسه اربعين يوما قال لامراته فاشتريت لي دجاجة بدرهم ردا
بقين فشوتها وخبزت له خبزا وجعلت له اصباغا ثم جاءت بالخوان فلما ذهب
ليأكل قام سائل فقال تصدقوا علي فكف وقال خذي هذا فادفعيه اليه
قالت فاما اصنع ما هو لاهله قال وما هو قالت نعطيه ثمن هذا وتأكل انت
شهوتك قال قد احسنت ابني بثمنه فجاءت بثمن الدجاجة والخبز والاصباغ
فقال ضعيه على هذا وادفعيه جميعا الى السائل ه قال ابو وائل خرجنا مع عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه ومعنا الربيع بن خثيم فمررنا على حداد فقام عبد الله
ينظر حديدة في النار فنظر الربيع اليها فقال ليسقط فمضى عبد الله حتى اتينا
على اتون على شاطئ الفرات فلما راه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قرأ هذه الاية
اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى قوله ثبورا فصعق الربيع
فاحتملناه فجئنا به الى اهله فرابطه عبد الله الى الظهر فلم يفق ورابطه الى العصر
فلم يفق ثم الى المغرب فلم يفق ثم انه افاق ورجع عبد الله الى اصله ه كان الربيع

اذا قيل له كيف اصبحت قال اصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل ارزاقنا وننتظر آجالنا وكان لا يعطي السائل اقل من رغيف ويقول اني لأستحي أن يكون في ميزاني اقل من رغيفه وكان اذا اصبح قال مرحبا بملائكة الله اكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وه وقال فاذكر سمع الله اليك واذا تممت فاذكر علم الله بك واذا نظرت فاذكر نظره اليك واذا تفكرت فاذكر اطلاعه عليك فانه تعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا عمرو بن عتبة رحمه الله عليه كان يصلي والغلام فوق راسه والسباع حوله تحرك اذنابها قال مولى له رأيني عمرو بن عتبة وانا مع رجل وهو يقع في اخر فقال لي ويلك لم يقلها لي قبلها ولا بعدها تنزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه لسانك عن القول فان المستمع شريك القائل وانما نظر الي شرمانى وعاينه فارعه في وعايك ولو ردت كلمة السفيه في فيه لسعد بها راد عاقل شقي بها قائلها وقال مولاه استيقظنا يوما حارا في ساعة حارة فطلبنا عمرو بن عتبة فوجدناه في جبل وهو ساجد وغمامة تظله قال ورايته ليلة يصلي فسمعا زئير الاسد فهربنا وهو قائم يصلي فقلنا له اما خفت الاسد فقال اني لاستحي من الله ان اخاف شيئا سواه وكان عمرو بن عتبة يخرج على فرسه ليلا فيقف على القبور فيقول يا اهل القبور قد طويت الصحف ورفعت الاعمال ثم يبكي ثم يصف بين قدميه حتى يصبح كرديس الغساني قال ان الله ليبتلي العبد وهو يحبه ليسمع صوته الفضيل بن عياض رحمه الله قيل له ان فلانا يقع فيك فقال لا غيظ من امره غفر الله له قيل له من امره قال الشيطان

فيما انزل الله عز وجل

لم نعثر على ترجمته

الحارث

حارث بن قيس رحمه الله قال اذا كنت في امر الاخرة فتمكث واذا كنت في امر الدنيا فتوخ واذا هممت بخير فلا تؤخره واذا اتاك الشيطان وانت تصلي فقال انك ترائي فزد طولا ما هان الحنفي رحمه الله عليه لما صلبه الحجاج كان يرى عنده الضوء بالليل شبه السراج قال ابو اسحق الشيباني دنوت من ماهان لما اراد ان يصلب فقال يا اخي لا تسأل عن هذا المقام معناه ان من قتل ظلما او ظلم او ضرب ظلما فلا ينبغي ان تحضره احد من المفترين ليلا يسأل الله عن تركهم نصرته وهذا حكم مستمر في كل منكر لا يقدر على تغييره فالواجب على كل مسلم ان يمتنع من حضوره سئل ماهان كانت اعمال القوم فقال كانت اعمالهم قليلة وكانت قلوبهم سليمة الشعبي رحمه الله عليه قال ابو جعفر ما رايت احدا افقه من الشعبي وقال مكحول ما لقيت احدا اعلم بسنة ماضية من الشعبي قال داود الاودي قال لي الشعبي قم معي ها هنا حتى افيدك قلت اي شيء تفيدني قال اذا سئلت عما لا تعلم فقل الله اعلم فانه علم حسن وقال لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن فحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايت ان سفره لم يضع وقال العلم الكثير من عدد القطر فخذ من كل شيء احسنه سعيد بن جبير رحمه الله قال ان الخشية ان تخشى الله حتى تحول خشيته بينك وبين معصيته فتلك الخشية والذكر طاعة الله من اطاع الله فقد ذكره ومن لم يطعه فليس بذاكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القرآن قيل له من اعبد الناس قال رجل اجترح من الذنوب فكلما ذكر ذنوبه احتقر عمله

قوله الحنفي هذه النسبة مقولة لان ابا حنيفة لم يكن لعقد صار مجتهدا اما ام الحجاج فانه وان كان عاملا الا ان حنيفة رحمه الله تعالى وابو حنيفة رحمه الله كان في زمن دولة بني العباس فاليهم ينسب والله اعلم

قال الحسن لما اتي الحجاج بسعيد بن جبير قال انت الشقي ابن كسير اما والله لأ
قتلنك قتلة لم اقتلها احدا بعدك قال اذا اقتصد على دنياي وأفسد عليك اخرتك
قال يا غلام السيف والنطع قال فلما ولى ضحك قال بلغني انك لم تضحك
فما اضحكك عند القتل من جرأتك على الله ومن حلم الله عنك قال يا غلام
اقتله فاستقبل القبلة وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين فصرف وجهه عن القبلة فقال فاينما تولوا فثم وجه الله
قال اضربوا به الارض قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة
أخرى قال اذبح عدو الله فما انزعه لاية القرآن منذ اليوم عن لم ذكوان
ان الحجاج بعث الى سعيد بن جبير فاصابه الرسول بمكة فلما ثار به ثلاثة
ايام رآه يصوم نهاره ويقوم ليله فقال له والله اني لاعلم اني اذهب بك
الى من يقتلك فاذهب اي طريق شئت فقال له سعيد انه سيبلغ الحجاج
انك قد اخذتني فان خليت عني خفت ان يقتلك فلما دخل قال له الحجاج
اما والله لابدلك من دنياك نارا تلظى قال سعيد لو علمت ان ذلك اليك
ما اتخذت الها غيرك قال الويل لك من الله قال الويل لمن خرج من الجنة
وادخل النار قال اضربوا عنقه قال اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله استغفرك يا حتى القاك بها يوم القيامة وذبح من قفاه
فبلغ ذلك الحسن فقال يا قاصم الجبابرة اقصم الحجاج فما بقي الا ثلثا حتى وقع
في جوفه دود فمات وروي انه لما بان رأس سعيد قال لا اله الا الله
لا إله الا الله وروي ان الحجاج عاش بعده خمسة عشر يوما وكان

يقول مالي ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم اخذ برجلي وعن عمرو بن ميمون
عن ابيه قال مات سعيد بن جبير وما على الارض احد الا وهو محتاج الى علمه
وكان ابراهيم النخعي يقول كنا اذا حضرنا جنازة وسمعنا ميت عرف
فينا اياما لانا قد عرفنا انه قد نزل به امر صيرة الى الجنة او الى النار وانكم
في جنائزكم تحدثون باحاديث دنياكم وقال لا يستقيم رأي الا برواية
ولا رواية الا برأي وقال اذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الاولى فاعلم
بدك منه يعني ان من لا يواظب على الصلوات الخمس في جماعة يدركها مع الامام
من اول ما يكبر تكبيرة الاحرام فلا ترج فلاحه وقال اني لارى الشيء تما يغاب
فما يمنعني من عيبه الا مخافة ان ابتلى به ودخلوا عليه يعودونه وهو يبكي فقالوا
ما يبكيك قال انتظر ملك الموت لا ادري يبشرني بالجنة ام بالنار
وكان اذا اتجد نجى العصافير فتقر على ظهره كانه جذم حائط
وقال له الاعمش بلغني انك تمكث شهرا لا تاكل شيئا قال نعم وشهرين منذ
اربعين يوما الا حبة عنب تاولنيها اصلي فاكلتها ثم لفظتها ثم وقال كم بيننا
وبين القوم اقبلت عليهم الدنيا فهربوا منها وادبرت عنا فاتبعتموها وقال
ان الرجل ليظلمني فارحمه يعني انه يجد الرحمة في نفسه لظلمه لعلمه بانه قد اهلك
نفسه فهو يتوجع له مما صنع بنفسه وقال ينبغي لمن لم يحزن ان يخاف
ان يكون من اهل النار ليس اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
وينبغي لمن لم يشفق ان يخاف ان لا يكون من اهل الجنة لا محالة قالوا انا كنا قبل نرى انا
مشفقين وقال اعظم الذنب عند الله ان يحدث العبد بما ستر الله عليه

قبلت ولا اقتلها احدا بعدك

رحمه الله

ما اكلت

الله

يقول

وقال مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها واشرب من انهارها وعانق ابكارها ثم
مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها وعانق سلاسلها
واغلالها فقلت لنفسي اي شيء تريدين قالت اريد ان ارد الدنيا فاعمل
صالحا قال فلت فانت في الامنية فاعملي رحمه الله عليه ورث
مائتي الف درهم فانفقها على الفقراء والفقهاء وقال كان يعجبهم ان يموت
الرجل عند خير يعمله اما حج واما عمرة واما غزوة واما صيام رمضان وقال
اذا طلبت شيئا وجدته فاسئل الله الجنة فلعله يكون يومك الذي تستجاب
فيه وقال تقول الملائكة يا رب عبدك المؤمن تزوي عنه الدنيا وتعرضه
للبلاء قال فيقول للملائكة اكشفوا الستر عن ثوابه فاذا راوا ثوابه قالوا يا رب
لا يضره ما اصابه في الدنيا وروي عن عبدك الكافر تزوي عنه البلاء وتبسط
له الدنيا قال فيقول للملائكة اكشفوا الستر عن عقابه فاذا راوا عقابه قالوا يا رب
لا ينفعه ما اصابه من الدنيا وروي هذا مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن الاسود رحمه الله عليه قال محمد بن اسحق قدم علينا
عبد الرحمن بن الاسود حاجا فاعتلت احدى قدميه فقام يصلي حتى اصبح على قدم
وصلى الفجر بوضوء العشاء قال وقدم علينا ليث بن ابي سليم فصنع مثلما
رحمه الله عليه ضحك يوما فوثب على نفسه فقال لهم الضحك
انما يضحك من قطع الاموال وجاور الصراط ثم قال آليت الا اقترض ضاحكا حتى اعلم
بما تقع الواقعة فما روي ضاحكا حتى صار الى الله قال ليث كنت امشي مع طلحة
فقال لو علمت انك اسن مني بليلة ما نقدمتك زيد

رحمه الله عليه قام ذات ليلة ليتهجد فمس يده في المطهرة فوجد الماء
باردا شديدا فذكر الزمهرير وبده في المطهرة فلم يخرجها حتى اصبح فجاءت الجارية
وهو على تلك الحال فقالت ما شانك يا سيدي قال ويحك ادخلت يدي في
المطهرة فاشتد علي برد الماء فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة برد يدي حتى
وقعت على قال زيد ينبغي ان يكون لي في كل شيء نية حتى في الاكل والنوم
يقول بن عبد الله رحمه الله من كلامه ذاكر الله في غفلة الناس كمثل
القية المنهزمة بحها الرجل لولا ذلك الرجل هزمت القيه ولولا من يذكر الله في غفلة
الناس هلك الناس صحبت الاغنياء منكم فلم يكن احد اطول غما مني ان رايت احدا
احسن ثيابا مني او اطيب ريحا فصحبت الفقراء فاسترحت كفى بك من الكبر ان ترى لك
فضلا على من هو دونك ما احسب احدا يفرغ لعيب الناس الا من غفلة غفلها عن
نفسه جالس التوابين فانهم ارق الناس قلوبا الدنيا والاخرة في قلب ابن آدم
كفتي الميزان يرجح احدهما بالاخرى وما تحابا رجلان في الله الا كان افضلهما اشد
حبا لصاحبه ان من كان قبلنا كانوا يجعلون للدنيا ما فضل عن آخرتهم وانتم اليوم
تجعلون لآخرتكم ما فضل عن دنياكم ان الله ليكره عنده على البلاء كما يكره اهل
المريض مريضهم على الدواء ويقولون اشرب هذا فان لك في عاقبته خيرا
وقال كان رجل يجالس قوما فترك مجالستهم فاتى في منامه فقيل له تركت
مجالستهم لقد غفر لهم بعدك سبعين مرة وكان يقول في بكائه ويحي باي شيء
لو اعصر ربي ويحي انما عصيته بنعمته عندي ويحي من خطيئتي ذهبت شهوتها وبقيت تبعتها عندي
ويحي من خطيئتي ذهبت شهوتها وبقيت تبعتها عندي

وعلى كيف انسى الموت ولا ينساني وحي ان حجبت يوم القيامة عن ربي وحي كيف أغفل
ولا يغفل عني ام كيف تهنيني معيشتي واليوم الثقيل وراي ام كيف لا يطول
حزني ولا ادري ما يفعل بي ام كيف يشتد حيلي لدار لست بداري ام كيف
أجمع لها وفي غيرها قراري ام كيف اوثرها وقد اضرت بمن اثرها قبلي ام كيف لا ابادر
قبل ان يأتي بابي ام كيف لا يكثر بكائي ولا ادري ما يراد بي ام كيف تقر عيني مع ذكر ما
سلف مني ام كيف تطيب نفسي مع ذكر ما هو امامي وحي هل ضرت غفلتي احدا
سواي ام هل ينقل الي غيري ان ضيعت حظي كان قد تصرم اجلي ثم عاد بي خلقا
بدا لي ثم وقفني وسائلني ثم اشهدت الامر الذي ادهلني وشغلت نفسي عن غيري
وصرت المباك ولست لها مثل خطئي وجمع الشمس والقمر وليس عليهما مثل
حسابي وحشرت الوحوش ولم تعامل مثل عملي وحي ما اشد حالي واعظم خطري فاغفر
واجعل طاعتك همتي ولا تعرض عني يوم تعرضني ولا تفضحني بسرايري ولا تحدثني
بكثرة فضائحي بأي عين انظر اليك وقد علمت سرايا امري وكيف اعتذر اليك اذا
خمت على لساني ونطقت جوارحي بكل الذي كان مني الهي انا الذي اذا ذكرت ذنوبي
لم تقر عيني انا الذي اتيت اليك فاقبل ذلك مني ولا تجعلني لنار جهنم وقودا بعد توحيدي
وايماني ومن كلامه ما احد يترك الموت حق منزلته الا عد غدا ليس من
اجله كر من مستقبل يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه لو تنظرون الى الاجل
ومسيره لابغضتم الامل وغروره ان من تمام التقوى ان تبتغي الى ما قد علمت منها علما
ما لم تعلم وان التقصير فيما قد علمت ترك ابتغاء الزيادة فيه وانما يحمل الرجل على ترك
ابتغاء الزيادة قلة الانتفاع بما قد علم وقال كان اهل الخير يكتب بعضهم

ف

الى بعض هؤلاء الكلمات الثلاث ويلقى بها بعضهم بعضا من عمل لآخرته كفاه امر دنياه
ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته وقال قلب التائب بمنزلة الزجاجة يؤثر فيها جميع ما اصابها فالموعظة
الى قلوب سريعة وهم الى الرقة اقرب فداووا الذنوب بالتوبة فلرب تائب دعته
توبته الى الجنة حتى اوقدته عليها وجالسوا التوابين فان رحمة الله الى التوابين اقرب
قال ابو معشر رايت عون بن عبد الله في مجلس ابي حازم يبكي ويمسح وجهه بدموعه
فقيل له لم تمسح وجهك بدموعك قال بلغني انه لا تصيب دموع الانسان مكانا
من جسده الا حرم الله ذلك المكان على النار أبو حازم سلمة بن دينار
قال ذهبت الصلاة مني وضعفت ورق عظمي والي اليوم اقوم الى الصلاة فما
أقرأ الا البقرة وال عمران وقال العلاء بن المسيب رأيت ابا اسحق فكان لا يقدر
أن يقوم الى الصلاة حتى يقام فاذا اقام قرأ الف اية وهو قائم عمرو بن ميمون
قال من طلب الآخرة اضر بالدنيا ومن طلب الدنيا اضر بالآخرة
فاضروا بالفاني للباقي الشعبي قال عمر بن ذر كنت
اذا رأيت الربيع بن ابي راشد كأنه مخمور من غير شراب معناه انه من شغل
قلبه بما هو فيه من امر الله قد صار في مثل حال السكران عبد الله بن ابي الهذيل
قال اذا ختم الرجل القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى
يمسي واذا فرغ منه ليلا صلت عليه الملائكة حتى يصبح
الله ان امرأة من جيرانه كان حلالا فرقت على اهل مسجدهم فلما انتهى
الذي يفرقها الى محمد بن حمادة دعا بسفط مختوم فاخرج منه حلة صفرا

يتلوه مع

لما تبين

بلغ قابله

قالت فلم يقم لها بصري فكساه ايا ها وقال هذه لك بطول السهر قالت فوالله
لقد كنت اراه بعد ذلك فاتخابلها عليه منصور بن عمر رحمه الله
كان الليل بكى فقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول انا اعلم بما صنعت بنفسي
وكان يصلي في سطحه فلما مات قال غلام لامه يا اماه الجذع الذي كان في آل فلان
ليتراه قالت يا بني ليس ذلك جذعا ذاك منصور فلما مات منصوره وكانت
له جارة لها ابنتان لا تصعدان الى السطح الا بعد ما ينام الناس فقالت
احداهما يا امتاه ما فعلت القائمة التي كنت اراها في سطح فلان قالت يا بنية
لم تكن تلك قائمة انما كان منصور يحيي الليل كله في ركعة لا يسجد فيها
ولا يركع يعني ان قيام تلك الركعة كان يستوعب معظم الليل ثم يكون
الركوع والسجود في اخرها وقد انقضى الليل الا قليلا عن ابي الاحوص ان منصور
ابن المعتمر كان اذا جاء الليل قام الى محرابه فكانه خشبة منصوبة
حتى يصبح وسالوا امه عن عمله فقالت كان ثلث الليل يقرأ وثلثه يبكي
وثلثه يدعو قال ابن عيينة رايت منصور بن المعتمر في المنام فقلت
ما فعل الله بك فقال كدت القى الله بعمل بني قال سفيان ان منصورا
صام ستين سنة يقوم ليلها ويصوم نهارها ضرائب حميد
كان قد حفر قبره قبل موته بخمس عشرة سنة
وكان يأتيه فيختم فيه القرآن وقال محمد بن فضيل كان ضرار قد حفر
في بيته قبرا كان يتعبد فيه قال ضرار قال ابليس اذا استمكنت من ابن
ادم ثلثا اصبت منه حاجتي اذا نبي ذنوبه واستكثر عمله واعجب برايه

قيل له اي العمل احب اليك قال ادخال
السرور على قلب المؤمن قالوا فما بقي مما يتسلد قال الافضال على الاخوان
وطلب منه ابن اخيه شيأ فبكى فقال له والله يا عم لو علمت ان مسئلتي
تبلغ منك هذا ما سالتك قال ما بكيت لسوالك انما بكيت لاني لم ابتدرك
قبل سوالك وقال امران لو لم تعذب الا بهما لكنا مستحقين بهما العذاب الله
احدنا يزاد الشئ من الدنيا فيفرح فرحا ما علم الله انه حزين على شئ نقصه قط
في دينه الاعمش رحمه الله عليه قال عيسى ابن يونس ما رايت في زماننا
مثل الاعمش ما رايت الاغنياء والسلطان في مجلس احد احقر منهم في مجلس الاعمش
وهو محتاج الى درهم ابو حيان التيمي رحمه الله قال ابن ادريس
ما رايت الليل على احد اخف منه على ابي حيان صحبناه مرة الى مكة فكان
اذا اظلم الليل فكانه مثل الزنابير اذا مست عشيها كر وبره رحمة الله
عليه كان اذا خرج يامر بالمعروف فيضربونه حتى يغشى عليه وسال
ربه ان يعطيه الاسم الاعظم على ان لا يسال به شيأ من الدنيا فاعطاه
ذلك فسال ان يقوى حتى يختم القرآن في اليوم والليلة ثلث مرات
قال ابو سليمان المكتب حججت كرزا الى مكة فاصبته في وهدة يصلي الى
حائرة واذا سحابة تظله فلما راني قال يا ابا سليمان الي اليك حاجة
قلت وما حاجتك قال احب ان تكتم ما رايت قلت ذاك لك قال
اوثق لي فحلفت له لا اخبر احدا حتى يموت ولم يرفع كرز راسه الى السماء
اربعين سنة ولما مات راى رجل فيما يرى النايم كان اهل القبور

فرحه بشئ زاده قط في دينه ونقصه الشئ من دنياه فيحزن عليه حزنا ما علم الله انه ضيع

عن وجل

جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل ما هذا قالوا ان اهل القبور كسوا
لقد وم كرز عليهم أبو يونس رحمه الله انما شي القوي لقوته على العباده
صلى حتى أتعدو بكى حتى عمي وصام حتى صار كالحشفه قال ابو عاصم قدم
علينا ابو يونس فطاف في يوم واحد سبعين طوافا ا
عليه قال الصلت بن بسطام قال لي ابي الزم عبد الملك بن ابجر
وتعلم من توقيه في الكلام فما اعلم في الكوفه اشد حفظا للسانه منه قال
ابن ابجر ما من الناس الا مبتلى بعافيه لينظر كيف شكره او مبتلى ببليه
لينظر كيف صبره عمرو بن الملاي رحمه الله اقام
عشرين سنه صايما لا يعلم به اهله ياخذ غداوه ويغدو الى الحانوت
فيتصدق به واهله لا يدرون وكان اذا نظر الى اهل السوق قال ما
اغفل هؤلاء عما اعد لهم وقال اذا ابلغك شي من الخير فاعمل به ولو مره تكن من اهله
وقال حديث ارقق به قلبي واتبلغ به الى ربي احب الي من خمسين قصيه من
قصايا شريح ولما احتضر بكى فقيل له غلام تبكي والله لقد كنت منغص العيش فقال
والله ما ابكي على الدنيا انما ابكي خوفا ان احرم خير الاخره فلما مات اغلق اهل
الكوفه ابوابهم وخرجوا بجنازته شهدوا صابحا يصبح فجاء الحسن فجاء
عمرو بن قيس واذا البريه مملوه من طير ابيض لم ير على خلقتها وحسنها فجعل الناس
يعجبون من كثرتها وحسنها فقال ابو حيان من اي شي تعجبون هذه ملايكة
جاءت فشهدت عمرا وقال ابو سعيد الجعفي حضرنا جنازة عمرو بن
قيس فحضره قوم كثير عليهم ثياب بيض فلما صلوا عليه ذهبوا فلم نرهم وقال

التوبه

بلغ مقابلة بنسخة

عمرو الرقاشي سمعت من لا احصي كثره يقول مات عمرو بن قيس فاجتمع على جنازته مالا
يحصى فلما دفن نظروا فلم يجدوا واحدا وقال ابو خالد الاحمر لما مات
عمرو بن قيس الملاي راوا الصحراء مملوه رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه
ودفن لم ير في الصحراء احد عليه شيل ما قصر الامل قال
ما بين تردد النفس فذكر قوله للفضيل بن عياض فبكى وقال يقول يتنفس فيخاف
ان يموت قبل ان ينقطع نفسه قيس بن مسلم رحمة الله عليه كان
يصلي حتى السحر ثم يجلس فيبكي ساعة بعد ساعة ويقول لامر ما خلقنا الامر
ما خلقنا ليرتاب الاخره بخير لنهلكن مسعر رحمة الله عليه قيل له اتحب
ان يحبك الرجل بعيوبك قال ان كان ناصحا فنعم وان كان يريد ان يوبخني فلا
وسمع ينشد الا قد فسد الدهر فاضحى حلوه مرا وقد جربت مر اهوى فقد انكرتهم مرا
فالزم نفسك الياس من الناس تعش حرا وانشد ايضا

تفي اللذاذة ممن نالك صفوها ... من الحرام ويبقى الاثم والعار

تبقى عواقب سوء من مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار

لما حضرت مسعرا الوفاة دخل عليه سفيان الثوري رحمه الله فوجده جزعا فقال
له لم تجزع فوالله لو ددت اني مت الساعه فقال مسعر اقعدوني فاعادوه عليه
سفيان الثوري الكلام فقال انك اذا لواثق بعملك يا سفيان لكني والله
لكابي على شاهقة جبل لا ادري اين اهبط فبكى سفيان وقال انت اخوف لله مني
قال بن المقدام رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وسفيان الثوري لخديه
وهما بطوفان فقال الثوري يا رسول الله مات مسعر بن كدام قال نعم

واشتبشر به اهل السماء داود الطائي رحمة الله عليه كان يجالس
ابا حنيفة فقال ابو حنيفة يا ابا سليمان اما الاداة فقد احكمناها قال داود
فاي شيء بقي قال بقي العمل به قال فانزعني نفسي الى العزلة فقلت لها حتى تجلسي معهم فلا
تجيبي في مسئلة فكان بحالسهم سنة قال فكانت المسئلة تجيء وانا اشد شهوة للجواب
فيها من العطشان الى الماء فما اجيب فيها فاعتزلتهم بعد قال الحمائي كان بدو توبة
داود الطائي انه دخل فسمع امراة تقول مقيم الى ان يبعث الله خلقه لقاك
لا يرجى وانت قريب تريد بلى في كل يوم وليلة وتسلى كاذبة وانت حبيب قال داود
ما اخرج الله عبدا من ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه بلا مال واعزه بلا
عشيرة وانسه بلا بشر هو جاء ابو الربيع الاعرج الى داود الطائي ليتسمع منه
فاقام على بابه ثلثة ايام لا يصل اليه قال كان اذا سمع الاقامة خرج فاذا سلم
الامام وثب فدخل منزله قال فصليت في مسجد آخر وجئت فجلست على بابه
فلما جاء ليدخل قلت ضيف رحمك الله قال ان كنت ضيفا فادخل فدخلت فاقمت
عنده ثلثة ايام لا يكلمني فلما كان بعد ثلث قلت رحمك الله ابتليت من واسط واني
احببت ان تزودني شيئا قال صم عن الدنيا واجعل فطرك الاخرة قلت زدني
رحمك الله قال فر من الناس كفرارك من الاسد غيرطا عن عليهم ولا تاركهم
لجماعتهم قال فذهبت استزيده فوثب الى المحراب فقال الله اكبر وقال
عبد الله بن ادريس قلت لداود الطائي اوصني قال اقل معرفة الناس قلت
زدني قال ارض باليسير من الدنيا مع سلامة الدين كما رضي الدنيا بالدنيا
مع فساد الدين قلت زدني قال اجعل الدنيا كيوم صمته ثم افطر على الموت

قالت مولاة لداود لو وطئت لك دسما قال فافعلي فطحنت له شعيرا وجاءت به فقال
ما فعل ايتام بني فلان قالت على حالهم قال اذهبي به اليهم اني اذا اكلته كان في الخبز اذا
اكله هؤلاء الايتام كان لنا عند الله مدخورا اصدقة الزاهد قال خرجنا مع داود
الطائي في جنازة فقعد داود ناحية وهي تدفن فجاء الناس فقعدوا وقربوا منه فتكلم فما
من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله وكل ما هو آت قريب
واعلم يا اخي ان كل ما شغلك عن ربك فهو عليك مشؤوم واعلم ان اهل القبور انما ينفر حون
بما يقدمون ويندمون على ما خلفون واهل الدنيا يقتتلون ويتنافسون فيما عليه
اهل القبور يندمون روي ان ام داود قالت لو اشتهيت شيئا لاتخذته لك
فقال اجيدي يا اماه فاني ارهيد ان ادعوا اخواني فاتخذت واعدت فقعد على الباب
لا عرى به سائل الا ادخله فقدمه اليهم فقالت له امه لو اكلت شيئا من لزاكلة
غيري وجعه حجام فاعطاه دينارا لا يملك غيره فقيل له ان ما كانت لاجرته دانق
فقال لا عادة لمن لا مروءة له قال سفين ابصر الطائي امرءة قال ابن المبارك
وهل الامر الا ما كان عليه داود الطائي ولقيه رجل فسأله عن حديث فقال
دعني فاني ابادر خروج نفسي قال ابو خالد الاحمر مررت انا وسفين الثوري
بمنزل داود الطائي فقال ادخل بنا عليه فدخلنا فما احتفل بسفيان ولا انبسط
اليه فلما خرجنا قلت يا ابا عبد الله عاطني ما فعل بك قال واي شيء صنع بي قلت
لم يحتفل بك ولم ينبسط اليك قال ان ابا سليمان لا يتهم في مودة ما رأيت
عينيه هذا في شيء غير ما هو عليه ومن كلامه انما الليل والنهار مراحل
ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم ذلك الى اخر سفرهم فان

قال
المنبهة
اهله
قال
عن مي
ك
حون

استطعت ان تقدم في كل مرحلة زاد المايين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن
قريب والامر المجل من ذلك فتزود لسفرك وانقص ما انت قاض من امرك فكانك
بالامر قد بغتك خرج داود الطائي الى السوق فراى الرطب فاشتهته نفسه
فجاء الى البايع فقال اعطني بدرهم الي غد فقال اذهب الي محلك فراه بعض من يعرفه
فاخرج له صرة فيها ماية درهم فقال اذهب فان اخذ منك بدرهم فالمايه لك
فلحقه البايع وقال ارجع خذ حاجتك قال لا حاجة لي فيه انما جربت
هذه النفس فلم ارها تساوي في هذه الدنيا درهما وهي تريد الجنة غدا
كان داود قد ورث من امه اربعماية درهم فمكث يقوت بها ثلاثين عاما فلما نفدت
جعل ينقض سقوف الدور فيبيعها حتى باع الخشب والبواري واللبن حتى بقي في
نصف سقفه وصنعت امراة من اهله ثريدة بسمن فترعت بها اليه حين
افطاره مع جارية لها فقالت فاتيته بالقصعة فوضعتها بين يديه فسمع لسائل
منها فاذا سايل فقام فدفعها اليه وجلس معه على الباب حتى اكلها ثم دخل
فغسل القصعة ثم عمد الي ثمر كان عنده بين يديه ظنت انه اعده لعشايه
فوضعه في القصعة ودفعها الي السايل ما جيناه به ودفع الينا
ما اراد ان يفطر عليه واطنه ماباتا الا طاويا قال عبد الله بن
صالح دخلت على داود الطائي رحمة الله عليه في مرضه الذي مات
فيه وليس في بيته الا تنور يكون فيه خبز يابس ومطهرة ولبنة على
التراب فهي مخدته وليس في بيته بوري ولا قليل ولا كثير ماك
حماد لداود لقد رضيت من الدنيا باليسير قال افلا ادلك

على من رضي باقل من ذلك من رضي بالدنيا كلها عوضا عن الاخرة ودخل عليه
ابو يوسف فقال له ما رايت احدا رضي من الدنيا بمثل ما رضيت به فقال
يا يعقوب من رضي بالدنيا كلها عوضا من الاخرة فذاك الذي رضي باقل مما
رضيت وقال له رجل اوصني فقال عسكر الموتى ينتظرونك قالت
امراة كان بيننا وبين داود الطائي حايط قصير فكنت اسمع حسه عامة
الليل لا يهدا وربما سمعته يقول في جوف الليل للصراط مالك عطل على الهموم
وحال بيني وبين الشهاد وشوقي الى النظر اليك اوثق مني وحال بيني وبين الشهوات
اللذات فانا في سجنك ايها الكريم مطلوب قالت وربما ترنم بالايه فاري
ان جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه قال ابن السماك اوصاني اخي داود الطائي
بوصية انظر رحمك الله لا يراك الله حيث نهاك وان لا يفقدك حيث امرك
واستحيه في قربه منك وقدرته عليك قيل لداود ارايت رجلا دخل على
هولاء الامراء فامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر قال اخاف عليه السوط
قيل انه يقوى قال اخاف عليه السيف قيل انه يقوى قال اخاف عليه
الداء الدفين العجيب وقالت له اخته لو تحيت من الشمس الى الظل فقال
هذا خطا لا ادري كيف تكتب واجتمع داود فدفع الى الحجام دينار
فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة لمن لا مروءة له وكان سبب
موته انه مر باية فيها ذكر النار فكررها مرارا في ليلته فاصبح مريضا
فوجدوه وقد مات ورأسه على لبنة وقال ابن السماك حين مات
داود يا ايها الناس ان اهل الدنيا تعجلوا غموم القلب وهموم النفس

وتعب الابدان وهموم النفوس تعب الابدان مع شدة الحساب والرغبة
متعبة لاهلها في الدنيا والآخرة والزهادة راحة لاهلها في الدنيا والاخرة
وان داود نظر بقلبه الى ما بين يديه فاعشى قلبه بصر العيون فكانه لم يبصر ما
اليه تنظرون وكانكم لا تبصرون ما اليه ينظر فانتم منه تعجبون
وهو منكم يعجب فلما نظر اليكم راغبين مغرورين قد ذهبت على الدنيا
عقولكم وماتت من حبها قلوبكم وعشقتها انفسكم وامتدت اليها
ابصاركم استوحش الزاهد منكم لانه كان حيا وسط موتى يا داود ما اعجب
شانك الزمت نفسك الصمت حتى قوم منها على العدل اهنتها وانما تريد كرا
منها واذ للتها وانما تريد اعزازها ووضعتها وانما تريد تشريفها وانعتها وانما
تريد راحتها واجمعتها وانما تريد شبعها واطعمتها وانما تريد رفاهتها وخشنت
الملبس وانما تريد لينه وجشبت المطعم وانما تريد طيبه وامتنعت نفسك قبل ان
تموت وقبرتها قبل ان تقبر وعذبتها قبل ان تعذب وغيبتها عن الناس لكي لا تذكر
ورغبت بنفسك عن الدنيا الى الاخرة فما اظنك الا قد ظفرت بما طلبت كانت
سماك في عملك وسمك ولم يكن سماك في وجهك فقصت في دينك ثم تركت
الناس يفتون وسمعت الاحاديث ثم تركت الناس يحدثون ويروون وخرست
عن القول وتركت الناس ينطقون لا تحتسد الاخيار ولا تعيب الاشرار ولا تقبل
من السلطان عطية ولا من الاخوان هدية انس ما تكون اذا كنت بالله خاليا
واوحش ما تكون اذا كنت مع الناس جالسا فاوحش ما تكون انس ما تكون
الناس وانس ما تكون اوحش ما تكون الناس جاوزت حد المسافرين في اسفارهم

اجاوزت

وجاوزت حد المتحوبين في تحوبهم فمن سمع بمثلك او صبر صبرك او عزم عزمك
وما اظنك الا قد لحقت بالماضين وتصلت الاخرين واتعبت العابدين لا ستر
على بابك ولا فراش تحتك ولا قلة تبرد فيها ماءك ولا قصعة يكون فيها غداؤك
وعشاؤك اما كنت تشتهي من الماء باردة ومن الطعام طيبه ومن اللباس
لينه بلى ولكنك زهدت فيه لما بين يديك فما ايسر ما فعلت في جنب ما املت
ظفرت بروح العاجل وسعدت ان شاء الله في الاجل عزلت الشهرة عنك في حياتك
لكيلا يدخلك عجبها ولا يلحقك فتنتها فلما مت شهرك ربك بموتك والتسك
بردا عملك فلو رايت اليوم كثرة تبعك عرفت ان ربك قد اكرمك ولما دفن
داود قام بن السماك على قبره فقال يا داود كنت تشهر لبكاء الناس يا مون
فقال الناس جميعا صدقت وكنت ترح اذا الناس يخسرون فقالوا صدقت وكنت
تسلم اذا الناس يخوضون فقالوا صدقت حتى عد فضائله كلها فلما فرغ قام ابو بكر
النهشلي فحمد الله ثم قال يا رب ان الناس قالوا ما عندهم مبلغ ما علموا اللهم اغفر
برحمتك ولا تكله الى عمله سفيان الثوري رحمة الله عليه قال
الفريابي قلت لسفيان ارى الناس يقولون سفين الثوري وانت تنام فقال
اشكك ملاك هذا الامر التقوى وقال علي بن ثابت رايت الثوري في طريق
مكة فقومت كل شيء عليه حتى نعليه درهما واربعة دوانق قال سفيان لقد
خفت الله خوفا عجبا الى كيف لا اموت ولكن لي اجل انا بالغه ولقد حقت الله
خوفا وددت انه خفف عني منه اخاف ان يذهب عقلي وقال ما من موطن
من المواطن اشد علي من سكرة الموت اخاف ان يشدد علي فاسال التخفيف

له
في مقابلة
الليل

شفيان بن سعد قال تحفظ انك قد أثرت الله على هواك يوما قلت اي والله
فاخذتني صوالي الشام الحقة علي والحسن ابنا صالح رحمة الله عليهما
ولدا نوامين وتقدم علي ساعة فكان رحمه الله يعظمه لاجل تقدمه تلك الساعه
وكانا وامهما قد جزوا الليل ثلثة اجزاء يقوم علي الثلث والحسن الثلث وامهما
الثلث فاتت امهما فجزا الليل بينهما يقومان به حتى الصباح ثم مات علي فقام به
الحسن كله وكان يختم القرآن في بيتهم كل ليلة امهما الثلث وعلي ثلثا وحسن ثلثا
فماتت امهما فكانا يختمانه ثم مات علي فكان الحسن يختم كل ليلة قال الحسن قال
لي اخي علي في الليلة التي توفي فيها اسقني ماء وكنت اصلي فلما قضيت صلاتي التفت
فقلت هذا ماء قال قد شربت الساعة قلت ومن سقاك وليس في الغرفة
غيري وغيرك قال اتاني جبريل الساعه بماء فسقاني وقال
لي انت وأخوك وابوك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وخرجت روحه كان الحسن بن حي يقال له حية الوادي لانه
لا ينام بالليل وكان يقول اني لأستحي من الله ان انام تكلفا حتى يكون النوم
هو الذي يصرعني واذا نمت ثم استيقظت ثم عدت نائما فلا اراقد الله عيني
وكان لا يقبل من احد شيئا قال ابو سليمان الداراني ما رايت احدا الخوف
اظهر على وجهه والخشوع من الحسن بن حي قام ليلة بعض نسائه لون بابه فيها ثم غشي عليه
ثم عاد اليها فغشي عليه حتى طلع الفجر قال الحسن بن حي فتشنا الورع فلم
نجد في شيء اقل منه في اللسان حمزة بن حبيب الزيات
رحمة الله عليه كان الاعمش اذا راى حمزة قال هذا حبر القرآن قال

ابن حي
الحسن

شفيان

فضمخني

قد نوت فضمخني بالغالية وقال ليبر افعل بك وحدك قد فعلت ذاك بنظرا
من فوقك ومن دونك ومن اقرأ القرآن كما اقرأته لم يرد بذلك غيري وما حبات
لك عندي ياحمزة اكثر فاعلم اصحابك كماني من حبي لاهل القرآن وفعلي بهم فهم
المصطفون الاخيار ياحمزة وعزتي وجلالي لا اعذب لسانا تلا القرآن بالنار
ولا القلب وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته فقلت سبحانك وانى يرى فقال
يا حمزة اين نظار المصاحف فقلت يارب احفظهم قال لا ولكني احفظه لهم حتى
يوم القيامة فاذا القوني رفعت لهم بكل آية درجة قال ابو مسجل رايت
الكتابي في النوم كان وجهه البدر فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي
بالقرآن قلت ما فعل بحمزة الزيات قال ذاك في عليين لا نراه الا كما يرى
الكوكب الدري محمد بن النضر رحمه الله قال عشرا ختفى عندي محمد بن
النضر اربعين ليلة فما رايته نائما ليلا ولا نهارا وقيل له كانك تكره ان تزار
قال اجل قيل اما تستوحش قال كيف استوحش وهو يقول انا جليس
من ذكرني كان محمد بن النضر اذا ذكر الموت اضطرب مفاصله حتى تتبين
الرعدة فيها وقال شغل الموت ثلوب المتقين عن الدنيا فوالله ما رجعوا
منها الى سرور بعد معرفتهم بكربه وغصصه وقال كان يقال الجوع يبعث
على البر كما تبعث البطنة على الاشر واذا [illegible] عليه كان
اذا كان السحر تجد ثم يكي ثم قال مولاي عبدك يحب الاتصال
بطاعتك فاعنه على ذلك منه عليه ايها المنان مولاي عبدك عظيم الرجاء
لخيرك فلا تقطع رجاه يوم يفرح بخيرك الفائزون فلما مات

بك

سبحانك

وجاء رأوا البدلوه في حفرته فاذا الذي معروس بالركات فاخذ بعضهم منه
فمكث سبعين يوما طريا لا يتغير بعد والناس يرجون ويطرن اليه فكثر
الناس عليه حتى خاف الامير ان يفتتن فارسل فاخذ ذلك الريحان وفرق
الناس وفقده الامير من منزله لا يدري كيف ذهب أبو بكر بن عياش
رحمة الله عليه قال لي رجل وانا شاب خلص رقبتك ما استطعت
في الدنيا من رق الاخرة فان رق الاخرة غير مفكوك ابدا قال فما نسيتها ابدا
وقال أتيت زمزم فاستقيت منها عسلا وأتيتها فاستقيت منها لبنا
وأتيتها فاستقيت منها ماء مكث ابو بكر بن عياش عشرين سنة قد ترك
الماء في احدى عينيه ما يعلم به اهله ولما كبر كان يقول يا ملك طالت صحبتي
لكما عند الله شفاعة فاشفعا لي وقال من لم يطلب العلم لم يرزق عقلا
لم يفرش له فراش خمسين سنة ولم يضع جنبه على الارض اربعين سنة
ولما حضرته الوفاة بكت اخته فقال لها ما يبكيك قد ختم اخوك في هذا الزاوية
ثمانية عشر الف ختمة وبكى ابنه فقال ما يبكيك اترى الله يضيع لابيك
اربعين سنة يختم القرآن كل ليلة وقال الهيثم بن خارجة رأيت ابا
بكر بن عياش في النوم قدامه طبق رطب سكر فقلت الا تدعونا اليه
وقد كنت شحيحا على الطعام قال يا هيثم هذا طعام أهل الجنة لا يأكله
أهل الدنيا قلت وبم نلت هذا قال تسألني عن هذا وقد مضت على ست
وثمانين سنة أختم في كل ليلة منها القرآن عبد الله بن
ادريس رحمة الله عليه قال الحسن بن الربيع كنت عند عبد الله

بن ادريس فلما قمت قال لي سل عن سعر الاشنان فلما مشيت قال لا تسألك فانك
تكتب مني الحديث وانا اكره ان اسأل من يسمع مني الحديث حاجة قال بن ادريس
لو ان رجلا انقطع الى رجل ليعرف ذلك له فكيف بمن له السموات والارض
وجميع خلقه عليه قال عباس الدوري قال لي احمد بن حنبل رضي
الله عنه لو رأيت وكيعا لعلمت انك ما رأيت مثله وقال ابراهيم الحربي
سمعت أحمد بن حنبل وذكر وكيعا فقال ما رأت عيناي مثله قط وقال
يحيى بن اكثم صحبت وكيعا في السفر والحضر فكان يصوم الدهر ويختم القرآن
كل ليلة وقال يحيى بن معين ما رأيت أفضل من وكيع بن الجراح اغلظ رجل
لوكيع فدخل بيتا فعفر وجهه في التراب ثم خرج الى الرجل فقال رد وكيعا
بذنبه فلولاه ما سلطت عليه وقال بن جنادة جالست وكيعا
ابن الجراح سبع سنين فما وجدته بزق ولا مس حصاة ولا جلس مجلسه
فتحرك وما رأيته الا مستقبل القبلة وما رأيته حلف بالله قال
وكيع زكاة الفطر لشهر رمضان كسجدتي السهو للصلاة تجبر نقصان الصوم
كما تجبر السجود نقصان الصلاة ابن السماك رحمه الله من كلام
يا ابن ادم انما تعدو وتروح في كسب الارباح فاجعل نفسك فيما تكسبه
فانك لن تكسب مثلها من استطى الصبر قوي على العبادة ومن اجمع اليأس
استغنى عن الناس ومن اهمته نفسه لم يبك من مرها غيره ومن أحب
الخير رق له ومن كره الشر جنبه ومن رضي الدنيا من الآخرة حظا
فقد احظى نفسه اوصيك بتقوى الله التي هو يحيك في سريرتك

ورقيبك في علانيتك فاجعله من بالك على حالك وخفه بقدر قربه منك
وقدرته عليك واعلم لنفسك بعينه لن تخرج من سلطانه الى سلطان غيره
فليعظم منه حذرك وليكثر منه وجلك واعلم ان الذنب من العاقل اعظم منه
من الاحمق ومن العالم اعظم من الجاهل وقد اصحنا او لا بمرعاه والدليل لانام
في الجرة فكان عيسى عليه السلام يقول حتى متى تصفون الطريق للداخلين وانتم
مقيمون في محلة المتحيرين تصفون البعوض من شرابكم وتسترطون الجمال باحمالها
اي اخي كم من مذكر بالله ناس لله وكم من مخوف بالله جرئ على الله وكم من داع الى الله
فار من الله وكم من تال لكتاب الله منسلخ من ايات الله سبعك بين لحييك
تاكل به كل من مر عليك قد اذيت اهل الدور في الدور حتى نعالميت اهل القبور في القبور
فما ترثي لهم وقد جري اليلا عليهم وانتها هنا تبتشهم انت انما تري بشهم
اخذ الخرق عنهم اذا ذكرت مساويهم فقد بشتهم انه ينبغي لك ان يدلك
على ترك القول في اخيك ثلاث خلال اما واحدة فلعلك تذكره بامر هو فيك
فاظنك بربك اذا ذكرت اخاك بامر هو فيك ولعلك تذكره بامر هو
فيك اعظم منه فذلك اشد استحكاما لمقته اياك ولعلك تذكره
بامر قد عافاك الله منه فهذا جزاوه اذ عافاك اما سمعت ارحم اخاك والحمد
الذي عافاك من اذاقته الدنيا حلاوتها اميله اليها جرعته الاخرة مرارتها فاتجا
فيه عنها فان استطعت ان تكون كرجل ذاق الموت وعاين ما بعده فتاك
الرجعة فاسعف فهو منا هب مبادر فافعل وقال للرشيد يا
امير المومنين ان لك بين يدي الله مقاما وان لك من مقامك

مصير فانظر الى اين منصرفك الى الجنة ام الى النار فبكى هرون حتى كاد يموت
لما حضرت ابن السماك الوفاة قال اللهم اني وان كنت عصيتك لقد كنت احب
فيك من يطيعك سهيم العجلي رحمة الله عليه قال انما اخاف ان تد
على الدنيا فقه فتغر قني ذكر المجهولين وكيتا مجهولان رحمة الله عليهما
جار جلا ابن الى شريح فقال احدهما اشتريت من هذا دارا فوجدت فيها
عشرة الاف درهم فقال خذها فقال لم انما اشتريت الدار فقال للبايع
خذها انت قال لم قال قد بعته الارض فيها فاتي زيادا فاخبره فقال
ما كنت ارى ان احدا هكذا بقي وقال لشريح ادخل بيت المال فالق في كل جرة
قبضة حتى تكون للمسلمين كما هي قال منصور
بن عمار خرجت ذات ليلة فقعدت عند باب فاذا بصوت شابة يبكي وتقول
وعزتك وجلالك ما اردت بمخالفتك ولقد عصيتك حين عصيتك
وما انا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن
سولت لي نفسي وغلبني شقوتي وغرني سترك المرخى علي بعصيتك بجهلي
وخالفتك بجهدي فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من اتصل ان
تقطعت حبالك مني واسفاه على ما مضى من ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب
وكم اعود قد حان لي ان استحي من ربي قال فلما سمعت كلامه قلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصو
ن الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون فسمعت صوتا واضطرابا شديدا فمضيت

لحاجتي فلما أصبحت جئت لها انا بجنازة على الباب فحولت تذهب وتجيء فقلت لها
مرالمت فقالت اليك عني لاتجد علي احراني فقلت اني رجل غريب قالت
هذا ولدي مرنا البارحة رجل لاجزاه الله خيرا فقرا اية فيها ذكر النار فلم يزل
ولدي يضطرب ويبكي حتى مات أخبر مجهول رحمه الله عليه
كان بالكوفة رجل قد خرج غزو نيا واسعة وتعبد فقدم ابن المبارك فاخبر
الفضل خبره فقال أمض بنا إليه ننظر عقله فجاؤا اليه وهو عليل وعليه عباة
وتحت رأسه لبنة فتكلم ابن المبارك عليه فقال له يا اخي بلغنا
انه ما ترك عبد شيئا لله الا عوضه الله ما هو اكثر منه فما عوضك
قال الرضى بما انا فيه ومن عقلاء المجانين بالكوفة قال ابن نمير كان
لي ابن اخت سمته اختي باسم ابي وكان من نساك أهل الكوفة فعرض له قدح
عقله فكان لا يأوي سقف بيت اذا كان النهار فهو في الجبانة واذا كان الليل
ففي السطح فآثر على رجليه في البرد والمطر والريح قال وصعدت ليلة باردة
فقلت يا منير بقي منك شيء لم تنكره قال نعم قلت ما هو قال
حب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وصعدت اليه
ليلة في رمضان واصعد الينا طعام فجعل يأكل معي فلما اردت ان أقوم
رحمته فبكيت فقال ما يبكيك رحمك الله قلت ابزل الى
البرد والصوء وأدعك في الظلمة والبرد فغضب وقال ان لي ربا
هو ارحم بي منك واعلم بما يصلحني فدعه يصرفني كيف شاء فاني لا اعصيه
في قضائه فقلت له لان كنت في ظلمة الليل ان جدك في ظلمة اللحد

فقال ما جعل روح رجل صالح مثل روح رجل منافق ثم قال انا في البارحة اتى ابو
عبد الله بن نمير فوقف واشار الى موضع كان ابي يصلي فيه فقال يا منير اما انك
سنانينا يوم الجمعة شهيدا وقال هذه المقالة عشية الاربعاء فلما كانت
ليلة الاربعاء فلما كانت ليلة الجمعة سمعنا هدة فاذا هو سقط فاندق عنقه فخرجت
له الى جنب ابي ودفنته فلما كان الليل رايت ابي في النوم فقال لي يا بني حزاك
الله خيرا القد استي منير اعلم انه منذ انتمونا به الى ان جيئك يزوج بالحور
أم حسان رحمه الله عليها قال ابن المبارك ذكر سفين امرأة بالكوفة
يقال لها ام حسان قد خلنا بيتها فلم نر فيه شيئا غير قطعة حصير خلق فقال
له الثوري لو كتبت رقعة الى بعض بني اعمامك ليغير بعض سوء حالك فقالت
يا سفين قد كنت في عيني اعظم وفي قلبي اكبر اني ما اساك الدنيا من يقدر عليها
ويملكها ويحكم فيها فكيف اساك من لا يقدر ولا يقضي ولا يحكم فيها يا سفيان
والله ما احب ان يأتي علي وقت وانا متشاغلة فيه عن الله بغير الله قال فبلغني
ان سفيان تزوج لها أم سفيان الثوري رحمه الله عليها قالت له يا بني
اطلب العلم وانا اكفيك بمغزلي وقالت له يا بني اذا كتبت عشرة احرف فانظر
هل ترى في نفسك زيادة في مشيك وحلمك ووقارك فان لم ترى ذلك
فاعلم انه يضرك ولا ينفعك أخبر سفيان عن وهب رحمه الله عليه
قال الآخرة اقرب من الدنيا يعرو الرجل يطلب الدنيا فينشئ سفرا فيه تعب
بدنه وانفاق ماله ولعله لا ينال بغيته ويطلب الآخرة فتأتي طلبته في
حسن نيته من غير ان ينشئ سفرا وينفق مالا ويتعب بدنا ما هو الا ان

فتأمل

يجمع على طاعة الله فاذا هو قد ادرك ما عند الله وقالت ما بيننا وبين ان نرى السرور
او ننادي بالويل والثبور الا خروج هذه الارواح من الابدان وليته محمولة رحمة الله
عليها امر قوم امرأة ذات جمال بارع ان تتعرض للربيع ابن خيثم فلعلها ان تفتنه
وجعلوا لها الف درهم فلبست وتطيبت ثم تعرضت له فنظر اليها فراعه امرها
فقال لها كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من لونك وبهجتك
اركيف بك لو قد نزل بك ملك الموت فقطع منك حبل الوتين ام كيف بك لو قد
سألك منكر ونكير فصرخت صرخة فسقطت مغشيا عليها فوالله لقد
افاقت وبلغت من عبادة ربها انها كانت يوم ماتت كانها جذع محترق اخرى
محمودة رحمة الله عليها اتى الربيع ابن خيثم في منامه فقيل له فلانة السوداء
زوجتك في الجنة فسألك عنها فاذا هي ترعى اعترا فاقام عندها ثلاثا لا يراها تريد على
الفريضة فاذا امست جاءت الى عنزها فحلبت ثم شربت ثم حلبت ثم سقته
فقال لها الا تسقيني من غير هذه العنز قالت انها لم تستحلبي وان هذه منحتها
اشرب لبنها واسقني من شيئ قال فليس لك من العمل الكثير ما ارى قالت لا الا اني
ما اصبحت على حال قط فتمنيت اني على حال سواها رضي بما قسم الله لي فقال
رايت في المنام انك زوجتي في الجنة قالت فانت الربيع ابن خيثم اخبري
رحمة الله عليها قال بن السماك اذنب غلام امرأة من قريش ذنبا فسعت
اليه فلما قربت منه رمت بالسوط وقالت ما تركت التقوى احدا يشفي غيظه
اخرب ابوها رحمة الله عليها ما كانت امرأة عابدة لا تنام من الليل الا
يسيرا فعوتبت في ذلك فقالت كفى بالموت وطول الرقدة في القبور للمؤمنين

رقادا وكانت تصوم حتى يسود لونها فيقال لها في ذلك فتقول انما ادور على طو
الشبع والري في الاخرة وكان يأتيها محمد بن النضر واصحابه فتحادثهم ساعة ثم
تقول قوموا فالحديث هناك يطيب في دار لا هم فيها ولا موت ولا تعب
ومن عقلاء المجانين ميمونة السوداء رحمة الله عليها قال عبد الواحد
ابن زيد سألت الله عز وجل ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فرأيت فاليلا يقول
رفيقك في الجنة ميمونة السوداء قلت وابن هي قال في آل بني فلان بالكوفة فخرجت الى
الكوفة وسألت عنها فقيل في مجنونة ترعى غنيمات لنا اخرج الى الجبان فخرجت
فاذا هي قائمة تصلي وعليها لحية من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا الغنم
مع الذياب فلا الذئاب ياكل الغنم ولا الغنم تخاف من الذئاب فلما رأتني انصرفت
في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليتم الموعد هاهنا انما الموعد ثم فقلت رحمك
الله من اعلمك اني ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت عظيني قالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت
انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخزنك بمكتوم مكنون ما فيها
انه بلغني ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب
الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشأت

تقول

يا واعظا قام لاحتساب ... يزجر قوما عن الذنوب
تهي وانت السقيم حقا ... هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا ... قلبك اوبت من قريب

كان لما قلته يا حبيبي موقع صدق من القلوب
نهى عن البغي والتنادي وانثنى النهي كالمريب
قلت اني اري هذه الذياب مع الغنم فلا الغنم تقرع من الذياب ولا الذياب
تاكل الغنم قال اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي اصلح الله ما بين
الذياب والغنم ذكر المصطفين من اهل البصرة الاحنف
ابن قيس رحمة الله عليه قيل لخالد بن صفوان بم بلغ الاحنف فيكم ما بلغ
قال ان شبت فثلثا وان شبت فاثنتين وان شبت فواحدة قال اما
الثلاث كان لا يشره ولا يحسد ولا يمنع حقا قال فما الثنتان قال
كان موفقا للخير معصوما من الشر قال فما الواحدة قال كان اشد
الناس على نفسه سلطانا وقال الاحنف ما ذكرت احدا بسوء
بعد ان يقوم من عندي وقال لامرأته لكذوب ولا راحة لحسود
ولا حيلة لبخيل ولا اخاء لملول ولا سودد لسيء الخلق اشتكى اليه
ابن اخيه وجع ضرسه فقال له الاحنف لقد ذهبت عيني منذ
اربعين سنة ما ذكرتها لاحد وقيل له الا تاتي الامراء فاخرج جرة
مكسورة فنكتها فاذا كسر فقال من كان مجزئه مثل هذا ما يصنع بالناس
ابو عثمان رحمة الله عليه قال سليمان التيمي اني لاحسب
ابا عثمان كان لا يصيب ذنبا كان ليله ونهاره صايما وان كان ليصلي حتى
يغشى عليه وقال ثابت كان ابو عثمان اذا دعا ودعونا يقول
والله لقد استجاب الله قال الله تعالى ادعوني استجب لكم قال

ابو عثمان

ابو عثمان بلغت نحوا من ثلثين وماية سنة ما من شيء الا وقد عرفت النقص فيه
الا ابلي كما هو عامر بن عبد رحمة الله عليه راه كعب الاحبار
فقال مر هذا فقالوا هذا عامر فقال هذا راهب هذه الامة قال بن مرثد
انتهى الزهد الى ثمانية من التابعين منهم عامر بن عبد قيس والله ان كان
ليصلي فيتمثل ابليس في صورة الحية فيدخل من تحت قميصه حتى يخرج من جيبه
فامسه فقيل له الا تتحى الحية عنك فقال اني لاستحي من الله ان اخاف سواه
فقيل ان الجنة لتدرك بدون ما تصنع وان النار لتتقى بدون ما تصنع فقال
والله لاجتهدن ثم والله لاجتهدن فان نجوت فبرحمة الله وان دخلت
النار فبعد جهدي فلما احتضر بكى فقيل له اتجزع من الموت وتبكي فقال
ومالي لا ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل الشتاء كان عامر قد فرض على
نفسه كل يوم الف ركعة وكان اذا صلى العصر جلس وقد لتفخت ساقاه
من طول القيام فيقول يا نفس بعدا مرت ولهذا خالفت يوشك ان يذهب
العناء وكان يقول لنفسه قومي يا مأوى كل سوء فوعزة ربي لاحفرن بك
حفر البعير ولين استطعت ان لا عمر الارض من زهدك لافعلن ثم يتلو
كما يتلوى الحيات على المقلى ثم يقول فينادي للصراط النار قد منعتني النوم
فاغفر لي وهبط واديا يقال له وادي السباع وفي الوادي عابد حبشي
يقال له حميد فانفرد عامر في ناحيه يصليان لا هذا ينصرف الى صلاة ولا
هذا ينصرف الى هذا اربعين يوما اذا كان وقت الفريضة صليا اثر قبلا
يتطوعان ثم انصرف عامر بعد اربعين يوما الى حميد فقال من انت يرحمك الله

وحميد ناجية

قائما

قال دعني وهمي قال أقسمت عليك قال انا حممه قال لان كنت حممة النبي ذكرلي
لأنت اعبد من في الارض فاخبرني عن افضل خصلة قال اني لمقصر ولو لا موقيت
الصلاة لاحببت أن اجعل وجهي مفترشا حتى القاه ولكن الفرايض لا تدعني
فمن انت يرحمك الله قال انا عامر بن عبد قيس قال ان كنت عامرا الذي ذكرلي
فانت اعبد الناس فاخبرني بافضل خصلة قال اني لمقصر ولكن واحده
عظمت صيحة الله في صدري حتى ما اهاب شيئا غيره فاكتفته السباع واتته
سبع منها فوثب عليه من خلفه فوضع يديه على منكبيه وعامر يتلو احدى الآيات
ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فلما رأى السبع انه لا
يكترث ذهب فقال له حممة بالله يا عامر ما حالك ما رابك قال اني
لاستحي من الله عز وجل ان اخاف شيئا غيره، مر عامر بقافلة قد حبسهم
الاسد من يريد نهوضا على طريقهم فنزل عن دابته فقالوا اتخاف عليك فقال
انما هو كلب من كلاب الله ان شاء ان يسلطه سلطه وان شاء
ان يكفه كفه فمشى حتى اخذ بادني الاسد فنحاه عن الطريق وجازت القافلة
كان عامر اذا جاء النهار قال اذهب حر النهار النوم فما ينام حتى يمسي
فاذا جاء الليل قال من خاف ادلج وعند الصباح يحمد القوم السرى وكان
يقول احببت الله حببا سهل علي كل مصيبة ورضاني بكل قضية فما ابالي
مع حبي اياه ما اصبحت عليه وما امسيت، قال قتادة سأل عامر بن
عبد قيس ربه عز وجل ان يعون عليه الطهور في الشتاء فكان يؤتى
بالمالة بخاره وسأل ربه ان ينزع شهوة النساء من قلبه فكان لا يبالي

ذكر القوام التي وسأل ربه ان يحول بين الشيطان وبين قلبه في الصلوة فلم يقدر
على ذلك قال عامر اربع آيات من كتاب الله اذا ذكرتهن لا ابالي على ما اصبحت او امسيت
ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وان
يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وسيجعل الله بعد عسر يسرا وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها وكان يقول ان اشد اهل الجنة فرحا في الجنة
اطولهم حزنا في الدنيا وقال من خاف الله لخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله
أخافه الله من كل شيء وقال عليك بما يرغبك في الاخرة وزهدك في الدنيا ويقربك
الى الله قيل ما هو قال تقصر عن الاثام كلها وتتخذ الاخرة بيتك وتصدق ذلك بفعلك
فاذا كنت كذلك لم يكن شيء احب اليك من الموت وكان اذا اصبح قال اللهم غدا الناس
الى اشواقهم واصبح لكل امرئ منهم حاجة وحاجتي اليك يا رب ان تغفر لي وحدث
من صحبه اربعة اشهر فقال ما رايته ينام بليل ولا نهار حتى فارقته وكان يأخذ
عطاءه فيجعل في طرف ردائه فلا يلقى احدا من المساكين يسأله الا اعطاه فاذا
دخل على اهله رمى به اليهم فيعدونها فما اعطاها يعني انه كان يتصدق
من دراهمه فلا ينقصها الصدقة بل يخرج منها وهي باقية بحالها لا تنقص
عليه قال قال لي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل لغير
الله فيكلك الله الى من عملت له وقال كانوا يعدون من افظع الذنوب ان يتعلم الرجل
القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه عبد الله بن شقيق رحمه الله عليه
كان مستجاب الدعوة كانت تمر به السحابة فيقول اللهم لا تجوزنا وكذا
حتى تمطر فلا تجوز ذلك الموضع حتى تمطر

بلغ مقابلة

قال لا يلهينك الناس عن ذات نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقطع
النهار بكيت وكيت فانه محفوظ عليك ولم ار شيأ احسن طلبا ولا اسرع ادراكا
من حسنة حديثة لذنب قديم حرم بن حيان رحمة الله عليه قال
ما اثر الدنيا على الاخرة حكيم ولا عصى الله كبير وقال لو قيل لي انك من اصل النار
لم اترك العمل لئلا تلومني نفسي تقول الا فعلت الا صنعت عن الحسن قال قال
حرم بن حيان لعبد الله بن عامر اتحب انك شجرة من هذه الشجر فقال ابن عامر
لا والله لما ارجوا من ربي قال حرم لكني والله لوددت اني شجرة اكلتني هذه الراحلة ثم
قذفني بعرا ولم اكابد الحساب يا ابن عامر اني اخاف الداهية الكبرى اما الى الجنة
واما الى النار قال الحسن وكان حرم افقه الرجلين علمها بالله بات
حرم بن حيان عند حمة فبات حمة ليلته كلها يبكي حتى اصبح فلما اصبح قال له حرم
يا حمة ما ابكاك قال ذكرت ليلة صيحتها بتعفر القبور فيخرج من فيها وبات حمة
عند حرم فمات ليلته يبكي حتى اصبح فسأله حين اصبح ما الذي ابكاك قال ذكرت
ليلة صيحتها تناثر نجوم السماء وكانا يصطحبان بالنهار فيأتيان سوق الريحان
فيسألان الله الجنة ويدعوان ثم يأتيان الحدادين فيتعوذان من النار ه بعث
عمر رضي الله عنه حرم ابن حيان على الخيل فغضب على رجل فامر به فوجئت
عنقه ثم اقبل على اصحابه فقال لا جزاكم الله خيرا اما نصحتموني حين قلت
ولا كففتموني عن غضبي والله لا اليكم عملا ثم كتب الى عمر يا امير المؤمنين لا
تعافه لي بالرعية فابعث الي عملك قوله وجئت عنقه اي دفع فيها
بالايدي حتى يوجعه ذلك ه قال الحسن مات حرم يوم صايف

ساحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

شديد الحر فلما نفضوا اليدين من قبره جاءت سحابة تسير حتى قامت على قبره
فلم تكن اطول منه ولا اقصر فرشته حتى رويته وقال قتادة امطر قبر هرم بن حيان
من يومه وابنت العشب يومه صلة بن اشيم ابو الصهباء رحمة الله عليه
كان عمر عليه شباب يلهون ويلعبون فيقول لعمر اخبروني عن قوم اراد واسفرا
فجاروا النهار عن الطريق وناموا بالليل متى يقطعون سفرهم فقال لعمر يوما
هذه المقالة فقال شاب منهم يا قوم انه والله ما يعني بهذا غيرنا نحن بالنهار نلهو
وبالليل ننام ثم اتبع صلة فلم يزل يتعبد معه حتى مات ومر في بحر توبته فعمر
اصحاب صلة ان ياخذوه بالسهم فقال صلة دعوني اكلم امرء فقال يا ابن
اخي اني لي اليك حاجة قال وما حاجتك قال ان ترفع ازارك قال نعم ونعم عمل
فرفع ازاره فقال صلة لاصحابه هذا كان امثل مما اردتم لو شتمتموه لشتمكم ومات
اخ لصلة فجاء رجل فقال يا ابا الصهباء ان اخاك مات فقال قد بقي لنا فقال والله
ما سبقني اليك احد فرفعاه قال يقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون
قال جعفر بن زيد خرجنا في غزاة وفي الجيش صلة بن اشيم فنزل الناس
عند العقبة فقلت لارمقن عمله فدخل غيظة ودخلت معه في اثره فقام يصلي
وجا اسد فدنا منه فصعدت في شجرة قال فرمى الثعلب او حمار الوحش حتى سجد
قلت الآن يفترسه فجلس ثم سلم فقال ايها السبع اطلب الرزق من مكان
اخر فولى وان له لزئيرا اصدع الجبال منه فلما كان عند الصبح جلس فحمد الله
بمحامد لم اسمع بمثلها ثم قال اللهم اني اسالك ان تجيرني من النار ومثلي
يجترئ ان يسالك الجنة ثم رجع فاصبح كانه بات على الحشايا واصبحت

قراءة لم يلتفت فقلت الآن يحمل جذاذا الخ مقابلة

شريد

وفي من الفترة رضي الله به عليم ه قال وذهبت بغلته بثقلها فقال الشمر الى اقسم
عليك ان ترد بغلتي وثقلها فجاءت حتى قامت بين يديه ه قال فلما لقينا العدو
حمل هو وهشام بن عامر فصنعا بهم طعنا وضربا وقتلا فكسر ذلك العدو
وقالوا رجلان من العرب صنعا بنا هذا فكيف لو قاتلونا اعطوا المسلمين حاجتهم
يعني تركوا على حكمهم ه قال صلة كنت أسير فجعت جوعا شديدا فبينما انا أسير
أدعو ربي واستطعمه اذ سمعت وجبة من خلفي فالتفت فاذا انا بمندبل ابيض فاذا فيه
دوخلة ملاي رطبا فاكلت منه حتى شبعت وادركني المسا فنزلت الى راهب فحدثته
الحديث قال فاستطعمني من الرطب فاطعمته ثم اني مررت على ذلك الراهب فاذا
ثلاث نخلات حسان فقال المن من رطباتك التي اطعمتني وجاء بالثوب فكانت
امرأته تريه الناس لما احدثت معاذة الى صلة ادخله ابن اخيه الحمام ثم ادخله
بيتا مطيبا فقام يصلي فقامت فصلت فلم يزالا يصليان حتى برق الفجر قال
فاتيته فقلت اي عم اهديت اليك ابنة عمك الليلة فقمت تصلي وتركتها فقال
انك ادخلتني بيتا اذكرتني به النار ثم ادخلتني بيتا اذكرتني به الجنة فما زالت
فكرتي فيهما حتى اصبحت ه البيت الذي اذكره النار هو الحمام والبيت الذي اذكره
الجنة هو بيت العروس قال رجل لصلة ادع لي فقال رغبك الله فيما
يبقى وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا يسكن الا اليه ولا يعول
في الدين الا عليه ه كان صلة في مغزى ومعه ابن له فقال اي بني تقدم
فقاتل حتى احتسبك فحمل فقاتل حتى قتل ثم تقدم صلة فقتل فاجتمعت النساء
عند امرأته معاذة العدوية فقالت ان كنتن جئتن لتهنئني فمرحبا بكن وان كنتن

جئتن لغير ذلك فارجعن ه جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه فقال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم ونحن على ماء لنا وكان لنا صنم مدور فحملناه على قتب
واستقلنا فمررنا برملة فانسل الحجر فوقع في الرمل فغاب فيه فرجعنا في طلبه فاذا هو
في رمل قد غاب فيه فاستخرجناه فكان ذلك أول إسلامي فقلت ان الاها
لم يمنع من تراب يغيب فيه لا له سوء وان العزى لتمنع حيا ها بذنبها فرجعت
الى المدينة وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وان العزى لتمنع حيا ها بذنبها
معناه انها تستعصي على الفعل بوضع ذنبها على فرجها فلا يقدر على مواقعتها وهذا الصنم
قد سقط فادفع عن نفسه السقوط وضاع فما دفع عن نفسه الضياع فكيف يعبده
والعزى ادفع منه للمضار عن نفسها ه وقال كنا نعمد الى الرمل فنجمعه ونحلب
عليه فنعبده وكنا نعمد الى الحجر الابيض فنعبده زمانا ثم نلقيه ه قيل له يا ابا رجاء رأيت
من ادركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكانوا يخافون على أنفسهم النفاق
قال نعم شديدا نعم شديدا مطرف بن عبد الله كان اذا دخل بيته سبحت
معه ابنة بيته وكان يسكن البادية ويجيء الى الجمعة فمر بمقابر فنعس فرأى
أهل القبور على أفواه القبور فقالوا هذا يذهب الى الجمعة قال وتعرفون يوم الجمعة
من غيره قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير في جو السماء قال وما يقول سلام سلام
ليوم صالح ه وكان يقول يا اخوتاه اجتهدوا في العمل فان يكن الامر كما نرجو من رحمة
الله وعفوه كنت لنا درجات في الجنة وان يكن الامر شديدا كما نخاف لم نقل
ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل نقول قد عملنا فلم ينفعنا قال ما أوتي
عبد بعد الايمان أفضل من العقل وكان يقول ان هذا الموت قد افسد

قال يقول مع

جئتن

على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه ، وقال لو علم مني لحم الخشيت على ذهاب
عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت ولولا الغفلة عن الموت لما هنئوا بعيش
ولا قامت بينهم الأسواق وقال اذا استوت سريرة العبد وعلانيته قال
الله عز وجل قد عبدي حقا ، وكان يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف
عنا فان المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض وقال اذا دخلتم على المريض
فان استطعتم أن يدعو لكم فانه قد حرك يعني ان المريض قد وقظ من غفلة بسبب
مرضه فدعاؤه مستجاب من اجل رقة قلبه ، وقال ان اقرب ما طلبت به
الدنيا عمل الآخرة ، وقال لبعض اخوانه اذا كانت لك حاجة فلا تكلمني فيها
ولكن اكتبها في رقعة ثم ادفعها الي فاني اكره ان اري في وجهك ذل السؤال
، وقد قال الشاعر

لا تحسبن الموت موت البلا ... وانما الموت سؤال الرجال
كلاهما موت ولكن ذا ... أشد من ذاك لذل السؤال
الشاعر أيضا

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عوضا وان نال الغنى بسؤاله
واذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخف كل نوال
فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلا ... فابذله للمتكرم المفضال
زرارة بن [illegible] الله عليه قال يعمر بن حكيم صلى بنا زرارة بن
أوفى فقرأ فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير
قرأ هذه الآية وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قال هما نشزتان

وطيبة اما ما حييت يا ابن ادم فصحيفتك منشورة فاعمل فيها ما شئت فاذا
متطوت ثم اذا بعثت نشرت اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
خليلي [illegible] المؤمن لا تلقاه الا في ثلاث خلال مسجد
يغره او بيت يستره او حاجة من امر دنياه لا باس بها كلنا قد ايقن بالموت ومانري
له مستعدا وكلنا قد ايقن بالجنة ومانري لها عاملا وكلنا قد ايقن بالنار ومانري لها
خائفا يا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا يمهون رحمه الله قال تذاكروا
عندي رجلا من عولاء السلاطين فرقدت فرايت كان بين يدي جيفة زنجي ميت
منتن مبتن وكان قائما على راسي يقول لي كل تلك ولم اكل قال اعتب عندك فلان
قلت ما ذكرت منه خيرا ولا شرا فقال ولكنك استمعت وسكت وكان ميمون لا يغتاب
ولا يدع احدا عنده يغتاب بنهاه فان انتهى والا قام عنه حسن [illegible] رحمه
له ولد في خلافة عمر وحنكه بيده وكانت امه مخدوم ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فربما غابت فتعطيه ام سلمة تديها فيد على ثديها فيشربه فكانوا يقولون فصا
من بركة ذلك قال ابرهيم بن عيسى ما رايت اطول حزنا من الحسن وما رايته قط الا
حسبته حديث عهد بمصيبة ، وقال مسمع لو رايت الحسن لقلت قد بث عليه حزن
الخلايق ، وقال يزيد بن حوشب ما رايت اخوف من الحسن وعمر بن عبد العزيز كان
النار لم تخلق الا لهما ، وقال بن اسباط مكث الحسن ثلثين سنة لم يضحك
واربعين سنة لم يمزح [illegible] يضحك ولعل الله قد اطلع على بعض اعمالنا
فقال لا اقبل منكم شيئا ما سمع الخلايق بيوم قط اكثر من عورة بادية وعين باكية
من يوم القيامة يا ابن ادم انك لا تصيب حقيقة الايمان حتى لا تعيب الناس

لم مقابلة

حتى

ابي مو

فيه

بعيب هو فيك حتى تبدأ بصلاح ذلك العيب من نفسك فاذا فعلت ذلك لم تصلح عيبا
إلا وجدت عيبا آخر فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك واحب العباد
إلى الله من كان كذلك ان المؤمن قوام على نفسه يحاسب نفسه لله وانما خف
الحساب يوم القيامة على قوم اخذوا هذا الامر من غير محاسبة ان المؤمن يفجاه الشيء
يعجبه فيقول والله اني لاشتهيك وانك لمن حاجتي ولكن والله ما من صلة اليك
حيل بيني وبينك ان المؤمنين قوم اوقفهم القرآن وحال بينهم وبين هلكتهم ان المؤمن بصير
في الدنيا يسعى في فكاك رقبته لا يأمن شيئا حتى يلقى الله يا ابن آدم انك ناظر الى عملك
يوزن خيره وشره فلا تحقرن من الخير شيئا وان صغر فانك اذا رأيته سرك مكانه
ولا تحقرن من الشر شيئا فانك اذا رأيته ساءك مكانه ذهبت الدنيا بحالها بالفها
وبقيت الاعمال فلا يد في اعناقكم يا ابن آدم بيع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا ولا
تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا احد تواهيه القلوب فانها سريعة الدثور
واقرءوا هذه التعوذ فانها لمعة ان هذا الحق جعد الناس وحال بينهم وبين شهواتهم
وانما صبر على الحق من عرف فضله ورجا عاقبته ابو الشعثاء رحمه الله
كان لا ماكس في ثلاث في الكري الى مكة وفي الرقبة يشتريها للعتق وفي الاضحية وقال
لا ماكس في شيء يتقرب به الى الله وقال ابن سيرين كان ابو الشعثاء مسلم عند
الدينار والدرهم وقال لئن اتصدق بدرهم على يتيم او مسكين احب الي من حجة بعد
حجة الاسلام ابو العالية رحمه الله عليه قال اذا احدث الله لك علما فاحدث
له عبادة ولا يكن لك ما تحدث به الناس وقال اذا بلغك عن اخيك شيء تكرهه
فالتمس له العذر جهدك فان لم تجد له عذرا فقل لعل لاخي عذرا لا اعلمه

ما جوا افضلهم في الدنيا وانما شق الحساب يوم القيامة على قوم

مسلم بن يسار رحمة الله عليه كان قائما يصلي فوقع حريق الى جنبه فما شعر
به حتى طفئت النار وانهدمت ناحية من المسجد فقزع اهل السوق لحدته وانه لفي المسجد
في صلاته فما التفت وقال ابنه رأيته ساجدا وهو يقول مني الفاك وانت عني راض
ويذهب في الدعاء تريقول مني الفاك وانت عني راض وكان اذا كان في غير صلاة كأنه
في صلاة وقال لاصحابه يوم التروية هل لكم في الحج فقالوا خرف الشيخ وعلى ذلك لطبقة
فخرجوا الى الجبان بردا لحر فقال خلوا ازمتها فاصحوا وهم ينظرون الى حبال المقامة
فظهر خرف الشيخ اي قد تغير عقله من الكبر لا ضرر كانوا بالبصرة وقد بقي للوقوف بعرفة
يوم واحد فعرض عليهم الحج وبينهم وبينه مسيرة اربعين يوما فلما حسنوا ظنونهم
وخرجوا معه قطع بهم مسيرة اربعين يوما في ليلة واحدة وقال سليمان بن المغيرة
جاء مسلم بن يسار الى دجلة وهي تقذف بالزبد فمشى على الماء ثم التفت الى اصحابه كانوا قد
مشوا معه على الماء ببركته فلما قطعوا دجلة اشفق لا يكونون قد ذهب لهم شيء
من منعتهم فقال هل تفقدون شيئا قال مالك بن دينار رأيت مسلم بن يسار
في منامي فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما منعك ان ترد السلام قال
فقال انا ميت فكيف ارد عليك السلام قلت فاذا لقيت بعد الموت فقال لقيت
والله اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فاذا كان بعد ذلك قال وما تراه يكون
من الكريم قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيآت وضمن عنا التبعات ثم شهق
مالك شهقة خر مغشيا عليه فلبث اياما مريضا ثم مات رحمه الله محمد
بن سيرين رحمة الله عليه كان اذا ذكروا عنده رجلا بسيئة ذكره
باحسن ما يعلم قال مورق ما رأيت رجلا افقه في ورعه ولا اورع في فقهه

فقد من تفقدوه شماء يعني ان اصحابه صح

محمد بن سيرين قد اعطي هديا وسمتا وخشوعا فكان الناس اذا راوه ذكروا الله
او حي انس بن مالك رضي الله عنه ان يغسل محمد بن سيرين فقبل له في ذلك وكان
محبوسا فقال انا احبوس قال قد استاذنا الامير قال ان الامير لم يحبسني انما
حبسني الذي له الحق فاذن له صاحب الحق فخرج فغسله قال يونس اما ابن سيرين
فانه لم يعرض له امران في دينه الا اخذ باوثقهما كان ابن سيرين اذا دعي الى وليمة
يدخل بيته فيقول اسقوني شربة من سويق الى اكره ان احمل حتوي على طعام
الناس وكان يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر وقال انها ساعة
غفلة وقال اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من قلبه يامره وينهاه
وقال ظلم لاخيك ان تذكر منه اسوا ما تعلم وتكتم خيره وقال العزلة عبادة
وقال اني لاعرف الذنب الذي حمل علي به الدين ما هو قلت لرجل منذ ازيد من سنة
يا مفلس قال ابن ابي الحواري فحدثت به ابا سليمان الدارني فقال قلت ذنوبهم
فعرفوا من ابن يؤتون وكثرت ذنوبي وذنوبك فلبس ندري من اين نؤتى كان ابن
سيرين اذا ذكر الموت مال كل عضو منه على حدته وقال محمدي كتاب ليس
اليه فاذا ذكر الموت تغيروا واصفر وانكرناه فكانه ليس الذي كان كان
ابن سيرين اذا سئل الرجل عن الرؤيا قال اتق الله في اليقظة لا يضرك
ما رايت في المنام بكر المزني رحمه الله من كلامه اذا رايت من هو اكبر
منك فقل هذا سبقني بالايمان والعمل الصالح فهو خير مني واذا رايت من هو
اصغر منك فقل سبقته الى الذنوب والمعاصي فهو خير مني واذا رايت
اخوانك يكرمونك ويعظمونك فقل هذا فضل اخذوا به واذا رايت منهم

تقصير

ع قاسم بن محمد بن ابي بكر

تقصيرا فقل هذا قد احدثه من مثلك يا ابن ادم خلي بينك وبين الماء والمحراب
كلما شئت توضات ودخلت على الله عز وجل ليس بينك وبينه ترجمان لا يكون العبد
تقيا حتى يكون تقي الطمع تقي الغضب اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس ناسيا
لعيبه فاعلموا انه قد مكر به وقال كان الرجل من بني اسرايل اذا بلغ المبلغ فشى في
الناس تظله غمامة قال فمر رجل قد اظلته غمامة على رجل فاعظمه لما راى ما اتاه الله
واحتقره صاحب الغمامة فامرت ان تحول من راسه الى راس الذي عظم امر
الله عز وجل موت العجلي رحمة الله عليه رحمة الله عليه قال ما تكلمت بشيء في الغضب
فندمت عليه في الرضى وقال ما وجدت للمرء مثلا الا كمثل رجل في البحر على خشبة
فهو يدعو يا رب يا رب لعل الله ان يتجيه وقال امرانا في طلبه منذ عشرين
سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه ابدا قالوا وما هو قال الصمت عما
لا يعنيني عن عاصم ان موريقا العجلي كان يجد نفقته تحت راسه
رحمة الله عليه كان يقال له ما يمنعك من مجالسة
اخوانك فيبكي ويقول اني وجدت راحة قلبي في مجالسة من لديه حاجتي
رحمة الله عليه اتاه ات في منامه فاخذ بناصيته
وقال قم فاذكر الله يذكرك فقام فما زالت تلك الشعرات التي اخذ بها قائمة حتى
مات وقال انما نحن قوم وضعنا انفسنا في النار فان شاء الله ان نخرجنا
منها اخرجناه وقال ان رجلا كان يراءي بعمله فجعل يشمر ثيابه ويرفع صوته
اذا قرا فجعل لا ياتي على احد الا سبه ولعنه ثم رزقه الله يقينا فخفض من صوته
وجعل صلاحه فيما بينه وبين ربه فجعل لا ياتي بعد ذلك على احد الا دعا له بخير

[illegible] رجلا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوصي بكرا يوم ما عرفوا شيئا مما أنتم
عليه الا الاذان وقال كلهم قد رأى عملا فضلا فكلهم اتفقوا على قيام
الليل فقلت اما ترك محارم فانتهها حسن فقال حرد امر تر الامر وقال
ان الله عز وجل يرزق عبده شهرين يوم فان اصلحه الله على يديه وعاش
هو وعياله بقيه شهرهم بشر وقال ان القوم ليحجون ويعمرون ويجاهدون
ويصلون ويصومون ويعطون يوم قيامة الا على قدر عقولهم متادة
رحمه الله عليه من يتق الله يكن معه ومن يكن الله معه فكن
مع الله التي لا تغلب والحارس الذي لا ينام والهادي الذي لا يضل
ان في الجنة كوى الى النار فيطلع اهل الجنة من تلك الكوى الى النار
فيقولون ما بال الاشقياء انما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم فقالوا انا
كنا مأمورين ولانا ناهرون ولانا منتهي با
من العلم يحفظه
الرجل يطلب به صلاح نفسه وصلاح الناس افضل من عبادة حول كامل
رحمة الله عليه من كلامه قال
مثل ذاكر الله في الغوي كمثل شجرة خضراء وسط شجر يابس وقال ذكر
لنا ان الرجل اذا دخل الجنة تلمح فصور صورة اهل الجنة والبس لباسهم
وحلي حلاهم ورأى ازواجه وخدمه ومساكنه في الجنة سرور وفرح
فلو كان ينبغي له ان يموت لمات فرحا فيقال له رأيت سوار فرحتك
هذه فانها قايمة لك ابدا سوار الفرح حدثه [illegible] رحمة

الله

ف
جلد ٥

الله عليه قال بكر من سره ان ينظر الى احد رجل ادركناه فلينظر الى ثابت
البناني قال ثابت كابدت الصلاة عشرين سنة وتنعمت بها عشرين
سنة وقال ما دعا الله المؤمن بدعوة الا وكل الله بحاجته جبريل عليه
السلام فيقول لا تعجل باجابته فاني احب ان اسمع صوت عبدي المؤمن
فان الفاجر يدعو الله عز وجل فيوكل جبريل بحاجته فيقول يا جبريل
عجل اجابة دعوته فاني لحبت ان لا اسمع صوت عبدي الفاجر وعنه عز وجل
من العباد انه قال يوما لاخوانه الا اعلم متى يذكرني ربي قال نفزعوا من ذلك
وقالوا اتعلم حين يذكرك ربك قال نعم قالوا ومتى قال اذا ذكرته ذكرني قال وانى
لا اعلم حين يستجيب لي ربي قال فعجبوا من قوله وقالوا اتعلم حين يستجيب لك
ربك قال نعم قالوا وكيف تعلم ذلك قال اذا وجل قلبي واقشعر جسدي
وفاضت عيني وفتح لي في الدعاء فثم اعلم ان قد استجيب لي كان ثابت البناني
يصلي في كل ليلة ثلثمائة ركعة فاذا اصبح ضمرت قدماه فيأخذهما بيده فيعصرهما
ثم يقول مني العابدون وقطع بي والهفاه وكان يقرأ القرآن في كل يوم
وليلة ويصوم الدهر وقال له انس ما اشبه عينيك بعيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما زال يبكي حتى عميت عيناه واشتكى ثابت عينه
فقال له الطبيب اضمن لي خصلة تبرأ عينك قال وما هي قال لا تبكي قال
وما خير في عين لا تبكي وكان يقول ما شيء اجده في قلبي الذ عندي من قيام
الليل وقال ابنه ذهبت القرابي وهو في الموت فقلت يا ابة قل لا اله الا
الله فقال يا بني دعني فاني في ورد السادس والتاسع قال جيد

انا والله الذي لا اله الا هو دخلت ثابتا البناني لحده ومعي حميد الطويل فلما سويا
عليه التراب سقطت لبنه فاذا انا به يصلي في قبره فقلت للذي معي الا ترى فقال
اسكت فلما فرغنا اتينا ابنته فقلنا لها ما كان عمل ثابت قالت وما رأيتم فاخبرناها
قالت كان يقوم الليل خمسين سنه فاذا كان السحر قال في دعائه اللهم ان كنت
اعطيت احدا من خلقك الصلاة في قبره فاعطنيها وقال بن الصمة حدثني الذين
كانوا يمرون بالجص بالاحجار قالوا اذا كنا مر بنا بجبان قبر ثابت سمعنا قراءة القرآن
ايوب السختياني رحمه الله عليه كان يضرب بذكائه المثل قال كل رجل
لا يعرف عيبه فهو احمق قالوا فما عيبك قال كثرة الكلام ابو
عمران الجوني رحمه الله قال لا يغرنكم من ربكم طول التسبيح
وحسن الطلب فان اخذه اليم شديد وقال وعظ موسى عليه السلام قومه
فشق رجل منهم قميصه فاوحى الله عز وجل الى موسى قل لصاحب القميص لا يشق
قميصه ولكن ليشرح لي عن قلبه وقال تصعد الملائكة باعمال فينادي الملك الق
تلك الصحيفة تلك الصحيفة قال فتقول الملائكة ربنا قالوا خيرا وحفظناه علينا فيقول
تبارك وتعالى لم يرد به وجهي قال وينادي الملك اكتب لفلان كذا وكذا
مرتين فيقول ربي انه لم يعمله فيقول انه نواه انه نواه بلى
رحمه الله عليه قال من اراد بعمله وجه الله اقبل الله عليه بوجهه
واقبل بقلوب العباد اليه ومن عمل لغير الله صرف الله عنه وجهه وصرف
قلوب العباد عنه وقال الصيام معقل العابدين يعني ان الصيام للعباد
كالحصن من الذنوب والشهوات وغيرها ابو سليمان رحمه الله

عليه ركب البحر كان يحتاط فيه فسقطت ابرته في البحر فقال عزمت عليك يا رب
الا رددت علي ابرتي فظهرت حتى اخذها واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج
فقال اسكن ايها البحر انما انت عبد خلقني فسكن حتى صار كالزيت مجاهد
وابو سليمان رحمهما الله قال جعفر كنت اذا وجدت من قلبي قسوة نظرت
الى وجه محمد بن واسع نظرة وكنت اذا رأيت الى وجه محمد بن واسع نظرة حسبت
ان وجهه وجه ثكلان قال مطرف ما اشتهيت ان ابكي حتى اشتفي الا نظرت
الى وجه محمد بن واسع وكنت اذا نظرت الى وجهه كانه قد ثكل عشرة من الحزن
وعن الفضيل بن عياض قال قال مالك بن دينار اني لاغبط الرجل يكون
عيشه كفافا فيقنع به فقال محمد بن واسع اغبط الله عندي من ذلك ان يصبح
جائعا ويمسي جائعا وهو عن الله راض رأى محمد بن واسع ابنا له وهو يخطر
بيده يعني يحركها في مشيته كالمتبختر فقال ويحك تعال ندبي من انتاتك
اشتريتها بمائتي درهم وابوك فلا اكثر الله في المسلمين مثله وقال ما اسي من الدنيا
الا على ثلاث صاحب اذا عوجت قومني وصلاة في جماعة يحل عني سهوها وافوز
بفضلها وقوت من الدنيا ليس لاحد فيه منة ولا لله تبعه عن زياد بن
الربيع عن ابيه قال رأيت محمد بن واسع بسوق مرو يعرض حمارا له على البيع
فقال له رجل ارتضاه لي فقال لو رضيته لم ابعه وقال ابو عامر
حدثني صاحب لنا قال لما ثقل محمد بن واسع اكثر الناس عليه في العيادة
قال فدخلت فاذا قوم قيام واخرون قعود فاقبل علي فقال اخبرني ما بغي
هؤلاء عني اذا اخذنا صبيتي وقديمي غدا والقيت في النار ثم تلا يعرف

المجرمون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام فرقد السيد رحمه الله قال قرات
في التورية من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن جالس غنيا فتضعضع
له ذهب ثلثا دينه ومن اصابته مصيبة فشكى الى الناس فانما يشكو ربه
وقال اتخذوا الدنيا ظئرا يعني مرضعة واتخذوا الاخرة اما الم ترو الى الصبي يلقي نفسه
على الظئر فاذا ترعرع وعرف والدته ترك ظئره والقى نفسه على والدته وان الاخرة
امكم يوشك ان تحنركم ما لك بن دينار رحمة الله عليه من كلام
قال ما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله يا حملة القران ماذا ربع القران في قلوبكم
فان القران ربيع المومن كما ان الغيث ربيع الارض وان الصديقين اذا قرئ عليهم
القران طربت قلوبهم الى الاخرة مثل قراها الزمان كمثل رجل نصب فاسا وانصب
فيه برة فجاء عصفور فقال ما غيبك في التراب قال التواضع قال لاي شيء
اختبت قال من طول العبادة قال فاهذه البرة المنصوبة فيك قال اعددتها
للصائمين قال نعم الجارات فلما كان عند المغرب دنا العصفور لياخذها
فخنقه الفخ فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فكيف في العباد اليوم
عجبا لمن يعلم ان الموت مصيره والقبر مورده كيف تقر بالدنيا عينه
وكيف يطيب فيها عيشه ان لكل شيء لقاحا وان الحزن لقاح العمل الصالح كان
الابرار يتواصون بثلاث بتجرع اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة وان البدن
اذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب ولا نوم ولا راحة وكذلك القلب
اذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ بقدر ما تحزن للدنيا كذلك يخرج
حب الاخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للاخرة فكذلك يخرج حب الدنيا

ع فابلة

ع قلبك

من قلبك ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة القلب ان الله اذا احب عبدا نقصه
من دنياه ويقول لا تبرح من بين يدي فهو متفرغ لخدمة ربه واذا ابغض عبدا
دفع في خرم شيء من الدنيا ويقول اغرب فلا اراك بين يدي فتراه معلق القلب
بارض كذا وتجارة كذا وفي المرء خيانة ان يكون امينا للخونة وكفى بالمرء
شرا ان لا يكون صالحا ويقع في الصالحين قولوا المرء لم يكن صادقا لا يعني ان القلب
اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان البيت اذا لم يسكن خرب كل ناج وجليس
وصاحب لا تستفيد منه في دينك خيرا فابعد عنك صحبته ان الابرار لتغلي
قلوبهم باعمال البر والفجار تغلي قلوبهم باعمال الفجور والله يرى همومهم فانظروا ما
همومكم ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر
عن الصفا اذا طلبت العلم لتعمل به كسرك واذا طلبته لغير العمل به لم يزدك
الا فجورا ان الله جعل الدنيا دار مفر والاخرة دار مقر فخذوا من مفركم لمقركم
واخرجوا الدنيا من قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ولا تهتكوا استاركم عند
من يعلم اسراركم في الدنيا خيثم ولغيرها خلقتم انما مثل الدنيا كالسم اكله
من لا يعرفه واجتنبه من عرفه ومثل الدنيا كمثل الحية مسها لين وفي جوفها
السم القاتل يحذرها ذو والعقول وتهوي اليها الصبيان بايديهم
وقال مالك كان حبر من احبار بني اسرائيل فراى بعض بنيه يوما
غمز النساء فقال مهلا يا بني مهلا يا بني قال فسقط من سريره
فانقطع نخاعه واسقطت امراته وقتل بنوه في الجيش واوحى الله تعالى الى نبيهم
ان اخبر فلانا الحبر اني لا اخرج من صلبك صديقا ابدا ما كان غضبك

لي الا ان قلت مهلا يا بني مهلا مروا الي البصره مالك بن دينار رجل فصاح به
مالك اقل من مشيتك هذه فهم خدمه فقال دعوه ما اراك تعرفني فقال
له مالك ومن اعرف بك مني اما اولك فنطفة مذره واما اخرك فجيفة قذره
انت بين ذلك تحمل العذره فنكس الوالي راسه ومشى دخل مالك على رجل محبوس
قد اخذ خراج خرج عليه وقيد فقال يا يحيى اما ترى ما انا فيه من هذه القيود
فرفع مالك راسه فاذا سله فقال لمن هذه السله فقال لي فقال مر بها
فلتنزل فانزلت فوضعت بين يديه فاذا دجاج واخبصه فقال هذه وضعت
القيود في رجليك لانم يعني ان اكلك الطيبات هو الذي كسرك والزمك
الخراج فوضعت في رجلك القيود ولو قنعت باليسير لما اصبحت كالاسير
كان مالك بن دينار يطوف بالاسواق فينظر الي الشيء يشتهيها فيقول
لنفسه اشتري فوالله ما حرمتك ما رايت الا لكرامتك علي وكان مالك
يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفه بعرفات وقال ان في بعض
الكتب ان الله عز وجل يقول ان هون ما انا صانع بالعالم اذا احب
الدنيا ان اخرج حلاوة ذكري من قلبه ووقع حريق باليصره فاخذ مالك
ابن دينار بطرف كسائه وقال هلك اصحاب الاثقال وقال خرج
اهل الدنيا من الدنيا ولم يذوقوا الطيب شيء فيها قالوا وما هو قال
معرفة الله وقال اخذ السبع صبيا من امراة فتصدقت بلقمه
فالقاه السبع ونوديت لقمه بلقمه قال بن بهان اهديت
الي مالك بن دينار ركوة فكانت عنده فجيت يوما فقال

تعال

تعال خذ تلك الركوة فقد شغلت علي قلبي فقلت يا يحيى انما اشتريتها
لك تتوضا فيها وتشرب فقال اني اذا دخلت المسجد جاني شيطان
فقال ان الركوه قد سرقت فقد شغلت علي قلبي فقيل لمالك بن دينار الا
ندعو الك قاريا فقال ان النكلي لاحتاج الي ناكحه وقيل له الا تستشفي فقال
انتم تستطيعون المعاريض لكي استبطئ الجارة يعني انكم تعملون المعاصي وتتوقعون
نزول الغيث وانما حكم اهل المعصيه ان يتوقع لهم نزول الحجاره وقال
لو استطعت ان لا انام مخافة ان ينزل العذاب وانا نائم ولو وجدت اعوانا
لغرقتهم ينادون في منازل الدنيا كلها يا ايها الناس النار النار وقال خرج
سليمان عليه السلام في موكبه فمر ببلبل في غصن شوك يصفر ويضرب بذنبه
فقال اتدرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال فانه يقول قد اصبت
اليوم نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء راى مالك بن دينار رجلا يبني صلا نه
فقال ما ارحمني لعياله فقيل له يبني هذا صلاته وترحم عياله قال
انه كبير منه يتعلمون ولما حضر مالك الموت قال لولا اني اكره ان
اصنع شيئا لم يصنعه احد قبلي لاوصيت اهلي اذا انا مت ان يقيدوني
وان يجمعوا يدي الي عنقي فيتطلعوا الي على تلك الحال حتى ادفن كما يصنع
بالعبد الابق فاذا سالني ربي قلت اي رب لم ارض لك نفسي طرفة عين

رحمة الله عليه جوع نفسه لله ستين عاما حتى ذبل
جسمه وتغير لونه وكان يقول غلبني بطني فما اقدر له
على حيلة

رحمة الله عليه من كلامه

اذا لم يكن ما تريد فاردد ما يكون لا يذل الرجل حتى يكون فيه خصلتان
العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم ان قوما يريدون
ان يرتفعوا فيابى الله الا ان يضعهم واخرين يريدون ان يتواضعوا ويابى
الله الا ان يرفعهم ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا الا ازداد من الله
بعدا انه ليبلغني موت الرجل من اهل السنة فكانما يتساقط عضو
من اعضائي اذي رجل ايوب السختياني واصحابه اذي شديدا فلما تفرقوا
قال ايوب اني لاحسبه انا نفارقه وخلقه معه، قال حماد رايت ايوب لا ينصرف
عن سوقه الا ومعه شيء يجعله لعياله فقلت له في ذلك فقال اني سمعت الحسن يقول
ان المؤمن اخذ عن الله ادبا حسنا فاذا اوسع عليه اوسع واذا امسك عليه
امسك، قال عبد الواحد بن زيد كنت مع ايوب على حرا فعطشت فقال
تستر علي قلت نعم فاستحلفني فحلفت له ان لا اخبر عنه ما دام حيا قال
فنزل برجله على حراء فنبع الماء فشرب وحملت ريحانة التيمي رحمة الله
عليه كان من العباد المجتهدين يصلي الغداة بوضوء العشاء الاخرة وكان هو
وابنه المعتمر يدوران بالليل في المساجد فيصليان مرة في هذا ومرة في هذا
حتى يصبحا، قال حماد المعتمر مكث لي اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما
ويصلي الصبح بوضوء العشاء، وقال يحيى بن سعيد ما جلسنا الى رجل اغوف
لله منه، وقال حماد بن سلمة ما اتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله فيها
الا وجدناه مطيعا ان كان في ساعة صلاة وجدناه مصليا وان لم يكن
ساعة صلوة وجدناه اما ممتوضيا او عايدا لمريض او متبعا لجنازة او قائما

يتسخ في المسجد وكنا نرى انه لا يحسن يعصي الله، عن المعتمر عن ابيه قال ان الرجل
ليذنب فتصبح عليه مذلته، وقال المعتمر قال لي ابي حين حضره الموت يا معتمر
حدثني بالرخص لعلي القي الله وانا احسن الظن به قال رقبة رايت رب العزة في النوم
فقال وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمان التيمي فانه صلى لي اربعين سنة
الغداة على طهر العتمة قال فمات فرايته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وادناني
وقربني وعلفني بيده وقال هكذا افعل بابناء ثلاث وثمانين قوله علفني اي
داهن دخل في هيبة رحمة الله عليه، صام اربعين سنة لا يعلم اهله
بحمل غدائه فيتصدق به في الطريق ويرجع عشيا فيفطر معهم، عن عبد
رحمة الله عليه قال ليس شيء اعز من شيئين درهم طيب ورجل يعمل على سنة،
وقال انما هما درهمان درهم امسكت عنه حتى طاب لك فاخذته ودرهم وجب
لله عليك فيه حق فاديته فجاء اليه رجل فشكا اليه ضيقا فقال له يونس ايسرك
بمصرك هذا الذي بتصريه الف قال لا قال فيداك ايسرك بهما مائة الف قال
لا قال فرجلاك قال لا فذكره نعم الله عليه ثم اقبل عليه فقال اري لك مئين
من الوفا وانت تشكو الحاجة وشكى اليه رجلا وجعا يجده في بطنه فقال له يا عبد الله
ان هذه دار الا توافقك فالتمس دارا توافقك، وقال لو اصبت درهما حلا
لاشتريت به بئرا ثم صيرته سويقا ثم شقيته المرضى وقال ما اعلم شيا
اقل من درهم طيب ينفقه صاحبه في حق واجب يسكن اليه في الاسلام وما يزدا
دان الا قلة، وقال خصلتان اذا صلحتا من العبد صلح ما سواهما صلاته
ولسانه وقال لا يزال العبد بخير ما ابصر ما يسوءه عمله، وقال احفظوا عني

فضحك الذي تسمع
يسرك بمائة الف قال
لا قال فرجلاك الذي تحفر
به بئرا يسرك بمائة الف قال
لا قال

ثلاثا لا يدخل احدكم على سلطان بغير اذنه ولا يخلو بامراة شابة وان اقراها القرآن
ولا يمكن سمعه من ذي هوى بدعة عبد الله بن عون رحمه الله كان لا يماري
ولا يجاري ولا يشتم عبدا ولا شاة وكان يصوم يوما ويفطر يوما حتى مات
قال بكار صحبت ابن عون حتى مات فما سمعته حالفا على يمين برة ولا فاجرة
وقال خارجة بن مصعب صحبت عبد الله اربعا وعشرين سنة فما اعلم ان الملائكة
كتبت عليه خطيئة وقال بكار كان ابن عون لا يغضب واذا غضب قال بارك
الله فيك وقال ابن عون لو ان رجلا انقطع الى هؤلاء الملوك في الدنيا لانتفع
فكيف بمن انقطع الى من له السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى ونادته
امته فاجابها فعلا صوتها صوتها فاعتق رقبتين وكان له جمل فضربه الغلام
فذهب بعينه فلما راه قال اذهب فانت حر لوجه الله وقال لن يصيب
العبد حقيقة الرضى حتى يكون رضاه عند الفقر كرضاه عند الغنى عمران
القصير رحمة الله عليه قال لولا الركوع والسجود وقراءة القرآن
ما باليت ان لا اعيش في الدنيا فواقا قالت ابنته رايته في منامي فقلت يا ابة
كيف حالك قال خير حال بونا المنازل ومهدت لنا المضاجع ونحن هنا
نغدى ونراح علينا بازر اقنا من الجنة قلت فالذي بلغك هذا قال
الصبر القصير والصالح وكثرة التلاوة لكتاب الله تعالى خمس رحمة الله عليه
كان يصلي الف ركعة في اليوم والليلة فاذا مل قال لنفسه قومي يا مأوى كل سوء
والله ما رضيتك لله ساعة قط وسقط منه دينار فوجده فتركه وقال
لعل هذا الدينار غبر ذاك الدينار واكل ذات يوم سمكا فاخذ من جانبه

الرجاء

جاره طيبا فقبل به يده وقال انا اليوم منذ اربعين سنة ابكي على ذاك الطيب لم
اخذته بغير علمه وكان يصلي حتى يغشى عليه حبيب الفارسي رحمة الله
كان مجاب الدعوة حضر مجلس الحسن فتأثر بموعظته فخرج عما كان عليه قال والله
ان الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز ولو ان الله دعاني يوم القيامة
فقال جيئني بصلاة يوم او صوم يوم او ركعة او سجدة او بتسبيحة او تسبيحة امنت
عليها من ابليس ان يكون طعن فيها طعنة فافسدها ما استطعت وقال ان من
سعادة المرء اذا مات مات معه ذنوبه يعني لا يكون قد خلف بعده سنة
سوء يستن بها قال خلف بن الوليد اشتري حبيب نفسه من ربه اربع مرات
باربعين الف درهم اخرج بدرة فقال يا رب اشتريت منك نفسي بهذه ثم اخرج
بدرة اخرى فقال الهي ان كنت قبلت تلك فهذه شكرا لها ثم اخرج الثالثة
فقال رب ان كنت لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم اخرج الرابعة فقال
الهي ان كنت قبلت الثالثة فهذه شكرا لها قال ابو سليمان الداراني كان
حبيب ياخذ متاعا من التجار يتصدق به فاخذ مرة فلم يجد شيئا يعطيهم فقال
يا رب فدخل فاذا هو بحوالق من شعر كانه نصب من ارض البيت الى قريب السقف
مملوءة دراهم فقال يا رب ليس ارى بذلك هذا فاخذ حاجته وترك الباقي
اتاه رجل فقال ابتاع عليك ثلثمائة درهم قال من اين قال ابتاع عليك قال اذهب
الى غد فلما كان الليل توضا وصلى وقال اللهم ان كان صلاحا فافد اليه وان
كان كذبا فابتله في بدنه فجيء بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب شقه الفالج
فقال انا الذي جئتك بالامس لم يكن لي عليك شيء وانما قلت

جاره

يستحي من الناس فيعطيني قال اعود قال لا قال اللهم ان كان صادقا فالبسه
العافية فقام الرجل لم يكن به شيء واشترى حبيب طعاما في مجاعة اصابت الناس
فقسمه على المساكين ثم خاط اكيسة فجعلها تحت فراشه ثم دعا الله فجاء اصحاب
الطعام يتقاضونه فاخرج تلك الاكيسة فاذا هي مملوة دراهم فوزنها
فاذا هي حقوقهم فدفعها اليهم وكان حبيب يرى يوم التروية بالبصرة ويوم
عرفة بعرفات وجاءته امراة طلبت منه فقام فتوضا ثم رجا الى مصلاه فصلى
فلما فرغ قال يا رب ان الناس يحسنون ظنهم بي وذلك من سترك علي فلا
تخلف ظنهم بي ثم رفع حصيره فاذا بخمسين درهما فاعطاها اياها وكان
عند مالك بن دينار رجل فكلم مالكا واغلظ له فجعل مالك يبكي والرجل
يغلظ له فلما اكثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه ثم قال اللهم ان كان
هذا قد شغلنا عن ذكرك فارحنا منه فسقط الرجل على وجهه ميتا
وقال حبيب في مناجاته لاقرت عين لم تقر عينه بك ولا فرح لمن لم
يفرح بك وعزتك انك لتعلم اني احبك وكان يخلو في بيته ويقول
من لم تقر عينه بك فلا قرت ومن لم يأنس بك فلا انس جزع حبيب
جزعا شديدا عند الموت وجعل يقول بالفارسية اريد ان اسافر
سفرا ما سافرته قط اريد ان اسلك طريقا ما سلكته قط اريد
ان ادخل تحت التراب فابقى تحته الى يوم القيامة اريد ان ازور سيدي
ومولاي وما رايته قط اريد ان اشرف على اهوال ما شاهدت مثلها
قط ثم اوقف بين يدي الله تعالى فيقول لي يا حبيب هات تسبيحة

رجل

واحدة

واحدة استحيني في ستين سنة لم يظفر بك الشيطان فيها بشيء فاذا اقول
وليس لي حيلة اقول يا رب هو ذا انا بين يديك مقبوض اليد بذنبي عفى عبد الواحد
رحمة الله عليه ثم حكى عن نفسه الا تستحيون من طول
ما تستحيون الا تكون شوقا الى الله الا انه من بكى شوقا الى سيده لم يحرمه النظر
اليه الا تكون خوفا من النار الا انه من بكى خوفا من النار اعاذه الله منها قال مسمع شهدت
عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فمات في ذلك المجلس اربعة انفس قال عبد الواحد
اصابني علة في ساقي فكنت احامل عليها للصلاة قال فقمت فاجهدت موجعا فجلست
فنمت فاذا بجارية تفوق الصور حسنا تخطر بين جواري من بنات حتى وقفت علي وهن
خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا تجعنه فاقبلن نحوي فاحتملني وانا انظر اليهن
ثم قالت لغيرهن افرشنه قال ففرشن لي سبع حشايا الزار لهن في الدنيا
مثلا ووضعن تحت راسي مرافق خضرا ثم قالت للاتي حملني اجعلنه على الفرش
ثم قالت احففنه بالريحان فاتي باسمين فحففت به الفرش ثم قامت الي فوضعت
يدها على موضع العلة فتحت يدها ثم قالت قرشفاك الله الى صلاتك غير مضرور
فاستيقظت كاني قد نشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك
ولا وجدت حلاوة منطقها من قلبي قرشفاك الله الى صلاتك غير مضرور قال
ابو سليمان الداراني اصاب عبد الواحد بن زيد الفالج فقال الله ان يطلقه
في وقت الوضوء فكان اذا اراد ان يتوضاء اطلق واذا رجع الى سريره عاد اليه
الفالج صلى عبد الواحد بن زيد الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة وقال
مسمع ورد علي ليلة فاذا انا بجارية لم ار احسن وجها منها عليها ثياب

في وادٍ وانت في اخر. قال العلاء بن محمد دخلت على عطاء السلمي وقد غشي عليه فقلت
لامراته ما شانه قالت سجرت جارتنا التنور فنظر اليه فخر مغشيا عليه ودخل
عليه فاذا حوله بلل فظن انه اثر وضوء فاذا اثر دموعه. وعوتب في كثرة البكاء
فقال كيف تعاتبني في شيء ليسر هو الي اذا ذكرت اهل النار وما ينزل بهم من
عذاب الله تمثلت لي نفسي بينهم وما اقل غنى البكاء عن اهله ان لم يرحمهم الله.
وقيل له ما اصل الحزن فقال الموت في عنقي والقبر بيتي والقيامة موقفي وعلى جسر جهنم
طريقي وربي لا ادري ما يصنع بي ثم تنفس فغشي عليه فترك خمس صلوات فلما
افاق اخبر فقال اذا ذهب عقلي يخاف علي شيء ثم تنفس فغشي عليه فترك
صلاتين وخرج في جنازة فغشي عليه اربع مرات حتى صلى عليها يغشى عليه ثم يفيق
فاذا نظر الى الجنازة خر مغشيا عليه وكان اذا جن عليه الليل خرج الى المقابر
ثم قال يا اهل القبور رمتم فوا موتاه تبكي ويقول يا اهل القبور عاينتم ما علمتم فواعلاه
تبكي فلا يزال كذلك حتى يصبح ومكث اربعين سنة على فراشه لا يقوم من
الخوف ولا يخرج ولقد كانت الفاكهة تمر ولا يعلم بسعرها ولا يعرفها وكان
يقول القسوالي هذه الاحاديث وكان يقول في الرخص عسى الله ان يرد
عني بعض ما انا فيه من الغم وقيل له ما تشتهي قال اشتهي ان ابكي حتى لا
اقدر على ان ابكي وكان يبكي الليل والنهار وكانت دموعه الدهر سائلة على وجهه
وقال سرا انقطع عطاء السلمي قبل موته بثلثين سنة وما رأيت عطاء
الا وعيناه تفيضان وما كنت اشبهه الا بالمراة الثكلى وكانه لم يكن من اهل
الدنيا. قال صالح المري كان عطاء السلمي لا يكاد يدعو انما يدعو ابعض

ح

اصحابه ويؤمن صوفجلس بعض اصحابه فقيل له الك حاجة قال دعوة
من عطاء ان يفرج الله عني قال فاتيته فقلت يا ابا مهدما تحب ان يفرج
الله عنك قال بلى والله اني لاحب ذلك قلت فان خليلك فلان قد حبس فادع
الله ان يفرج عنه فرفع يديه وبكى وقال الهي قد تعلم حاجتنا قبل ان
نسالكها فاقضها لنا فما برحنا من البيت حتى دخل الرجل وقال قلت لعطاء
السلمي ما تشتهي فبكى وقال والله اشتهي والله ان اكون رمادا لا يجمع منه
سفة ابدا في الدنيا ولا في الاخرة قال فابكاني والله وعلمت انه انما اراد
النجاة من عسر الحساب ه كان عطا يقول رب ارحم في الدنيا غربتي وفي
القبر وحدتي وطول مقامي غدا بين يديك ه قال صالح المري
لما مات عطا السلمي رايته في منامي فقلت ما صنعت اليه قال صرت
والله الى خير كثير ورب غفور شكور قلت اما والله لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا
قليل التبسم وقال اما والله لقد اعقبني ذلك راحة طويلة وفرحا دائما قلت فاي الدرجات
انت قال انا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ابو جهضم رحمة الله عليه عن صالح المري قال
قال لي مالك بن دينار اغد علي الحيان فاني قد واعدت نفرا من الاخوان نأتي
ابا جهير نسلم عليه قال صالح وكان ابو جهير قد انقطع الى زاوية يتعبد فيها
ولم يكن يدخل البصرة الا يوم الجمعة في وقت الصلوة ثم يرجع من ساعته قال
فغدوت لموعد مالك واذا معه محمد بن واسع واذا ثابت البناني وحبيب فلما رايتهم
قلت هذا اليوم سرور قال فانطلقنا نريد ابا جهير حتى اتينا موضعه فقالوا

فقالوا الآن نخرج الى الصلوة فانتظرناه فخرج علينا رجل ان شبهت قلت قد نشر
من قبره فوثب رجل فاخذ بيده حتى اقامه عند باب المسجد فاذن فصلينا معه
فلما قضيت الصلاة جلس كهيئة المهموم فتقدم محمد بن واسع فسلم عليه فرد
عليه السلام فقال من انت قال محمد بن واسع قال مرحبا واهلا انت الذي
يقول هولاء القوم واوما بيده الى البصرة انك افضلهم لله انت ان قلت بشكر
ذلك اجلس فجلس فقام ثابت فسلم عليه فرد عليه وقال من انت قال انا ثابت
قال مرحبا انت الذي يزعم اهل هذه القرية انك من الطوطم صلاة اجلس
فقام حبيب فسلم فرد عليه السلام وقال من انت قال انا حبيب قال مرحبا
بك يا بامهدانت الذي يزعم هولاء القوم انك لم تسال الله شيئا الا اعطاك
فهلا سالته ان يعفيك ذلك اجلس يرحمك الله قال واخذ بيده فاجلسه
الى جنبه فقام اليه مالك فسلم عليه فرد عليه وقال من انت قال مالك بن دينار
قال يح يح ابا يحيى ان كنت كما يقولون انت الذي يزعم هولاء القوم انك ازهدهم
اجلس فالان تمت امنيتي على ربي في عاجل الدنيا قال صالح فقمت لاسلم عليه فاقبل
على القوم فقال انظروا كيف تكونون غدا بين يدي الله في مجمع القيامة قال
فسلمت فرد وقال من انت قلت انا صالح المري قال انت الفتى القارئ قلت نعم
قال اقرا فقرات فما استتممت الاستعاذة حتى خر مغشيا عليه ثم افاق
فقال بمد قراتك فقرات وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
فصاح ثم اكب على وجهه فجعل يخور كما يخور الثور ثم هدا فدنونا منه ننظر
فاذا هو قد خرجت نفسه فسالنا هل له احد فقالوا عجوز تخدمه فبعثنا

فقالوا

الشهوات هي العبادة
بئس العبد عبد خلق
للعاقبة فصدته عم

الشورى ع

كثيرة فلعلك المخترم فيه وكفى كل يوم همه ثم قد حملت على قلبك الضعيف هم الدهور
والسنين وهم العلا والرخص وهم الشتاء والصيف فاذا ابقيت من قلبك
الضعيف للآخرة كيف يعمل للآخرة من لا تنقضي من الدنيا شهوته ولا تنقطع
عنها رغبته ان اولياء الله اثروا رضي ربهم على هوى انفسهم الناس رجلان فمتزود
من الدنيا ومتمتع فيها فانظر اي الرجلين انت اني اراك تحب طول البقاء في الدنيا
فلاي شيء تحبه ليس تطيع الله وتحسن عبادته وتتقرب اليه بالاعمال الصالحة
فطوبى لك ام لنا كل وتشرب وتلهو وتمتع وتلعب وتجمع الدنيا وتثمرها وتنعم
زوجتك وولدك فليئس ما اردت له البقاء ه ان المؤمن اتخذ كتاب الله مرآة
فمرة ينظر الى ما نعت الله به المؤمنين ومرة ينظر الى ما نعت الله به المقصرين
ومرة ينظر الى الجنة وما وعد الله فيها ومرة ينظر الى النار وما اعد الله فيها لمن عصاه
خربنا كالسهم المري به شوقا الى ما شوقه الله اليه وهربا مما خوفه الله منه
الدراهم والدنانير ازمة المنافقين تقودهم الى السيئات ه ان المؤمن ابصر الدنيا
فانزلها منزلتها فان هي اقبلت عليه قال لا مرحبا ولا اهلا والله ما فيك من خير
الجنة ه الآن يطلب بك ويفتدي بك من النار ه فان هي ادبرت عنه قال عليك العفا
وعلى من تبعك الحمد لله الذي خار لي وصرف عني فتنتك وشغلك ان العافية
سترت البر والفاجر فاذا جاءت البلايا استبان عند ها الرجلان فجاءت
البلايا الى المؤمن فاذهبت ماله حتى جاع بعد الشبع ومشى بعد الركوب وخدم
نفسه بعد ان كان مخدوما فصبر ورضي وقال هذا نظر من الله لي هذا هون
لحسابي غدا وجاءت البلايا الى الفاجر فاذهبت ماله فجزع وهلع وقال

لقد عودت

لقد عودت نفسي عادة ما لي عنها صبر من لين العيش فاصابه من حلال والا طلبه
من الحرام ليعود له ذلك العيش ه اثنان معذبان في الدنيا غني اعطي دنيا فهو بها
مشغول ه وفقير رويت عنه فنفسه تقطع عليها حسرات الناس ثلثه رجل ابتكر
الخير في حداثة سنه حتى خرج من الدنيا فهذا المقرب ورجل ابتكر عمره بالذنوب
وطول الغفلة ثم راجع توبة فهذا صاحب يمين ورجل ابتكر الشر في حداثة
سنه حتى خرج من الدنيا فهذا صاحب شماله رحم الله عبدا عمل لساعة الموت
رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت رحم الله عبدا نظر لنفسه قبل نزول الموت
وكان يقول اذا وصف اهل الدنيا جاري سكاري فارسهم يركض وراجلهم
يسعى سعيا لا غنيهم يشبع ولا فقيرهم يقنع ه وكان يقول اذا وصف المقبل
على الدنيا آيب البطنه قليل الفطنه انما همه بطنه وفرجه وجله متى اصبح
فاكل متى امسى فانام جيفة بالليل بطال بالنهار وكيف لهذا تطلب الجنة وتهرب
من النار وكان يقول بلغنا ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود لا تزهد الناس في
كيف يخدعني وانا اخدعه يسخني ويوقرني بلسانه وقلبه مني بعيد يا داود قل للملاء من
بني اسرايل لا يدعوني والخطايا في اضبانهم ليضعوها ثم ليدعوني استجب لهم قول
في اضبانهم اي في احضانهم قالت امراة شمط له انا نعمل الشيء فتشتهي ان تاكل منه
معنا فلا يحتى يرد ويفسد فقال والله ان ابغض ساعاتي التي اكل فيها
الى الساعة ه
شعبة بن الحجاج رحمة الله عليه قال البكراوي ما رايت
اعبد من شعبة لقد عبد الله حتى جف جلده على عظمه ليس بينهما لحم وقال
ابو نوح راى على شعبة قميصا فقال بكم اخذت هذا قلت بثمانية دنانير

فقال الا اشتري قضبا باربعة وعشرين صالح المري رحمة الله
عليه قال للبكاء دواع الفكرة في الذنوب فان جابت على تلك القلوب والا نظرها
الى الموقف وتلك الخلق وتلك الشدائد والاهوال فان اجابت على ذلك
والا فاعرض عليها التقلب في اطباق النيران ثم صاح وغشي عليه ثم افاق
قال رحمه الله عليه [illegible] عجبت للخلايق كيف ذهلوا عن امر
حق تراه عيونهم وتشهد عليه قلوبهم اما انا ما جاءهم به مرسلون ثم هام
في غفلة عنه سكارى يلعبون رضيت بنفسك وانت الحول ه القلب
ن تعيش عيشا لبهايم نهارك هايم وليلك نائم والامر امامك جد الحول المحتال
للامور والقلب ه الكثير التصرفات نصب المتقون لوعيد من الله امامهم فنظرت
اليه قلوبهم فهم في الدنيا منغصون والى الاخرة متطلعون بين وعيد هايل ووعد
صادق لا ينفكون من خوف وعيد الا رجعوا الى شوق موعود ه ان لله عبادا
اخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام وغضوا له الجفون عن مناظر الاثام واعملوا له
العيون لما اختلط الظلام رجاء ان ينور لهم قلوبهم اذا ضمتهم الارض بين اطباقها
فهم في الدنيا مكتئبون والى الاخرة متطلعون نفذت ابصار قلوبهم بالغيب الى
الملكوت فرات فيه ما رجت من عظيم ثواب الله فازدادوا بذلك جدا
واجتهادا فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا وهم الذين تقر اعينهم غدا ثم غمر
رحمة الله عليه قال لو اعلم ان رضاه ان اقرض لحمي لدعوت بالمقراض
فقرضته ه وكان وردة كل يوم اربعمايه ركعة ه وقال لو يعلم
الخلايق ما يستقبلون غدا ما لذوا بعيش ابدا ه وقال احذر نفسك

على نفسك فاني رايت هموم المومنين في الدنيا لا تنقضي وايم الله لئن لم تنات
الاخرة للمومن بالسرور لقد اجتمع عليه الامران هم الدنيا وشقاء الاخرة
فقيل له وكيف لا تاتيه الاخرة بالسرور وهو ينصب لله في دار الدنيا وياب
قال فكيف بالقبول وكيف بالسلامة رجل يرى انه قد اصلح شانه فقد اصلح
قربانه قد اصلح همته قد اصلح همته قد اصلح عمله يجمع ذلك يوم القيامة ثم يضرب
به وجهه جمادي [illegible] رحمة الله عليه قال عبد الرحمن بن مهدي
لو قيل لحماد بن سلمة انك تموت غدا ما قدر ان يزيد في العمل قال شيبان
قال مقاتل بن صالح دخلت
على حماد بن سلمة فاذا البيت في البيت الاحصير هو جالس عليه ومصحف يقراء
فيه وجراب فيه علمه ومطهرة يتوضاء منها فبينما انا عنده دق دقاق الباب
فقال يا صبية من هذا فقالت رسول محمد بن سليمان فدخل فناوله
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمه ه اما
بعد فصحك الله بما صح به اولياءه واهل طاعته وقعت مسئلة فاتنا نسالك
عنها والسلام فقال لي اقلب الكتاب واكتب اما بعد فصحك الله بما صح
به اولياءه واهل طاعته انا ادركنا العلماء وهم لا ياتون احدا فان كانت وقعت
مسئلة فاتنا واسالنا عما بدا لك وان اتيتني فلا تاتني الا وحدك ولا تاتني
بخيلك ورجلك فلا انصحك ولا انصح لنفسي والسلام فبينما انا عنده دق
دقاق الباب فقال محمد بن سليمان قال ليدخل وحده فدخل فسلم ثم جلس
بين يديه فقال ما لي اذا نظرت اليك امتلات رعبا فقال حماد
سمعت ثابتا البناني يقول سمعت انس بن مالك يقول

وانت ه

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العالم اذا اراد بعلمه وجه الله
هابه كل شئ واذا اراد ان يكنز به الكنوز هاب من كل شئ قال اربعون الف درهم
تاخذها تستعين بها على ما انت عليه. قال اردد ها على من ظلمنيها
قال والله ما اعطيك الا ما ورثته قال لا حاجة لي فيها ازوها عني يزوي الله
عنك او زاراك قال فتقسمها قال لعل ان اقول من لم يرزق منها لم يعدل
ازوها عني يزوي الله عنك او زاراك ثم الحسن الحفيري رحمة الله عليه
قال ابو عمران التمار غدوت يوما قبل الفجر الى مسجد الحفيري فاذا باب
المسجد مغلق واذا حسن جالس يدعو واذا ضجة في المسجد وجماعة يؤمنون
على دعائه فجلست حتى فرغ فقام فاذن وفتح فدخلت فلم ار في المسجد احدا
فلما اصبح اخبرته بالذي رايته قال اولئك جند من اهل نصيبين يجيئون
فيشهدون معي ختم القرآن كل ليلة جمعة ثم ينصرفون حماد بن زيد
رحمة الله عليه قال ابن مهدي ما رأيت احدا اعرف بالسنة من حماد بن
زيد. وقال ابن زريع يوم مات حماد بن زيد مات اليوم سيد
المسلمين رياح [illegible] رحمة الله عليه قال لي يونس اربعون
ذنبا قد استغفرت لكل ذنب مائة الف مرة وقال كما لا ينظر الاعمى
الى شعاع الشمس كذلك لا تنظر قلوب محبي الدنيا الى نور الحكمة ابدا
وكان لرياح غل من حديد كان اذا جنه الليل وضعه في عنقه وجعل
يبكي ويتضرع حتى يصبح عتبة الغلام رحمة الله عليه
يعني الغلام لجده واجتهاده. قال سليم الحنيف رمقت عتبة

ذات ليلة بساحل البحر فما زاد حتى اصبح على هذه الكلمات ان تعذبني فاني لك
محب وان ترحمني فاني لك محب فلم يزل يرددها ويبكي حتى طلع الفجر. كان
عتبة يأكل خبزة بالملح ويقول العرس في الدار الاخرى وكان يعجن دقيقه
ويجففه في الشمس ثم يأكل ويقول كسرة وملح حتى نهيأ في الدار الاخرى
الطعام الطيب. وقال كابدت الصلاة عشرين سنة وتمتعت بها عشرين
سنة ودعا ربه ان يصيب له ثلاث خصال دعا الله ان من عليه بصوت
حزين ودمع غزير وغذاء من غير تكلف فكان اذا قرا بكى وابكى وكانت دموعه
جارية دهره وكان يأوي الى منزله فيصيب قوته لا يدري من اين يأتيه وكان
اذا استعسر الطير دعاه فيجيء حتى يسقط على فخذه فيمسه ثم يسيبه فيطير
وقال قدامة بن ايوب رايت عتبة الغلام في المنام فقلت ما صنع الله بك
قال دخلت الجنة بتلك الدعوات المكتوبة في بيتك فاذا خط عتبة
في الحائط يا هادي المضلين وراحم المذنبين ومقيل عثرات العاثرين ارحم عبدك
ذا الخطر العظيم والمسلمين كلهم اجمعين واجعلنا من الاحياء المرزوقين مع
الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين امين رب
العالمين. قوله يا هادي المضلين هم الذين تمكنوا في الضلال [illegible]
رحمة الله عليه قال اقل من معرفة الناس فانك لا تدري
ما يكون فان كان شيء يعني فضيحة في القيامة كان من يعرفك قليلا. وقال
له رجل عظني فقال عسكر الموتى ينتظرونك عبد العزيز بن [illegible] قال
رحمة الله عليه كان اذا ذكر القيامة والموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ

ذات

لما يفوت من جوانب المسجد ورثما وقع البيت والميزان من جوانب مسجده قال دهتم
اليوم الذي كنت لا اتي فيه عبد العزيز كنت مغبونا فابطات عليه ذات
يوم فقال ما الذي ابطاك قلت شغلني العيال كنت التمس لهم شيئا قال
فوجدته لهم قلت لا قال فلم فلندع قال فدعا وامنت ودعوت وامن فاذا
والله الدنانير والدراهم تتناثر في حجورنا مطهر الستة عليه رحمة الله
عليه كان قد بكى شوقا الى الله ستين عاما قال رايت كاني على حافة
نهر تجري بالمسك الاذفر حافتاه شجر اللؤلؤ وقضبان الذهب فاذا انا بجوار
من بنات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان سبحانه سبحان
الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الازمان سبحانه فقلت
من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه فقلت ما تصنعن هاهنا فقلن

ذرانا اله الناس رب محمد ... لقوم على الاطراف بالليل قوم
يناجون رب العالمين لهم ... قسري هموم القوم والناس نوم

فقلت بخ بخ لهولاء من هولاء لقد اقر الله اعينهم بكن قلن وما تعرفهم قلت
لا والله ما اعرفهم قلن بلى هولاء المتهجدون اصحاب القرآن والسهر
عبد الله بن غلبة رحمة الله عليه قال تضحك ولعلها نك
قد خرجت من القصار وكان يقول لكل اناس مقبر
بفنائهم وقصورنا القبور تزيده وما ان تزال دارحي قد اخلقت وبيت
لميت بالفنا جديد هم جيرة الاحياء اما مزارهم فدان واما الملتقى فبعد
عبد الرحمن بن مهدي رحمة الله عليه قال لولا اني

اكره ان يعصي الله لتمنيت ان لا يبقى في هذه المصاحف الا وقع في ورقي واعتابي واي شيء اعنا
من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعملها ولم يعلم بها
زهير البابي رحمة الله عليه قال ان هذا الامر لا يتم الا بشيئين
الصبر واليقين فان كان بقين ولم يكن معه صبر لم يتم وان كان صبر ولم يكن معه
يقين لم يتم وقد ضرب لهما ابو الدرداء مثلا فقال مثل اليقين والصبر مثل
قدانين يثيران الارض فاذا جلس احدهما جلس الاخر قال رجل لزهير بلغني
انك زنديق فقال اما انا فزنديق فلا ولكني رجل سوء وقال له رجل توصي
بشيء فقال نعم احذر لا ياخذك الله وانت على غفلة ابو عبيد الله
رحمة الله عليه قال ابرهيم ابن شيبة كنا نجالس في الجمعة
فاتى رجل فالقى مسئلة فازلنا نتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جاءنا في الجمعة
الاخرى فاجبناه وسالناه عن منزله فقال انزل الخريبة وسالناه عن كنيته
فقال ابو عبد الله ثم انقطع فاتينا الخريبة فنظرنا الى صبيان فقلنا ابو عبد الله
فقالوا الصياد فقلنا نعم قالوا الآن يجي فاذا هو قد اقبل متوزرا بخرقة وعلى كتفيه
خرقة ومعه الطيار فقلنا ما غيبك عنا قال كان لنا جار استعير منه الثوب
الذي كنت اتيكم فيه وكان غريبا فخرج الى وطنه فلم يكن لي ثوب اتيكم فيه
هل لكم ان تدخلوا المنزل فدخلنا فقدم خبزا ولحم طير فاكلنا فقال
بعضنا لا تغيروا امره وانتم سادة اهل البصرة فقال احدنا على حتمابة
وقال اخر على ثلثمابة فبلغ الف درهم فقلنا نوموا بنا فاتيه بهذا
المال فانصرفنا راكبا فمررنا بالمربد فاذا محمد بن سليمان امير البصرة

ملخ مقابلة

الله

موتزرا

خمة

في منظرة له فقال يا غلام علي بابراهيم فجيت فتاني عن قصتنا فصدقته الحديث
فقال انا استبقكم الى بره يا غلام ايتني ببدرة دراهم فجاء بها فقال ايتني بغلام
فجاء فقال احمل هذه مع هذا فحرصت ثم قمت فلما اتيت الباب سلمت فاجابني ابو عبد الله فلما راي البدرة كانني سفيت في وجهه الرماد وقال مالي
ولك اتريد ان تفتني ودخل منزله واصفق الباب في وجهي فجيت فاخبرته
يعني الامير فقال حروري والله يا غلام علي بالسيف فجاء بالسيف فقال
خذ بيد هذا حتى يذهب بك الى الرجل فاذا اخرجه اليك فاضرب عنقه
واتني براسه قال ابرهيم فقلت اصلح الامير انا اذهب فاتيك به قال
فضمنيه فضمنيت حتى اتيت الباب فاذا المراة تبكي فدخلت فقلت ما حالة
قالت توضا ثم صلى ثم سمعته يقول اللهم افضني اليك ولا تشهر ثم تمدد وها
هو ذا ميت فجيت الى محمد بن سليمان فاخبرته فقال انا اركب فاصلي عليه
وشاع خبره فشهده الامير وعامة اهل البصرة انما امر الامير بقتله حين
رد الصلة لانه ظنه خارجيا ولهذا قال حروري والله ولي مجهول
رحمة الله عليه قال الحسن احترقت احصاص بالبصرة وبقي في
وسطها خص لم يحترق وامير البصرة يومئذ ابو موسى الاشعري
فبعث الى صاحب الخص فقال يا شيخ ما بال خصك لم يحترق قال
اني اقسمت على ربي ان لا يحرقه قال ابو موسى اما اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي رجال طلس رؤسهم دنس
ثيابهم لو اقسموا على الله لابرهم ولي مجهول

رحمه الله

رحمة الله عليه قيل للحسن ها هنا رجل لم نره قط جالسا الى احد انما هو ابدا خلف
سارية وحده فقال امضوا حتى اتيه فلما جاءه قال يا عبد الله ما منعك من مخالطة
الناس قال ما اشغلني عن الناس قال فاتاني هذا الرجل الذي يقال له الحسن فجلس
اليه قال ما اشغلني عن الحسن وعن الناس قال فما الذي اشغلك يرحمك الله قال
اني امسي واصبح بين ذنب ونعمة فرايت ان اشغل نفسي بالاستغفار للذنب والشكر
على النعمة فقال له الحسن انت عندي افقه من الحسن الزم ما انت عليه ولي
مجهول رحمة الله عليه قال عطية بن سليمان جلست الى يونس فقال
هل لكم في فلان العابد نعوده فاتينا رجلا قد وقعت فيه الخبيثة حتى ابدت
اضراسه فكان اذا اراد ان يتكلم دعا بقعب من ماء وبقطنة فيبل لسانه
فدعا بالقدح فبينا هو يبل لسانه سقطت حدقتاه في القدح فاخذهما فمرخ
فيهما بيده ثم قال اني لاجد فيهما دسما وما كنت اظن بقي فيهما ثم استقبل
القبلة فقال الحمد لله الذي اعطانيهما فامتعني بهما شبابي وصحتي حتى اذا نيت
اباني وحضر اجلي اخذهما مني ليبدلني بهما ان شاء الله خيرا منهما فقال
له يونس قد كنا هيانا لعزيك فنحن الآن نهنيك ولي مجهول عن محمد
ابن عبد الرحمن عن الذي حدثه انهم كانوا بالبصرة فخرجوا يستسقون وخرجت
اليهود والنصارى كلهم يدعون وانصرفوا يومهم فبينا انا بعد ذلك امشي
فاذا بين يدي فتى عليه المدارعة حتى خرج الى الجبان فدخل بعض المساجد
فصلى ركعتين ثم رفع يديه وقال يا رب استغاث بك عبادك
فلم تسقهم يا رب الا تشمت بنا اليهود والنصارى اقسمت عليك يا رب

الا سقيتنا الساعة ولم تردني فما برح حتى مطرنا فخرج فجاء دارنا فيها الحواج فدخل
بيتنا منها فحيات دراهم في صرة ثم جيت فاستاذنت واذا البئر في البيت الا قطعة
حصير ومطهرة واذا هو قاعد يعمل الخوص فاخرجت الصرة وقلت انتفع بهذه
فقال اني غني عنها فقلت رحمك الله ان لي عليك حقا قال وما هو قال كنت
اسمع دعاك فاصفر وجهك ثم خرجت فلما كان بعد ايام اتيته فلما دخلت
جعل شكان الدار يصيحون بالقيم هو ذا قد جا فتعلق بي وقال يا عدو نفسه
ما صنعت بذلك الفتى اي شيء اسمعته قلت لا تعجل حتى اخبرك بالحديث
قال انك لما خرجت من عنده قام في الحال فاخذ حصيره ومطهرته وخرج
لا ندري اين توجه رحمه الله عليه قال ملك
بن دينار احتبس علينا المطر فخرجنا نستسقي فلم نر اثر الاجابة فلما اظلم الليل
اذا انا باسود صلى ركعتين ثم قال يا سيدي الى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك
انفذ ما عندك اقسمت عليك بحبك لي الا ما سقيتنا غيثك الساعة الساعة
فما تم كلامه حتى تغيمت السما وانهلت علينا كافواه القرب حتى خضنا الماء فتعرضت له
فقلت اما تستحي مما قلت قال وما قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك
انه يحبك قال تنح عن هتي يا من اشتغل نفسه عنه ايز كنت حين خصني بوده
حبه ومعرفته اتراه بداني بذلك الا محبته لي ثم بادر يسعى فقلت له ازق
بنا قال انا مملوك على فرض طاعة مالكي الصغير فدخل دار نخاس فلما اصبحنا اتيت
النخاس فقلت غلام فقال عندي مايه غلام فجعل يخرج ولدا بعد ولد
وانا اقول غير هذا قال ما بقي عندي احد فخرجنا فاذا بالاسود في حجرة

خربة

خربة فقلت هذا قال هذا غلام مشوم لا حاجة لك الا البكا خذه بما شئت
بعد ان تبرني من عهوده فاشتريته بعيوبه بعشرين دينارا فلما خرجنا قال
لماذا اشتريتني قلت لخدمتك نحن قال ولم قلت ليس انت صاحب البارحة
فدخل مسجدا فصلى ثم قال الي سر كان بيني وبينك اظهرته للمخلوقين اقسمت عليك
الا قبضت روحي الساعة فاذا هو ميت فبقبره نستسقي ونطلب الحواج الى يومنا هذا
واسمه مجهول رحمة الله عليه، قال يزيد الرقاشي دخلت
على عابد بالبصرة واهل بيته حوله وهو مجهود قال فبكى ابوه فنظر اليه وقال
ما يبكيك قال ابكي على فقدك فبكت امه فقال ما يبكيك قالت
ابكي على فراقك وما اتعجل من الوحشة بعدك فبكى صبيانه واهله فقال
ما يبكيكم قالوا نبكي على فراقك وما نتعجل من اليتم بعدك فبكى فقال اقعدوني الا اراني
كلكم يبكي لدنياي اما فيكم من يبكي لاخرتي اما فيكم من يبكي لما يلقاه في التراب
وحدي اما فيكم من يبكي لمسائلة منكر ونكير اياي اما فيكم من يبكي لوقوفي بين
يدي ربي ثم صرخ صرخة فمات رحمه الله عليه، قال
عبد الواحد بن زيد رحمة الله عليه خرجت الى ناحية الخربة
فاذا اسود مجذوم قد تقطعت كل جارحة له بالجذام وعمي واقعد واذا صبيان
يرمونه بالحجارة حتى دموا وجهه فرايته يحرك شفتيه فاذا هو يقول سيدي
انك لتعلم انك لو قرضت لحمي بالمقاريض ولشرت بظامي بالمناشير ما
ازددت لك الا حبا فاصنع بي ما شئت
لما كان حريق عمر ان رجل في خص له يسكن خوصا والنار قد احاطت

لحق مقابلة

اقعدوني

به فلم تضره فقيل له في ذلك فقال اني عزمت على رب النار ان لا يحرقني بالنار فقيل له
فاعزم عليه ان يطفئها ففعل فطفئت سبعة او اياما يحمدون
رحمة الله عليهم قال صالح المري قدم علينا ابن السماك مرة فقال
لي ارني بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في خص له يعمل خوصا فقرات
اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل
فاذا هو قد يبس مغشيا عليه فخرجنا الى اخر فاستأذنا فقال ادخلوا ان لم تشغلوا
عن ربنا فدخلنا فاذا رجل جالس في مصلى له فقرات ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد
فشهق شهقة بدر الدم من منخريه ثم جعل يتشحط في دمه حتى يبس فخرجنا
حتى ادرته على ستة انفس كل يخرج من عنده وهو على هذه الحالة ثم انيت
به السابع فاستأذنت فاذا شيخ فان جالس في صلاه فسلمنا فلم يعقل
سلامنا فقلت بصوت عال ان للخلق غدا مقاما فقال الشيخ بزيدك
من ويحك ثم ربي مبهوتا فاتجاه شاخصا بصره يصيح بصوت له ضعيف
حتى انقطع فالت امرانه اخرجوا عنه فانكم ليس تنتفعون به الساعة
فلما كان بعد ذلك سالت عن القوم فاذا ثلثة قد ماتوا وثلثة قد لحقوا بالله
واما الشيخ فانه مكث ثلثة ايام على حاله مبهوتا لا يدري فرضا فلما كان
بعد ثالثة عقل اخبر رحمة الله عليه، قال بن
السماك اشتقت الى عباد البصرة فاتيت الربيع بن صبيح فنزلت عليه
ثم قلت له تعرف هاهنا احدا من الخائفين قال نعم قلت فبكرنا
اليه فبكرنا الى بعض زوايا البصرة فخرجت عجوز فقال ما فعل ابنك قالت

الثاني

ان في قد نسي الدنيا قال اذا ذهبت ان ندخل عليه قالت بشرط ان لا تذكروا له القيامة فدخلنا
فاذا شاب عليه مدرعة من شعر وفي عنقه طوق وسلسلة مشدودة بسارية
البيت واذا قبر محفور وهو جالس على شفير قبره ينظر في لحده فقال له الربيع يا هذا
اخوك محمد بن السماك المذكر اناك زائرا فالتفت الي فقال ما انت فاويل فتلجلج لساني
وهبت فجهدت لاتكلم فما قدرت فخرجنا يومئذ ثم عدت في اليوم الثاني فالتفت
الي فقال ما انت فاويل فتلجلج لساني ثم قلت ان للعباد مقاما قال عند من قلت عند
مالك الملوك فشهق شهقة فاذا هو ميت في قبره معاذة احدوية
رحمة الله عليها كانت اذا جاء النهار قالت هذا يومي الذي اموت فيه
فما تنام حتى تمسي فاذا جاء الليل قالت هذه ليلتي التي اموت فيها فما تنام
حتى تصبح وكانت تحيي الليل صلاة فاذا غلبها النوم قامت فجالت في الدار وهي تقول
يا نفس النوم امامك لو قد مت لطالت رقدتك في القبر على حسرة او سرور وكانت
تصلي في كل يوم وليلة ستمائة ركعة وكانت تقول عجبت لعين تنام
وقد عرفت لهول الترقد في ظلم القبور ولم ترتفع معاذة راسها الى السماء اربعين
عاما فلما احتضرت معاذة للموت بكت ثم ضحكت فقيل لها فقالت اما البكاء فاني
ذكرت مفارقة الصلاة والصيام والذكر فكان البكاء لذلك واما تبسمي فاني نظرت
الي ابي الصهباء وقد اقبل وعليه حلتان خضراوان في نور ما رايت لهما في الدنيا شبيها
فضحكت اليه ابو الصهباء هو بعلها وكان مات قبلها حصين بن
سيرين رحمة الله عليها كانت تسرج سراجها ثم تقوم في مصلاها
فربما طفي السراج فيضي لها البيت حتى تصبح ربيعه رحمة الله عليها

ويلك

انا هارجل باربعين دينارا فقال تستعينين بها فبكت ثم رفعت راسها الى السما
فقالت هو يعلم اني استحي منه ان اسئله الدنيا وهو مالكها فكيف اخذها من
لا يملكها وقالت استغفر الله من قولة صدقني في قولي استغفر الله قال
جعفر بن سليمان اخذ بيدي سفيان الثوري وقال قربنا الى المودية
التي لا احد من استريح اليه اذا فارقتها يعني رابعة فلما دخلنا عليها رفع سفيان
يده وقال اللهم اني اسالك السلامة فبكت رابعة فقال لها ما يبكيك قالت
اما علمت ان السلامة من الدنيا ترك ما فيها فكيف وانت متلطخ بها وقال
الثوري بين يدي رابعة واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه لو كنت محزونا
ما هناك العيش وقالت لسفيان انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب
بعض ويوشك اذا ذهب بعض ان يذهب الكل قالت خادم منها كانت رابعة
تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يستفر
الفجر فكنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها وهي فزعة يا نفس كم تنامين
ويوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور فلما حضرتها
الوفاة قالت لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر
كانت تقوم فيها فكفنتها في تلك الجبة وخمار صوف فرايتها في منامي عليها
استبرق خضرا وخمار من سندس اخضر فقلت يا رابعة ما فعلت الجبة
التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت انه نزع عني وابدلت به هذا وطويت اكفاني
وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي ثوابها يوم القيامة قلت لهذا كتب
تعلمين ايام الدنيا قالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله لاوليائه قلت

فما

فما فعلت عبيدة بنت ابي كلاب قالت هيهات شغلتنا والله الى الدرجات العلى
قلت ويحك وقد كنت عند الناس ايام ابكرهنا قالت انها لم تكن تبالي على اي حال
اصبحت من الدنيا وامسيت قلت فما فعل ابو مالك نعني ضيغما قالت يزور الله متى
شاء قلت فمريني بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكر
هدية رحمة الله عليها كانت اذا جا الليل قامت الى المحراب فلا تزال
تصلي الى السحر ثم تجلس فتدعو حتى يطلع الفجر فقيل لها لو نمت من الليل شيئا
فبكت وقالت ذكر الموت لا يدعني انام وذكروا انها لم تفطر بستين عاما
حبيبة بعدوية كانت اذا صلت العتمة قامت على سطح وقالت
الهي غارت النجوم ونامت العيون وغلقت الملوك ابوابها وبابك مفتوح
وخلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك فاذا كان السحر قالت اللهم
هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اسفر فليت شعري هل قبلت مني ليلتي فاهنا
او رددت فتعزى وعزتك لو انتهرتني ما برحت من بابك اقراه سعود
العبد وية رحمة الله عليها كانت تقول ما اكلت شهوة الا فاتني
فريضة او ورد من اوراد مريم البدوية رحمة الله عليها كانت
لخدم رابعة كانت اذا سمعت علوم المحبة طاشت فحضرت بعض المذكرين
فتكلم في المحبة فمات في المجلس وقالت ما اهتممت بالرزق منذ سمعت
الله يقول وفي السماء رزقكم وما توعدون رحمة
الله عليها قالت ربما اشتهيت ان انام فما قدرت على ذلك وكيف ينام
من لا ينام عنه حافظاه ليلا ولا نهارا قال ابن بسطام دخلنا

على عفيرة وكانت قد تعبدت وبكت حتى عميت فقال بعضنا ما اشد العمى على
من كان بصيرا فسمعت فقالت عفيرة عمي القلب عن الله اشد من عمي العين عن الدنيا
فالله لو ردت ان الله وهب لي كفيه محبته وانه لم يبق لي جارحة الا اخذها
وقيل لها ما تسأمين من طول البكا فبكت وقالت كيف يسأم ذو داء من شيء
يرجو ان له فيه من دائه شفاء وقدم ابن اخ لها فبشرت به فبكت فقيل
لها ما هذا البكاء واليوم يوم فرح وسرور فازدادت بكاء وقالت والله ما اجد
للسرور في قلبي مسكنا مع ذكر الاخرة ولقد اذكرني قدومه يوم القدوم
على الله فمن بين مسرور ومثبور ثم غشي عليها عبيدة بنت ابي كلاب
رحمة الله عليها بكت اربعين سنة حتى ذهب بصرها وقيل لها ما
تشتهين فقالت الموت فقيل ولم قالت لاني والله في كل يوم اصبح واخشى ان اجني
على نفسي جناية يكون فيها عطبي ايام الاخرة واختلفت الى مالك بن دينار
عشرين سنة فما سالته عن شيء قط الا مرة قالت يا ابا يحيى متى يبلغ المتقي
الدرجة العليا التي ليس فوقها درجة قال اذا بلغ تلك الدرجة لم يكن شيء
احب اليه من القدوم على الله فصرخت عبيدة صرخة سقطت مغشيا عليها
قال بن رشيد رايت الشيوخ والشباب والرجال والنساء
من المتعبدين ما رايت رجلا ولا امراة افضل ولا اعسن عقلا من عبيدة
بنت ابي كلاب رحمة الله عليها كانت تكثر البكا حتى فسد بصرها فقيل
لها اما تخافين على بصرك ان يذهب فقالت دعوني فان اكن من اهل النار فاعمى
الله وابعد بصري وان اكن من اهل الجنة فسيبدلني الله عينين خيرا

من عيني كانت بردة تقوم الليل فاذا هدأت العيون نادت بصوت لها حزين هدأت
العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب وقد خلوت بك يا محبوب افتراك تعذبني
وحبك في قلبي اه وقال رحمة الله عليها كانت تصلي كل يوم وليلة اربعمائة
ركعة وكانت تقول النفس ملك ان نبعتها وملوك ان اتعبتها اه
الجليل حمدونة رحمة الله عليها قالت من حدثك ان وليه له هر
غيره فلا تصدقه ام ابرهيم اتعبد رحمة الله عليها ضرتها
دابة فكسرت رجلها فاتاها قوم يعزونها فقالت لولا مصائب الدنيا
وردنا الاخرة مفاليس جملة رحمة الله عليها صامت
حتى اسودت وبكت حتى عمشت وصلت حتى اقعدت وقالت على نفسي قرح
فوادي مطيعة رحمة الله عليها بكت اربعين عاما فعوتبت على
كثرة البكا فقالت لا از ال ابكي حتى اعلم اي الحالين انا عند الله تعالى راضية
رحمة الله عليها لما احتضرت رفعت راسها الى السماء وقالت يا ذخري
وذخيري ويا من عليه اعتمادي في حياتي وبعد موتي لا تخذلني عند الموت
ولا توحشني في قبري قال ابنها فاتت فكنت اتيتها في كل جمعة فادعو
لها واستغفر لها ولاهل القبور فراتني في منامي فقلت يا امه كيف انت قالت
اي بني ان للموت لكربة شديدة وانا بحمد الله لفي بروح ومحمود يفرش فيه
الاستبرق الى يوم النشور قلت الك حاجة قالت نعم لا تدع ما انت
عليه من زيارتنا والدعا لنا فاني لابشر بحبك يوم الجمعة
اذا قبلت يقال لي يا راهبة هذا ابنك فدا قبل زايرا لك فاستبذلك

واحة

قاله

مرعيش

وليس من حمد من الاموات [illegible] معاوية رحمة الله
عليها قال عمار بن الواهب رأيت مسكينة الطحاوية في مناي وكانت من اولياء الله
على جلوة الذكر فقلت مرحبا يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكينة
وجاء يعني الاكبر قلت هيه قالت ما تسأل عن اهل الجنة حذافيرها
يظل منها حيث يشاء قلت وبم ذاك قالت بمجالسة الذكر والصبر على الحق قال
وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زادان بالابلة فقلت ما فعل عيسى فضحك
ثم قالت قد لقي حلة البهاء وطافت به الاباريق والخدام ثم رحلي وقيل يا قاري
ارفا فلعيري لقد بر اك الصيام وكان عيسى قد صام حتى اخمي وانقطع صوته
[illegible] قال سفيان الثوري
دخلت على بنت ام حسان الاسدية وفي جبهتها مثل ركبة العنز اثر
السجود فقلت لها الا تنين عبد الله بن شهاب لعله يعطيك من زكاة ماله
فقالت يا سفيان قد كان لك في قلبي رجحان كثير فقد ذهب الله برجحانك
من قلبي يا سفيان تأمرني ان اسأل الدنيا من لا يملكها وعزته وجلاله اني لأستحي
ان اسأله الدنيا وهو يملكها قال فدخلت عليها بعد ثلاث فاذا الجوع قد اثر في
وجهها فقلت انك لن تؤتي اكثر مما أوتي موسى والخضر اتيا اهل قرية فا
ستطعما اهلها قالت يا سفيان قل الحمد لله فقلت الحمد لله قالت اعترفت
له بالشكر قلت نعم قالت وجب عليك من معرفة الشكر شكره ومعرفة الشكر
شكر لا ينقضي ابدا قال فقصر والله علي وفه لساني فوليت اريد الخروج فقالت
يا سفيان كفى بالمرء جهلا ان يعجب بعمله وكفى بالمرء علما ان يخشى الله اعلم انه

لن تنقي القلوب من الردى حتى يكون الهموم كلها في الله هما واحدا جا

[illegible] رحمة الله عليها قالت كانت عندي جارية اعجمية
وضيئة وكنت بها معجبا فكانت ذات ليلة نائمة الى جنبي فانتبهت فلم اجدها فاذا هي
ساجدة تقول بحبك اياي اغفر لي فقلت لا تقولي بحبك لي قولي بحبي لك قالت يا بطال
حبك الي اخرجني من الشرك الى الاسلام وايقظ عيني وانام عينك فقلت اذهبي
فانت حرة لوجه الله قالت يا مولاي اساءت الي كان لي اجران فصار لي اجر واحد
يعني انها لما كانت مملوكة كان لها اجران اجر بطاعة ربها واجر بخدمة سيدها فلما
اعتقت ذهب اجر الخدمة جا[illegible] رحمة الله عليها قالت
كانت لي جارية شديدة الاجتهاد فدخلت عليها يوما فاخبرتها بشيء من رفق
الله تعالى فبكت وقالت اني لأومل من الله اكثر من اعمالي لو حملتها الجبال لاشفقت
من حملها كاضعفت عن حمل الامانة ولكني لا اعلم ان في كرم الله تعالى متسعا لكل مذنب
ولكن كيف لي بحسرة السباق قلت وما حسرة السباق قالت اذا ركب الابرار
نجايب الاعمال فاستبقوا الى الصراط وعزة سيدي لاسبقن مقصر مجتهدا
ابدا وهو [illegible] قال ابو اسحق الهروي كنت مع ابن الخيوطي بالبصرة
فقال فلنخرج الى الابلة فمررنا بقصر لجندي فيه جارية تضرب بالعود وفي
جانب القصر نفير يحرك فقالت الجارية كل يوم تلعن غير هذا بك اجل
فساح النفير وقال اعيد به هذا حالي مع الله فنظر صاحب الجارية الى النفير
وقال اترك العود واقبل عليه فانه صوبي فاخذت تقول والنفير هذا حالي
مع الله والجارية ترد الى ان زعق النفير وخر فاذا هو ميت فلما سمع صاحب

بلغ مقابلة

يقول ه

لزينة

القصر بموته نزل فادخله القصر وكسر كلما كان بين يديه فلما اصبحنا اذا الناس
مقبلون من كل وجه الى الجنازة كانما نودي في البصرة حتى خرج القضاة والعدول
وغيرهم واذا الجندي يمشي خلف الجنازة خافيا حاسرا حتى دفن فقال الجندي للقاضي
والشهود اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله وكل ضياعي وعقاري حبيس في
سبيل الله وفي صندوق لي اربعة الاف دينار وهي في سبيل الله فدرعت الثوب
الذي كان عليه فرمى به وبقي بسراويل فقال القاضي عندي ميزان فانزر واحدا
واتشح بالآخر وقام على وجهه فكان بكاء الناس عليه اكثر من بكائهم على الميت
شعوانة رحمة الله عليها بكت حتى خيف عليها العمى فقيل لها في ذلك
فقالت اعمى في الدنيا من البكا احب الي من ان اعمى في الاخرة من النار قدمت
شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان فاذا اعيا جلس وجلست خلفه فيقول
هوانا العطشان من حبك لا اروى وتقول هي انبت لكل داء دوا في المحال ودوا
المحبين في الجبال ربنيت ومن اخبار عباد بن فاك بن سعيد العطار مررت
بعبادان بمكفوف مجذوم واذا الزبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلاه به فبينا اردد الحمد اذ ضرع فبينا هو يتخبط نظرت فاذا هو
مقعد فقلت مكفوف بضرع مقعد مجذوم فصاح يا مكلف ما دخولك فيما
بيني وبين ربي دعه يفعل بي ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني
ارباربا وصببت علي البلا صبا ما ازددت لك الا حبا ومن اهل
[illegible] قال سائل الفياض كان بمهرجان قذف برجل
له السابق وكان معتوها فدخلت المقابر واذا به منكس راسه في قبر

فقال

فقال يا اسرائيل خف الله خوفا لا يشغلك عن الرجاء وفر الى الله ولا تقرمنه فانه
مدركك ولن تعجزه ولا تطع المخلوق في معصية الخالق واعلم ان لله يوما تشخص فيه
القلوب والابصار مطمعين مقنعي رؤسهم لا ترتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء ثم
مضى فقلت لحافر القبور اذا جاء فاعلمني فاتاني فقال قد دخل الساعة المقابر فقمت
فلما بصر بي ولى فقلت يا سابق لا اعود بعد اليوم فوقف فقلت علمني كلمات
ادعو بهن فقال ان اخذ الكلام للقلوب ما جاء من القلوب وان افضل الاعمال
ما اكرهت عليه النفوس قل اللهم اجعل نظري عبرة وسكوتي فكرا وكلامي
ذكرا ومن اهل سهل بن عبد الله رحمة الله عليه من كلامه الفقير ثلثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة فقره ليس من عمل
بطاعة الله صار حبيب الله ولكن من اجتنب ما نهى الله عنه صار حبيب الله ولا
تجتنب الآثام الا صديق مقرب فاما اعمال البر فيعملها البر والفاجر ومن عرض عليه
الصراط في الدنيا ذل له في الاخرة معناه من ضيق على نفسه ورعا وزهدا في دنياه
اتسعت عليه اخرته وبالعكس استجلب بحلاوة الزهد بقصر الامل واقطع
اسباب الطمع بصحة اليأس وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر
واستفتح باب الحزن بطول الفكر وتزين لله بالصدق في كل الاحوال واياك
والتسويف فانه بغرف الهلكى واياك والغفلة فان فيها سواد القلب واستجلب
زيادة النعم بعظيم الشكر اول الحجاب الدعوى فاذا اخذ العبد في الدعوى حرموا اليس
بين العبد وبين الله حجاب اغلظ من الدعوى ولا طريق اقرب اليه من الافتقار
امس قدمات واليوم في النزع وغدا لم يولد من اراد ان ينظر الى مجالس الانبيا

من دقق الصراط عليه في الدنيا عرض عليه في الاخرة

فلينظر الى مجالس العلماء يعني الرجل فيقول اي شيء تقول في رجل حلف على امراته
بكذا وكذا فيقول طلقت امراته ويجيء اخر فيقول ما تقول في رجل حلف على امراته
بكذا وكذا فيقول ليس بشيء وليس هذا الا لنبي او لعالم فاعرفوا لهم ذلك
قيل ليسهل اي شيء اشد على النفس فقال الاخلاص لانه ليس للنفس فيه نصيب
ومن حكايته قال ابو اسحق رحمه الله كان يوما يمشي فعرض في الطريق كلب
فزجره صاحبه فنهاه وقال اما علمت ان الطريق بيني وبينه مشترك روي
في المنام وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فقيل له ما هذا البياض فقال شرف العلم
فقيل والتاج قال عز الطاعة ومن اعجب كرمان شاه رحمه الله كان من ابناء
الملوك فتزهد وكان حاد الفراسة وكان من كلامه من غض بصره عن المحارم
وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة
وعود نفسه اكل الحلال لم تخطىء له فراسة لاهل الفضل فضل ما لم يروه فاذا راوه
فلا فضل لهم وقال حكايتان لو ذكرهما رحمة الله عليه قال كتبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنه
هذا الكتاب يعني السنن ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث
احدها قوله عليه السلام انما الاعمال بالنيات والثاني قوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله عليه السلام الحلال بين والحرام
بين ومن كلامه الشهوة الخفية حب الرياسة ومن كلامه دليل
ابو عبد الله قال كلمني بعض اخواني ان اشتري لعيالي دارا فاشتريت وكان

رحمة الله عليهم

لله تعالى

الله تعالى قد وهب لي طي الارض فقصر جناحي فبعث الي بعض اخواني الفنا الليلة في مكان
كذا فبعث اليهم قد قصر جناحي فبعثوا الي من الموضع الذي انقطع فيه فرقت الصلاة الوثيقة
فرد الله الي ما كان ذهب مني ومن اهل التحريز خليفة العبدي رحمة الله
صليت حتى تشققت قدماه وكان ممن ينظر بنور الله وينطق بحكمته وقال اصبح الناس
على خطر من الله عظيم وهم عن ذلك معرضون فانا لله وانا اليه راجعون اخبر
رحمة الله عليه قال سمع سمعت عابدا من التحريز يخوف الليل يقول
قرة عيني وسرور قلبي ما الذي اسقطني يا مالح العصر ثم صرخ ثم نادى طوبى لقلوب
ملاها خشيتك واستولت عليها محبتك فحبتك مانعة لها من كل لذة مانعة
من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد في خدمتك وخشيتك قالعة لها عن
كل معصية خوفا لحلول سخطك ومن اليمامة يحيى بن ابي كثير من كلامه
ميراث العلم خير من الذهب والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ تعلم الفقه صلاة
ودراسة القرآن صلاة ما صلح منطق رجل الا عرفت ذلك في سائر عمله ولا فسد
منطقه الا عرفت ذلك في سائر عمله ومن اهل الدينور مشاد رحمة الله عليه
من كلامه طريق الحق بعيد والصبر مع الحق شديد ما اقبح الغفلة عن طاعة من لا
يغفل عن بر وعن ذكر من لا يغفل عن ذكرك صحبة اهل الصلاح تورث في القلب
الصلاح وصحبة اهل الفساد تورث في القلب الفساد ابو حسن
رحمه الله قال مشاد خرجت الى الصحراء اذا انا بنسر قد فتح جناحيه
فتعجبت منه فاطلعت فاذا انا بابي الحسن الصايغ الدينوري قائم يصلي والنسر
يظله بجناحه رحمة الله عليه قال ابو بكر الكتاني رايت كان

صلعم

من عينك

رحمة الله عليه

القيامة قد قامت فاول من خرج من عبد الله عز وجل ابو جعفر الدينوري
وكتابه بيمينه وهو يضحك ثم خرج ابراهيم الخواص بعده وكتابه بيمينه وهو
يدرس القرآن وكان من اهل همذان يوسف بن ايوب رحمة الله عليه وعظ ببغداد
فقام اليه رجل متفقه يقال له ابن السقا فاذاه في مسئله فقال له اجلس فاني
اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك تموت على غير دين الاسلام فخرج ابن السقا
الى بلاد الروم وتنصر ومن اهل قزوين ولان رحمة الله عليه
قال اعتراني الفرلية فخرجت الى المسجد فصليت ودعوت فغلبتني عيناي فرايت
جماعة ليسوا من الادميين بايديهم الطباق عليها ارغفة بيض الثلج فوق كل
رغيف رمانتان فقالوا كل قلت اني اريد الصوم قالوا يا مرك صاحب هذا
البيت ان تاكل وجعلت اخذ الدرمانة فقالوا انغرسه لك شجرا ينبت لك خبزا
من هذا قلت اين قالوا في دار لا تخرب وثمر لا يتغير وملك لا ينقطع وشباب
لا تبلى فعلبك بالانكماش فيما انت فيه فانا عني غفوة حتى ترحل تنزل الدار مكانك فاه
جمعتين حتى توفي قال السري بن يحيى فرايته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول
الا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لا تسال
لا يقدر على صفته احد لم يوصل الكريم اذا احل به مطمع ومن
محمد بن يوسف كان ابن المبارك يسميه عروس الزهاد قال يحيى بن سعيد
ما رايت افضل من محمد بن يوسف كتب اليه اخوه يشكوا اليه جور العمال فكتب
اليه انه ليس ينبغي لمن عمل بالمعصية ان ينكر العقوبة فما ارى ما انتم فيه الا شوم
الذنوب ابرهيم بن عيسى كانت عبادته تشبه عبادة الملائكة

فاظهت ع

وقال ابن خميس ما رايت مثل محمد بن يوسف ع

فليله

فليلة يقوم الى قريب الفجر ثم يركع وبينهما ركعتين وليلة يركع الى قريب الفجر ثم يسجد
وبينهما ركعتين وليلة يسجد الى قريب الفجر ثم يرفع وبينهما ركعتين ثم يدعو الى نصف
الليل لجميع الناس والحيوان والبهائم والوحش ويقول في اليهود والنصارى اللهم
اهدهم علي بن سهل رحمه الله قال المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق
ومراعات الاسرار من علامات اليقظة والظهار الدعاوي من رعونات البشرية
ومن لم يصح مبادي ارادته لم يسلم في منتهى عواقبه وكان يقول ليس موتي كموتكم
باعلال واسقام انما هو دعاء واجابة ادعي فاجيب فكان كما قال كان يوما قاعدا
في جماعة فقال لبيك ووقع ميتا كان علي بن سهل من احسن الناس اشارة فكان يقول
الجنيد ما اشبه كلامه بكلام الملائكة احمد بن مهدي رحمه الله
قال جاءتني امراة ببغداد فقالت اكرهت على نفسي وانا خجلي وذكرت للناس انك زوجي
وان الحمل منك فلا تفضحني استرني ستر الله قال فوضعت فجاء امام المحلة في جما عة
الجيران يهنوني بالولد فاظهرت لهم التهلل ووزنت دينارين ودفعتها الى الامام وقلت
ابلغ هذا الى المراة لتنفقه على الولد فانه سبق ما بيني وبينها فلما دفع في كل
شهر دينارين الى ان اتى على ذلك سنتان ثم توفي المولود فجاني الناس يعزوني
فكنت اظهر لهم التسليم والرضا فجاءتني المراة ومعها تلك الدنانير فردتها وقالت
ستر الله كما سترتني فقلت هذه الدنانير كانت صلة للمولود وهي لك لانك
كنت ترضعينه ابو زرعة رحمة الله عليه روي في المنام فقيل ما فعل الله بك
قال لقيت ربي عز وجل فقال لي يا ابا زرعة اني اوتي بالطفل فامر به
الى الجنة فكيف بمن حفظ السنن على عبادي ثم امر الجنة حيث شئت

من اصل الري ع

في مقابلة

يحيى بن معاذ رحمة الله عليه من كلامه الذي حجب الناس عن التوبة طول الامل وعلامة التائب سيلان الدمعة وحب الخلوة والمحاسبة للنفس عند كل هفوة اللهم لا تجعلنا ممن يدعو اليك بالابدان وتضرب منك بالقلوب يا اكرم الاشياء علينا لا تجعلنا من اهون الاشياء عليك عمل كالسراب وقلب من التقوى خراب وذنوب بعدد الرمل والتراب ثم تطمع في الكواعب الاتراب ما اقواك لو خالفت هواك ليكن حظ المؤمن منك ثلثا ان لم تنفعه فلا تضره وان لم تفرحه فلا تغمه وان لم تمدحه فلا تذمه الهي كيف افرح وقد عصيتك وكيف لا افرح وقد عرفتك كيف ادعوك وانا خالي وكيف لا ادعوك وانت كرمت دواء القلوب خمسة اشياء قراءة القرآن بالتفكر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين ليكن بيتك الخلوة ولمعامك الجوع وحديثك المناجاة فاما ان تموت بدائك او تصل الي دوائك اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضى عنك لولا ان العفو من احب الاشياء اليه ما ابتلى بالذنب احب الخلق اليه الناس ثلاثة رجل شغله معاده عن معاشه ورجل شغله معاشه عن معاده ورجل مشتغل بهما جميعا فالاولى درجة الفائزين والثانية درجة الهالكين والثالثة درجة المخاطرين ليس بعارف من لم يكن غاية امله من ربه العفو مصيبتان للعبد لم يبك الاولون والاخرون بمثلهما في ماله عند موته يؤخذ منه كله ويسأل عنه كله الزاهدون غرباء الدنيا والعارفون غرباء الاخرة طلبت الدنيا لطلب من لا بد له منها وطلبت الاخرة طلب من لا حاجة له اليها مفاوز الدنيا تقطع بالاقدام ومفاوز الاخرة تقطع بالقلوب لا يزاك

ربك

ربك منمزقا ما دام قلبك بحب الدنيا متعلقا من سعادة المرء ان يكون خصمه فما وخصمي لا فهم له فقال رضى خصمك قال نفسي تبيع الجنة كلها من النعيم المقيم بشهوة ساعة للتائب فخر لا يعاد له فخر لا تستنبطي الاجابة اذا دعوت وقد سددت طرقها بالذنوب الهي ان كانت ذنوبي قد عظمت في جنب عفوك فلها قد صغرت في جنب عفوك لو سمعوا الناس صوت النائحة على الدنيا في الغيب بالسنة الفنا لشغلت قلوب منهم حزنا ولورات العقول بعيون الايمان نزهة الجنة لذابت الفؤ شوقا ولو ادركت القلوب كنه الجنة لخالفها لتخلعت مفاصلها ولها ولطارت الارواح اليه من ابدانها هشا فسبحان من اغفل الخليقة عن كنه هذه الاشياء الليل لمويل فلا تقصره بمنامك والنهار نقي فلا تدنسه باثامك الا ان العاقل المصيب من عمل ثلثا ترك الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى ربه قبل ان يلقاه الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها اخوك من عرفك العيوب وصديقك من جذبك من الذنوب يحيى ممن يحزن على نقصان ماله كيف لا يحزن على نقصان عمره على قدر خوفك من الله يهابك الخلق وعلى قدر رجائك الله يحبك الخلق وعلى قدر شغلك بامر الله تشتغل بامرك الخلق ان قال لي عبدي ما تركت لي قلت الهي تركت لي ان اضطررت الي طلب الدنيا فاطلبوها ولا تحبوها واشغلوا بها ابدانكم وعلقوا بغيرها قلوبكم فانها دار ممر وليست بدار مقر الزاد منها والمقيل في غيرها رضي الله عن قوم فغفر لهم السيئات وغضب على قوم فلم يقبل منهم الحسنات يا ابن ادم مالك تاسف على مفقود لا يرده عليك الفوت وتفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت ذب

فرق اسم بتوبته ع

افتقربه اليه احب الي من عمل ادل به عليه كيف احب نفسي وقد عصتك
وكيف لا احبها وقد عرفتك ان وضع علينا عدله لم يبق لنا حسنة وان اني فضله
لم يبق لنا سيئة ان غفرت فبرؤ راحم وان عذبت فغير ظالم معرفتي بك دليلي عليك
ومحبتي لك شفيعي اليك يا من يغضب علي من لا يسأله لا تمنع من قد سألك ه لا يقنع
من المؤمن بسيئة الا وهو يخاف ان يؤخذ بها والمؤ بحسنة ويرجو ان يعفى له عنها
والرجاء حسنة ه من احب زينة الدنيا والاخرة فليبتغ في العلم ومن احب رفعه
الدنيا والاخرة فعليه بالتقوى ومن احب ان لا يؤذى فلا يؤذ من خان الله في السر
هتك الله ستره في العلانية ه ليست امركم بترك الدنيا امركم بترك الذنوب ترك
الدنيا فضيلة وترك الذنوب فريضة وانتم الى اقامة الفرايض احوج منكم الى الفضايل
لا تكن ممن يفضحه يوم مماته ميراثه ويوم حشره ميزانه ه الدنيا خمر الشيطان
من سكر منها لا يفيق الا في عسكر الموتى نادم ما يئس الخاسرين ه وسئل عن العبادة
فقال حرفة حانوتها الخلوة وربحها الجنة ه وقال له بعض الملحدين اخبرني
عن الله ما هو قال هو قال واحد قال كيف هو قال ملك قادر قال ابن هو قال
بالمرصاد ابراهيم الخواص رحمة الله عليه قال سلكت البادية
الى مكة سبعة عشر طريقا منها طريق ذهب وطريق فضة قلت هل في الارض
طريق من فضة او ذهب قلنا لا ولكن هذا من جهة كرامات الاولياء قال
حامد الاسود كنت مع ابراهيم الخواص في سفر فلما ادركنا الليل اذا بالسباع قد اقبلت
نحونا فصعدت شجرة واستلقى ابراهيم على قفاه واقبلت السباع تلحسه
من فرقه الى قدمه وهو لا يتحرك ثم اصبحنا وخرجنا وبتنا في مسجد فرايت

ثقه ووقعت على وجهه فقال اخ فقلت ابرانت من البارحة فقال ذاك حال كنت فيه بالله
وهذا حال انا فيه بنفسي قال ابراهيم كانت لي فترة فكنت اخرج كل يوم الى بسط نهر
حوا اليه الخوص اقطع منه واسفه قفافا واطرحها في ذلك النهر وكان لي مطالب به ايام فتفكرت يوما وقلت امضي خلف القفاف فمضيت فاذا العجوز قاعدة على شط النهر تبكي
وقلت ما لك قالت لي خمسة من الايتام فاتيت يوما هذا الموضع فجاء على راس الماء قفاف
فاخذتها وبعتها وانفقت عليهم واليوم ما جات قال ابراهيم فرفعت يدي الى السماء وقلت
اللهم لو علمت ان لي خمسة من العيال لزدت في العمل قال فمضيت معها وقت
بامرعيا لها سنين كان ابراهيم في مسجده وعنده جماعة فسمع ملاهي فخرج نحو الدار التي
فيها المنكر فلما بلغ طرف الزقاق اذا الكلب ميت على وجهه وقام في وجهه فرجع ابراهيم الى المسجد فتفكر
ثم قام وخرج فمر على الكلب فبصبص الكلب له فلما قرب من باب الدار خرج اليه شاب
فقال ايها الشيخ لم انزعجت كنت وجهت بعض من عندك على عهد الله وميثاقه
لا شربت ابدا وكسر جميع ما كان عنده من الشراب والآلة ولزم العبادة ورجع
ابراهيم فسئل عن خروجه ورجوعه فقال انما نبح علي الكلب لفساد في عقد بيني
وبين الله فلما رجعت ذكرته فاستغفرت الله منه ثم خرجت الثانية فكان ما ان تم
هكذا كل من خرج لازالة منكر فتحرك عليه شيء فلفساد عقد بينه وبين الله
ومن كلامه من لم يصبر لم يظفر على قدر اعزاز المؤمن لامر الله يلبسه الله من عنده
ويقيم له العز في قلوب المؤمنين من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه يعني
من لا يفارق الدنيا فراقا يوجب شوقها اليه ولهفها عليه لم تواصله الاخرة وصالا
يفرح قلبه وتقر عينه يوسف بن الحسين رحمة الله عليه

من كلامه علم القوم ان الله يراهم فاستحيوا من نظره ان يراعوا شيئا سواه
يتولد الاعجاب بالعمل من نسيان رؤية المنة قيل له وهو يجود بنفسه قل شيئا
قال اللهم اني نصحت خلقك ظاهرا وغششت نفسي باطنا فهبلي غشي لنفسي لنصحي
لخلقك ثم خرجت روحه وروي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بما
اذا قال بكلمات قالها عند الموت اللهم اني نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهبلي
لي خيانة فعلي لنصح قولي ابو عثمان الحيري رحمه الله عليه من كلامه
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة
لقوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا الخوف من الله يوصلك اليه والعجب يقطعك
عنه واحتقار الناس في عينك مرض لا يداوى حق لمن اعزه الله بالمعرفة ان لا يذل
نفسه بالمعصية الصحبة مع الله تعالى بحسن الادب ودوام الهيبة والمراقبة
والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ولزوم ظاهر العلم والصحبة
مع اولياء الله بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل والولد بحسن الخلق والصحبة
مع الاخوان بدوام البشر والابتسام ما لم يكن اثما والصحبة مع الجهال بالدعاء لهم
والرحمة عليهم ورؤية نعمة الله عليك ان عافاك مما ابتلاهم به ومن اهل بسطام
ابو يزيد رحمة الله عليه قال غلطت في بدايتي في اربعة اشياء توقفت
اني اذكره واعرفه واحبه واطلبه فلما انتميت رأيت ذكره ومعرفته تقدمت معرفتي محبته
اقدم من محبتي وطلبه لي اولا حتى طلبته وسئل ما علامة العارف قال ان لا يفتر
عن ذكر ولا يميل من حقه ولا يستانس بغيره وقال ان الله امر العباد
فاطاعوه فخلع عليهم فاشتغلوا بالخلع عنه واني لا اريد من الله الا الله

وقال

وقال لو صفت لي قليلة ما باليت بعدها بشيء وقال اطلع الله على قلوب اوليائه
فمنهم من لم يكن يصلح لحمل المعرفة صرفا فشغلهم بالعبادة وقال ابن حمزة صليت
خلف ابي يزيد فلما اراد ان يرفع يديه ليكبر لم يقدر احلا لا لاتم الله وارتعدت فرائصه
فلما سمع تقعقع عظامه قال ابو يزيد ليس العجب مني لك وانا عبد فقير انما
العجب منك لي وانت ملك قدير قال وما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر
منه فهو متكبر وقال اشد المحجوبين عن الله ثلاثة بطالة الزاهد بزهده والثاني
العابد بعبادته والثالث العالم بعلمه ثم قال مسكين الزاهد لو علم ان الله تعالى
سمى الدنيا كلها قليلا فكم ملك من الدنيا وفي كم زهد مما ملك وامّا العابد فلو راى منة
الله عليه عرف ان عبادته من المنة وامّا العالم فلو علم ان جميع ما ابدى الله من العلم
سطرا واحدا من اللوح المحفوظ فكم علم هذا العالم من ذلك السطر وبكم عمل مما علم
وسأله رجل من اصحب فقال من لا تحتاج ان تكتمه شيئا مما يعلمه الله منك
وصعد اليه سور بسطام فلم يزل يدور على السور الى طلوع الفجر يريد ان يقول لا
اله الا الله فيغلبه ما يرد عليه من هيبة الاسم فلا يستطيع ان ينطق بها لسانه
فلما كان طلوع الفجر نزل فمات الدم وقال ابعد الخلق من الله اكثرهم اشارة اليه
يعني ان الذي يخف جريان ذكر الله على لسانه في مخالطاته الناس هو قليل فائدة
التصيب من تعظيم الله لانه لو كان اسم الله عظيما في قلبه لم يكن جريان ذكره خفيفا
على لسانه وقال لما خلقت الدنيا تثلثت ثلثا لا رجعة لي فيها وصرت الى ربي بخدمتي
وعبادته بالاستغاثة الهي ادعوك دعا من لم يسئ له غيرك فلما عرف صدق
الدعا من قلبي واليأس من نفسي كان اول ما ورد علي من اجابة هذا الدعا ان انساني

سنين الكلمة ونصف الملائكة معي مع اعراضي عنهم وقال رأيت رب العزة في المنام فقلت يا رب خذاي كيف الطريق اليك قال اترك نفسك وتعال وقال له رجل دلني على عمل اتقرب به الى ربي تعالى احسن اولياء الله لعبوك فان الله ينظر الى قلوب اوليائه فلعل الله ينظر الى اسمك في قلب وليه فيغفر لك وكان يقول لنفسه يا ماوي كل شيء المرأة اذا حاضت طهرت ثلثة ايام واكثره بعشرة وانت قاعدة منذ عشرين وثلثين سنة بعد ما طهرت فمتى تطهرين وقوفك بين يدي طاهر ينبغي ان تكوني طاهرة، وقال عرج قلبي الى السماء فطاف وذار ثم رجع فقلت باي شيء جئت لهم قال المحبة والصبر، وقال نظرت فاذا الناس في الدنيا والاخرة مثل ذلك فجعلت لذتي في الدنيا ذكر الله وفي الآخرة النظر الى الله وقيل له من اصحب قال من اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب عليك ومن يعلم منك ما يعلمه الله منك قال بن خضرويه رأيت رب العزة في منامي فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني ابو حمزة البغدادي عليه [illegible] فقال له رجل قال لي شيئا فانشأ يقول

اذا ما عدت النفس عن الحق زجرتها ٭ وان هي تلقى الدنيا عرضا اخرى منعتها
فخادعتها وخدعها وبالصبر غلبتها ٭ لها خوف من الفقر وفي الفقر لقيتها

وقيل انهم ينادون يوم القيامة [illegible] قال له رجل كان من مضى لهم الايات الظاهرة وليس لك من ذلك شيء فقال تعالى فجابه الى سوق الحدادين الى كور فيه حديد عظيمة فادخل يده فاخذها فبرئت في يده وقال لحرست قلبي عشرين سنة ثم حرسني قلبي عشرين سنة ثم وردت حالة صرنا فيها محروسين جميعا ٭

من لم يزن افعاله في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه ما ظهرت حالة عالية الا من ملازمة اصل صحيح، لا تكن عبادتك لربك سببا لان تكون معبودا يعني لا تطلب العبادة لاجل الجاه في صدور الناس والترفع لها على الخلق ولكن اطلبها وجه الله والدار الاخرة، وسئل من لزم الوقار مزايد بالكرامات وغيب عنها يعني لا يكون معجبا بها ولا واقفا معها وسئل من الرجال قال القائمون مع الله بوفاء العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسئل عن العبودية فقال ترك مالك والتزام ما امرت به

[illegible] رحمة الله عليه شيخ الملامتية قيل له ما بال كلام السلف انفع من كلامنا قال لانهم تكلموا لعز الاسلام وبغاة النفوس ورضي الرحمن ونحن تكلم لعز النفوس وطلب الدنيا ورضي الخلق وقال كفاك بك تسأل الناس من غير تعب وانما التعب في الفضول، وقال اذا رأيت سكران فتمايل لا تبغي عليه فتبتلى بمثل ذلك، وقال من نظر في سير السلف عرف تقصيره وتخلفه عن درجات الرجال وقال لا تكشف على احد ما تحب ان يكون مستورا منك، وقال من استطاع منكم ان لا يعمى عن نقصان نفسه فليفعل

[illegible] رحمة الله عليها قيل لابن ملوك من اجل من رأيت قال ما رأيت اجل من فاطمة النيسابورية كانت تكلم في فهم القرآن فسألت ذا النون عنها فقال هي استاذي فسمعتها تقول من لم يكن الله منه على بال فانه

يحفى في كل مكان وسكلم بكل لسان ومكان الله منه على بال حرسه الاعز الصمد
والرمه الحامية والاخلاص، وقال الصادق والمغرب في بحر تضطرب عليه
امواج بدعواريه دعاء الغريق بسالرته الاخلاص والنجاه وقال من عمل لله على المشاهدة
فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو مخلص عائشة بنت ابي عثمان رحمة الله
عليها، كانت مجابة الدعوة قالت ابنتها قالت لي امي لا تفرحي بفان ولا تجزعي من ذاهب
وافرحي بالله واجزعي من سقوطك من عين الله الرحمن الادب ظاهرا وباطنا اما ساء
احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد الادب في الباطن الا عوقب
باطنا ومن كلامها، من استوحش من وحدته فذاك لقلة انسه بربه ومن هان
بالعبيد فهو لقلة معرفته بالسيد فمن راحت الصانع احبت صنعته ٭٭
ومن اقوالها طوبى لمحمد بن سوقة قال مالي ولهذا الخلق كنت في صلب ابي وحدي
ثم صرت في بطن امي وحدي ثم دخلت الدنيا وحدي ثم تقبض روحي وحدي
وادخل في قبري وحدي ويأتيني منكر ونكير فيسئلاني وحدي فان صرت الى خير
صرت وحدي ثم يوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي وان بعثت الى الجنة
بعثت وحدي وان بعثت الى النار بعثت وحدي فمالي وللناس ٭ ابو العباس
احمد بن مسروق رحمة الله عليه، قال قدم علينا شيخ يتكلم بكلام حسن
وكان عذب اللسان جيد الخاطر فقال لنا كل ما وقع لكم في خواطركم فقولوه لي فوقع
في قلبي انه يهودي فقلت يقع لي انك يهودي فاطرق ثم رفع راسه فقال
صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست جميع
المذاهب فانتهى الحق سئل ابن مسروق ما التوكل فقال اعتماد القلب على الله

وقال

وقال من راقب الله في خطرات قلبه عظمه الله في حركات جوارحه ٭ من هاجر
[illegible] رحمة الله عليه قال ابو زرعة سمعت احمد بن حنبل وذكر
عنده ابرهيم بن طهمان وكان متكيا من علة فاستوى جالسا وقال لا ينبغي ان يذكر
الصالحون فتنكا، ثم قال حدثني رجل قال رايت ابن المبارك في المنام ومعه شيخ
مهيب فقلت من هذا معك فقال اما تعرف هذا هذا سفيان الثوري قلت من اين
اقبلتم قالوا لنا نزور كل يوم ابرهيم بن طهمان قلت فاين تزورونه قال في دار الصديقين
دار يحيى بن زكريا عليهما السلام ٭ خراساني رحمة الله عليه قال
ابرهيم الخواص نزلت الى شرعة الشاج ببغداد فرايت رجلا يمشي على الماء
فسجدت وجعلت بيني وبين الله ان لا ارفع راسي حتى اعلم من الرجل فحركني فقال قم
ولا تعد فاني ابرهيم بن علي الخراساني قال ابرهيم الخراساني اخبرت يوما الى الوضوء
فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة راسه الين من الخز فاستكت وتوضات
٭ وقال بينما انا في سياحتي وقد بقيت اياما كثيرة لم ار فيها احدا من الناس ولا
طايرا ولا ذا روح مستقلا بلا طعام ولا شراب فوقع في نفسي ان في معنى فخرج
على شخص مع الخاطر لا ادري من اين خرج فقال لي ابرهيم ذاك المراي قلت
انا هو فقال قل لهذه الشجرة تحمل دنانير قلت احملي دنانير فلم تحمل فقال لعلها
احملي فاذا اشمارخ دنانير معلقة فاشتغلت انظر اليها ثم التفت فلم ان ٭٭
ومن اقوال ابي عمرو محمد الله بن [illegible] رحمة الله عليه قيل له اذا صليت
العشا لم اجلس معنا قال اذهب اجلس مع الصحابة والتابعين قالوا ومن
الصحابة والتابعين قال انظر في عملي فادرك اثارهم واعلمهم ما اصنع معكم

تعرفه

بلغ مقابلة

انهم تعابون الناس فاذا كانت سنة مائتين فالبعد من كثير من الناس قرب
الى الله ومن الناس كفرارك من الاسد وتمسك بدينك يسلم لك اي ابن المبارك
زمزم فاسقني منها ثم استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثنا عن
محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب له
وهذا شربه لعطش القيامة وقال اهل الدنيا خرجوا من الدنيا قبل ان يتطعموا اطيب
ما فيها قيل وما اطيب ما فيها قال المعرفة بالله وقال لان ارد درهما من شبهة
احب الي من ان اتصدق بمائة الف ومائة الف حتى بلغ ستمائة الف وقيل له
ما التواضع قال التكبر على الاغنياء يعني التعزز عليهم حتى لا تخضع لهم لاجل غناهم
ولم يرد بالتكبر عليهم الاحتقار لهم والاستطالة عليهم لان ذلك لا يجوز لمسلم مع
كافر فكيف يجوز لفقير مع غني وقال لو ان رجلا القي مائة شيء ولم يتق شيئا واحدا
لم يكن من المتقين ولو ورع عن مائة شيء ولم يتورع عن شيء واحد لم يكن ورعا ومن كانت
فيه خلة واحدة من الجهل كان من الجاهلين لما سمعت الله تعالى لما قال لنوح عليه السلام
لما قال ان ابني من اهلي فقال الله تعالى اني اعظك ان تكون من الجاهلين وقال لا يقع
موقع الكسب على العيال شيء ولا الجهاد في سبيل الله وقال ما اعياني
شيء كما اعياني اني لا اجد اخا في الله وسبيل من الناس فقال العلماء قيل فمن الملوك قال
الزهاد قيل فمن السفلة قال الذي ياكل بدينه وقال له رجل اوصني فقال
اعرف قدرك وقال له رجل هل بقي من ينصح فقال وهل تعرف من يقبل وقال
استعرت قلما بارض الشام فلما قدمت مرو ونظرت فاذا هو معي فرجعت الى
الشام حتى رددته على صاحبه وقال كاد الادب ان يكون ثلثي الدين

وقال

في
فاسقني

وقال طلبنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا ومن [illegible]
رحمة الله عليه كان اذا مسي بكى فيقال له ما يبكيك فيقول لا ادري ما صعد اليوم
من عملي [illegible] رحمة الله عليه كان يحيي الليل صلاة فاذا ذهب ثلثه
او نصفه نادى قوموا فتوضوا وصلوا فان قيام هذا الليل وصيام هذا النهار
ايسر من شراب الصديد ومقطعات الحديد الوحا الوحا النجاء النجاء ثم يقبل
على صلاته وكان يقول اني لا اوصيكم بدنيا كما انتم بها مستوصون وانما اوصيكم
باخرتكم فخذوا من دار الفناء لدار البقاء واجعلوا الدنيا كشيء فارقتموه فوالله لتفارقنها
واجعلوا الموت كشيء ذقتموه فوالله لتذوقنه واجعلوا الاخرة كشيء ترلتموه فوالله
لتنزلنها ليس احد يخرج لسفر الا اخذ له اهبته فمن اخذ لسفره الذي يصلحه
اغتبط ومن خرج الى سفر لم يأخذ له اهبته ندم وقال ما من عبد يسجد لله
سجدة في بقعة من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم
يموت ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه كان من الاشراف
وكان ابوه كثير المال والخدم فخرج يوما [illegible] في الصيد مع الغلمان والخدم
والجنائب والبزاة فبينا هو في ذلك على فرسه يركضه اذ سمع صوتا من فوقه
يا ابرهيم ما هذا العبث اف لكم ابما خلقنا كم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
اتق الله وعليك بالزاد ليوم التناقة فنزل عن فرسه ورفض الدنيا واخذ في عمل
الاخرة وقال ابراهيم بن بشار خرجنا نريد الاسكندرية فمررنا بنهر الاردن
فقعدنا نستريح ومعي ابو يوسف الغسولي كسيرات يابسات فاكلنا فاتى
ابرهيم فدخل النهر فقال بكفيه فشرب ثم خرج فمد رجله ثم قال لو علم الملوك

وابناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لحالدوا عليه بالسيوف ايام الحياة
فقلت يا اسحق طلب القوم الراحة والنعيم فاخطاءوا الطريق المستقيم فتبسم وقال
من اين لك هذا الكلام ، مر بي يدي يا ابراهيم ابن ادهم وهو يتطرکر ما فقال ناولنا
من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السطوط وجعل يقنع راسه
فطاطا ابرهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله ، وقال ابن بكار كنا
جلوسا بالمصيصة فقدم رجل من خراسان فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فقال
القوم هذا فقال انا مملوكك معي فرس وبغلة وعشرة الاف درهم بعثت بها اليك
اخوتك فقال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك ، قال عبد الله
بن الفرج اطلعت على ابرهيم بن ادهم بالشام في بستان وهو نايم وعند راسه
افعى في فيها طاقة نرجس تذب عنه ركب ابراهيم البحر فاخذه ثم رجع فاصف
فاشرفوا على المهلكة فلف راسه في عباءة ونام فقالوا له ما ترى ما نحن فيه من
الشدة قال ليس ذا شدة قالوا فما الشدة قال الحاجة الى الناس ثم قال
اللهم اريتنا قدرتك فارنا عفوك فصارا لبحر كانه قدح زيت ويروى انه كان
في سفينة في غزاة في البحر فعصفت عليهم الريح واشرفوا على الغرق فسمعوا
في البحر هاتفا يهتف باعلا صوته مخافون وفيكم ابراهيم وقال قلت في بعض
الاوقات اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما تسكن به قلوبهم
قبل لقايك فاعطني ذلك فقد اضر بي القلق ، قال فرايت الله تعالى
في النوم فوقفني بين يديه وقال لي يا ابرهيم اما استحييت مني ان تسالني
ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقاي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير

حبيبه

حبيبه ام هل يستريح المحب الى غير من اشتاق اليه فقلت يارب قصدت محبتك
فلم ادر ما اقول داود الطائي رحمة الله عليه قال ابرهيم بن ادهم لقيت زيد
بن اسلم الجهني فقلت اني صحبت رجلا بين الكوفة ومكة فرايته اذا مسى يصلي ركعتين
ثم يتكلم بكلام خفي فاذا جفنة من ثريد وكوز من ماء فكان يا كل ويطعمني فبكى وقال
يا بني ذاك اخي داود وساله من وراء بلخ بقرية يقال لها المازرة وانها تفاخر
البقاع بكونه فيها با
رحمة الله عليه
للتجارة فدخا
الخلق خا
كيف
قا
فيه الارو

قلت علمني اسم الله الاعظم شقيق البلخي
لم يكن له كفن خرج الى بلاد الترك
ان هذا الذي انت فيه باطل ولهذا
فقال له ليس يوافق قولك فعلك قال
على كل شيء وقد تعنيت الي ها هنا لطلب الرزق
حدثني كلام الترك فرجع فتصدق بجميع ما ملك
ثم مع شقيق البلخي ونحن مصافوا الترك في يوم لا ارى
سيوفا تقطع فقال لي شقيق ونحن بين الصفين يا حاتم
كيف ترى نفسك في هذا اليوم نزاها مثلها في الليلة التي زفت اليك امراتك
قلت لا والله قال لكني ارى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امرتي
قال ثم قام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه ، وقال
حاتم قال لي شقيق اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك ،
وقال شقيق مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ،
ومثل المنافق كمثل رجل زرع شوكا وهو يطمع ان تحمل ثمرا تم الاصم

في نام

وابناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور لجالدونا عليه بالسيوف ايام الحياة
فقلت يا ابا اسحق طلب القوم الراحة والنعيم فاخطاء والطريق المستقيم فتبسم وقال
من ايزلك هذا الكلام ٥ مرّ بريدي بابراهيم ابن ادهم وهو يتطرکر مافقال ناولنا
من هذا العنب فقال ما اذن لي صاحبه فقلب السفط وجعل يقنع راسه
فطاطا ابرهيم راسه وقال اضرب راسا طال ما عصى الله ٥ وقال ابن بكار كنا
جلوسا بالمصيصة فقدم رجل من خراسان فقال ايكم ابراهيم بن ادهم فقال
القوم هذا فقال انا مملوكك معي فرس وبغلة وعشرة الاف درهم بعثت بها اليك
اخوتك فقال ان كنت صادقا فانت حرّ وما معك لك ٥ قال عبد الله
بن الفرج اطلعت على ابرهيم بن ادهم بالشام في بستان وهو نايم وعند راسه
افعى في فيها طاقة نرجس تذب عنه وكب ابرهيم البحر فاخذتهم ريح عاصف
فاشرفوا على الهلكة فلف راسه في عباءة ونام فقالوا له ما ترى ما نحن فيه من
الشدة قال ليس ذا شدة قالوا فما الشدة قال الحاجة الى الناس ثم قال
اللهم اريتنا قدرتك فارنا عفوك فصار البحر كانه قدح زيت ويروى انه كان
في سفينة في غزاة في البحر فعصفت عليهم الريح واشرفوا على الغرق فسمعوا
في البحر هاتفا يهتف باعلا صوته مخافون وفيكم ابراهيم وقال قلت في نفسي
الاوقات اللهم ان كنت اعلمت احدا من المحبين لك ما تسكن به قلوبهم
قبل لقايك فاعطني ذلك فقد اضرّني القلق ٥ قال فرايت الله تعالى
في النوم فوقفني بين يديه وقال لي يا ابرهيم اما استحييت مني ان تسالني
ان اعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقايي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير

حبيبه ام هل يستريح المحبّ الى غير مزاشتاق اليه فقلت يارب لقت في محبتك
فلم ادر ما اقول داود الطائي رحمة الله عليه قال ابرهيم بن ادهم لقيت زيد
بن اسلم الجهني فقلت اني صحبت رجلا بين الكوفة ومكة فرايته اذا مسى يصلي ركعتين
ثم يتكلم بكلام خفي فاذا جفنة من ثريد وكوز من ماء فكان ياكل ويطعمني فبكى وقال
يا بني ذاك اخي داود ومسكنه من وراء بلخ بقرية يقال لها المازرة وانها تفاخر
البقاع بكونه فيها يا غلام ما قال لك قلت علمني اسم الله الاعظم شقيق البلخي
رحمة الله عليه ٥ كان له ثلثماية قرية ولما مات لم يكن له كفن خرج الى بلاد الترك
للتجارة فدخل البيت اصنامهم فقال لعابد هم ارزق هذا الذي انت فيه بالجلد والعذا
الخلق خالق ليس كمثله شيء ورازق كل شيء فقال له ليس يوافق قولك فعلك قال
كيف قال زعمت ان لك خالقا قادرا على كل شيء وقد تعنيت الى هاهنا لطلب الرزق
قال شقيق فكان سبب زهدي كلام التركي فرجع فتصدق بجميع ماملك
وطلب العلم قال حاتم الاصم كنا مع شقيق البلخي ونحن مضافوا الترك في يوم لا ارى
فيه الا روثا نابتا در وسيوفا تقطع فقال لي شقيق ونحن بين الصفين يا حاتم
كيف ترى نفسك في هذا اليوم قلت هاهنا مثلها في الليلة التي زفت اليك امراتك
قلت لا والله قال لكني ارى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امرتي
قال ثم قام بين الصفين ودرقته تحت راسه حتى سمعت غطيطه ٥ وقال
حاتم قال لي شقيق اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها واحذر ان تحرقك ٥
وقال شقيق مثل المؤمن كمثل رجل غرس نخلة وهو يخاف ان تحمل شوكا ٥
ومثل المنافق كمثل رجل زرع شوكا وهو يطمع ان تحمل ثمرا تم الاصم

في نام

رحمة الله عليه فيل له علي ما بنيت امرك في التوكل قال علي خصال اربع علمت
ان رزقي لا ياكله غيري فطمئنت بها نفسي وعلمت ان عملي لا يعمله غيري فانا مشغول
به وعلمت ان الموت يأتيني بغتة فانا اذكره وعلمت اني لا اخلو من عين الله حيث كنت
فانا مستحي منه وقيل له كيف تصلي قال اقوم بالامر واثني بالسكينة وادخل
بالنية واكبر بالعظمة واقرا بالترتيل والتفكر واركع بالخشوع واسجد بالتواضع
واسلم بالسنة واسلمها بالاخلاص الى الله تعالى واخاف ان لا تقبل مني وقال
اختلفت الى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوما اي شيء تعلمت فقلت رايت رزقي
من عند ربي فلم اشتغل الا بربي ورايت ان الله وكل بي ملكان يكتبان علي كل ما تكلمت به
فلم انطق الا بالحق ورايت ان الخلق ينظرون الى ظاهري والرب ينظر الى باطني فرايت
مراقبته اولى واوجب فسقطت عني رؤية الخلق ورأيت ان الله مستحق ان يدعو
الخلق اليه فاستعددت له فقال ما خاب سعيك وقال لو ان صاحب خبر يجلس
اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك يعرض على الله تعالى فلا تحترز
وقال لي اربع نسوة وتسعة من الاولاد ما طمع الشيطان ان يوسوس لي
في شيء من ارزاقهم وقال ما من صباح الا والشيطان يقول ما تاكل وما تشرب
وما تلبس وابن تسكن فاقول اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر وقيل له ما
تشتهي قال اشتهي عافية يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها في عافية
قال ان عافية يومي ان لا اعصي الله فيه وقال تعهد نفسك في ثلاثة
مواضع اذا عملت فاذكر نظر الله اليك واذا تكلمت فاذكر سمع الله اليك واذا سكت
فاذكر علم الله فيك وقال لقيتنا الترك فرماني تركي عن فرسي ونزل فقعد

ن
فاطمات ه

على صدري واخذ بلحيتي واخرج سكينا ليذبحني فوحق سيدي ما كان قلبي عنده
ولا عند سكينه انما كان قلبي عند سيدي انظر ماذا يترك به القضاء فقلت
سيدي قضيت علي ان يذبحني فعد فعلى الراس والعين انما انا لك وملكك
فبينا انا اخاطب سيدي وهو قاعد على صدري اخذ بلحيتي ليذبحني اذ رماه بعض
المسلمين بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت فاخذت السكين من يده فذبحته
فما هو الا ان تكلمتم عند السيد حتى تروا من عجايب لطفه ما لم تروا من الاباء والامهات
وروى حاتم بسند عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا صلاة
الضحى فانها صلاة الابرار وسلم اذا دخلت بيتك يكثر خير بيتك محمد بن حضرويه
رحمة الله عليه قال القلوب حوالة فاما ان تحول حول العرش واما ان تحول
حول الحش وقال الصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين وقال لانوم اثقل
من الغفلة ولا رداء املك من الشهوة ولا اثقل الغفلة لم تظفر بك الشهوة وسئل اي
الاعمال افضل فقال رعاية السر عن الالتفات الى شيء غير الله تعالى قال محمد بن
حامد كنت جالسا عند احمد بن حضرويه وهو في الترع فسئل عن مسئلة فدمعت
عيناه فقال يا بني كنت اذوق خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة
لا ادري يفتح لي بالسعادة او بالشقاوة اني لي الجواب قال وكان ركبه من
الدير سبع مائة دينار فجاء غرماوه فنظر اليهم فقال اللهم انك جعلت الرهون
وثيقة لارباب الاموال وانت تاخذ منهم وثيقتهم فاذهب عني فدق داق الباب
وقال هذه دار احمد بن حضرويه قالوا نعم قال ابن غرماوه فخرجوا
فقضى عنه ثم خرجت روحه محمد بن الفضل رحمة الله عليه قال

انزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له منها فان من ملك نفسه عزوس
ملكته ذل ، وقال ما خطوت اربعين سنة خطوة لغير الله وما نظرت
اربعين سنة في شيء استحسنه حياء من الله تعالى وما اميلت على ملكي ثلثين سنة
سئل ابو بكر الوراق رحمة الله عليه قال لو قيل للطمع من
ابوك قال الشك في المفقود ولو قيل ما حرفتك قال الكتاب
الذل ، ولو قيل ما غايتك قال الحرمان ، وقال له رجل اني اخاف من فلان
فقال لا تخف منه فان قلب من تخافه بيد من ترجوه وقيل له علمني شيئا
يقربني من الله ويقربني من الناس قال اما الذي يقربك من الله فمسئلته
واما الذي يقربك من الناس فترك مسئلتهم ، [illegible]
رحمة الله عليه . قال عبد الوهاب بينا انا جالس في الحذادين بمكة اذ مر رجل فنظر
الى النار في الكير فسقط فمتنا فنظرنا اليه فاذا هو قد مات رحمة الله عليه
ومن اعجب ترجمة [illegible] رحمة الله عليه كان يشرب
في كل اربعة اشهر شربة ماء فسئل عن هذا فقال نعم واي شيء في هذا سألت
الله ان يكفيني مؤنة بطني فكفاني [illegible] رحمة الله عليه من كلامه
ليس في الدنيا حمل اثقل من البر لان من برك فقد اوثقك ومن جفاك فقد
اطلقك من جهل او صاف العبودية فهو بنعوت الربوبية اجهل معناه ان
من لم يعرف نفسه لم يعرف ربه ، المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه
والمنافق حزنه في وجهه وبشره في قلبه ، اجعل مراقبتك لمن لا تغيب
من نظره اليك واجعل شكرك لمن لا تنقطع نعمه عنك واجعل خضوعك

من

لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه ومن [illegible] محمد بن اسمعيل
رحمة الله عليه قال ما وضعت في كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك
وصليت ركعتين وقال ارجو ان القى الله تعالى ولا يحاسبني اني اغتبت احدا
ومن [illegible] ابو تراب قال ابن الجلاء رأيت سبعماية شيخ
ما رأيت فيهم مثل اربعة ما رأيت فيهم مثل ابو تراب ، قال ابو تراب بيني وبين
الله عهد ان لا امد يدي الى حرام الا قصرت يدي عنه ، وقال اذا الفت
القلوب الاعراض عن الله صحبتها الوقيعة في الاولياء [illegible] أهل مكة
بن عمران رحمه الله جمع العلم والتقوى والورع وقال عز المومن استغناؤه عن الناس
وشرفه قيامه بالليل وقال كتابة حديث واحد احب الي من قيام ليلة
[illegible] بن كمال رحمة الله عليه سمع يقول في جوف الليل رب احجبني
واعزبني وفي ظلمة الليل أجلستني فاي وسيلة اكرمتني عند هذه الكرامة
ثم يبكي ساعة ويفرح ساعة قال المعافى دخلت على فتح وصيته له عوانة
وابن له مريض فقلت ابدت لي حتى اكتوا هذه الصبية قال لا قلت ولم قال دعها
حتى يرى الله صبرها وصبري عليها فيرحمني قال فتجاوزت الى الصبي فقعدت
عند رأسه فقلت الا اشتري شيئا فرفع رأسه الى السماء وقال
مني الصبر ومنك البلاء فتح بن شعيب رحمه الله قال بشر بلغني
ان بنتا لفتح الموصلي عريت فقيل له الا تطلب من يكسوها فقال لا ادعها حتى
يرى الله عريها وصبري عليها قال وكان اذا كان لبالي الشتا جمع
عياله وقال بكتابه عليهم ثم قال اللهم افقرتني وافقرت عيالي

محمد

بين مقابلة

لعله دعها : غير الف

١

وجوعتني وجوعت عيالي فباي وسيلة توسلتها اليك وانما تفعل هذا بأوليائك واحبا
يك فهل انا منهم حتى افرح رجع فتح الى اهله بعد العتمة وكان صائما فقالوا اما
عندنا شيء نعشيك به قال سقا لكم جلوس في الظلمة قالوا اما عندنا شيء نسرج به فجلس
يبكي من الفرح ويقول الهي مثلي يترك بلا عشاء ولا سراج باي يد كانت بني فما زال يبكي
الى الصبح وكان يتجر بفلس في اليوم يشتري به نخالة وصدع فتح فقرح وقال يا رب
ابتليتني ببلاء الانبياء شكرهذا ان اصلي الليل اربعماية ركعة وقال من ادام
النظر بقلبه ورثه ذلك الفرح بالمحبوب ومراعاته على هواه ورثه ذلك حبه
اياه ومن اشتاق اليه زهد فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب ورثه ذلك
النظر الى وجهه الكريم قال محمد بن الصلت كنت عند بشر فجاءه رجل فسلم فقام
بشر اليه فقمت لقيامه فمنعني واخرج درهما وقال اشتر خبزا وبقلا وتمرا بريا
فاشتريت فاكل الرجل وحمل الباقي فلما خرج قال بشر تدري لم منعتك عن القيام
له قلت لا قال لانه لم يكن بينك وبينه معرفة وكان قيامك لقياي واردت ان لا
يكون قيامك الا لله خالصا وتدري لما قلت لك اشتر لي كذا وكذا قلت لا
قال ان الطعام الطيب يستخرج خالص الشكر وتدري لما حمل الباقي
قلت لا قال عندهم اذا صح التوكل لم يطر الحمل وهذا فتح الموصلي قال
ابرهيم بن موسى رايت فتحا الموصلي يوم عيد وقد اي على الناس الطيالسة والعمائم
فقال لي يا ابرهيم اما ترى ثوبا ئيلي وجسدا ياكله الدود وغدا هؤلاء القوا خزايا
بين يدي على بطونهم وظهورهم ويقدمون على الله وهم مفاليس وقال فتح كبرت على
خطاياي وكثرت حتى لقد ايستني من عظيم عفو الله ثم قال والي ايس

منك

منك وانت الذي جدت علي السحرة بعد ان عدوا كفرة فجرة والي ايس منك وانت ولي كل
نعمة والي ايس منك وانت الموصل لكل فضل ومعروف والي ايس منك وانت
وانت المغيث عند الكرب فلم يزل يقول والي ايس منك حتى سقط مغشيا عليه شهد
فتح العيد ورجع فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى وقال قد قرب قربانهم
فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فافاق
ثم مضى فرفع راسه الى السماء ثم قال قد علمت طول غمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا
فحتى متى تحجبني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فافاق فاعاش الا اياما قلائل
حتى مات ويروى انه روي يوم عيد اضحى وقد شم ريح القتار فقال تقرب المتقربون
بقربانهم وانا اتقربت اليك بطول حزني يا محبوب كم تتركني في ازقة الدنيا محبوسا
ثم غشي عليه وحمل فدفن بعد ثلاث قال بعض اصحابه دخلت عليه يوما وقد مد كفيه
يبكي فاذا دموعه قد خالطها صفرة فقلت بالله يا فتح بكيت الدم قال لولا انك حلفتني بالله
ما اخبرتك بكيت دما قال فرايت فتحا بعد موته في المنام فقلت ما صنع الله بك
قال غفر لي قلت فاصنع في دموعك قال قربني ربي قال لي يا فتح الدمع على ما ذا قلت
يا رب علي تخلفني عن واجب حقك قال فالدم لم يكنه قلت يا رب علي دموعي خوفا
ان لا تصح لي قال يا فتح ما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد صعد الي حافظاك
بصحيفتك اربعين سنة ما فيها خطيئة نسيت ما فيها رحمة الله عليه
قيل له الى اي شيء افضى بهم الزهد قال الى ان تربه رقيق رحمها الله
قالت الهي لو عذبتني بعذابك كله لكان ما فاتني من قربك اعظم عندي من العذاب
ولو نعمتني بنعم اهل الجنة كلهم كانت لذة حبك في قلبي اكثر وقالت الهي لا احب بك

حبًّا لو امرني الى النار لما وجدت للنار حرارة مع حبه ولو امرني الى الجنة لما وجدت
للجنة لذة مع حبه وقالت حرام على قلب فيه لها بيته المخلوقين ان يجدوا حلاوة
الايمان شغلوا قلوبهم بالدنيا عز الله ولو تركوها لحالت في الملكوت ورجعت اليهم
بطرف الفوايد موافقة رحمة الله عليها عثرت فسقط ظفرها فدمها
فضحكت فقيل لها تسقط انامك فتضحكين فقالت ان حلاوة ثوابه ازالت عن قلبي مرارة
وجعه رابعة رحمة الله عليها قال احمد بن ابي الحواري حدثتني امراتي
رابعة قالت دخلت على اخت لي عابق بالموصل يقال لها راهبة فقالت هل تدرين
ما قوله الا من اتى الله بقلب سليم قلت لا قالت القلب السليم الذي يلقى الله وليس
في قلبه شيء غير الله قال فحدثت به ابا سليمان فقال ليس هذا كلام الراهبة
هذا كلام الانبياء عليهم السلام وحسبها ان ترقه ميمون بن مهران ٥
رحمة الله عليه قال لا تضرب المملوك في كل ذنب ولكن احفظ ذلك له فاذا عصى
فعاتبه على معصية الله وذكره الذنوب التي اذنب بينك وبينه وقال الاخير
في الدنيا الا لاحد رجلين رجل تايب ورجل يعمل في الدرجات وقال ان العبد
اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب محيت من قلبه فترى قلب
المؤمن مجلوا مثل المراة ما ياتيه الشيطان من ناحية الا ابصره واما الذي يتتابع
في الذنوب فانه كلما اذنب نكت في قلبه نكتة سوداء فلا يزال ينكت في قلبه حتى
يسود قلبه فلا يبصر الشيطان من حيث ياتيه وقال لا يكون الرجل من المتقين حتى
يحاسب نفسه اشد محاسبة شريكه تعلم من اين مطعمه ومن اين ملبسه
من حل ذلك ام من حرام وقال الصبر صبران والذكر ذكران فذكر الله باللسان

حسن

حسن واحسن منه ان يذكر الله عند ما يشرف على معاصيه والصبر عند المصيبة
حسن وافضل منه ان تذكر الله وتصبر نفسك على ما تكره من طاعة الله وان ثقل عليك
توبة بن الصمة رحمة الله عليه كان محاسبا لنفسه فحسب فاذا هو ابن
ستين سنة فحسب ايامها فاذا هي احد وعشرون الف يوم وخمسمايه يوم فصرخ وقال
يا ويلتي القي الملك باحد وعشرين الف ذنب فكيف وفي كل يوم عشرة الاف ذنب ثم خر مغشيا
عليه فاذا هو ميت فسمعوا قايلا يقول يا ملك ركضة الى الفرد وسر الاعلى اثره
القتار رحمة الله عليه قال المعرفة بالله اثبات الرب عز وجل خارجا عن كل
موهوم وقال من اكتفى بغير الكافي افتقر من حيث استغنى وقال اضعف الخلق
من ضعف عن رد شهواته واقوى الخلق من قوي على ردها وسئل هل يبدي المحب
حبه فانشا يقول ٥

ظهرتم بكتمان اللسان فلم لكم بكتمان عين دمعها الدهر يذرف ٥
حملتم جبال الحب قوتي وانتي لاعجز عن حمل القميص واضعف

ذم المصطفين من اهل الشام عمرو بن الاسود قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه من سره ان ينظر الى هدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلينظر الى هدي عمرو بن الاسود اتمه يحيى رحمة الله عليه قال
عبادة بن الصامت رضي الله عنه من سره ان ينظر الى رجل كان عمار بن ياسر فوق سبع
سموات فليعمل ما عمل فلينظر الى هذا يعني الصنابحي يزيد بن الاسود ٥
رحمه الله فحط الشام فخرج معاوية واهل دمشق يستسقون فلما قعد
معوية على المنبر قال اين يزيد بن الاسود فناداه الناس فتخطى فامره

على ما راى ح
الى الصواب ح
فاقبل

معاوية رضي الله عنه

معاوية بن صعد المنبر فقعد عند رجليه فقال اللهم انا نستشفع اليك اليوم
بيزيد بن الاسود يا يزيد ارفع يديك الى الله فرفع يديه ورفع الناس فما كان او شك
ان ثارت سحابة في الغرب كانها ترس وهبت لها ريح فسقوا حتى كاد الناس لا يبلغون
منازلهم واصاب الناس قحط بدمشق وعلى الناس الضحاك بن قيس فخرج بالناس
يستسقي فقال ابن يزيد بن الاسود فلم يجبه احد ثلاثا ثم قال عزمت عليه
ان كان يسمع كلامي الا قام فقام ثم رفع يديه ثم قال اللهم يا رب ان عبادك
تقربوا اليك فاسقهم فانصرف الناس وهم مخوضون الماء فقال اللهم قد شهروني
فارحني منه فما اتت جمعة حتى قتل الضحاك شر حميل بن السمط
رحمة الله عليه كان يعتزل الناس انما هو وحده فجاءه ابو الدرداء فقال
انشدك الله ما يحملك على ان تعتزل الناس قال اني اخشى ان اسلب
ديني وانا لا اشعر كعب الاحبار رحمه الله من كلامه
ما كرم عبد على الله الا ازداد البلاء عليه شدة وما اعطى رجل زكوة فنقصت من ماله
ولاحبسها فزادت في ماله ولا سرق سارق الا حسب له من رزقه ان لسبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويا حول العرش يذكرن بصاحبهن
والعمل الصالح في الخزائن ما استقر لعبد ثناء في الارض حتى يستقر في السماء
مؤمن عالم اشد على ابليس وجنوده من مائة الف مؤمن عابد ليس الله يعصم
بهم الحرام ليزايكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان
اتصدق بوزني ذهبا الذي نفسي بيده ما بكى عبد من خشية الله
حتى تقع قطرة من دموعه الى الارض فتمسه النار ابدا حتى يعود قطر السماء

اللهم انا نستشفع اليك بيزيد بن الاسود

الذي وقع الى الارض من حيث جاء ولن يعود ابدا من تعبد ليلة حتى لا يراه احد يعرفه
خرج من ذنوبه كما خرج ليلة ولدته امه تعبد الله اربعين يوما ثم يعود الى خلقه الذي هو خلقه
ان الملائكة ينظرون من السماء الذين يصلون بالليل الى يوم هم كما تنظرون انتم الى
نجوم السماء وقال جاء رجلان فوقفا بباب المسجد فدخل احدهما ولم يدخل الآخر
وقال مثل لا يدخل بيت الله وقد عصيته فاوحى الله الى نبي من انبياء بني اسرائيل
الى قد جعلته صديقا فازدراه على نفسه يوم القيامة ثم مسروق رحمه الله
قيل له ما لي اراك عينيك لا تجف قال ان الله عز وجل قد توعدني ان انا عصيته
ان يسجنني في النار والله لو لم يتواعدني لان يسجنني الا في الحمام لكنت حريا ان لا تجف
لي عبرة واراد الوليد بن عبد الملك ان يوليه فلبس فروة وقلبها واخذ رغيفا
وعرقا وخرج بلا قلنسوة ولا نعل وجعل يمشي في الاسواق ويأكل فقيل للوليد ان
يزيد قد اختلط فتركه ابو عبد الله الخولاني رحمه الله تنبي الاسود
باليمن فارسل الى ابي مسلم فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم
قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع فامر بنار عظيمة فاججت وطرح
فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ايتركت هذا في بلادك افسدها
عليك فامره بالرحيل فقد المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر فقام الى سارية يصلي فبصر به عمر بن الخطاب فقال
من اين الرجل قال من اليمن قال ما فعل عدو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار
فلم يضره قال ذاك عبد الله بن ثوب قال نشدتك بالله انت هو قال
اللهم نعم فقبل ما بين عينيه ثم جاء به ثم اجلسه بينه وبين ابي بكر فقال

الى يوم

تنبي الاسود

الزهد ٣٩

الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد من فعل به كما فعل بابرهيم خليل الرحمن قال
علقمة بن مرثد انتهى الى ثمانية من التابعين منهم ابو مسلم الخولاني فانه لم يكن يجالس احدا
يتكلم في شيء من امر الدنيا الا تحول عنه فدخل ذات يوم الى المسجد فنظر الى نفر قد اجتمعوا
فرجا ان يكونوا على ذكر الله تعالى فجلس اليهم واذا بعضهم يقول قدم غلامي فاصاب كذا وكذا
وقال اخر جهزت غلامي فنظر اليهم وقال سبحان الله اتدرون ما مثلي ومثلكم
كمثل رجل اصابه مطر غزير وابل فالتفت فاذا هو بمصر اعين عظيمين فقال لو دخلت
هذا البيت حتى يذهب هذا المطر فدخل فاذا البيت لا سقف له جلست اليكم وانا
ارجو ان تكونوا على ذكر وخير فاذا انتم اصحاب دنيا وقال له قايل حين كبر ورق لو قصرت
عن بعض ما تصنع فقال ارايتم لو ارسلتم الخيل في الحلبة السنتم تقولون لفارسها
ارفق بها حتى اذا رايت الغاية لا تسبق منها شيئا قالوا بلى قال فاني قد ابصرت
الغاية وان لكل شاء غاية وغاية كل شاء الموت فسابق ومسبوق قالت امراة
ابي مسلم له ليس لنا دقيق قال اعندك شيء قالت دراهم بعنا به غزلا ندخل السوق فوقف
عليه سايل فغرب منه وتبعه فلما اضجر اعطاه الدراهم ثم تعمد الى الجراب فملاه
من خانة التجارين ثم اقبل الى منزله وقلبه مرعوب من اهله فرمى بالجراب وذهب
فلما فتحته اذا هي بدقيق حواري فعجنت وخبزت وجاء ابو مسلم فوضعت بين يديه
ارغفة فقال من اين لكم هذا قالت من الدقيق الذي جيت به فجعل يأكل ويبكي كان
ابو مسلم اذا انصرف من المسجد كبر على باب منزله فتكبر امراته فاذا كان في صحن داره
كبر فتجيبه امراته فاذا بلغ باب بيته كبر فتجيبه امراته فانصرف ذات ليلة
فكبر عند باب داره فلم يجبه احد فلما كان في الصحن كبر فلم يجبه احد فلما كان في

السائل فرده وتبعه ص

باب بيته كبر فلم يجبه احد وكان اذا دخل بيته اخذت امراته رداءه ونعليه فتراته
بطعامه فدخل فاذا البيت ليس فيه سراج واذا امراته منكسة فقال مالك قالت انت
لك منزلة من معاوية فلو سالته اعطاك فقال اللهم من افسد على امرأتي فاعم بصره وقد
جاءها امراة قبل ذلك فقالت زوجك له منزلة من معاوية فلو قلت له يسأل معويه
عشتم فبينا تلك المراة في بيتها انكرت بصرها فقالت ما لبيت راجكم طفي قالوا لا فعرفت
ذنبها فاقبلت الى ابي مسلم تبكي فرحمها فدعا الله لها فرد عليها بصرها كان اذا وقف على
خربة قال باخربة اين اهلك ذهبوا وبقيت اعمالهم انقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة
يا ادم نزل الخطيئة اهون من طلب التوبة وقال ما طلبت شيئا من الدنيا فط فاتاني حتى
لقد ركبت مرة حمارا فلم يمش لي فنزلت عنه وركبه غيري فعدا قال فارت
في منامي قايلا يقول لا تحزنك ما زوي عنك من الدنيا فانما ينعل ذلك باولياء به
واجتنابه واهل طاعته قال فسري عني وكان علق سوطا في مسجد ويقول
انا اولى بالسوط من الدواب فاذا دخلته فترة مشق ساعة سوطا او سوطين ورعا
قال له الصبيان ادع الله يحبس علينا هذا الطاير فيدعو الله فيحبسه حتى يا
خذوه بايديهم [illegible] رحمه الله
كان خلا لعبد الملك بن مروان فلما مات وقف على قبره فقال انت عبد الملك
الذي كنت تعدني فارجوك وتوعدني فاخافك اصبحت وليس معك من ملكك
غير توبتك وليس لك منه غير اربعة اذرع في عرض ذراعين ثم اجتهد في العبادة
حتى صار كانه شن بال فدخل عليه بعض اهله فعاتبه فقال للقايل اسالك عن
شيء تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك التي انت عليها ارضاها الموت

قال اللهم لا قال فعزمت على انتقال منها قال ما انتصحت راي في ذلك قال فتامر ان
يأتيك الموت على الملك التي انت عليها قال اللهم لا قال حاك ما اقام عليه عاقل
محمد بن رحمه الله قال ما من عبد الا وله اربع اعين عينان في وجهه يبصر
بهما امر الدنيا وعينان في قلبه يبصر بهما امر الاخرة فاذا اراد الله بعبد خيرا
فتح عينيه اللتين في قلبه فيبصر بهما ما وعد بالغيب وهما غيب فامن الغيب ونصح واذا اراد
الله بعبد غير ذلك تركه على ما هو عليه ثم قرا ام على قلوب اقفالها عبد الله
بن ابي زكريا رحمه الله قال عالجت لساني عشرين سنة قبل ان يستقيم
لي وكان لا يدع احدا يغتاب في مجلسه ذكرتم الله اعانكم وان ذكرتم الناس تركناكم
وقال لو خيرت بين ان اعمر مائة سنة في طاعة الله او ان اقبض في ساعتي هذه
لاخترت ان اقبض في ساعتي شوقا الى الله والى رسوله والى الصالحين من عباده
بلال بن سعد رحمه الله من كلامه ان الخطيئة اذا
خفيت لم تضر الا اهلها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة ان الله يغفر
الذنوب ولكن لا تمحوها من الصحيفة حتى يقفه عليها يوم القيامة وان تاب
ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك عز منك رب
مسرور مغبون ياكل ويشرب ويضحك وقد حق له في كتاب الله انه من وقود
النار اخ لك كلما لقيك ذكرك بحظك من الله خير لك من اخ كلما لقيك وضع لك
دينارا لا انظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت اما ما وكلكم الله به
فتضيعون واما ما تكفل لكم به فتطلبون ذد واعقل في طلب الدنيا
ويلك مما خلقتم له كما ترجون رحمة الله مما تؤمرون من طاعته فلذلك

اشفقوا

اشفقوا من عذاب الله مما تفتهكون من معاصيه اعلموا انكم تعملون في ايام قصار لايام طوال
وفي دار ممر وال لدار مقام وفي دار نصب لدار نعيم ومن لم يعاين على اليقين فلا يتقن هل جاءكم
مخبر بخبركم ان شيئا من اعمالكم تقبل منكم او شيئا من سيئاتكم غفر لكم
سليمان الخواص رحمه الله قيل له اري لسانك لا يفتر عن ذكر الله
فكم تسبح كل ليلة قال مائة الف الا ان تخطي الاصابع ابو عبد الله
رحمه الله كان يقول والله لوان نصركم هذا سالك ذعبا وفضة من شاء
خرج اليه فاخذ ما خرجت اليه ولو قيل من مس هذا العود مات لسرني ان اقوم اليه
شوقا الى الله والى رسوله حسان بن عبيد رحمه الله قال
من اطال قيام الليل يهون عليه طول القيام يوم القيامة وقال يعذب
الله الظالم بالظالم ثم يدخلهما النار جميعا يعني ان الله سبحانه وتعالى ربما عجل
لبعض الظلمة من يعذبه به من الظلمة ايضا مثل ما يسلط ولاة السوء على عصاة الرعية
فيعاقبهم ويصادرهم ثم يعذب الجميع يوم القيامة الظالمين والمظلومين
جميعا وقال ان العبد اذا عمل سيئة وقف للملك فلم يكتبها ثلاث
ساعات فان لم يستغفر كتبت وان استغفر لم تكتب وان الرجل اذا سافر
يوم الجمعة دعي عليه ان لا يصاحب في سفره ولا يعان في حاجته وركعتان
يستن فيهما العبد خير من سبعين ركعة لا يستن فيهما يعني التسوك
ابو سليمان الداراني رحمه الله من كلامه
مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الاخرة الجوع واصل كل خير في الدنيا والاخرة الخوف
من الله وان الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في خزائن مدخرة

لا يعطيه الا راحة حاسه والبراءة من عنائي نعمة احب الي من ان اكلها وقوم من اول الليل
الى اجره كلما شغلك عن الله من اهل ومال وولد فهو عليك مشوم انما عصي الله
من عصاه لهواهم عليه ولو كرموا عليه لحجزهم عن معاصيه كلما ارتفعت منزلة
القلب كانت العقوبة اليه اقرب ان النفس اذا جاعت وعطشت صفا القلب
ورق واذا شبعت ورويت عمي القلب ما يسرني ان لي من اول الدنيا الى اخرها
انفقه في وجوه البر واني اغفل عن الله طرفة عين لو ان الدنيا كلها في لقمة ثم
جاء اجلي لاحببت ان اضعها في فيه اذا كانت الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها واذا كانت
الدنيا في القلب لم ترحمها الاخرة لان الاخرة كرعة والدنيا لئيمة من حسن ظنه
بالله تم لا يخاف الله فهو مخدوع يوحي الله عز وجل الى جبريل عليه السلام اسلب عبدي
ما رزقته من لذة طاعتي فان افتقدها فردها عليه وان لم يفتقدها فلا تردها
عليه ابدا ما يسر العاقل ان الدنيا له منذ خلقت الى ان تفني يتنعم فيها حلالا لا يشاء
عنها يوم القيامة وانه حجب عن الله ساعة واحدة فكيف عن حبيب ايام الدنيا وايام
الاخرة لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره الا على لذة ما فاته من الطاعة فيما
مضى كان ينبغي له ان يبكي حتى يموت ما عمل داود عليه السلام عملا
قط كان انفع له من خطيئته ما زال منها خائفا هاربا حتى لحق بربه ما حجوا ولا
رابطوا ولا جاهدوا الا فرارا من البيت وما يسرون ما تقر به اعينهم حتى الى البيت
من صفي صفي له ومن كدر كدر الله عليه ومن احسن في نهاره كوفي في ليله ومن اساء
في ليله كوفي نهاره ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه والله
اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تركت له ليس العبادة ان تصف قدميك

وغيرك يفتك ولكن ابدا بر غيبك فاحرزها ثم تعبد والاخير في قلب يتوقع قرع الباب
يتوقع انسانا يعطيه شيأ اذا لذت لك القراءة فلا تركع ولا تسجد واذا لذ لك
السجود فلا تركع ولا تقرأ الزم الامر الذي يفتح لك فيه من كان يومه مثل امسه فهو
في نقصان ما اتى من اتى ابليس وبلعام الا ان اصل بيتهم كان على عش فرجعوا الى
العش الذي كان في قلوبهم والله اكرم من ان يمن على عبد بصدق ثم يسلبه اياه تعرض
لرقة القلب مجالسة اهل الخوف واستجلب نور القلب بدوام الحزن وحزن
من ابليس بمخالفة هواك وتزين لله بالاخلاص والصدق للاعمال كطلب السلامة
والاعتقال لمخالفة الهوى والاقوة كرد الغضب والاقوة لمعرفة النفس والانجعة كالقناعة في
من الذنوب والازهد كقصر الامل والاطاعة كاداء الفرايض والاجتهاد كمخالفة
النفس والاذل كذل الطمع والا ينفع الهالك كنجاة المعصوم ومرارة التقوى اليوم حلاوة
في ذلك اليوم والهالك من هلك في آخر سفره والخاسر من ابدى للناس صالح عمله وبارز
بالقبيح من هو اقرب اليه من حبل الوريد اقرب ما تتقرب اليه ان يطلع من قلبك على انك
لا تريد من الدنيا والاخرة الا هو اذا اعتقدت النفوس ترك الاثام حالت في الملكوت
وعادت بطرائف الحكمة من غير ان يودي اليها الى علما قال ابن ابي الحواري قلت
لابي سليمان ان فلانا وفلانا ينفعان على قلبي قال ولا على قلبي ولكن لعلنا اينا من
قبلي وقبلك ليس فينا خير فليس نحب الصالحين قال ورايت ابا سليمان اراد ان يلبي
فغشي عليه فلما افاق قال يا احمد بلغني ان الرجل اذا حج من غير حل فقال لبيك
قال له الرب لا لبيك ولا سعديك حتى ترد ما في يديك وقال
قلت لابي سليمان اني قد غبطت بني اسرائيل قال باي شيء ويحك قلت بثمان مائة

سنة باربع مائة سنة يعني في العبادة حتى يصيروا كالاوتار، قال ما ظننت الا انك
قد جئت بشيء لا والله لا يريد الله منا ان نتبسر جلودنا على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية
فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما نال ذلك في عمره وقال كنت ليلة باردة
في المحراب فاقلقني البرد فجعلت احدي يدي من البرد وبقيت الاخرى ممدودة فغلبتني عيني
فهتف بي هاتف يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابها ولو كانت الاخرى لوضعنا فيها
وقال بت ذات ليلة عند وردي فاذا انا بحور انتهين وتقول يا ابا سليمان تنام وانا ارب
لك في الخدور منذ خمس مائة عام، وقال بينا انا ساجد ذهب بي النوم فاذا بها قد ركضتني
برجلها وقالت انزع قد عيناك والملك يقظان ينظر الي المتهجدين في تهجدهم يوسا لعبد اشرب
لذة نومة على لذة مناجاة العزيز ثم قد دنا الفراغ ولقي المحبون بعضهم بعضا فما هذا الازقاد
انزع قد عيناك وانا ارى لك في الخدور منذ كذا وكذا فوثبت فزعا وقد عرفت استحيا
من توبيخها وان حلاوة منطقها في سمعي وقلبي، روى ابو سليمان بسنده عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى قبل الظهر اربعا غفر له ذنوبه
يومه ذلك، وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من تواضع لله رفعه الله وقال حدثني علقمة بن يزيد بن سويد الازدي قال
حدثني ابي عن جدي قال وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة من قومي
فلما دخلنا عليه وكلمناه اعجبه ما راى من سمتنا وزينا فقال ما انتم فقلنا مؤمنون فعلنا
وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس
منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس منها امرتنا رسلك ان نعمل بها وخمس منها تخلقنا
بها في الجاهلية فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما الخمس التي امرتكم رسلي ان تؤمنوا بها قلنا امرتنا رسلك ان نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
والبعث بعد الموت قال وما الخمس التي امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرتنا رسلك ان نشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت من استطاع اليه
سبيلا قال وما الخمس التي تخلقتم بها في الجاهلية قلنا الشكر عند الرخاء والصبر
عند البلاء والصدق في مواطن اللقاء والصبر عند شماتة الاعداء فقال النبي صلى الله
عليه وسلم علماء حكماء كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء ثم قال صلى الله عليه وسلم وانا اريدكم
خمسا فتم لكم عشرون خصلة ان كنتم كما تقولون فلا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون
ولا تنافسوا في شيء انتم عنه تحولون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وعليه تعرضون وارغبوا
فيما عليه تقدمون وفيه تخلدون [illegible] عمر رحمه الله عليه
[illegible] ترى نور الجلال عليهم واثر الخدمة بين اعينهم ان الرجل لينقطع الى بعض
ملوك الدنيا فيرى اثره عليه فكيف بمن انقطع الى الله كيف لا يرى اثره عليه، الصيام
سجن المؤمن عن الدنيا فالنفس امارة بالسوء فاذا جاء العزم من الله كانت هي التي تنازعك
في الخير [illegible] رحمه الله عليه من كلمه اذا وصلوا
اليه لم يرجعوا عنه انما يرجع من رجع من الطريق من رجاء شيء طلبه
ومن خاف من شيء هرب منه ومن احب شيئا اثره على غيره لبيه
[illegible] اغارت الروم على جواميس له فخوا من اربع مائة جاموس فلقيه
عبيده فقالوا يا مولانا اغارت الروم على الجواميس فقال وانتم ايضا اذهبوا معها فانتم
احرار لوجه الله فقال له ابنه يا ابه افقرتنا قال اسكت فان ربي اخبرني
فاحببت ان [illegible] من كلامه شبع الاولياء

محنة تعقد منها شهوات لا تهر بالزهد وشيء من نعمها تعقدهم من كل شيء حتى
بتامة. فذاك موبقه وقليل مما منع المعرفة حرص كثير مما لا مغرى وزين الاعمال
يحيى بن معاذ تدبير وجوع عبادة وحصر الحصر ضبط اللسان اصل
الورع وفعل العبادة مكابدة الليل وافضل فرض خشية سلامة الصدور اعتبروا
من رزقكم حسنا ان حضر لم تعوزوا وان غاب لم تفقدوا وان شهد لم تشاوروا وان
قلتم سامحكم وان بخل قولكم وان عليكم شاتم تعضوه وان وصلكم بحق ظلم لا تظلموا
وان مدحكم لا تفرحوا وان ذمكم لا تجزعوا وان كذب فلا تغضبوا وان حاوركم فلا تحاوروا
احمد بن أبي الحواري رحمة الله عليه سمعته يقول سمعت عبد الله بن الزهاد
وحود محمد بشبهه في الزهد والورع وابوه ابو الحواري الورع فبينهم بيت الورع والزهد
كان الحسن يقول احمد بن ابي الحواري ريحانة الشام قال يحيى بن معين
اظن اهل الشام يسقيهم الله الغيث به يعني احمد وذكره محمود بن خالد فقال
ما اظنه بقي على وجه الارض مثله وهو كلامه من احب ان يعرف شيئا
من الخير او يذكر به فقد اشرك في عبادته ومن عبد الله على المحبة لا يحب ان
يرى خدمته سوى مخدومه اعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم وينتهم
ان يستعملوا شيئا من الدنيا وهم يتلون كلام الرحمن اما لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه
لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوا عامر بن الفتح رحمة الله
خرج يوم النحر فراى الناس يتقربون فقال يا رب اري الناس يتقربون
اليك بانواع الذبائح وانى اتقرب اليك بحزني ثم غشي عليه ثم افاق فقال
يا رب الى متى ترددني في دار الدنيا محزونا فاقبضني اليك فوقع من ساعته ميتا

رحمه الله قال محمد غلامه ودفعت اليه عبيدا حين اردت
الحج فقال لي معك شيء قلت لا ليس معي غير هذه الركوة فقال اذا اردت شيئا فصل
ركعتين واجعلها على يمينك فاذا سلمت رايت كل ما تحب قال فجئت بعض المنازل والناس
يصيحون العطش فاخذت الركوة فرميت بها في مصنع وصليت ركعتين فما سلمت الا والرياح
تذهب بها ويحي على رأسي والماء نزلت فاخذتها ثم صحت بالناس فجاؤا فاستقوا حتى رووا وحدث
عنه ابنه انه غزا فمات المهر الذي كان تحته فقال يا رب اعرنا اياه حتى نرجع الى بيتنا
فاذا المهر قائم فلما غزا ورجع الى بيتنا قال يا بني خذ السرج عن المهر قلت هو عارية
قال هو عاريه فلما اخذت السرج وقع ميتا محمد بن عبد الله المقدسي
رحمه الله كان من الابدال قال حاسبت نفسي من يوم بلوغي فاذا لابي لا اجاوز
ستا وثلثين زلة ولقد استغفرت لكل زلة مائة الف مرة وصليت لكل زلة الف
ركعة ختمت في كل ركعة ختمة وانى مع ذلك غير آمن مكاوة ربي و
رحمه الله قال ابو الحواري كنت بيت المقدس واذا قد طلع
علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة فدخل المسجد وهو ينادي اللهم
ارحني من هذه الدار فقلت له من ابن لك هذه الحكمة قال من اخلص لي في الخدمة
اورثه طرائف الحكمة وايده باسباب العصمة ثم قال

هجرت الورى في حب من جاد بالنعم ... وعفت الكرى شوقا اليه فلم أنم
وموهت ذكري بالجنون عن الورى ... لأكتم ما بي من هواه فما اكتتم
فلما رأيت الحب والشوق باديا ... كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
وحق الهوى والحب والعهد بيننا ... وحرمة روح الانس في حندس الظلم

لقد لامني اقوام وبلت جهالة ۞ فقلت لهم رفقا فاني صحيح
فعابوا طريقي بغير تكلم ۞ واخبرهم ان الهوى يورث السقم
فيا ليلتي بالرمل لا تبعدني ۞ وقرب مزاري منك يا بارئ النسم
فقلت اخبرت لقد غلط من سماك محبا فبكى وقال اولا سالي عن القوم
كيف وصلوا فوصلوا فقلت اخبرني فقال طهروا له الاخلاق ورضوا به يسير
الارزاق وهانوا من محبته في الاقاق ۞ واثروا الصدق وارتدوا بالاشفاق وباعوا
العاجل الفاني بالآجل الباقي وركضوا في ميدان التقى ۞ وشمروا لتسير الجهابذه
حذق حتى اتصلوا بالواحد الرزاق ۞ فشردهم في النواهق وعشبهم عن الخلائق
لانا وصدارة ۞ ولا يقر لهم قراره وصفهم النبي المختار ان حضروا لم يعرفوا وان
غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا ثم انشا يقول ۞ ۵ ۞
كن من جميع الخلق مستوحشا ۞ من الورى تسري الى الحق
واصبر على الصبر شاك المنى ۞ وارض بما يجري من الرزق
واحذر من النطق وآفاته ۞ فآفة المؤمن في النطق
وجد في التسيير اكما ۞ شمر اهل السبق للسبق
اولئك الصفوة من سمها ۞ وخيرة الله من الخلق
[illegible] رحمة الله عليها ۞ قال ابو سليمان الداراني
حدثني سعيد الافريقي قال كنت ببيت المقدس فاذا بجارية عليها مدرع شعر
وخمار صوف تقول الهي ما اضيق الطريق على من لم تكن دليله واوحش خلوة من لم تكن
انيسه فقلت يا جارية ما قطع الخلق عن الله قالت حب الدنيا الا ان لله عبادا

سقاهم

سقاهم من حبه شربة فولهت قلوبهم فلم يحبوا مع الله غيره ثم قالت تزود قريبا من فعالك انما
قدرك في القبر ما كان يفعل ۞ الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا عندهم ثم يرحل
رحمه الله ۞ من كلامه ليس ساعة من ساعات الدنيا الا وهي
معروضة على العبد يوم القيامة يوما وساعة فلا تمر به ساعة لم يذكر الله فيها يوما ساعة
الا تقطعت نفسه عليها حسرات فكيف اذا مرت به ساعة لم يذكر الله فيها
مع ساعة ويوم الى يوم ۞ ايها الناس تقوا هذه النعم التي اصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة
التي تطلع على الافيدة ۞ فانكم في دار الثواء فيها قليل خلائف من القرون الذين استقبلوا
من الدنيا ما ضرفا كانوا اطول منكم اعمارا واثارا فاصبحت الايام والليالي قد عفت اثارهم
وانست ذكرهم واصبحتم بعدهم في زمان قد ذهب رخاؤه فلم يبق منه الا صبابة
كدر فلا تكونوا اشباههم لم خدعه الامل وغر بطول الاجل العافية عشرة آخر
تسعة منها في الصمت وجزء منها الهرب من الناس من اكثر ذكر الموت كفاه اليسير
ومن علم ان منطقه من عمله قل كلامه ۞ قال بن مذكور رايت الاوزاعي في منامي
فقلت دلني على عمل اتقرب به الى الله فقال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة
العلم قلت ثم بعدها قال درجة المحزونين
رحمه الله قال ان من الناس من يحسن عليه الثناء وما ينوي عند الله جناح
بعوضة ۞ وقال من قال الحمد لله على كل حال فان كانت نعمة كانت
لها كفاء وان كانت مصيبة كانت لها عزاء
رحمه الله ۞ [illegible] قال عجبت كيف ينام عين مع المخافه
او يغفل قلب مع اليقين بالمحاسبة خلق الله القلوب مساكن للذكر

فصارت مباكل للشهوات السيئة مفسدة للقلوب وعلف للاموال واخلاق
للوجوه ولامحو الشهوات من القلوب الاخوف مزعج او شوق مقلق الزهد في الرياسة
اشد من الزهد في الدنيا اوصيك بتقوى الله والعمل بما علمك الله والمراقبة حيث لا
يراك الله والاستعداد لما ليس لاحد فيه حيلة ولا تصفح الندامة عند نزوله
فاحسر على راسك قناع الغافلين وانتبه من رقدة الموتى وشمر للسباق غدا فان
الدنيا ميدان المسابقين ولا تغتر بمن اطمأن اليك وتشاغل بالوصف وترك العمل
بالموصوف واعلم انه لابد من المقام بين يدي الله يسالك فيه عن الدقيق الخافي وعن الجليل
الجافي واعلم انه لا يجزي من العمل القول ولا من البذل العدة ولا من التوقي التلاوم وقد صرنا
في زمان هذه صفة اهله فركان كذلك فقد تعرض للمقت وصد عن سواء السبيل
يرزق الصادق ثلاث خصال الحلاوة والملاحة والمهابة اذا رايت الرجل قد اشرف بطمر
فلا تعطه فليس للعظلة فيه موضع اتى يوسف بن اسباط بباكورة ثمرة فقبلها
ثم وضعها بين يديه وقال ان الدنيا لم تخلق لينظر اليها وانما خلقت لينظر بها
الى الاخرة وقيل ليوسف ما غاية الزهد قال لا تفرح بما اقبل ولا تاسف
على ما ادبر وقيل له ما غاية التواضع قال ان تخرج من بيتك فلا تلقي احدا
الا رايت انه خير منك وقال كان يقال اعمل عمل رجل يحب ان لا يعمله
وتوكل توكل رجل لا يصيبه الا ما كتب له
ما تكلمت بكلمة اريد ان اعتذر منها منذ خمسين سنة وذكر عنده اخلاق
الصالحين فقال لا يغرض لذكرنا مع ذكرهم ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد
وقال ما ندب الله تعالى العباد الى شيء الا اعترض فيه ابليس بامر من مايليه

بابهما ظهرا مما عطوفيه واما تقصير [illegible] رحمه الله
من [illegible] ان لم تخش ان يعذبك الله افضل عملك فانت هالك انما هي اربعة
عيناك ولسانك وهواك فانظر عينيك لا تنظرهما الى ما لا يحل وانظر لسانك لا تتكلم به
شيئا يعلم الله خلافه من قلبك وانظر قلبك لا يكون فيه غل ولا دغل على احد من المسلمين
وانظر هواك لا تهوي شيئا مما لم تكن فيك هذه الاربع خصال فالرماد على زراتك ثلث
خصال ان كن فيك لم يفتك من الدنيا خير الا كان لك فيه نصيب يكون عملك لله
وحب للناس ما تحب لنفسك وهذه الكسرة تحرقها ما قدرت ولو اصابت من بعضني
في الله على حقيقة لاوجبت على نفسي حبه ما اصيب احد بمصيبة اعظم من قساوة قلبه
ايا كم وهدايا التجار فانكم اذا قبلتموها طاطنوكم قد رضيتم فعلهم قال حذيفة كنت
في مركب فكسر بنا فوقعت انا وامراة على لوح من الواح المركب فكنا سبعة ايام فقالت
المراة انا عطشى فسالت الله ان يسقينا فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوز ماء فرفعت
راسي انظر الى السلسلة فرايت رجلا جالسا في الهوى متربعا فقلت مرات قال من الانس
قلت فما الذي بلغك هذه المنزلة قال اثرت مراد الله على هواي فاجلسني كما ترى
[illegible] رحمه الله
طال في القيامة غمه وطن نفسك للفال اذا وقفت بين يدي رب العزة
للسؤال قدم صالح الاعمال ودع عنك كثرة الاشغال بادر توبا قبل نزول
ما تحاذره الصبر ملاك الامره وفيه اعظم الاجره كان ابو معاوية قد ذهب
بصره فكان اذا اراد ان يقرا فتح المصحف فيرد الله عليه بصره واذا طبق المصحف
ذهب بصره وقال ما ضرهم ما اصابهم في الدنيا جبر الله كل مصيبة لهم

وقلبك

معلق فيه

لهم بلحته [illegible] رحمه الله قال من وعظ اخاه فيما
بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤس الناس فانما فضحه
[illegible] رحمه الله قال اسمعيل بن ابي سلمة رايت في المنام كان القيامة
قد قامت وكان منادي ينادي الا ليقم التابعون فقام سفين الثوري ثم نادي الثانية
الا ليقم التابعون فقام سالم الخواص ثم نادي الثالثة الا ليقم التابعون فقام
ابرهيم بن ادهم قال سالم كنت اقرا القرآن فلا اجد له حلاوة فقلت لنفسي اقرايه
كانك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجات حلاوة قليلة ثم قلت اقرايه
كانك سمعته من جبريل حين يخبر به النبي عليه الصلاة والسلام فازدادت الحلاوة
ثم قلت اقرايه كانك سمعته منه حين تكلم به فجات الحلاوة كلها ابو
[illegible] رحمه الله من جهل كلامه بجهلك انكم في زمان قد زين
[illegible] نبه الورع وحمل العلم فيه مفسدوه فاحبوا ان يعرفوا باضاعة العمل به فتطلبوا به
بالهوي ليزينوا ما فاتهم فيه من الخطا فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها وتقصيرهم تقصير
لا يعترف به قال عبد الاعلي رايت ابا عبيدة الخواص على سوءة به خرقه وعلى رقبته
خرقة وهو يقول واشوقاه الي من يراني ولا اراه وقال له امير عباسي عظني
فقال بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك وقال بشر الحافي رايت على
جبال عرفة رجلا قد ولع به اوله وهو يقول ٥ سبحان من لو سجدنا بالعيون
له على الاشفار والمحي من الابر لم نبلغ العشر من معشار نعمته ولا العشير
ولا عشر العشر هو الرفيع فلا الابصار تدركه سبحانه من ملك ما اعز الله

الشوك ٥

سبحان من هو انتي ان خلوت به ٥ في جوف ليلي وفي الظلماء وهو التخم
انت الحبيب وانت السؤل يا املي من لي سواك ومن ارجوه يا دحري
ثم الشعر ٥
كم قد ذللت فلم اذكرك في ذلي ٥ وانت يا سيدي في الغيب تذكرني
كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي وانت تلطف بي حقا وتسترني
لاذرفن دموع العين من حزن لابكين بكاء الواله الحزين
قال ثم غاص في الناس فلم ارة فسالت عنه فقيل هو ابو عبيدة الخواص مند سبعين
سنة لم يرفع راسه الي السماء حياء من الله احمد بن عاصم
الانطاكي رحمه الله عليه كان يقال له جاسوس القلوب وكان
[illegible] اذا صارت المعاملة الي القلوب استراحت الجوارح يا لها غنيمة
باردة اصلح فيما بقي يعفو لك ما مضي انفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك
الحزن على ما فات والزمك الفكر في بقية عمرك وانفع الصدق ان تفر لله بعيوب
نفسك وانفع الصبر ما قواك على مخالفة هواك وافضل الجهاد مجاهدتك
نفسك لترد ها الي قبول الحق واستكثر من الله قليل الرزق واستقل لله كثير
الطاعة وسد طريق العجب بمعرفة النفس وتعرض لرقة القلب بحالسة اهل
الذكر واحذر سوف قيل له فما تري في الانس بالناس قال ان وجدت عاقلا
مامونا فانس به واهرب من سايرهم كهربك من السباع قيل له فما افضل ما تقرب
به الي الله قال ترك معاصيه الباطنة لانك اذا اجتنبت الباطنة بطلت
الظاهرة والباطنة [illegible] عبد الله التباج رحمه الله عليه

بلغ مقابلة

من كلامه من خطرت الدنيا ببالهِ لغير القيام بامر الله وجب عليه ان يتوب الى الله ه لا تستكثر
الحسنة للمؤمن وانه قد رأى بأعظم قدرا منها معرفة الله اذا كان ما اعطى الله موسى وعيسى
ومحمدا صلى الله عليهم وسلم لا تراه شيأ انما تريد ما اعطى الله نمرود وفرعون وهامان فتى
تقول يعني قد اعطاك الله الاسلام الذي هو دين انبيائه وانت لا تفرح به انما فرحك
بالدنيا التي نصيب أعدائه ابن خبيق قال لا تعلم الا من شيء يفترك
غدا ولا تفرح بشيء لا يدرك غدا أبو الحرث الأولاسي رحمه
الله عليه بينا انا في غفلتي رأيت غليلا مطروحا على قارعة الطريق فقلت هل
تشتهي شيأ قال رمان فجئته برمانة فلما وضعته بين يديه رفع بصره
الي فقال تاب الله عليك فما أمسيت حتى تغير قلبي عما كنت فيه قال
رأيت ابليس وله جمة شعر فاقبلت اتملقه واقول ما لك انا في هذا الخلق خلني
وربي قال هيهات كيف أخليك وفيك وفي ابيك هلكت لا اوهلكوا معي قال
فاخذت برأسه فجعلته على حجري واخذت حلقه أخنقه ثم قلت كيف
أقدر على قتله وقد اخره الله الى يوم القيامة ولكن ارفق به فجعلت اتملقه وهو
يابى فقلت دلني على ما ينفعني قال ادلك على الكبر والحملان والجوذبات
والدراهم والدنانير ان تكثر منها فقلت يا ملعون استلك ان تدلني على شيء ينفعني
في آخرتي وتدلني على الدنيا وما اصنع بهذا فقال من هاهنا صار رأسي وخلقي في يدك
تقلبه كيف شئت قلت قد افدتني علما لا جرم لا انال منها الا ما لا غنى لي
عنه قال ان تركتك فاصعد العقبة وساستعين عليك بيني جنسك
الذين زينت في اعينهم ما فتح في عينك فيأتونك من ما منك

أبو الخير التيناني رحمه الله يقال له الاقطع لأنه عاهد الله ان لا ياكل من
ثمر الجبال الا ما طرحه الريح فبقي اياما لم تطرح الريح شيأ فرأى شجرة كمثرا فاشتهى
منها فلم يفعل فاما انها الريح فاخذ واحدة وانفق ان لصوصا جلسوا يقتسمون فوقع عليهم السلطان
فاخذهم واخذ معهم فقطع ايديهم وارجلهم وقطعت يده فلما هموا بقطع رجل عرفه
رجل فقال للامير اهلكت نفسك هذا ابو الخير فلي الامير فسأله ان يحلله ففعل
وقال انا عرفت ذنبه وقال دخلت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وانا بطاقة فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذواقا فقدمت الى القبر فسلمت وقلت الضيف
الليلة يا رسول الله وبت فجرني علي رضي الله عنه وقال قم فقد جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه فدفع الي رغيفا فاكلت نصفه
وانتبهت فاذا في يدي نصف رغيف وقال بقيت بمكة سنة فاصابني ضر فكلما اردت
ان أخرج الى المسئلة هتف بي هاتف الوجه الذي سجد به لي تبذله لغيري قال
فيرد خلت على ابي الخير فناولني تفاحتين فجعلتهما في جيبي فاخرجت واحدة فاكلتها
وادخلت يدي فاذا انا بالتفاحتين فما زلت اكل منها حتى دخلت الموصل فجئت
على خراب فاذا بعليل ينادي من الخراب اشتهي تفاحة ولم يكن وقت التفاح
فاخرجت التفاحتين فناولتهما اياه فاكل وخرجت روحه من وقته فعلمت
ان الشيخ اعطانيهما من اجل ذلك العليل ومن كلامه ما بلغ احد
الى حالة شريفة الا بملازمة المراقبة ومعانقة الادب واداء الفرايض
وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين وقال
اياك وكثرة السكر فانه يقسي القلب ويذهب بالدين ٥ ٥

ولي مجهول رحمة الله عليه قال ابو عبد الرحمن الازدي كنت
اطوف على حائط بيروت فرأيت برجل متدلي الرجلين في البحر وهو يكبر فقلت مالك جالسا
وخذلك قال ما كنت قط وحدي منذ ولدتني امي ان معي ربي حيثما كنت ومعي ملكان يحفظاني
علي وشيطان ما يفارقني فاذا عرضت لي حاجة الى ربي سألته بقلبي وألم اسأله بلساني
فمالي بها أخبر رحمه الله قال معروف الكرخي رأيت في البادية شابا
حسن الوجه له ذوابتان وعلى رأسه رداء قصب وعليه قميص كتان ونعل طاق فقلت
من اين اقبلت قال من دمشق قلت ومتى خرجت منها قال ضحوة قال وبينه وبينها
مراحل كثيرة قلت واين المقصد قال مكة فعلمت انه محمول فودعته ومضى حتى مضت ثلث
سنين وانا في منزلي اتفكر في امره اذا بانسان يدق الباب فخرجت فاذا بصاحبي فادخلته
المنزل فرأيته والهانا فقلت ما حاسرا فقلت أيش الخبر فقال يا استاذ لا طفي حتى ادخلني الشبكة
ورماني ليته وقفني على بعض اشراك اوليائه ثم ليفعل بي ما شاء فقلت حدثني ببعض ما جرى
عليك منذ فارقتني قال جوعني ثلثين يوما ثم مررت الى قرية فيها مقشاة قد نبذ منها الناس
فقعدت اكل منه فبصر بي صاحب المقشاة فاقبل الي يضرب ظهري وبطني ويقول
يا لص تأخرب مقاتي غيرك منذكم انا ارصدك حتى وقعت عليك فبينا هو يضربني اذ
اقبل فارس نحوه مسرعا اليه فقلب السوط في رأسه وقال تعمد الى ولي من اولياء الله
فتقول له يا لص فاخذ صاحب المقشاة بيدي فذهب بي الى منزله فما ابقى من الكرامة
شيئا الا عملها معي واستحلني وجعل مقشاته لله ولاصحاب معروف قال معروف
فما استتم كلامه حتى دق صاحب المقشاة الباب ودخل وكان موسرا فاخرج
جميع ماله وانفقه على الفقراء وصحب الشاب سنة وخرجا الى الحج فماتا بالرية

اخره

آخر رحمه الله عن الصبيح والمليح ان احدهما قال لصاحبه اخرج بنا نتفرج معنا
نرى رجلا نعلمه بعض دينه فلما اصحرنا استقبلنا اسود على بعير مخطب فعدلا
له يا هذا من ربك فرمى بالخزمة عن رأسه وجلس عليها وقال لا تقولا لي من ربك ولكن
قولا لي بم تحل الايمان من قلبك فنظرت الى صاحبي ونظر الي فلما رأينا الخبر خوانا قال
اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا كلما سألوك اعطيتهم فتول حر بني عبد ذهبا فربنا عافسا
ذهب تلتمع ثم قال اللهم ان لك عبادا الاحمال اليهم احب من الشهرة فردها خطبا فرجعت
حطبا فحملها ومضى آخر رحمه الله كان لابي جعفر الدينوري بالشام لا يقيم
في قرية ولا مدينة اكثر من ليلة او يوم فدخل الى قرية فاقتل بها سبعة ايام لم يأكل ولم يشرب
ولم يكلم احدا فمات فغسلوه وكفنوه وحملوه فاتى الناس من كل قرية وقالوا اسمعنا صائحا
يصيح من اراد ان يحضر جنازة ولي من اولياء الله فليحضر قرية كذا فصلوا عليه ودفنوه
فلما كان من الغد وجدوا الكفن والحنوط مصرورا في محرابهم ومعه كتاب فيه لا حاجة
لنا في كفنكم يقيم بين اظهركم ولي من اولياء الله سبعة ايام لا تعدغوه ولا تغلموه ولا ه
اطعموه ولا اسقيتموه ولا كلمتموه قال الكاتب فجعل اهل تلك القرية فيها بيتا للضيافة
ام الدرداء رحمة الله عليها قالت ملبث العبادة بكل شيء فاوجدت
اشفى لصدري من مجالسة اهل الذكر وقالت هل يدري ما يقول الميت على سريره قيل
لا قالت فانه يقول يا اهلاه يا جيراناه يا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني
ولا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي فان اهلي لا يحملون عني من ورد ري شيء ولا حاجتي
عند الجبار لجوني ثم قالت الدنيا اسحر لقلوب العابدين من هاروت وماروت
وما اثرها عبد قط الا مرغت خده خطب معاوية ام الدرداء فابت ان تخرج ه

ان كنت تعلم ؟

وقالت سمعت ابا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة في اخر ازواجها
اقال لاخر ازواجها ولست اريد بابي الدرداء بدلا عن شهر من ام الدرداء قالت انما
الرجل في قلب ابن ادم كاحتراق السعفة اما تجد لها قشعريرة قال بلى قالت فادع اذا
وجدت ذلك فان الدعاء يستجاب عند ذلك ٥ وعنها قالت حدثني سيدي
يعني ابا الدرداء رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك الموكل به ولك بمثل ٥ ام البنين
اخت عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليها قالت اف للبخل لو كان قميصا
ما لبسته ولو كان طريقا ما سلكته وقالت والله للصلة والمواساة احب الي من
الطعام والشراب البارد على الظمأ ما حسدت احدا على شيء الا ان يكون ذا معروف
فاني كنت احب ان اشركه في ذلك وكانت تعتق كل جمعة رقبة وتحمل على فرس في سبيل الله
وقالت ما تحلى المتحلون بشيء احسن من عظم مهابة الله في صدورهم رابعة زوجة
بنت ابي الحواري قال كانت لها احوال فمرة يغلب عليها الحب ومرة الانس ومرة الخوف

الطيب على المجوز

يلي مقابله

٥ فسمعتها في حال الحب تقول ٥
٥ حبيب ليس يعدله حبيب ٥ ولا لسوامي في قلبي نصيب
٥ حبيب غاب عن بصري وسمعي ٥ ولكن عن فوادي لا يغيب
٥ وسمعتها في حال الانس تقول
٥ ولقد جعلتك في الفواد محدثي ٥ وابحت جسمي من اراد جلوسي
٥ فالجسم مني للجليس مؤانس ٥ وحبيب قلبي في الفواد انيسي
٥ وسمعتها في حال الخوف تقول

وزادي

٥ وزادي قليل ما اراه مبلغي ٥ الزاد ابكي ام لطول مسافتي ٥
٥ اتحرقني بالنار يا غاية المنى ٥ فاين رجائي فيك اين محبتي ٥

وقالت ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي القيامة ولا رايت الثلج الا ذكرت نظاير
الصحف ولا رايت جرادا الا ذكرت الحشر ام هرون رحمة الله عليها
قيل لها اتحبين الموت قالت لا قيل ولم قالت لو عصيت ادميا اما احببت لقاه فكيف احب
لقاء ربي وقد عصيته توبنة رحمها الله قالت ابن ابي الحواري سمعت توبة
بنت بهلول وكانت زاهدة مشتاقة تقول قرة عيني ما طابت الدنيا والاخرة الا بك
فلا تجمع علي فقدك والعذاب لعلها اخذت هذا المعنى من هذه الاية كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم فهؤلاء اجمع عليهم فقد الله يوم وقوع الحجاب
وعذاب الله بصالي الجحيم مولاة ابي امامة رحمة الله عليها قالت كان ابو امامة
رضي الله عنه يحب الصدقة ويجمع لها ولا يرد سائلا ولو ببيضة او تمرة فاتاه سائل
وقد افقر ما عنده الا ثلاثة دنانير فاعطاه دينارا ثم سائل فاعطاه دينارا ثم سائل
فاعطاه دينارا ثم راح الى مسجده وكان صائما فافترضت فحلت له عشاءه وجيء
الى فراشه لامهد له فاذا بذهب فعددها فاذا ثلثمائة دينار فاقبل فقلت
خلفت هذه النفقة في مضيعة ولم تخبرني بها فارفعها قال ما خلفت شيئا
قالت فقمت فقطعت زناري واسلمت فكانت في مسجد حمص تعلم النساء القرآن
والسنن والفرائض وتفقهن في الدين احسن مجهوله رحمة الله
عليها قال ابن ابي الحواري بينا انا في قبة من قباب المقابر عليها كساء
قد اسبلته فاذا بامرأة تدق الحائط قلت من هذا قالت امرأة ضالة دلني

على الطريق فلت على اي الطريق سالين فبكت ثم قالت طريق النجاة قلت جهات
ان بيننا وبين طريق النجاة عقابا وتلك العقاب لا تقطع الا بالسير الحثيث وتصحيح
المعاملة وحذف العلايق الشاغلة من امر الدنيا والآخرة قال فبكت وقالت سبحان
من اتاك على جوارحك فلم تستقطع وحفظ عليك فوادك فلم تصدع ثم خرت
ميتة فان قيل العلايق الشاغلة من امر الدنيا معلومة فما هي العلايق الشاغلة من امر
الآخرة احدها اعمال من اعمال الابرار تورث في الآخرة الثواب ولكن لا تصلح لرفع الحجاب
والثاني هم يتعلق بمطالب النفوس لا تسمو الى مطالب القرب من جناب الملك القدوس فهذان
امران من امور الآخرة هما عايق لطلاب المقامات الفاخرة اخرى مهمولة
رحمة الله عليها قال محمد بن سعد التيمي رايت جارية سوداء تقول

لك علم بما يجن فوادي ٥ فارحم اليوم ذلتي وانفرادي ٥

فقلت يا سوداء ما علامة المحب الصادق في حبه ان يقول لمحبوبه ما هذا المحزون ثم يقوم فاذا
الرجل قد قام واذا المحبة تقول على لسانه وحق صدق حبك لربك لارجعت اليه ابدا

ومنهم مصطفين من اخيارهم ذو النون رحمة الله عليه

قال بن الجلاء رايت سمانية شيخ مالقيت بمصر مثل اربعة احدهم ذو النون قال
محمد بن خلف رايت ذا النون على ساحل البحر فلما جن الليل خرج فنظر الى السماء والماء
فقال سبحان الله ما اعظم شانكما فلما نور الليل لم يزل ينشد هذه الابيات
الى ان طلع عمود الصبح الطبوا لانفسكم مثل ما وجدت انا قد وجدت لي سكان الثرى في هواه
عناء ان بعدت قربني او قربت منه دنا ومن كلامه بصحبة العلماء

شان خالقكما اعظم من شانكما

تطيب الحياة والخير مجموع في القرين الصالح ان نسيت ذكرك وان ذكرت اعانك عليك بصحبة
من يذكرك الله رويته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في علمك منطقه وترغدك في الدنيا
عمله ولا تعص الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله سقم
الجسد في الاجساد وسقم القلوب في الذنوب فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه كذلك
لا يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب من لم يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ما خلع الله
على عبد خلعة احسن من العقل ولا قلده قلادة اجمل من العلم ولا زينه بزينة افضل من الحلم وقال
ذلك كله التقوى احذر ان تنقطع عنه فتكون محدودا لان المحدود من ينظر الى عطاياه فينقطع
عن النظر اليه بالنظر اليها تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بمولي الاسباب لا تشغلك
عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ان احب عباد الله الى الله اعقلهم عنه ويستدل
على تمام عقل الرجل تواضعه في عقله وسرعة قبوله للحق واقراره على نفسه بالخطا اذا جاء منه
من ذكر الله حقيقة نسي في جنب كل شيء ومن نسي في جنب الله كل شيء حفظ عليه كل شيء وكان
له عوضا من كل شيء ومن سلك اودية الكد حتى جوبة الابد ما طابت الدنيا الا بذكره ولا طابت الآخرة
الا بعفوه ولا طابت الجنة الا برويته دوام القرب الى الله مع التخليط احب الي من دوام الصفا
مع العجب ما اعز الله عبدا بعز هو اعز له من ان يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بذل
هو اذل له من ان يحجبه عن ذل نفسه من طاطا لقط رطبا ومن تعالى لقي عطبا كل مطيع
مستانس وكل عاص مستوحش وكل محب ذليل وكل خايف هارب وكل راج طالب من رجا
الخلوة فقد تعلق بعمود الاخلاص ابن الكاتب رحمة الله عليه قال اذا
انقطع العبد الى الله بالكلية فاول ما يفيده الله الاستغنا به عمن سواه وقال
قال الله تعالى من صبر علينا وصل الينا وقال اذا سكن الهوى القلب لم ينطق اللسان

الأيامي بغيبة [illegible] رحمة الله عليه قال يوسف ابن
الحسين كنت قاعدا بين يدي ذي النون وهو يتكلم والناس يبكون وشاب يضحك فقال له مالك
٥ الناس يبكون وانت تضحك فانشأ يقول ٥ ٥
كلهم يعبدون من خوف ناره ويرون النجاة حظا جزيلا ٥ ليس لي في الجنان والنار رأي انا لا ابتغي بها بدلا
انا ان نلت منك يا سيدي الصفح لقد نلت في الجنان السبيلا ٥ قيل فان طردك فاذا تفعل فانشا يقول
٥ ثم انجت احداهما بكائي بكرة في عراصها واصيلا ٥
٥ معشر المشركين نوحوا علي من يدعي انه يحب الجليلا ٥
٥ لم يكن في الذي ادعاه محقا فجزاه به العذاب الطويلا ٥
اخبرني رحمة الله عليه قال ذا النون ركبنا البحر وسعنا في قدر ثوب من الهيبة
فكنت احب ان اكلمه فلم استطع الى ان رقد ذات يوم ووقعت في المركب نهضة فجعل الناس
يفتش بعضهم بعضا الى ان بلغوا الي فقمت فايقظته فقلت ان نهضة وقعت في المركب فرفع
يديه يدعو وخف على اهل المركب من دعائه فجعل الناس كلما حوت في البحر قد خرجت في فم
كل حوت دره فقام الي جوهرة فاخذها والقاها الي صاحب الصرة وقال في هذه عوض عما ذهب
منك وانت في حل وفي رواية فلما وصلوا الى الشاب ليفتش وثب من المركب حتى جلس على
موجة وقام له الموج على مثال سرير وهو جالس عليه ثم قال يا مولاي ان هؤلاء قد تعصبوا
والي اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رؤسها وفي افواهها
جوهرة فاتم كلامه حتى راينا دواب البحر في فم كل واحدة جوهرة تلمع ثم رتب من الموج
الى البر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب ٥
اخبرني رحمة الله قال الاوزاعي حدثني حكيم من الحكماء قال مررت

او باني يبكون الجنان فيعوضهم من رياض عيونها سلسبيلا

بعرفش

بعرفش مصر فاذا برجل في مظلة قد ذهبت عيناه ورجلاه ويداه وبه انواع البلاء وهو يقول الحمد لله
حمدا يوافي محامد خلقك بما انعمت علي وفضلتني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت على اي نعمة تحمده
فوالله ما ارى شيئا من البلاء الا وهو بك قال والله لو سال الماء على نارا فاحرقتني وامر الجبال
فدكدكتني وامر البحار فغرقتني ما ازددت له الا حمدا وشكرا ان لي اليك حاجة بنية كانت لي
تحمدني وتقاعدني افطاري انظر هل تحس بها فخرجت الى تلها فاذا السبع قد اكلها فاتيته
فقلت انت اعظم عند الله منزلة ام ايوب عليه السلام ابتلاه الله في ماله وولده واهله وبدنه
قال بل ايوب فقلت ان ابنتك اصبتها والسبع قد اكلها فقال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا
وفي قلبي منها شيء ثم شهق فمات فقلت من يعينني على دفنه فاذا بركب فغسلناه في مظلته وتبت في مظلته
انسانا به اذا انا به في روضة خضراء وعليه حلتان خضراوان وهو قائم يتلو القرآن قلت له
حاجي بالامس قال بلى قلت فما صيرك الى ما ارى قال وردت من الصابرين على درجة لم ينالوها
الا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء اخبرني رحمة الله عليه قال ابو بكر المصري
خرجت ايد الرملة اذا بفقير حافي القدمين حاسر الراس عليه خرقتان متزر باحداهما مرتد
بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة فقلت له لو جعلت الخرقة التي على كتفيك على راسك تتقي
بها من الشمس كان خيرا لك فسكت ومشى فلما كان بعد ساعة قلت انت حافي اشتر نعلا
في نعل فقال اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى قال فلم تكتب عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال فعطشت وخر على ساحل البحر
فقال انت عطشان قلت نعم وما تقدر ان تعمل فاخذ الركوة مني ودخل البحر وغرف وقال
اشرب فشربت ماء اعذب من ماء النيل واصفى من العسل حتى فدخلت المنزل
وعندهم عليل فقلت رشوا عليه من الماء فرشوا عليه فبرا وعوفي

عند

ودفناه

كفنا الغلام وقالت كفنا ابنتك

ان العبد لا يتم رجاءه لثواب الله حتى يحمل نفسه على الصبر قيل له واي شيء الصبر قال ان ادنى
مراتب الصبر ان يروض العبد نفسه على احتمال مكاره الانفس قيل ثم مه قال اذا
كان محتملا للمكاره اورث الله قلبه نورا قيل ما ذاك النور قال سراج يكون في قلبه
يفرق بين الحق والباطل والمتشابه اياك اذا صحبت الاخيار ان تغضبهم لان الله يغضب
لغضبهم ويرضى لرضاهم اياك والبخل قيل له وما البخل قال البخل عند اهل الدنيا هوان
يكون ضنينا بماله واما عند اهل الآخرة فهو الذي يغفل عن الله تعالى ان العبد
اذا جاد بنفسه لله اورث الله قلبه الهدى والتقوى واعطى السكينة والوقار والحلم الراجح
والعقل الكامل ومن [illegible] رحمه الله قال افضل
الاعمال عمارة الاوقات في الموافقات وقال لا ينال العبد مراده حتى ينفرد فردا بفرد
[illegible] قال ذو النون وصفت لي رجل بالمغرب فرحلت اليه فاقمت
على بابه اربعين صباحا اخرج وقت كل صلاة يصلي ويرجع كالوالد لا يكلم احدا فقلت
له اني مقيم ما قمت منذ اربعين لا تكلمني قال لساني سبع ان اللقمة اكلني فقلت عظني موعظة
احفظها عنك قال وتفعل قلت نعم ان شاء الله تعالى قال لا تحب الدنيا وعد الفقر
مع الله غنى والبلاء من الله نعمة والمنع من الله عطاء والوحدة مع الله انسا والذل عزا والطاعة
حرفة والتوكل معاشا والله تعالى لكل شدة عدة ثم مكث شهرا لا يكلمني فقلت له
اني اريد الرجوع الى بلدي فان رايت ان تزيد في الموعظة فقال الزاهد قوته ما وجد
ومسكنه حيث ادرك ولباسه ما ستر الخلوة مجلسه والقرآن حديثه
والصمت جنته والشوق مطيته والصديقون اخوانه والحكمة كلامه والعقل
دليله والجوع ادمه والله عمدته [illegible] ياد نجبا

[illegible]

[illegible] ان العبد

قال ابو صالح الدمشقي كنت في جبل اللكام فرايت رجلا على حجر فقلت ما تصنع ها هنا
قال انظر واري قلت ما اري بين يديك الا الحجارة فما الذي تنظر وترعى قال فتغير
لونه ثم نظر الي مغضبا وقال انظر حيث طرفي وارعى اوامري وحق الذي اظهرك
علي الاجزت عني قلت كلمني بشيء انتفع به حتى امضي فقال من لزم الباب اثبت في الحكم
ومن اكثر ذكر الموت اكثر الندم ومن استغنى بالله امن العدم وقال السري مكثت اربعين
سنة اسال الله ان يريني وليا من اوليائه فلم ار احدا فخرجت الى الثغر وصعدت
الى جبل اللكام اذ رايت مرضي جلوسا فقلت لاي شيء انتم جلوس قالوا في كل شهر في مثل هذا اليوم
يقبل رجل فيدعو الله لنا فقعدت معهم فلما كان الظهر قبل رجل فقرا على كل واحد فبرا
فلحقته فقلت قف علي كلمك فالتفت الي وقال يا سري لا تحاسل غيره فتسقط من عينه
وصن عرضك [illegible] قال ذو النون وصف لي رجل من اهل المعرفة
في جبل اللكام فقصدته فسالت عنه فقالوا انسل عن المجانين قلت وما راينم من جنونه
قالوا نراه هائما سائحا يكلم فلا يجيب ويتكلم فلا نفقه ما يقول ويبوح على نفسه
ويبكي فقلت ما احسن وصف هذا المجنون دلوني عليه قالوا في الوادي الفلاني فاشرفت
على واد وعر فاذا بصوت محزون يقول

ياذا الذي انس الفؤاد بذكره ... انت الذي ما ان سواه اريد

نفني الليالي والزمان بسره ... وهواك غض في الفؤاد جديد

واذا فتى حسن الوجه وقد ذهبت تلك المحاسن وبقيت رسومها فسلمت عليه فرد
علي وبقي شاخصا يقول

اعميتني عني الدنيا وزينتها ... فانت والروح شيء غير مفترق

اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق ... مزاول الليل حتى مطلع الفلق

وما تطابقت الاجفان عن سنة ... الا رايتك بين الجفن والحدق

ثم قال ياذا النون ما لك وطلب المجانين قلت او مجنون انت قال قد سميت به قلت مثلك
قال سل قلت ما الذي حجب اليك الانفراد وهيمك في الاودية قال حبي له هيمني وحبه
به افردني قلت اين محل الحب منك قال سواد الفؤاد قلت فالذي تجده في خلوتك
قال الحق سبحانه قلت كيف تجده قال بحيث لا حيث قلت ما صدق وجدانك للحق قال
فصرخ صرخة ارتج لها الجبل ثم قال ياذا النون هكذا موت الصادقين ثم سقط ميتا
فتحيرت لا ادري ما اصنع به واذا به قد غاب لا ادري اين ذهب وهو جبل لبنان
على خبر جاء في رحمه الله لقيه بشر الحافي قال فلما ابصرني قال بذنب مني
لقيت اليوم انسيا فقلت اوصني فقال عاين الفقر وصاحب الصبر وعاد الهوى
وعف الشهوات واجعل بيتك اعلى من لحدك يوم تنقل اليه على هذا الهاب السير
الى الله تعالى عابد مجهول رحمه الله عليه قال محمد بن حسان
بينا انا ادور في جبل لبنان اذ خرج علي شاب قد احرقته السموم فلما نظر الي قلبي
هاربا فقلت موعظة فالتفت وهو مار فقال احذره فانه غيور لا يحب ان يرى في
قلب عبده سواه اخبرني رحمه الله قال ابو فروة بينا انا اسيح في جبل لبنان
فاذا بصوت محزون يقول يا من انسي بقربه واوحشني من خلقه وكان عند مسرتي
ارحم اليوم غربتي فلما احس بي نفر وقال انسي قلت انسي قال اليك عني فمنكم
فررت ومن عقلاء المجانين شيبان رحمه الله قال سالم
بينا انا سايرا مع ذي النون في جبل لبنان قال مكانك حتى اعود فغاب في

عبرتي

الجبل ثلاثة ايام فرجع متغير اللون فقلت اسبغ عارضك قال دعني من تخويف البشرية
اني نحلت لهما فرأيت شبحا كالنار اخرج من قبره وهو يصلي على قبره بعد ما سلم
مرة وقام الى الصلاة حتى صلى العصر واسندت ولا يكلمني فقلت لو صبي شيء تدعوه
فدعوه فقال انك انت بقربه ثم سكت قلت زدني قال مر اسه بقربه اعطاه
اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة
ثم شهق شهقة فما بقي الا بعد ثلاثة ايام فقام فوضأ وقال كم مضى من الفرايض قلت
صلاة ثلثة ايام فقال

٥ ان ذكرت الحبيب هيج شوقي ٥ ثم حثت الحبيب اذهل عقلي ٥

ثم قال قد استوحشت من ملاقاة المخلوقين وقد اسبت بذكر رب العالمين اصرف عني سلام
فقلت وقفت عليك ثلثة ايام رجاء زيادة وبكيت فقال احب مولاك فالمحبون لله
هم جيران العباد ثم صرخ صرخة فاذا في الدنيا واذا جماعة من العباد متحدرين
من الجبل حتى وارده فسالتهم ما اسمه قالوا شيبان المصاب عبد الله
رحمة الله عليه قال ابن المبارك صعدت جبل لبنان واذا برجل قد اتزر بالخشوع
فلما راني توارى بشجرة فاشرت له فظهر فقلت انكم تصبرون على الوحدة فانشا يقول

٥ يا حبيب القلوب مزلي سواكا ٥ ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ٥
٥ انت سولي ومنيتي وسروري ٥ قد ابى القلب ان يحب سواكا ٥
٥ ليس سولي من الجنان نعيم ٥ غير اني اريدها لارضاكا ٥

ثم غاب عني فتعاهدت ذلك الموضع سنة لاقع عليه فلم اره فلقيني غلام
ابي سليمان الداراني فسالته عنه فبكى وقال واشوقاه الى نظرة اخرى منه

ذاك

ذاك عباس المجنون يأكل في كل شهر مرتين من ثمار الشجر ونبات الارض بعد مضي ستين
سنة وسئل عن جبل [illegible] سبيل ابرهيم بن شيبان عن وصف العارفين
فقال كنت على الطور مع ابي عبد الله المغربي فاتانا شاب فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف
فرايت الشاب يتنفس فاحترق ما بين يديه من العشب ثم غاب فقال الشيخ هذا هو
العارف وهو من جبال [illegible] قال ابن بشار كنت مع ابرهيم بن ادهم اذا تينا على
قبر مسنم فترحم عليه وبكا فقلت من هذا فقال هذا قبر حميد بن جابر امير هذه المدابن
كلها كان غريقا في بحار الدنيا ثم اخرجه الله منها سردات يوم بشيء من ملاهي ملكه ثم نام في
مجلسه ذلك مع من خصه من اهله فرأى رجلا واقفا على سريره بيده كتاب فناوله فاذا
فيه بالذهب مكتوب لا تورثن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك
وخدمك وعبيدك ولذاتك وشهواتك فان الذي اتت فيه جسيم لولا انه عديم وهو
ملك لولا ان بعده هلاك وهو فرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوتى له
بعد فساد الى امر الله فان الله تعالى يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال فانتبه
فزعا وقال هذا تنبيه من الله عز وجل وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا
الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته قصدته فحدثني ببدو امره وحدثته
ببدو امري فما زلت اقصده حتى مات وهذا قبره [illegible] محمول رحمه الله قال سري
بينا نحن نسير في بلاد الشام مر بنا الى جبل عليه عابد يبكي فقلت له ما ابكى العابد
قال توعرت الطرق وقل السالكون وهجرت الاعمال ودرس هذا الامر فلا اراه الا في
لسان كل طائر ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت
قلوبهم الى الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء واعلم من فتنة العلماء

واكرباه من حيرة الادلاء حتى هو قال ذو النون كنت سائرا في بعض بلاد الشام
واذا بكوخ فقصدته واذا بعجوز فقلت حدثيني ما الذي قالت الزهد في الدنيا قلت فما الزهد
في الدنيا قالت ترك طلب المفقود حتى يفقد الموجود ومن جبا المجهولة
كان عابد في جبل يأتيه طير ابيض بقوته كل يوم قرصين فاتاه ذات يوم بقوته فجاء سائل
فاعطاه احد القرصين ثم اتاه سائل اخر فكسر القرص نصفين فاعطاه النصف وبقي النصف
لنفسه ثم قال والله ما هذا النصف بالذي يغني عن هذا شيا ولا هذا النصف بالذي
يكفي ولان اشبع واجد خير من جوع اثنين فسلم القرص كله للسائل وبات طاويا
فاتي في منامه فقيل له سل فقال اسئله المغفرة فقيل له ان هذا شي قد اعطيته
فسل قال اسال ان يعاش الناس قال وكان عام جدب فاغيثوا ومن
عجائبه قال عبد الواحد بن زيد ركبنا في مركب فطرحنا الريح الى
جزيرة فاذا فيها رجلا يعبد صنما فقلنا له من تعبد فاومى الى الصنم قلنا ان مفاتي
المرك من يسوي مثل هذا قال فانتم لمن تعبدون قلنا الله قال وما الله قلنا الذي
في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي الاحياء والاموات قضاؤه قال كيف علمتم
به قلنا وجه هذا الملك الينا رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما فعل الرسول قلنا
لما ادى الرسالة قبضه الله قال فاترك عندكم علامة قلنا بلى ترك عندنا كتاب
الملك قال ارني كتاب الملك فينبغي ان تكون كتب الملوك حسانا فاتيناه بالمصحف
فقرانا عليه سورة من القران فلم نترك نقرا ويبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي
لصاحب هذا الكلام ان لا يعصي ثم اسلم وحملناه معنا وعلمناه شرايع الاسلام
وسورا من القران فلما جزعنا الليل اخذنا مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي

حدثني

ودللتموني عليه اذا جن الليل بنام قلنا لا قال بئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام ثم
قد مات عباد ان جمعنا له دراهم فقال ما هذه قلنا انفقوها قال لا اله الا الله دللتموني على طريق
ما سلكتموها انا كنت في جزاير البحار عبدا صمدا من دونه فلم يضيعني وانا اعرفه فلما كان بعد
ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت هل من حاجة قال قضى حوائجي من جاءكم الى جزيرتي
قال فلما تبعني عيني فرايت مقابر عباد ان روضة وفيها قبة وفي القبة سرير عليه جارية
لم ار احسن منها فقالت سالتك الله الا ما عجلت به فقد اشتد شوقي اليه فاتيته
فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته ووارته فلما جن الليل نمت فرايته في القبة
مع الجارية وهو يقرا والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم
عقبى الدار ومن عباد ... حواجا قال الكاني كنت انا وابو سعيد الخراز نسير
على ساحل البحر اذ اشاب معه محبرة ظننا انه من اصحاب الحديث فقال له ابو سعيد على اي
طريق تسير قال ليس اعرف الا طريقين طريق العامة وطريق الخاصة فاما طريق العامة
فهذا الذي انتم عليه واما طريق الخاصة فبسم الله وتقدم الى البحر ومشى على الماء حتى غاب
عنا بدة ... له قال ذو النون رحمه الله بينا انا اسير على ساحل البحر
اذ بصرت بجارية ناجلة فرفعت طرفها الى السماء وقالت

احبك حبين حب الوداد ... وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الوداد ... فشغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له ... فكشفك للحجب حتى اراكا
وما الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

ومن عباد ... البواب ... ابو حميد ... رحمه الله قال سفيان الثوري

ايضا عنى به

رحمة الله عليهما

اتيت اباحبيب البدوي سلم عليه فقال لي انت سفيان الثوري الذي يقال قلت نعم فسأل
الله بركة ما يقال فقال يا سفين ما رأيتا خيرا قط الا مر بنا قلت اجل قال فما انكرة لقاءه
فلم نر خيرا قط الا منه ثم قال يا سفين منع الله اياك عطاءه منه لك وذاك انه لم يمنعك
من بخل ولا عدم وانما منعه نظره منه واختيار شيطان اياك كان اذا
اجنب وليس عنده ما يدعا ربه فجاء سحابة فاظلته فاغتسل منها وكان يذهب
الى الجمعة فيخط على غنمه فيجد دعا على حالها لم تحرك وجاء سفيان معه فعرض له سبع
فقال له سفين اما ترى هذا السبع قال لا تخف فلما سمع السبع كلام شيبان بصبص
فاخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال
او هذه شهرة لو لا مكان الشهرة ما وضعت زادي الا على ظهر قرار جل على شيبان فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فذهب على وجهه فلم يرسنة
فلما كان بعد الحول لقيه رجل فقال له من اين قال من ذلك الجناب الدقيق
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره

رحمه الله حج الحجاج فنزل بعض المياه ودعا بالغداء فقال
لحاجبه انظر من يتغدى معي فاذا باعرابي نائم فضربه برجله وقال انت الامير
فاتاه فقال له الحجاج اغسل يديك وتغدى معي قال دعاني من هو خير منك
فاجبته قال ومن هو قال الله دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد
قال نعم صمت ليوم هو اشد حرا من هذا اليوم قال فافطر وتصوم غدا قال اضمنت
لي البقاء الى غد قال ليس ذاك الي قال فكيف تسألني عاجلا بآجل لا تقدر عليه
قال انه طعام طيب قال لم تطيبه انت ولا الطباخ انما طيبته العافية

رحمه الله قال الاصمعي كنت بالبادية اعلم القرآن فاذا باعرابي
في يده سيف يقطع الطريق فلما دنا مني ليأخذ ثيابي قال لي ياحضري ما الذي ادخلك البادية
قلت اعلم الناس القرآن قال وما القرآن قلت كلام الله قال والله كلام قلت نعم قال انشدني
منه بيتا قلت وفي السماء رزقكم وما توعدون قال فرمى السيف من يده وقال
استغفر الله رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض ثم لقيته بعد سنة في الطواف
فقال الست صاحبي بالامس قلت بلى قال فانشدني بيتا آخر قلت فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون فبكى وجعل يقول ومن اجاءه الى اليمين فما زال يردد هاحتى
سقط ميتا فاتيته في المنزل وميته بكت حتى ذهب بصرها فعوتبت في ذلك فقالت
ما ينبغي للخوف ان يترك له دمعة حتى يعرف موضع الامان من مأمنه مجهولة قالت
لابنها واراد سفرا اوصيك بتقوى الله فان قليلها اجدى عليك من كثير عقلك واياك
والنمائم فانها تزرع الضغائن وتفرق بين المحبين ومثل لنفسك ما تستحسنه من غيرك
ما لا تراه اتخذه اماما واعلم انه من جمع بين الحياء والسخاء فقد استجاد الحلة ازارها ورداءها

قال ابو الاشهب التابعي رأيت بين التعليب والحريم
غلاما قائما يصلي فقلت له ما معك مونس قال بلى قلت فاين هو قال امامي وخلفي عن يميني وعن
شمالي وفوقي تعلم ان عنده معرفة فقلت امامعك زاد قال بلى قلت واين هو قال
الاخلاص والتوحيد واليقين صادق وتوكل واثق قلت هل اك في مرافقتي قال الرفيق
يشغلني عن الله ولا احب ان ارافق احدا فاشتغل به عنه طرفة عين فيقطعني عن بعض
عن بعض ما انا عليه قلت اما تستوحش في هذه البرية وحدك قال ان الانس
بالله قطعني عن كل وحشة حتى لو كنت بين السباع ما خفتها ولا استوحشت

فيها قلت فما بين تاكل قال الذي عذابي في ظلمات الاحشاء صغيرا فكيف لا يرزقني كبيرا
قلت فمن اي وقت تحيك الاسباب قال لي حد معلوم اذا احتجت الى الطعام اصبته
في اي موضع كنت قد علم ما يصلحني وهو غير غافل عني قلت الك حاجة قال نعم ان رايتني فلا
تكلمني ولا تعلم احدا انك تعرفني قلت فهل حاجة غيرها قال نعم ان استطعت ان لا تسالني
في دعايك قلت كيف يدعو مثلي لمثلك قال لا تقل هذا انك قد صلحت وصمت قبلي قلت قال
لي ايضا حاجة قال وما هي قلت تدعو الله لي قال حجب الله طرفك عن كل معصية وملا قلبك
الفكر فيما يرضيه حتى لا يكون لك هم الا هو قلت متى القاك فقال اما في الدنيا فلا تحدث
نفسك بلقايي فيها واما الاخرة فانها مجمع المتقين واياك ان تخالف الله فيما امرك وان كنت
تبغي لقايي فاطلبني مع الناظرين الي الله قلت وكيف علمت ذلك قال بغض طرفي له عن كل محرم
واجتنابي فيه كل منكر وما اثير وقد سالته ان يجعل جنتي النظر اليه اخر
رحمه الله عليه قال محمد بن المبارك الصوري خرجنا حجاجا فاذا باشاب
ليس معه زاد ولا راحلة فقلت في مثل هذا الطريق بلا زاد ولا راحلة فقال يحسن
تقرا قلت نعم فقرات كهيعص فشهق شهقة خر مغشيا عليه ثم افاق فقال ويحك
تدري ما قرات كاف من كاف وها من هاد وعين من عليم وصاد من صادق فاذا كان معي
كاف وها عليم وصادق ما اصنع بزاد وراحلة وممن هو عند الاحرام قال
ابن الملاكت بذي الحليفة والناس يحرمون فرايت شابا يريد الاحرام فقال يا رب
اريد ان اقول لبيك فاخشى ان تقول لا لبيك ولا سعديك يردد هذا القول
فقلت ليس لك بد من الاحرام فقال اخشى ان قلت لبيك اجابني لا لبيك ولا سعديك
فقلت احسن ظنك وقل معي فقال لبيك اللهم وطوحا فخرجت نفسه مع قوله

تحسين

اللهم

اللهم فسقاه ميتا ثم لقي بعرفات ذلك الشاب قال سفيان الثوري رايت اعرابيا
بعرفة يقول الهي من اولى بالتقصير والزلل مني وقد خلقتني ضعيفا ومن اولى بالعفو عني
منك وعلمك في سابق وامرك بي محيط الطفتك باذنك والمنة لك علي وعصيتك بعلمك
فالحجة لك قائما لك بوجوب حجتك وانقطاع حجتي وبفقري اليك وغناك عني ان تغفر لي
وترحمني اللهم انا اطمعناك بنعمتك في احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله ولم
نعصك في ابغض الاشياء اليك الشرك بك فاغفر لنا ما بينهما اجمع رحمه الله
قال ابو الاديان ما رايت خايفا الا رجلا واحدا كنت بالموقف فرايت شابا مطرقا منذ وقف
الناس الى ان سقط القرص فقلت يا هذا ابسط يديك للدعا فقال ثم وحشة قلت
فهذا يوم العفو قال فبسط يده فوقع ميتا ممن لقي في الطواف قال
الجوعي رايت في الطواف رجلا لا يريد على قوله الهي قضيت حوايج المذنبين وحاجتي لم تقض
فقلت مالك لا تزيد على هذا فقال كنا سبعة توافقنا وغزونا فاسرنا فاكلنا
واعتزل بنا بطريق ليضرب رقابنا فنظرت فاذا سبعة ابواب مفتوحة في السماء عليها
سبع جوار من الحور فقدم رجلا فضرب عنقه فرايت جاريته في يده ما تديل قد
هبطت الى الارض حتى ضربت اعناق الستة وبقيت انا وبقي باب واحد فلما قدمت لتضرب
رقبتي استوهبني بعض رجاله فوهبني له فسمعتها تقول اي شيء فاتك يا محروم واغلقت
الباب فانا مختبر على ما فاتني قال الجوعي اراه افضلهم لانه راى ما لم ير واوثر
يعمل على الشوق قال ابن ابي زواد دخل قوم حجاج ومعهم امراة تقول
تقول ابن بيت ربي فيقولون الساعة ترسنه فلما راوه قالوا هذا بيت ربك فخرجت
تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت

الآيتة أخرى رحمة الله عليها قال ذا النون بينا انا في الطواف وانا بشخص
متعلق باستار الكعبة يقول كمت بلآي من غيرك وحسبي رؤيتك واشتغلت بك
عمن سواك بحيث لن عرفك كيف يساوي عنك فلمن ذاق حبك كيف يصبر عنك
ثم اقبل على نفسه فقال امهلك فما ارعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك حلاوة
المناجاة فما باليت ثم انشا يقول

روعت قلبي بالفراق فلم اجد شيئا امر من الفراق واوجعا
حسب الفراق بان يفرق بيننا وطالما قد كنت منه مفزعا

ودنا منه فاذا بامراة اخرى رحمة الله عليها قال ابو الاشهب بينا انا في الطواف
واذا بجويرية قد تعلقت باستار الكعبة وهي تقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلي بعد العز
ويا فقري بعد الغنى فقلت لها مالك اذهب لك مال او اصبت بمصيبة قالت لا ولكن كان
لي قلب ففقدته قلت وهل مصيبتك قالت واي مصيبة اعظم من فقد القلوب والتقطاعها
عز المحبوب قلت ان حسن صوتك قد عطل علي من سمع الكلام الطواف قالت يا شيخ البيت بيتك
ام بيته فقلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت بل حرمه قالت فدعا تتدلل عليه
علي قدر ما استزارنا اليه ثم قالت محبتك لي ارددت علي قلبي فقلت من اين تعلمين انه يحبك
قالت هيهات من اجل الجيوش وانفق الاموال واخرجني من دار الشرك وادخلني في التوحيد
وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا الا لعناية ومن لقي في الغراة
قال ابو امية الغفاري كنا في غزاة اذا رجل امامي وهو يقول اي نفس الراشهد
مشهدكذا فقلت لي اهلك وعيالك فاطعتك ورجعت الراشهد مشهدكذا فقلت
لي اهلك وعيالك فاطعتك ورجعت فالله لاعرضنك اليوم على الله اخذك

اوتركك

اوتركك فقلت لارمقنه اليوم فرمقته فحمل الناس على عدوهم فكان في اوايلهم ثم ان العدو
حمل على الناس فانكشفوا فكان في حماتهم ثم ان الناس حملوا فكان في اوايلهم ثم حمل العدو وانكشف
الناس فكان في حماتهم قال فوالله ما زال ذلك دابه حتى رايته صريعا فعدت به وبدابته
يسيرا واكثر من يسير ظعنه ومن لقي في لبيا حة قال ذو النون
بينا انا اسير في تيه بني اسرايل اذا انا بجارية سوداء شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت
السلام عليك يا اختاه فقالت وعليك السلام يا ذا النون قلت من اين عرفتني قالت ان الله
خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ثم اداره ما حول العرش فما تعارف منها ايتلف
وما تناكر منها اختلف عرفت روحي روحك في ذلك الجولان قلت علمني شيئا قالت ضع على
جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما كان لغير الله ينقي القلب صفي لبر به غير الرب
فبعد ذلك يقيمك على الباب ويوليك ولاية جديدة قلت زدني قالت خذ من نفسك
لنفسك واطع الله اذا خلوت بحبك اذا دعوت ومن لا يعرف مكان
قال ممشاد رايت في بعض اسفاري شيخا فقلت له قل لي كلمة تزودني بها قال
همتك فاحفظها فان الهمة مقدمة الاشياء فمن حلت له همته وصدق فيها طلح
له ما وراءها من الاحوال والاعمال ومن اخبار رحمة الله عليهم قال
جذيرة دخلنا على رجل من العباد فقلنا له كيف تجدك قال ذنوب كثيرة ونفس ضعيفة
وحسنات قليلة وسفرة طويلة قلنا فما معك من الزاد لما ذكرت قال معي الامل في الله
الكريم ثم قال اللهم لا تقطع مؤملك في تلك الغرات وجعل يتشهد حتى مات
ومن اخبار محمد كان ملك له ابنة لم يكن له ولد غيرها وكان يحبها حبا
شديدا وكان يلبسها بصوف اللصوف الى جانب الملك عابد فرفع صوته يقول

يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة فسمعت الجارية قرآنه
فقالت لهم اكفوا فلم يكفوا والعابد يردد الاية والجارية كفوا فلم يكفوا فوضعت يدها
في حيها فشقت ثيابها فانطلقوا الى ابيها فاخبروه فاقبل اليها فقال ما يبكيك فقالت اسالك
بالله يا ابت لله دار فيها نار وقودها الناس والحجارة قال نعم قالت وما منعك ان تخبرني
والله لا اكلت طعاما ولا نمت على ليل حتى اعلم اين منزلتي في الجنة او النار اخرى
رحمة الله عليها روي ان امراة اتاها نعي زوجها والسراج يقد فاطفاته وقالت
عذاب قد صار لغائبه شريك اخرى رحمها الله روي ان امراة كانت اذا قامت
من الليل قالت اللهم ان ابليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يراني من حيث لا اراه
فانت تراه من حيث لا يراك اللهم انك تقدر على امره كله وهو لا يقدر من امرك على شيء
اللهم ان اراد اخذي بشر فرده وان كاد في فكده ادراك في نحره واعوذ بك من شره
ثم تبكي حتى ذهب احدى بصرها فقيل لها اتق الله لا تذهب الاخرى فقالت ان كانت
عيناي من عيون اهل الجنة فتسيد لني بهما ما هو احسن منهما وان كانتا من عيون اهل
النار فابعد هما الله ومن البنات الصغار

قال اسلمنا انا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعس المدينة اذا عيا فاتكا الى
جدار فاذا امراة تقول لابنتها قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت يا امتاه اوما
علمت ما كان من عزمة امير المومنين اليوم قالت انه امر منادية فنادى ان لا يشاب اللبن
بالماء فقالت امذقيه فانك بموضع لا يراك عمر ولا منادي عمر فقالت الصبية والله ما كنت
لاطيعه في الملا واعصيه في الخلا بنت الحاتم الاصم اجتاز الامير
على باب حاتم فاستسقى ماء فلما شرب رمى اليهم شيئا من المال ووافقه

اصحابه

اصحابه فضرج اهل الدار تسوي بنية صغيرة فانها بكت فقيل لها ما يبكيك قالت
مخلوق نظر الينا فاستغفينا فكيف لا نظر الينا الخالق

آخره

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا اللهم انا نسالك حبك
وحب من يحبك
والعمل الذي يبلغنا
حبك آمين يا رب
العالمين
امين

انتهى تمامه حسب الطاقة في يوم ٢٩ سنة